تاريخ دمشق الكبير

للإمام الحافظ المؤرخ ثقة الدين أبو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
المتوفى سنة ٥٧١ هـ

تحقيق وتعليق وتخريج
العلامة أبي عبد الله علي عاشور الجنوبي
حفظه الله

الجزء الثاني والسبعون

اول حديث ١٥١١٢/ اول ترجمة ٩٢٣٠
اخر حديث ١٥١٦٥ / اخر ترجمة ٩٦٢٨

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

٩٢٣٠ ـ أبو هُرَيْرَة

إمام مسجد عِرْقَه[١].

حكى عنه خصيب بن إبراهيم.

قرأت بخط أبي نصر بن الجبّان، أنا تمام بن محمّد الرازي، أنا الضحاك بن يزيد السكسكي، نا وُرَيْزَة بن محمّد، نا خصيب بن إبراهيم، نا أبو هريرة إمام مسجد عرقة قال: قدم عبدالله بن صالح الحَدَث فخرجت أسلم عليه، فلم أر طعاماً من حار وبارد أكثر من طعامه قال: فقلت له: أيّها الأمير، العدس يرض القلب ويحدر الدمعة. قال: فأمر طباخه أن يصلح لنا طعام العدس، فلمّا مرّ يوم وآخر قلت للطباخ: أين ألوانك تلك الطيبة؟ قال: هذا عملك، خدمت الأمير في العدس حديثاً فأخذ به. قال: فقمت فدخلت عليه فقلت: أصلح الله الأمير، الحديث الذي حدثتك في العدس إسناده **ضعيف**، قال: فضحك ودعا الطباخ فقال: أعد عليهم الطعام.

٩٢٣١ ـ أبو هشام الإمام

قرأت بخط عبدالوهاب الميداني يوم السبت لإثنين وعشرين ليلة خلت من رجب من هذه السنة يعني سنة سبع وأربعين وثلاثمائة مات أبو هشام الإمام وصُلِّي عليه في المسجد الجامع بعد صلاة العصر، وأخرج إلى المصلى فَصُلِّي عليه، وكان له مشهد كبير.

٩٢٣٢ ـ أبو همام الشعباني[٢]

من أهل دمشق.

روى عنه أبو سلام الدمشقي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي [حدثنا] عبدالرزاق، نا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي همام الشعباني، حدثني رجل من خثعم قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع إليه أصحابه فقال «**إنّ الله أعطاني الليلة [الكنزين] كنز فارس والروم، وأيدني بالملوك ملوك حمير،**

---

(١) في مختصر ابن منظور: عرفة. وعرقة بكسر أوّله وسكون ثانيه بلدة في شرقي طرابلس بينهما أربعة فراسخ وهي آخر عمل دمشق. (معجم البلدان).

(٢) ترجمته وأخباره في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٥، ومسند أحمد بن حنبل ٨/ ٣١٤، والتاريخ الكبير ٨/ ٨١ (كتاب الكنى).

الأحمرين ولا ملك إلّا لله يأتون يأخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله» قالها ثلاثاً[١٥١١٢](١).

[قال ابن عساكر:]كذا قال ولم يذكر أبا سلام.

أَنْبَأَنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد، إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا أبو محمّد قال: أبو همام الشعباني عن...(٢) روى عنه يحيى بن أبي كثير، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد اللنباني(٣)، أنا أبو القاسم تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال: أبو همام الشعباني، روى عنه أبو سلام.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله قراءة عن أبي الحسين محمّد بن أحمد، أنا عبدالله، أنا ابن جوصا، إجازة.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله الخطيب، أنا الربعي، أنا الكلابي، أنا ابن جوصا، قراءة قال: سمعت محموداً يقول في الطبقة الثالثة أبو همام الشعباني، روى عنه أبو سلام.

أَنْبَأَنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا الصفار، أنا ابن منجويه، أنا الحاكم قال: فيمن لا أقف على اسمه: أبو همام الشعباني روى عنه يحيى بن أبي كثير، قاله محمّد بن إسماعيل.

٩٢٣٣ ـ أبو هنيدة

أحد الغزاة.

حكى عنه خالد بن دهقان.

قرأت بخط أحمد بن محمّد بن يعقوب البغدادي، أخبرني أبو بكر محمّد بن أحمد بن هارون السامري البزاز، أخبرني إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي، نا داود بن رشيد، نا أبو حفص عمر ابن سعيد، عن صدقة، عن خالد بن دهقان، عن أبي هنيدة، وكان شهد فتح نهاوند قال: غزونا مع بعض بني أُميّة قال: فأقمنا على عمورية(٤) أياماً قال: فخرجت يوماً في بعض حاجتي فإذا براهب قد صوت بي من صومعته: يا عبدالله.

قال: قلت ما تريد يا عدو الله؟

قال: ما أنصفت، أقول لك يا عبدالله، تقول لي يا عدو الله؟ إنّي كذلك وأنت كذلك قال: ما

(١) مسند أحمد: ٨ / ٣١٤ ح ٢٢٣٩٨. (٢) كذا.

(٣) تحرفت بالأصل إلى: اللبناني، بتقديم الباء.

(٤) عمورية: بلد في بلاد الروم، فتحها المعتصم في سنة ٢٢٣ (معجم البلدان).

مقامكم على هذه؟

قال: قلت: أرجو أن أفتحها قال: أخبرني عن خليفتكم هو من أهل بيت نبيكم؟ إذا قيل ابن فلان كان منهم؟

قال: قلت: لا.

قال: **ليس يفتح هذه المدينة إلّا رجل من أهل بيت نبيكم، كأني بهم يدخلون من هذا الباب، ويخرجون من الباب الآخر، لباسهم مثل هذا**، قال: وأخرج صدره فإذا عليه مدرعة سوداء.

قال: فانصرفت إلى صاحبي، فأخبرته، فركب إليه حتى سمع الكلام منه، ثم رجع، فأمر بالرحيل.

٩٢٣٤ ـ أبو الهيذام

اسمه عامر بن خُريم، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف اللام ألف فارغ

حرف الياء

٩٢٣٥ ـ أبو يحيى

مولى عمر بن عبدالعزيز، كان معه إذ كان والياً بالمدينة، ثم كان معه حين كان بالشام، أشهده عمر بن عبدالعزيز على نفسه في عدة...[١].

له ذكر.

٩٢٣٦ ـ أبو يحيى الموصلي

إمام بني خليد.

روى عنه أبو عوانة الوضّاح.

ووفد على عمر بن عبدالعزيز.

أَنْبَأَنا أبو بكر محمّد بن عبيدالله بن نصر، أنبأ أبو محمّد عبدالله بن أحمد بن عبيدالله بن عثمان السكري، أنا أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسى بن الصلت الأهوازي، أنبأ أبو عمر حمزة بن القاسم الهاشمي، نا حنبل بن إسحاق، نا خالد يعني بن خداش، نا أبو عوانة، عن أبي يحيى إمام الموصل قال: أرسل إليَّ عبدالعزيز بن مروان فقال: انظر هل ترى في ولدي خليفة؟ قال: نعم هذا، لعمر، فلّما استخلف بعث إليه فقال: أما تقول إنّ فينا مهدياً، فهل تراني ذلك المهدي، قال: لا، ولكنك رجل صالح، قال: فالحمد لله الذي جعلني رجلاً صالحاً.

أَنْبَأَنا أبو جعفر بن أبي علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا أبو أحمد قال: فيمن لا يعرف اسمه أبو يحيى إمام بني خليد بالموصل، قال أرسل عبد العزيز بن مروان إليّ ديواني، روى عنه أبو عوانة الوضّاح الواسطي.

قال: وأنا أبو أحمد، أنا أبو العباس الثقفي، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني خالد بن خداش، نا أبو عوانة، نا أبو يحيى إمام بني خليد بالموصل.

---

(١) ثلاث كلمات غير واضحة.

٩٢٣٧ ـ أبو يحيى السكري

ذكر أنّه دخل دمشق.
حكى عنه أبو عبدالله السكري حكاية تقدمت في باب ذكر ما ورد في ذم أهل الشام.

٩٢٣٨ ـ أبو يزيد المكي[1] المعروف بالغريض

قدم دمشق على الوليد بن يزيد.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سُبَيع بن المسلم، عن رشأ بن نظيف، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن الحسين، نا أبو بكر محمّد بن يحيى الصولي، نا أحمد بن إسماعيل بن الخصيب، قال: قال المدائني: كان الغريض عند النسوة من قريش من العَبَلات: الثريا وأختها أُم عثمان، وكان أوّلاً خياطاً وكان ظريفاً، حلو اللسان، حسن الجِرْم، فدفعته إلى [ابن] سُريج ليعلمه الغناء فقبله، فلمّا رأى ابن سريج حذقه وحسن خلقه ووجهه وظرف لسانه وحلاوة منطقه خاف أن يبرز عليه، فنحاه عن خدمته، فقلن له مواليه: هل لك أن تنوح بالمراثي؟ ففعل فكان من أشجى الناس نوحاً، فكان يدخل المآتم وتضرب دونه الحجب، ثم ينوح فيفتن كلّ من سمعه فنهته الجن عن ذلك فانتهى، ورجع إلى الغناء، فصار غناؤه شجياً كذلك النوح.

قال: وحدثني بعض المدنيين قال: رأينا بين عَمودَي سرير مولاته الثريا ومعه نسوة يسعدنه وهو ينوح عليها بقول القائل:

ألا يا عين مالك تدمعينا ... أمن جزع بكيت فتعذرينا
أمأنت مصابة تبكين شجواً ... وشجوك مثله أبكى العيونا

قال فرأيت النساء وقد ألهبت فيهن النيران، وجميع من مع الجنازة من الرجال والنساء.

قال: وقال الزبيري: حججنا، فلمّا كنا بجمع سمعنا أحسن غناء، فعدل الحاج كلّهم مصوت إليه، فإذا هو الغريض، فسألوه أن يغني صوتاً، فأجابهم، فوقف حيث يسمع ولا يرى يغني بشعر عمر بن أبي ربيعة:

أيّها الرائح المجد ابتكارا ... قد قضى من تهامة الأوطارا
ليت ذا الدهر كان حتماً علينا ... كلّ عامين حجّة واعتمارا

فما سمع السامعون أحسن من ذلك.

قال: وكانت الجن قد تقدمت إليه مراراً ألّا ينوح. وقالوا: قد هربت بسكاننا عن الحرم،

(١) ترجمته وأخباره في الأغاني ٢/ ٣٥٩.

وأخرجتهم منه. ثم تقدموا إليه ونهوه ألّا يتغنى بهذا الشعر، وقالوا: قد ذهب بعقول النساء وهو شعر عبدالله بن نمير النميري.

وما أنس م الأشياء لا أنس شادناً بمكّة مكحولا أسيلاً مدامعه

وقال أبو عبدالله الجمحي: حدثني مولى لآل الغريض قال: شهدت جنازة لبعض أهله، فقيل له: تغنّ، فقال: هو ابن الزانية إن فعل، فقالت بعض موالياته: أنت والله كذلك. قال: وكذلك أنا؟ قال: نعم، قال: أنتن أعرف وأعلم بي، وكان قد أمسك عن الصوت الذي نهته الجن، وتقدموا إليه في ذلك مراراً، فلّما أغضبوه موالياته وقلن له، غنّ بهذه الصوت:

وما أنس م الأشياء لا أنس شادناً بمكّة مكحولا أسيلاً مدامعه
تشرب لون الرازقي بياضه أو الزعفران خالط المسك رادعه

قال: فلويت عنقه ونحن ننظر إليه، فمات في ذلك المجلس، فقال كثير بن كثير السهمي يرثي عبيد بن سريج المغني[١]:

ما اللهو بعد عبيد حين يخبره من كان يلهو به منه بمطّلَب
لله قبر عبيد ما تضمّن من لذاذة العيش والإحسان والطرب
لولا الغريض ففيه من شمائله مشابه لم أكن فيه بذي أرب

٩٢٣٩ ـ أبو يزيد القاضي مولى بني أُميّة

حدَّث عن سليمان بن حبيب، وقيل عن رجل عن سليمان بن حبيب.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، وأبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات، وأبو القاسم تمام بن عبدالله بن المظفر الظني، قالوا: أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن طاوس المقرئ، أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمّد بن عبدالله بن بشران، أنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، نا أبو الليث يزيد بن جهور بطرسوس، نا يعقوب بن كعب، نا الوليد بن مسلم، عن أبي يزيد القاضي قال: سمعت سليمان بن حبيب يقول: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: **«أهل المدائن الحبساء في سبيل الله فلا تغلوا عليهم الأسعار، ولا تحتكروا عليهم»** خالفه غيره [١٥١١٣][٢].

قرأت بخط إبراهيم بن عبدالله بن حصن الأندلسي، حدثني عبدالوهاب بن الحسن، أنا الحسين ابن محمّد بن سنان الموصلي بأطرابلس، نا أحمد بن محمّد بن أبي الخناجر، نا محمّد بن المبارك، نا الوليد بن مسلم، حدثني أبو يزيد الدمشقي، حدثني شيخ كان يجلس في المقصورة قال: سمعت

(١) الأغاني ١/ ٣١٩.
(٢) المعجم الكبير ٨/ ١١٦.

سليمان بن حبيب المحاربي يحدث عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «**أهل المدائن حبسى في سبيل الله فلا تحتكروا عليهم الطعام، ولا تغلّوا عليهم الأسعار**»[١٥١١٤].

٩٢٤٠ ـ أبو يعقوب التدمري

كان من علماء أهل الكتاب، ثم أسلم.

حكى عنه هشام بن محمّد بن السائب الكلبي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد ابن معروف، أنا الحارث بن أبي أسامة، أنا محمّد بن سعد[(١)]، أنا هشام بن محمّد، قال: وكان رجل من أهل تدمر يكنى أبا يعقوب من مسلمة بني إسرائيل قد قرأ من كتبهم، وعلم علمهم فذكر أنّ بورخ بن ناريّا كاتب أرميا أثبت نسب معدّ بن عدنان عنده، ووضعه في كتبه وأنّه معروف عند أحبار أهل الكتاب، وعلمائهم مثبت في أسفارهم.

٩٢٤١ ـ أبو يعقوب التميمي

سمع بدمشق هشام بن عمار.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا.

أَخْبَرَنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخليل الأبيوردي الفقيه، أنا خالي أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي الحسن العارف الميهني، أنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي، أنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله الأصفهاني الصفار، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني أبو يعقوب التميمي، نا هشام بن عمار، نا مسلمة بن علي، نا ابن جريج، عن حميد الطويل، عن أنس أنّ النبي ﷺ كان لا يعود [مريضاً إلّا بعد ثلاث][١٥١١٥][(٢)].

٩٢٤٢ ـ أبو يعقوب

حكى عن إسحاق بن سيار.

حكى عنه إبراهيم بن شيبان.

أَخْبَرَنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد، أنا الشيخ عبدالله بن محمّد المثنى، أخبرنا جدنا الشيخ أبو العباس يعني أحمد بن محمّد بن الخليل، أنا عبدالله بن حامد، أخبرني محمّد بن عبدالله، قال: سمعت إبراهيم بن شيبان يقول: سمعت أبا يعقوب الدمشقي يقول: سمعت إسحاق

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٥٧.

(٢) الدرر المنتثرة ١٨٣، والأحكام النبوية ١/ ١٣٦.

ابن سيار يقول: سمعت سويد بن سعيد يقول: كان رجل بسرّ من رأى رأى يحيى بن أكثم في النوم، فقلت له ماذا فعل الله بك؟ فقال: أقامني بين يديه وقال: يا شيخ السوء! فقلت له: ما هكذا أُبلغت عنك، قال: وكيف أُبلغت عني؟ فقلت: هذا محمّد بن عبدالله الأنصاري ذكر عن حميد، عن أنس عن نبيك ﷺ عنك أنّك قلت: ما من أمرىء يشيب شيبة في الإسلام فأدخله النار إلّا أن يشرك معي غيري، فقال: صدق حُمَيد، صدق الأنصاري. انطلقوا بعبدي إلى الجنّة.

كذا روي من هذا الوجه، وروي من وجهين آخرين أنّه قال: حدثني عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس؛ وعن معمر، عن قتادة، عن أنس، فالله أعلم.

أَنْبَأَنا أبو الحسن عبدالغفار بن إسماعيل، أنا محمّد بن يحيى بن إبراهيم، أنا أبو عبدالرَّحْمٰن السلمي قال: أبو يعقوب الدمشقي من أقران ابن...[١]، وذكره أبو عبدالله بن...[٢] في كتاب المشيخه من الصوفية.

٩٢٤٣ ـ أبو يعقوب

حكى عن إبراهيم بن المولّد.

حكى عنه أبو القاسم عبدالله بن الحسين الصوفي.

أَخْبَرَنا أبو سعد عبدالله بن أسعد بن محمّد الطيب، أنبأ أحمد بن علي بن عبدالله بن خلف، أنا أبو عبدالرَّحْمٰن السلمي قال: سمعت أبا القاسم عبدالله بن الحسين الصوفي يقول: سمعت أبا يعقوب الدمشقي يقول: سألت إبراهيم بن المولّد عن مسامرة المحبين فقال: ظنون وأماني، فإذا تحققت المسامرة قتلت ثم أنشد للعباس بن الأحنف:

خيالك حين أرقد نصب عيني ... إلى وقت انـتباهي لا يـزول
وليس يـزورني صـلة ولكـن ... حديث النفس عنه هو الوصول

٩٢٤٤ ـ أبو يعيش

قدم على عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو الفتح ناصر بن عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم لفظاً، أنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري الأندلسي، أنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد فيما كتب إليّ قال: أخبرني جدي عبدالله بن محمّد بن علي الباجي اللخمي، أنا أبو محمّد عبدالله بن يونس، أنا بقي ابن مخلد، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني أسود بن سالم، نا عيينة بن عبدالواحد القرشي،

---

(١) كذا. (٢) كذا.

عن أزهر بن النعمان: أنّ رجلاً من أهل العراق كان يعادي أهل الشام، فذُكر لعمر بن عبدالعزيز، فأرسل إليه، فأتاه فقال: أنت أبو يعيش الذي ذكرت لي حاجتك؟ فسكت، قال: حاجتك؟ قال: قد علمت يا أمير المؤمنين ما يقال في المسألة. قال: إليّ ليست مسألة، إنّما أنا خازن وقاسم. قال: عطائي أتقوى به على جهازي وأستغني به عن أصحابي قال: قد فرض الله لك، فسل. قال: عليّ ثماني بنات ما بين بنت إلى [بنت] أخ. قال: قد فرض الله لهن، فسل قال: وعليّ من الدين كذا وكذا، قال قد قضى الله دينك، فسل، قال: فأمر له بخادم ونفقة.

٩٢٤٥ ـ أبو يمان المقرائي(١)

حدَّث عن أبي منيب الجُرَشي.

روى عنه يحيى بن حمزة البتلهي.

ذكره الحاكم أبو أحمد، وأبو عمر بن عبدالرقي كتابيهما.

أَنْبَأَنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا أبو علي، إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا أبو محمّد قال: أبو اليمان المقرائي سمع أبا المنيب الجرشي، روى عنه يحيى بن حمزة، سمعت أبي يقول ذلك.

٩٢٤٦ ـ أبو يمن السراج مولى مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان

من أهل دمشق. له ذكر في كتاب أحمد بن حميد بن أبي العجائز.

٩٢٤٧ ـ أبو يوسف، حاجب معاوية بن أبي سفيان(٢)

سمع معاوية، وأبا موسى الأشعري وفضالة بن عبيد.

روى عنه سعيد بن عبدالعزيز، وخالد بن يزيد.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله بن مروان، نا أبو يعلى، نا عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم، نا أبو حفص وهو عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد، يعني ابن عبدالعزيز، عن حاجب معاوية: أنّه قال لمعاوية: إنّ ها هنا قوم يتحلقون بعد الضحى يذكرون الله قال: فإذا رأيتهم فأخبرني بهم. قال: فجاءه، فأخبره فخرج معاوية يجرّ رداءه عجلاً في مشيته، ثم

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٦٠.

(٢) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٦، والكنى والأسماء للدولابي ٢/ ١٦٠.

وقف عليهم فقال: لا روع عليكم، أما إنّي لم ألو أن أتشبه لكم برسول الله ﷺ في سرعة مشيتي، وجرّ ردائي، إنّي صنعت نحواً ممّا صنع رسول الله ﷺ فقال: إنّ الله ليباهي بكم الملائكة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد الأنباري، أنا هبة الله بن إبراهيم، أنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل، نا محمّد بن أحمد بن حماد، حدثني يزيد بن عبدالصمد أبو القاسم الدمشقي، نا يحيى بن صالح الوحاظي، نا سعيد بن عبدالعزيز، عن أبي يوسف حاجب معاوية بن أبي سفيان أنّ أبا موسى الأشعري قدم على معاوية فنزل في بعض الدور بدمشق، فخرج معاوية في الليل إلى منزله يمشي حتى سمع قراءته.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدي أبو عبدالله، أنا أبو الحسن الربعي، أنا العباس بن محمّد بن حبان، أنا محمّد بن يوسف الهروي، نا عثمان بن سعيد، نا يعقوب بن كعب الأنطاكي، نا الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، عن أبي يوسف حاجب معاوية قال: قلت لفضالة بن عبيد أجب أمير المؤمنين قال: وما ذاك؟

قلت: قدم عليه خصم له من المدينة فقال: ائته فقل له: يا معاوية في [بيته يؤتى] الحكم قال: فذكرتها لمعاوية فقال: صدق فدفع إليه هو وخصمه في منزله.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز، أنا علي وإبراهيم ابنا محمّد الحنائي، قالا: أنا عبدالوهاب الكلابي، نا أحمد بن عمير، نا أبو عبيدالله معاوية بن صالح، نا هشام بن خالد، نا الوليد ابن مسلم، نا خالد بن يزيد، وسعيد بن عبدالعزيز، عن أبي يوسف حاجب معاوية قال: بينما أنا يوماً على باب الخضراء، وقد ارتفع معاوية للقائلة، وافترق عنه الناس، إذا برجل قد أناخ بعيره عند باب الخضراء فقال: استأذن لي على أمير المؤمنين فقلت له: ليس عليك الساعة إذن، فقال: ما بد من الدخول، فلم يزل مني كلمة ومنه كلمة حتى محكني، وارتفعت أصواتنا، فسمعنا معاوية فبعث إليّ فقال: ما هذا؟ فأعلمته بالقصة، فقال معاوية: صفه لي، فوصفه، فقال: هذا فلان جاء يتظلم من عاملنا فلان، أدخله، فدخل عليه فإذا هو الرجل الذي قال، فقال له معاوية: بيني وبينك رجل؟ قال: نعم فاتفقوا على فضالة بن عبيد، فقال لي معاوية: يا أبا يوسف، ادع لنا فضالة، فذهبت إليه وهو في منزله عند سوق التمر، فدخلت عليه، فإذا هو على فراش من هذه المصرية المخططة، وإذا هو على نفيسة...[1] موردة، فقلت له: أجب أمير المؤمنين، قال: لماذا؟ فأخبرته، فقال: انطلق إليه فقل له: قال لك فضالة: في بيته يؤتى الحكم يا معاوية فانطلقت إليه فأخبرته، فقال معاوية: صدق فقام معاوية وذلك الرجل، فخرج الرجل يمشي ومعاوية يمشي معه آخذ بخطام ناقته، فقال لي معاوية: تقدم يا أبا يوسف فأخبره إنّا قد جئنا، فتقدمت، فأخبرته فألقى لهما وسادة بين يديه بالعرض

(١) غير واضحة.

فدخلا عليه فقال له فضالة: اجلس أنت وخصمك يا معاوية، فجلسا بين يديه، فقضى على معاوية، وقال له: أنته يا معاوية فإنّك ظالم.

قال ابن جوصا: وحدثت به يزيد بن محمّد، ثنا هشام بإسناده مثله وعلى لفظه.

أَنْبَأَنا أبو الحسين وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا أبو محمّد، قال: أبو يوسف مولى معاوية سمع فضالة [ابن عبيد ومعاوية] سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو محمّد، ثنا أبو محمّد، أنا تمام بن محمّد، نا جعفر، ثنا أبو زرعة قال في الطبقة الثالثة: أبو يوسف الحاجب.

أَخْبَرَنا أبو غالب وأبو عبدالله، قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أحمد بن عمير إجازة.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا أبو الحسين الكلابي، أنا ابن جوصا، قراءة، قال: سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثانية: أبو يوسف حاجب معاوية ومولاه، دمشقي.

وبلغني عن أبي مسهر قال: كان أبو يوسف حاجب معاوية، ويزيد، ومروان، وعبدالملك.

٩٢٤٨ ـ أبو يوسف مولى عبدالملك بن مروان وحاجبه(١)

له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا الكتاني، أنا ابن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال: فحدثني محمود بن خالد، حدثني الوليد بن مسلم، عن خالد بن يزيد، عن أبي يوسف الحاجب أنّ عبدالله بن عمر كتب إلى عبدالملك بن مروان فبدأ بنفسه، قال فغضبوا عليه قال: **قلت:** هكذا كان يكتب إلى معاوية، فرضوا.

أَخْبَرَنا أبو السعود بن المُجلي، نا أبو الحسين بن المهتدي.

ح وأَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، أنا أبي أبو يعلى.

قالا: أنا عبيدالله بن أحمد بن علي، أنا محمّد بن مخلد بن حفص قال: قرأت على علي بن عمرو، حدثكم الهيثم بن عدي قال: قال ابن عياش: وكان عبدالملك بن مروان يأذن عليه أبو يوسف، وكان جدلاً ـ وفي نسخة جزلاً ـ

---

(١) ترجمته في تاريخ خليفة: ٢٩٩، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٢٣٧.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال: في تسمية عمال عبدالملك قال: الحاجب أبو يوسف مولاه.

[قال ابن عساكر:] وأظن أبا يوسف هذا هو الأوّل الذي يعرف بحاجب معاوية، وقول خليفة: ومولاه وهم، والله أعلم.

٩٢٤٩ ـ أبو يوسف القزويني

اسمه عبدالسلام بن محمّد، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٢٥٠ ـ أبو يونس(١)

حدَّث عن أبي معبد المقداد بن الأسود الكندي، وأبي الخطاب واثلة بن الأسقع الليثي.

روى عنه أبو فروة يزيد بن سنان الرهاوي الجزري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو عمر بن أبي عثمان، وأبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم القصاري.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله بن القصاري، أنا أبي أبو طاهر، قالا: أنا إسماعيل بن الحسن بن عبدالله، ثنا أبو عبدالله المحاملي، نا سعيد بن يحيى الأموي، حدثني أبي، نا يزيد بن سنان، عن أبي يونس الدمشقي قال: رأيت المقداد بن الأسود يحدث الناس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا بات الضيف محروماً حقّ على المسلمين نصرته حتى يأخذوا له قراه من ماله وزرعه أو زرعه وضرعه**» [١٥١١٦].

أَنْبَأَنا أبو الحسين، وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنبأ حمد إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أبو محمّد(٢) قال: أبو يونس روى عن المقداد بن الأسود عن النبي ﷺ قال: «**إذا بات الضيف محروماً فحق على المسلمين نصرته حتى يأخذ مثل قراه من ضرعه وزرعه**» [١٥١١٧].

رواه وكيع عن يزيد بن سنان عنه، سمعت أبي يقول ذلك.

أَخْبَرَنا أبو جعفر بن [أبي] علي، أنا أبو بكر الصفار، أنا أحمد بن علي بن منجويه، أنا الحاكم قال: أبو يونس عن أبي معبد المقداد بن الأسود الكندي، وأبي الأسقع واثلة بن الأسقع الليثي، روى عنه أبو فروة يزيد بن سنان الجزري.

---

(١) ترجمته في الجرح والتعديل ٩/ ٤٥٦.

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٤٥٦.

ذكر من نسب إلى الآباء
ولم يعرف بالكنى ولا الأسماء
حرف الألف

٩٢٥١ ـ ابن أسباط

حكى قضية يحيى بن حمزة، أنصاري دمشقي، حين حاكموا إليه.
روى عنه نُمير الثقفي.

٩٢٥٢ ـ ابن أبي الأصبغ الصوفي

من أقران أحمد بن أبي الحواري، وقاسم بن عثمان. له ذكر.

٩٢٥٣ ـ ابن الأقرع

وفد على الوليد بن يزيد.

قرأت في كتاب علي بن الحسين بن محمّد الكاتب(١)، أخبرني الحسن بن علي، نا ابن مهرويه عبدالله بن عمر قال: قال الهيثم يعني ابن عدي: حدثني ابن عياش قال: دخل ابن الأقرع على الوليد ابن يزيد فقال له الوليد: أنشدني قولك في الخمر فأنشده:

كميت إذا شجت وفي الكأس وردة ... لها في عظام الشاربين دبيب
تريك القذى من دونها وهي دونه ... لوجه أخيها في الإناء قطوب

فقال له الوليد: شربتها يا ابن الأقرع ورب الكعبة، فقال: يا أمير المؤمنين، لئن كان نعتي لها رابك لقد رابني معرفتك بها.

---

(١) الأغاني ٧/ ٥٥.

حرف الباء

٩٢٥٤ ـ ابن البجناكي[1]

ولي إمرة دمشق بعض سنة بعد تمام الدولة سبكتكين وكان يلقب بحسام الدولة ووليها الملقب بالمستنصر.

قرأت بخط أبي محمّد بن الأكفاني: الأمير حسام الدولة ابن البجناكي وصل إلى دمشق والياً عليها يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأُولى من سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة ونزل المزة، وسار من دمشق مصروفاً عن الولاية ليلة الإثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان من السنة المذكورة، يعني وجاء بعده الأمير عُدّة الدولة ابن حمدان.

٩٢٥٥ ـ ابن بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان ابن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري

كان عند معاوية، وبعثه رسولاً إلى ملك الروم.

قرأت بخط عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن صابر، قال: وجدت بخط أبي الحسين محمّد بن عبدالله ابن جعفر، أخبرني أبو العباس محمود بن محمّد بن الفضل، نا إبراهيم بن محمّد الصفار الرافعي، نا سَلْم بن جنادة، نا أحمد بن بشر، عن مجالد، عن الشعبي قال: كان جبلة بن الأيهم[2] أحد ملوك غسان، وأسلم زمن عمر فوقع بينه وبين رجل من جهينة كلام فلطم الجهني فلطمه الجهني، فأتى عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين لطمني هذا فقال الجهني: لطمني فلطمته، قال عمر: فما تريد؟ قال: أقتله، قال: ليس هذا في ديننا، فرجع إلى الشام ثم رجع عن الإسلام وخرج معه أربعون ألفاً من غسان، فكان عمر إذا رأى الجهني قال له: أنت أشأم العرب على العرب، قال ثم إنّ معاوية بعث ابن بشر بن البراء بن المعرور إلى ملك الروم فقال: هل لك في رجل يحب أن يراك جبلة بن الأيهم؟

قال: نعم لي فيه، هل بعث معه الملك رسولاً وبينه وبين منزل جبلة مسيرة ليلة، قال ابن بشر بن البراء فأتيته، وهو في قصر من رخام، فدخلت عليه فخرجت جاريتان كأنّهما قمران، فجلستا، وجاء طائران حتى وقع كلّ واحد منهما على رأس واحدة، ثم قال لهما غنياني فغنتاه:

---

(١) ترجمته في تحفة ذوي الألباب ٢/ ٤٥ وأمراء دمشق: ١٦ وذيل ابن القلانسي: ٩١.

(٢) الأغاني ١٥/ ١٦٢ و١٦٤.

لله درّ عـــصابة نــادمتهم يوماً بـجلق فـي الزمـان الأول
يغشون حتى مـا تـهرّ كـلابهم لا يسألون عن السواد المـقبل

ثم قال لي تعرف ابن الفريعة؟ قلت: نعم؟ قال:كان لنا مداحاً وقد آليت ألّا أرى أحداً يعرفني إلّا وصلته، وهذه أربع مائة دينار وتسعة أثواب بزيون[١]، فادفعها إليه، فقلت له: رجعت عن الإسلام وأنت من العرب؟! قال: وددت أنّي لم أكن فعلت قلت: فارجع يقبل منك، فقال: قل لمعاوية إن زوجني ابنته، وجعل لي الأمر بعده فعلت، قال: فقدمت على معاوية فأخبرته فقال: ارجع فقل له: نعم، قلت: يا أمير المؤمنين أهلي بالمدينة ما لم... المامة، قال: افـعل فـقدمتها، فـلقيت حسـان فدفعت إليه ما وجّه معي، ثم أتيت معاوية فقال لي ارجع فقل له: نعم، فـقدمت القسـطنطينية، فوجدت الملك راكباً قلت: ما هذا؟ قال: أمانت جبلة بن الأيهم، قال: فلمّا رجعت قلت لمعاوية وكنت تفعل يا أمير المؤمنين؟ قال: لا ولاكرامة، وما علي أن أستنقذه من الشرك ثم لا أفعل.

٩٢٥٦ ـ ابن أبي بصير الثقفي

وفد على معاوية، وشهد لزياد أنّه ابن أبي سفيان.
تقدم ذكر وفوده في ترجمة زيد بن أُسامة الحرمازي.

٩٢٥٧ ـ ابن بلال بن سعد بن تميم السكوني

غزا القسطنطينية، له ذكر، تقدم في ترجمة أبيه بلال بن سعد.

٩٢٥٨ ـ ابن البيلماني

وأظنه عبدالرَّحْمٰن ابن البيلماني[٢]، فإن كان هو فهو من أهل اليمن، وكان من موالي عمر.
حدَّث عن ابن عمر.
روى عنه ابن أسلم، وسماك بن الفضل اليماني القاضي، وابنه محمّد بن عبدالرَّحْمٰن.
ذكر بعض علماء المغاربة قال: قال ابن البيلماني الأبناوي، وكان أشعر شعراء اليمن في عصره، وهو الذي وفد على الوليد بن عبدالملك، فقربه، وأجزل له الحباء:

ألا إن أوساً قاتل الجوع قد مضى وأورث عز الاصال أطاوله مـريد

أوس بن عمرو بن مزيد بن فخر.

---

(١) البزيون: السندس (القاموس المحيط).
(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١١/ ١٢٧.

حرف التاء

٩٢٥٩ ـ ابن التريج الدمشقي

شاعر حذق ومن شعره:

طعنت بقلب امرىء موجع ... أخي جزع حيث لم يجزع
فباين يوم النوى صيره ... وقد تبت عنه ولم ترجعي
فكم مهجة فيك قد قطعت ... وكم مقلة فيك لم تهجع
غداة فشت شمل الوصال ... فمن يشر باك ومسترجع
وقد كنت أبلي حذار الفراق ... بقلب عليك شجي موجع
إذا رمت كتمان نامي الضلوع ... تنم على أضلعي أدمعي
سماء من الدمع منهلة ... على صحن خدي لم تقلع
ولما ملكت فؤادي صدفت ... فالا صروت وقلبي معي
فيا ريم كم رمت من سلوة ... فلم أر في ذاك من مطمع
إذا قلت يا ريم أن قد ... سلوت ثيابي جنبي عن مضجعي
ومجدولة القد خمصانة ... تلوذ بالكفل الأتلع
تصيد القلوب بحلظ سمور ... وتبسم عن بارق ألمع
ببرقعها سترت حسنها ... فلاح الجمال من البرقع
فسقيا ورميا لأيامها ... وحبل وصالي لم يقطع
إلى أن تبدّى برأسي الشيب ... فأقبح مستحسن أشنع
وفي الشيب موعظة للفتى ... إذا ما الفتى كان ممن معي

٩٢٦٠ ـ ابن تريل

شاعر، قدم دمشق.

حدثنا أبو عبدالله محمّد بن المحسن بن أحمد السلمي من لفظه، وكتبه لي بخطه قال ابن تريل وصل مع أبي من رفنية[1] سنة سبع وثمانين، وأقام عندنا أشهراً رأيت فيه من النخوة والأريحية وصدق اللهجة ما لا يماثله فيه بشر، وكان يكتب خطاً مليحاً، ويترسل بديعاً سريعاً، ويحفظ من

---

(١) رفنية كورة ومدينة من أعمال حمص. وقال قوم: رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام (معجم البلدان).

الأشعار لأهل تلك الناحية كثيراً وهو القائل بديهاً وقد اجتمعنا بمقرى في بستان أبي الحسين بن البخات:

يا ليت أبي بمقرى قضيت من أزماني	وكان ذلك عندي يفوق كلّ الأماني
مع كلّ ظريف ندب من الاخوان	يسعى إلي... من قبل صوت الأذان
صفراء كالشمس أو لا حمراء كالأرجوان	فما تكاد تراني وقتاً سوى سكران
هذا هو العيش لأشربها مع الفوعاني	إذا...[١] في مجلس مع الاخوان
يقول جامسو...[٢] واردعا ندجاني

حرف الثاء

٩٢٦١ ـ ابن أبي ثعلبة الخشني

حدَّث عن أبيه.

روى عنه الحسن بن أبي الحسن.

أَنْبَأَنا أبو سعد بن المطرز، وأبو علي الحداد، قالا: أنا أبو نعيم الحافظ، ثنا عبدالله بن محمّد بن عمر القاضي، نا علي بن سعيد العسكري، نا أبو فروة الرهاوي، حدثني أبي، عن أبيه، حدثني الأوزاعي أنّ حماد بن أبي سليمان حدثه أنّ الحسن بن أبي الحسن حدثه قال: حدثني ابن لأبي ثعلبة الخشني أنّ أباه حدثه قال: بينا نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل في الصف فكبر فقال: سبحانك اللهم، وبحمدك، فقال النبي ﷺ: «**من المتكلم آنفاً؟**» قال رجل من الأنصار يقال له عيينة: أنا هو، فقال النبي ﷺ: «**ما خرج آخرها من فيك حتى رأيت إثني عشر ملكاً يبتدرها أيهم يكتبها**» [١٥١١٨].

حرف الجيم

٩٢٦٢ ـ ابن جيفويه

ولي إمرة دمشق من قبل أحمد بن طولون.

قرأت ذلك بخط أبي الحسين الرازي.

---

(١) كذا.

(٢) كذا.

٩٢٦٣ ـ ابن أبي جبلة

شاعر ذكر دير مران [١] في شعره.

قرأت في كتاب أبي الحسن علي بن محمّد بن المظفر الشمشاطي، أنشدني أبو العباس المصيصي لابن أبي جبلة الدمشقي:

يا دير مران ما لي عنك مصطبر … وفي فنائك أجفان وأنعام
عمر به للصبي واللهو معتمر … وللصبابة إجلال وإعظام
تسحبت فيه أذيال السحاب … فصرت تقبقب عن جني الورد آكام
وللحمائم افصاح تذكرنا … أحبابنا ولنا بالشكر أعجام
دير نعمت زماناً في مسارحه … كأن أيامه في الحسن أحلام
شماسه هو وزان ومنتقد … مطرانه هو خمار وكرام
كألماسه من رحمه وهوى … وبين مفترسات الكرم أرحام
حتى إذا الكرم أمسى عقده مسحاً … وكان درّاً ولم ينظمه نظام
غدا وراح له من دون حليف … وبين منظومه نقض وابرام
وطل ببطل في بيع أمانته … فهل بين عدان يومها عام
رجا خطابها الاكفاء فاجتليت … حسناً ليس لها عاب ولا ذام
فيه خبيث ثمار اللهو من طرب … وعلى جناها سوى الإبريق والحمام
تشاوقت شوق صب إن تفارقه … فكلّ يوم لها بالدير إلمام
يا دير لما فارقتك الساريات … لها على ربى ربعك المناح ايهام

حرف الحاء

٩٢٦٤ ـ ابن أبي حسان ابن أخي أبي عبيد البُسري

حكى عن أبيه أبي حسان.

حكى عنه محمد بن داود الدينوري الدُّقي.

---

(١) دير مروان بالقرب من دمشق .

٩٢٦٥ - ابن الحُصنين بن الحُمام بن ربيعة بن مساب ابن حرام بن وائلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان

قرأت بخط أحمد بن محمّد الخلال، عن أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني(١)، أنا محمّد ابن الحسن بن دريد، أنا أبو حاتم قال أبو عبيدة: قال أبو عمرو: كان الحصين بن الحمام سيد بني سهم بن مرة، وكان يقال له: مانع الضيم.

قال: وحدثني جماعة من أهل العلم أنّ ابنه أتى معاوية بن أبي سفيان فقال لآذنه: استأذن لي على أمير المؤمنين، [وقل: ابن مانع الضيم، فاستأذن له] فقال: ويحك! لا يكون هذا إلّا ابن لعروة بن الورد العبسي، أو ابن الحصين بن الحُمام المريّ أدخله. فلمّا أدخل إليه قال له: من أنت؟ قال: أنا ابن مانع الضيم الحصين بن الحُمام، فقال: صدقت، ورفع مجلسه وقضى حوائجه.

٩٢٦٦ - ابن أبي حفصة

كان في صحابة عمر بن عبدالعزيز.

روى عنه عبدالعزيز بن إسماعيل بن أبي المهاجر المخزومي.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا أبو الميمون عبدالرَّحْمٰن بن عبدالله بن راشد، نا يزيد بن أحمد السلمي، نا إسحاق بن إبراهيم أبو النضر، نا الوليد بن مسلم، نا عبدالعزيز بن إسماعيل بن عبيدالله، عن ابن أبي حفصة قال: أتاني رجل من بني شيبان أعرف وجهه، ولا أسميه باسمه، عليه سيماء خير فقال: إنّ لأمير المؤمنين عندي نصيحة، فقلت لأمير المؤمنين: إنّ بالباب رجلاً يزعم أنّ لك عنده نصيحة، فقال: اللهم الق في قلوبهم السمع والطاعة لك ولكتابك ولرسولك، أدخله، فدخل، فقال: يا أمير المؤمنين هذه وصيتي في هذا الكتاب، فإن شئت قرأته عليك وإن شئت حدثتك به. قال: فأخذ الكتاب، فنظر فيه، ثم رفع رأسه إليه، فقال: لك حاجة؟

فقال: لا يا أمير المؤمنين، قال: إن كان لك حاجة فارفعها إلى أمير المؤمنين، قال: ما لي حاجة، قال: فانصرف، قال: فأقام أياماً، قال: ثم قال لي: اطلب لي الرجل، فطلبته ولا أعرف اسمه ولا منزله، فقلت لم أجده، فقال: ويحك! إنّي أخاف أن تكون قد جئتني بشيطان، أطلبه، فبينا أنا أدور وجدته فقلت: ويحك، إنّ أمير المؤمنين قد ساء بك الظن، فائته. قال: فأتاه، فدنا منه حتى أجلسه

(١) الأغاني ١٤/ ١.

منه مجلس المسار، قال: ثم استخرج الكتاب، فحدثه بما فيه، فإذا لا يخالف حتى قام، فجعل ينظر فيه؛ فمرّة أعرف فيه الكراهية، ومرّة أعرف فيه السرور، ثم رفع رأسه إليه، فقال: ألك حاجة؟ قال: ما لي حاجة يا أمير المؤمنين، قال: إن كانت لك حاجة فارفعها إلى أمير المؤمنين، قال: ما لي حاجة، قال: فاكتم ما جئت به، قال: فتبعته فقلت: لك الله عهداً ألا أخبر بما تخبرني به أحداً ما دام أمير المؤمنين حياً، قال: إذاً أخبرك، أنا رجل أقوم من الليل فإذا كان عند الفجر نمت، وإنّي قمت قيامي فنمت نومتي، فأتاني آت، فقال: أجب رسول الله ﷺ، فقلت: ومن أنت؟ فقال: أنا بلال، قال: فذهبت معه حتى أتيت رسول الله ﷺ، فإذا هو بين الركن والمقام، فقال: كيف تركت أُمتي؟ قال: قلت: بخير يا رسول الله، قال: فكيف رضاءهم بعمر بن عبدالعزيز؟

قلت: ما قام عليهم خليفة لله بعد أبي بكر وعمر يشبهه، قال: ويحك! إنّهم ليسوا بخلفاء ولكنهم أمراء المؤمنين، ثم قال: هل أنت مبلغه عني رسالة؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: فاقرءه مني السلام، وأعلمه أنّ السموات والأرض فرحن به يوم قام على الناس أميراً، وأعلمه أنّ الله قد جعل له منك عيني عمر بن الخطاب وقلبه، فأمّا عيناه فلا يمدّهما إلى شيء من الدنيا ما كان فيها، وأمّا قلبه فلا يصنع به شيئاً من أمر أوليه ومره: فليصلح ثلاثاً، فإن أصلحهن فهو في شيء وإن لم يصلحهم فليس في شيء: العرفاء، وأصحاب المكوس، وأصحاب القبالات، وأمّا العرفاء فيأكلون أموال الأرامل واليتامى ظلماً، وأمّا أصحاب القبالات فيأكلون الربا، وأمّا أصحاب المكوس فيأكلون أموال الناس ظلماً.

رواها أحمد بن منصور الرمادي، عن أبي النضر إسحاق بن إبراهيم بإسناده نحوه.

٩٢٦٧ ـ ابن حوي السكسكي

حكى عن عمار بن ياسر، وشهد صفين مع معاوية.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنا أبو غالب محمّد بن الحسن بن أحمد، أنبأ أبو علي بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين الكسائي، نا يحيى بن سليمان، حدثني نصر بن مزاحم، نا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، وزيد بن الحسن بن علي، ورجل قد سماه قال: وإن معاوية استعمل على كندة دمشق، فكان ابن حوي السكسكي.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال: قال أبو عبيدة: وكان على كندة دمشق ابن حوي السكسكي.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنا أبو غالب محمّد بن الحسن الباقلاني، أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنبأ أحمد بن إسحاق، نا إبراهيم بن الحسين، نا يحيى بن سليمان الجعفي، حدثني نصر

هو ابن مزاحم، ثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال[١]: سمعت الشعبي رجع إلى حديثه عن الأحنف بن قيس قال: ثم حمل عمار بن ياسر عليهم، فحمل عليه ابن حوي السكسكي، وأبو الغادية الفزاري قال: وأمّا [أبو] الغادية فطعنه وأمّا ابن حوي فاحتز رأسه، وقد كان ذو الكلاع سمع قبل عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ لعمار بن ياسر: «**تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها ضيّاح لبن**»[٢] [١٥١١٩]، فكان ذو الكلاع يقول لعمرو: ويحك! ما هذا يا عمرو؟ فيقول له عمرو: إنّه سيرجع إلينا، فأصيب عمار بعد ذي الكلاع مع علي، وأصيب ذو الكلاع مع معاوية، قبل ذلك، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: والله يا معاوية ما أدري بقتل أيّهما أنا أشد فرحاً، بقتل عمار أو ذي الكلاع؟ والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة أهل الشام، ولأفسد علينا جندنا، فكان لا يزال رجل يجيء إلى معاوية وعمرو بن العاص فيقول: أنا قتلت عماراً، فيقول له عمرو: فما سمعته يقول؟ عند ذلك فيخلطون حتى قال ابن حوي: أنا قتلته، فقال له عمرو: فما كان آخر منطقه؟ قال ابن حوي: سمعته يقول: اليوم ألقى الأحبة ※

محمّداً وحزبه

قال له عمرو: صدقت، أنت صاحبه، ثم قال له: رويداً أما والله ما ظفرت يداك، ولقد أسخطت ربّك.

حرف الخاء

٩٢٦٨ ـ ابن خداش بن زهير

وفد على عبدالملك بن مروان فولاه عرافة قومه، ثم عزله في الحال.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو طاهر المخلص، نا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير، حدثني يعقوب بن محمّد بن عيسى الزهري، حدثني عبدالعزيز بن أبي ثابت الزهري، قال: خرج قوم من بني عامر بن صعصعة إلى عبدالملك بن مروان يختصمون في العرافة، فتنازعوا فيها، فقال عبدالملك العرافة لي، وأنا أعرّف عليها من رأيت، فنظر إلى فتى منهم شعشاع وقعت عليه عينه، فقال: يا فتى قد وليتك العرافة، فقاموا يقولون: فلح بن خداش، فسمعها عبدالملك، فقال: كلا والله لا يهجونا أبوك في الجاهلية ونشرفك في الإسلام، فولاها غيره.

يعني بالهجو، ما:

---

(١) وقعة صفين: ٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ ـ بتفاوت.

(٢) تقدم الحديث من طرق في ترجمة عمار.

أَخْبَرَناه أبو الحسين وأبو غالب، وأبو عبدالله، قالوا: أنا أبو جعفر، أنا المُخَلِّص، نا أحمد، نا الزبير، قال: وحدثني محمّد بن حسن عن محمّد بن طلحة، عن عثمان بن عبدالرَّحْمٰن قال: أنشد قصيدة خداش رجل من قيس عبدالملك بن مروان فقال: يا شدة ما شددنا، ثم سكت. فقال عبدالملك: امضه، فإنّا لم نزل نحب السخن، فأنشده[١]:

يــا شـدة مـا شـددنا غـير كـاذبة ... على سخينة لولا الليل والحرم[٢]

إذ يـــتقينا هشـــام بـــالوليد ولو ... أنـا ثـقفنا هشـاماً شـالت الخدم

فقال عبدالملك: والله ما أرى صاحبك زاد على التمني والاستنشاء يا أخا قيس، وهذه الأبيات قالها خداش في وقعة كانت بينهم وبين قريش وذلك فيما.

أَخْبَرَنا أبو الحسين، وأبو غالب، وأبو عبدالله، قالوا: أنا ابن المسلمة، أنا المنجاب الطوسي، نا الزبير، حدثني الموصلي عمر بن أبي بكر، عن زكريا بن عيسى، عن ابن شهاب قال: كانت العرب يسمون قريشاً سخينة، وكانوا يأكلون هذا السخن، ويأكل العرب الحلوف والدماء، فلمّا كانت غزوة غزاها مالك بن عوف النصري أهل تهامة استأجرت بعض... حتى قاتلوا فرساناً من فرسان قريش بعرفات حتى إذا بلغوا الحرم انصرفوا عن الحرم، فأخذوا ابن الأسود بن... بن يعمر، وهو يطلب ثأره في بني يعمر، وكان جَثّامة بن قيس وبلعاء بن قيس وخميصة بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر أصابوا حياً من بني... ابن الديل فأقبل كلثوم بهوازن يبتغي غرة يعمر فقتل منهم... أدبرت هوازن في طريقهم أي بدوا منها حتى إذا ضمت عليهم جبال...[٣] أخذت عليهم خزاعة بالنعال وأدركتهم خيل بني بكر، فأصابوا منهم مقتلة وأصابوا ماكان بأيديهم من السبي حتى رجعوا، وهذا الشعر الذي أبدوا فيه على قريش، وهو الذي قال فيه خداش بن زهير:

يا شـدة مـا شـددنا غـير كـاذبة ... على سخينة لولا الليل والحـرم

إذ يـــتقينا هشـــام بـــالوليد ولو ... أنا ثقفنا هشـاماً شـالت الخـدم

قال ابن شهاب: وكذب عدو الله، لم يصيبوا في تلك الوقعة رجلاً واحداً ولا مالاً.

٩٢٦٩ ـ ابن الخفافي

حدثنا أبو عبدالله محمّد بن المحسن لفظاً، وكتبه لي قال: ابن الخفافي رجل شيخ طاعن في السن، كان كثير الاجتماع والاختلاط بأبي الفتيان بن حيوس يحفظ عيون شعره، وينشد طبعاً بلا

---

(١) الأغاني ٢٢/ ٦٠ ـ ٦١.

(٢) الشدة أراد بها الهجوم. والسخينة طعام كانت تأخذه قريش وتكثر منه فأطلق عليها، ولقبت به قريش.

(٣) كلام مطموس.

تلحين أحسن إنشاد، وأطيب نغمة، وكان سافر صحبة أبي الفتيان، وأقام نائباً عن دمشق مدة سنين كثيرة، وبحلب مات، أنشدني بيتاً سمعه من أبي الفتيان وقال: هذا ما سمعه أحد غيري من أبي الفتيان، كنا خرجنا نتصيد [ببازاة] لنا ومعنا فلان، أمير ذكره، فأرسل بازه فحرم، ثم أرسله ثانية فكان كذلك، وفي كلّ مرة يقول لا حول ولا قوة إلّا بالله، فقال أبو الفتيان:

مكبرٌ عند صيده قول: لا حول إذا قال غيره الله أكبر

حرف الدال

٩٢٧٠ ـ ابن دحيريج الأزدي

من أهل دمشق.

روى عن عمر بن الخطاب.

روى عنه يزيد بن سعد.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، أنبأ أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصرى، أنبأ عبدالرَّحْمٰن بن عمر بن نصر، حدثني أبي، نا علي بن الحسن بن معروف القضاعي بحمص، نا حيوة، ثنا بقية، عن الفرج بن فضالة، عن يزيد بن سعد، عن ابن دحيريج قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول: اللهم احفظني في أهل الشام عامة وفي أهل حمص خاصة.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله، قراءة عن أبي الحسين الصيرفي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أحمد بن عمير إجازة.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبدالوهاب الكلابي، أنا أحمد بن عمير قراءة...[1] ابن سميع يقول في الطبقة الأُولى: وابن دحيريج الأزدي دمشقي.

٩٢٧١ ـ ابن الديواني الأطرابلسي

قدم دمشق.

حدثنا أبو عبدالله محمّد بن المحسن لفظاً في تسمية من كتبه بدمشق من أهل الأدب، قال: ابن الديواني الطرابلسي: رحل عنك الجسم منسي الاسم وصل إلى دمشق بعد أن ملكت الإفرنج خذلهم الله طرابلس، واجتمعت به وكتب إليَّ أبياتاً منها:

---

(١) كذا.

وجيه الملك أنجبت الأماني ... لم أحمى الجود منك إذ...
وأظهرت الليالي منك نديا ... جيد عدانه ضرباً وطعنا
فداؤك كلّ من جدواه بشر ... ومني ثم ما أعطى ومنا
وردت الماء حراناً زلالاً ... فكان عطاؤك من زوجيه أهنا

وله:

وجيه الملك ما وجهني بحراً ... إذا لم ألق مجدك بالمدح
ولم أشكرك ما استنشقت ... ريحها...[1] وديب في روحي

حرف الذال

٩٢٧٢ ـ ابن ذي الخمار سبيع بن الحارث، أو أخيه أحمد بن الحارث من هوازن من بني مالك، أو ذو الخمار بن عوف الجذامي، أو ذو الخمار عبهلة ابن كعب الأسود العبسي الدوسي باليمن أو ذو الخمار الأسدي

شهد اليرموك، وكان أميراً على كردوس.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر الدهني، أنا أحمد بن عبدالله بن سيف، أنا السري بن يحيى، أنا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر، قال: وابن ذي الخمار على كردوس يعني باليرموك[2].

٩٢٧٣ ـ ابن ذي السهم الخثعمي

ممن وجهه أبو بكر إلى الشام لافتتاحه.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو محمّد بن الأكفاني وغيرهما، قالوا: أنبأ عبدالعزيز بن أحمد، أنا أحمد بن علي بن محمّد الدولابي، أنا عبدالله بن محمّد بن عبدالغفار بن ذكوان، أنا إسحاق بن عمار بن...[3]، نا محمّد بن إبراهيم بن مهدي، نا عبدالله بن محمّد القدامي، حدثني قدامة بن حازم بن سفيان: أنّ ابن ذي السهم الخثعمي قدم على أبي بكر من اليمن في جماعة من خثعم دون الألف وفوق السبع مائة، فقال له ابن ذي السهم: إنّا قد تركنا الديار والأموال، وأقبلنا بنسائنا وأبنائنا ونحن نريد جهاد المشركين، فماذا ترى لنا في أولادنا ونسائنا أتخلفهم عندك

---

(١) كذا.

(٢) تاريخ الطبري ٢/ ٣٣٦ (ط بيروت).

(٣) كذا.

ونمضي فإذا جاء الله بالفتح بعثنا إليهم فأقدمناهم علينا؟ أو ترى أن نخرجهم معنا ونتوكل على الله تعالى؟ فقال أبو بكر: سبحان الله يا معشر المسلمين هل سمعت من أحد ممن سار من المسلمين إلى الروم وأرض الشام ذكر من أمر الأولاد والنساء مثل ما تسمعون أخا خثعم ذكر، أما والله إنّي أقسم لك يا أخا خثعم أن لو سمعت هذا القول منك والناس مجتمعون عندي قبل أن يشخصوا لأحببت أن أحبس عنا لأنهم عندي، وأسرحهم ليس معهم ذراريهم ولك بجماعة المسلمين أسوة، وأنا أرجو أن يدفع الله [بعزه] عن حرمة المسلمين، فسر في حفظ الله وكنفه، فإنّ بالشام أمراء قد وجهتهم، فأيهم أحببت إن نصحت فاصحب قال: فسار حتى لقي يزيد بن أبي سفيان فكان معه.

حرف الراء فارغ

حرف الزاي

٩٢٧٤ ـ ابن زيان الدمشقي ويقال الحمصي

روى عن شعيب بن أبي حمزة.

روى عنه نعم بن حماد.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة(١)، نا نعيم بن حماد، نا ابن زبان الدمشقي، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري قال: قال عون بن عبدالله: نرنا فيما روى عبدالله بن مسعود فوجدناه خمسة وأربعين حديثاً.

رواه عبيد بن شريك البزاز عن نعيم وقال: إنّ ابن زبان من أهل حمص.

أَخْبَرَناه أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، أنا أحمد بن محمّد بن إبراهيم الوراق، نا عبيد بن شريك، نا نعيم بن حماد، نا ابن زبان من أهل حمص وكان قدرياً عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عون بن عبدالله قال: أحصينا حديث عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ فإذا هو بضع وخمسون حديثاً.

وأَخْبَرَناه أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو الفضل عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن الحسن، أنا أبو مسلم محمّد بن أحمد بن علي البغدادي.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا ابن النقور، أنا عيسى، قالا: نا أبو القاسم البغوي، نا محمّد بن إسحاق، نا نعيم بن حماد، نا ابن زبان وكان قدرياً، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عون بن عبدالله، قال: أحصينا حديث عبدالله، عن النبي ﷺ فإذا هو بضع وخمسون حديثاً.

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٦١٢ ـ ٦١٣.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو حامد الأزهري، أنا محمّد بن عبدالله بن حمدون، أنا أبو حامد بن الشرقي، نا محمّد بن يحيى الذهلي، ثنا نعيم بن حماد، نا ابن زيان شيخ بحمص معروف عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عون بن عبدالله قال: أحصينا حديث عبدالله بن مسعود عن رسول الله ﷺ فإذا هي بضعة وخمسون حديثاً.

[قال ابن عساكر:]كذا قال ابن زيان بالزاي والياء.

٩٢٧٥ ـ ابن زرعة الجُذامي

أَنْبَأَنا أبو الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل، أنا أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيدالله بن سوار المقرئ، أنا أبو الحسين محمّد بن عبدالواحد بن علي بن إبراهيم بن رزمة البزاز، أنا أبو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي النحوي، حدثني محمّد بن منصور بن مزيد بن أبي الأزهر النحوي، نا الزبير بن بكار، حدثني إسحاق بن إبراهيم التميمي قال: اعترض المأمون عند دخوله إلى الشام رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّ العرب قد ضاعت بالشام، فقال المأمون: من هذا؟ فقال له المعتصم: هذا ابن زرعة الجذامي يا أمير المؤمنين فقال: ائذن له، فلمّا مثل بين يديه قال له المأمون: إنني والله ما ضيعتها إلّا أن يكون الملتمس لعزها، فأيّ العرب ضاعت، وفي أي العرب تكلمني؟ أفي عرب اليمن؟ فقبيلة لا تحبنا أبداً ولا نحبها. أو ربيعة؟ فوالله ما زالت على الله غضاباً مثل بغض الله نبياً من مضر أم في قيس فوالله ما أنزلتها عن ظهور الخيل حتى كادت الأموال تنفذ. أم قضاعة فراكزة رماحها قابضة على أعنة أخيلها ترتقب السفياني لتكون شيعة له وأنصاراً. فقال الرجل: ما ظننت هذا حال القوم عند أمير المؤمنين، قال: فاستبدل بظنك يقيناً، وإن استزدت وجدت مزيداً.

٩٢٧٦ ـ ابن زمل العذري

إن لم يكن المقداد بن زمل بن عمرو فلا أدري من هو.

وفد على عبدالملك بن مروان ومدحه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر محمّد بن هبة الله، وأبو سعد محمّد بن علي بن محمّد الرستمي، قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنبأ عبدالله بن جعفر، نا يعقوب بن سفيان، نا إبراهيم بن المنذر، حدثني عبدالعزيز بن عامر ـ شيخ من عاملة من أهل تيماء ـ قال: حدثني شيخ كان يجالس سعيد بن المسيب قال: مرّ به يوماً ابن زمل العذري ـ ونحن معه ـ فحصبه سعيد، فجاءه فقال له سعيد: بلغني أنّك مدحت هذا ـ وأشار نحو الشام يعني عبدالملك ـ؟ قال: نعم يا أبا محمّد قد مدحته أفتحب أن تسمع القصيدة؟ قال: نعم، اجلس، قال: فأنشده حتى بلغ:

فما عاتبك في خلق قريش ... بيثرب حين أنت بها غلام

فقال له سعيد: صدقت، ولكنه لما صار إلى الشام بدل.

حرف السين

٩٢٧٧ ـ ابن سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التنوخي

حدَّث عن أبيه.

روى عنه هشام بن عمار.

أَخْبَرَنا جدي أبو المفضل يحيى بن علي بن عبدالعزيز، وخالي أبو المعالي محمّد بن يحيى...[١]، وأبو العشائر محمّد بن خليل بن فارس قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمّد ابن أبي نصر، أنا أبو الحسن بن حذلم، نا خالد بن روح، نا هشام بن عمار، نا ابن سعيد بن عبدالعزيز، عن أبيه: أنّ عمر بن عبدالعزيز كان يقول: أما بعد فإنّي أوصيكم بتقوى الله فيما أحببتم وعندما تكرهون، واعلموا أنّه من لم يرض عن الله فيما كره لم يؤد إليه شكره فيما يحب، وأحذركم الدنيا فإنّها دار ابتدع الله خلقها بعلمه ليبلو فيها أعمال عباده، فمن تكن الدنيا نيته ويكون عمله فيها لها لا يكون له في الآخرة نصيب، ومن تكن الآخرة نيته ويكون عمله في الدنيا لغيرها يكن له عمل في شغل العباد فراغاً يطمئن إليه، واعلموا أنّ الدنيا قلة لمن أكثر منها، وكثرة لمن أقلّ منها، وتهاون بها التماس ما عند الله. فكأنّما قد كان من الدنيا لم تكن. وكأنّما هو كائن من الآخرة لم يزل، فعليكم بتقوى الله فتزودوها في مهلكم قبل شغلكم، فإنّ أمركم إلى غيركم، قد ولاّه الله قبض أرواحكم، فمن توفته رسل الله على معاصي الله، فويل لتلك الأرواح التي خرجت من روح الدنيا، وبرد شرابها ولين نعيمها فأبدلت به بؤساً لا يزول شقاؤه ولا يبرد حره ولا تخبو ناره، وذلك لما كان من غفلتهم في الدنيا حتى نزل بهم الموت والله لهم عدو وهم له مسخطون، فلا دنيا لهم بقيت ولا آخرة لهم صارت، ولا الدنيا حين ذهبت كان يصيبهم منها ما بهم من نعيمها، ولا الآخرة حين عاينوها أصابوا سرورها وأمنوا من عقوبتها، ولكنهم أقلبوا بعد نعيم الدنيا إلى ضيق المنزل من جهنم، فبادروا هذا الموت بالعمل الزكي فإنّكم قد رأيتم ما يأتي آخر الدنيا حين يكون أحدكم قريباً للموت مستبسلاً قد أيقن بالفراق والتفت الساق بالساق، فصرن لتلك الأرواح التي خرجت من روح الدنيا وبرد شرابها إلى نزل الحميم ليس بذائق فيها شراباً ولا تتلاقى الجفون فيها بنوم أبداً، فبادروا بأعمالكم آجالكم، فإنّكم عن قليل ميتون ألا ترون إلى من قد مات، ما أبعد قراره وأنسى منزله وأفقره إلى العمل الصالح، وأندمه على ما كان من شبابه وشدة اغتباطه بكلّ خير قدمه، فالسعيد من اتعظ بغيره، نسأل الله أن يجعل لنا ولكم في كلّ ما يرضى به عنا حظاً ونصيباً، وأن يجعل منقلبنا وإياكم

---

(١) كذا.

إلى خير دائم لا يزول.

٩٢٧٨ ـ ابن سليمان بن عتبة الغساني

حكى عنه أبو زرعة تاريخ وفاة أبيه سليمان، تقدمت في ترجمة أبيه سليمان.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[١]، حدثني عبدالرَّحْمٰن بن عمرو الدمشقي، حدثني ابن سليمان بن عتبة قال: مات سليمان سنة خمس وثمانين ومائة، قال: وسمعت أبا مسهر يوثقه.

حرف الشين

٩٢٧٩ ـ ابن شوذب

اسمه عبدالله، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الصاد وحرف الضاد فارغان

حرف الطاء

٩٢٨٠ ـ ابن طنبية النابلسي

من الصالحين.

حكى عن أبي علي القيسراني الزاهد العالم، بأكواخ[٢] بانياس، وقدم عليه زائراً.

حكى عنه علي بن محمّد المقدسي، تقدمت حكايته في ترجمة أبي علي.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، ونقلته من خطه، قال حدثنا الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم قال: ابن طنبية من صالحي شيوخ أهل نابلس.

حرف الظاء فارغ

---

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ١٧٧.

(٢) الأكواخ ناحية من أعمال بانياس ثم من أعمال دمشق. (معجم البلدان).

حرف العين

٩٢٨١ ـ ابن عبدالله بن أبي عائشة

حكى عن أبيه.

روى عنه مروان بن محمّد الطاطري، تقدم ذكره في ترجمة أبيه.

٩٢٨٢ ـ ابن عبدل

اسمه الحكم، تقدم ذكره في حرف الحاء.

٩٢٨٣ ـ ابن عرش

قدم دمشق.

حدثنا أبو عبدالله بن الملحمي السلمي قال ابن عوف: أعرف وصوله إلى دمشق، وأتحقق فضله، وسمعت إنشاده، وذكره أخبار الفضلاء وإيراده كثيراً، وكان رجلاً يملأ العين، يغشي الخيل الجبال، ويتطاول إلى خدم السلطان الكبار، وقد بلغ قريباً ممّا أراد.

٩٢٨٤ ـ ابن عفيف الحمصي

شهد مع معاوية صفين.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[1]: قال أبو عبيدة: قال وكان على الحميريين والحضرميين ابن عفيف.

٩٢٨٥ ـ ابن عمار

مؤذن مسجد زُرَّا[2].

حكى عنه يوسف بن مخلد.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو الحسين عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن عمرو بن معاذ العنسي بداريا، نا أبو القاسم بن أبي العقب، نا أبو محمّد

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ١٩٦.

(٢) زُرَّا: كذا ضبطت بالقلم في معجم البلدان، وتدعى اليوم زُرَّع من حوران، قاله ياقوت نقلاً عن ابن عساكر ٣/ ١٣٥.

جعفر بن محمّد بن عاصم بن الرواس الأنصاري، نا أحمد بن أبي الحواري، نا يوسف بن مخلد، حدثني ابن عمار مؤذن زرا قال: وجدت في السفر الرابع من التوراة أنّ الله يقول: أنا الله لا إله إلّا أنا، عيني على كلّ شيء، أرى أثر النمل في الصفا[1] وأرى وقع الطير في الهوى، وأعلم ما في القلب والكلى، وأعطي العبد على ما نوى.

٩٢٨٦ ـ ابن العمياء، ويقال: نافع بن العمياء، ويقال: أبو العمياء

[روى] عن أبيه.

وفد على معاوية.

روى عنه ابنه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، أنا أبو طالب العشاري، نا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن إسماعيل بن سمعون إملاء، نا أبو بكر بن أبي داود السجستاني، ثنا محمّد بن آدم، نا ابن المبارك، عن ابن العمياء، عن أبيه قال: قال معاوية: المعرفة نسب من الأنساب، قبح الله معرفة لا تنفع.

أَخْبَرَتْنا أُم البهاء فاطمة بنت محمّد قالت: أنا عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن الحسن، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون، أنا أبو كريب، نا ابن المبارك، [نا] ابن أبي العمياء، عن أبيه قال: دخلت على معاوية فقال لي: إنّ المعرفة نسب من الأنساب، قبح الله معرفة لا تنفع.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن علي بن أحمد، قالا: نا ـ وأبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا ـ أبو بكر الخطيب[2]، أنا محمّد بن أحمد بن زرق، نا إسماعيل بن علي الخطبي، وأبو بكر محمّد بن الحسن بن مسعود التمار الأصم ـ واللفظ للخطبي ـ نا محمّد بن يونس القرشي، نا شهاب بن عباد، نا محمّد بن سليم قال: قلت له: من محمّد بن سليم؟ قال: لا أدري، نا ابن المبارك، عن ابن العمياء، عن أبيه قال: وفدت إلى معاوية، فنسبني فانتسبت له فعرفني فقال: إنّ المعرفة نسب من الأنساب، ارفع حوائجك، قبح الله معرفة لا تنفع.

روى عبدالله بن وهب، عن سعيد بن عبدالرَّحْمٰن بن أبي العمياء، فالله أعلم، هل هو هذا أم غيره؟

أَنْبَأَنا أبو الحسين وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد، إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي، قالا: أنا أبو محمّد قال: نافع ابن العمياء قال: دخلت على معاوية،

---

(١) الصفا: هي من الحجارة الملساء والعريضة، (راجع اللسان).

(٢) تاريخ بغداد ٣/ ٢٠٥ في ترجمة محمّد بن الحسن التمار.

روى عنه ابنه، سمعت أبي يقول ذلك.

٩٢٨٧ ـ ابن أبي عياش الألهاني

كان على حرس عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو غالب محمّد بن المحسن، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال(١): في تسمية عمال عمر بن عبدالعزيز: الحرس: ابن أبي عياش الألهاني، ثم عزله وولى عمرو بن المهاجر مولى الأنصار.

حرف الغين

٩٢٨٨ ـ ابن غُنَيم البعلبكي(٢)

حدَّث عن هشام بن الغاز.

روى عنه محمّد بن سليمان بن أبي داود الحراني.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، أنا أبو بكر البيهقي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، قال: أخبرنا ـ وأبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، قال: حدثنا ـ أبو بكر الخطيب.

وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري.

قالوا: أنا أبو الحسين بن الفضل القطان، أنا عبدالله بن جعفر بن درستويه، نا يعقوب بن سفيان(٣)، نا عبدالرَّحْمٰن بن عمرو الحراني، نا محمّد بن سليمان، عن ابن غُنَيم البعلبكي، عن هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخُشَني، عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يزال هذا الأمر معتدلاً قائماً بالقسط حتى يثلمه رجل من بني أُميّة»**[١٥١٢٠](٤).

رواه غيره عن محمّد بن سليمان، عن صدقة بن عبدالله، عن هشام بن الغاز.

قرأت على أبي محمّد السلمي، عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأمّا غنيم بغين معجمة مضمومة ونون مفتوحة: ابن غنيم البعلبكي، روى عن هشام بن الغاز، حدَّث عنه محمّد بن سليمان بن أبي داود الحراني.

---

(١) تاريخ خليفة بن خياط: ٣٢٥.

(٢) ترجمته في الاكمال لابن ماكولا ٦/ ١٤٠، والمعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٤.

(٣) المعرفة والتاريخ ١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥.

(٤) دلائل النبوة ٦/ ٤٦٧، والبداية والنهاية ٦/٢٦٠.

حرف الفاء

٩٢٨٩ ـ ابن الفرغاني

فقيه على مذهب أبي حنيفة، كان بدمشق.

حرف القاف

٩٢٩٠ ـ ابن قاسم بن عثمان الجوعي

حكى عن أبيه.

روى عنه أبو علي الحسن بن حبيب الحصائري.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو الحسن بن أبي الحديد.

ح **وأَنْبَأَنا** أبو القاسم علي بن إبراهيم، نا عبدالعزيز بن أحمد.

قالا: أنا أبو محمّد بن أبي نصر، نا أبو علي الحسن بن حبيب، نا ابن قاسم الجوعي، نا أبي، عن أبي سليمان الداراني، عن الربيع بن صبيح قال: رأيت الحسن وطاوس ومجاهد في المسجد الحرام في حلقة، وإذا دينار في وسط الحلقة؛ ما منهم أحد أخذه ولا أمر بأخذه، كلّهم قام عن الحلقة وتركه.

٩٢٩١ ـ ابن قباث بن أشيم

شهد اليرموك مع أبيه، وكان أميراً على طلائع المسلمين.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو بكر ابن سيف، أنا السري بن يحيى، أنا شعيب بن إبراهيم، نا سيف بن عمر قال[١]: وكان على الطلائع يعني يوم اليرموك: ابن قباث بن أشيم.

٩٢٩٢ ـ ابن قرطاجة

موالي بني سرحون، كاتب معاوية.

كتب عنه الرازي.

قرأت بخط نجا بن أحمد، وذكر أنّه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق أبو... ابن قرطاجة مات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٣٣٦.

حرف الكاف

٩٢٩٣ ـ ابن كامل

حكى عنه مكي بن إبراهيم الفارسي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن بن قبيس، قالا: نا ـ وأبو منصور بن خيرون، قال: أخبرنا ـ أبو بكر الخطيب[1]، حدثني مكي بن إبراهيم الفارسي، أنشدنا ابن كامل الدمشقي لأبي بكر محمّد بن داود بن علي في حبيبه محمّد بن زخرف:

يا يوسف الحسن تمثيلاً وتشبيهاً ... يا طلعة ليس إلّا البدر يحكيها
من شك في الحور فلينظر إليك فما ... صيغت معانيك إلّا من معانيها
ما للبدور وللتحذيف يا أملي ... نور البدور عن التحذيف يغنيها
إنّ الدنانير لا تجلى وإن عتقت ... ولا يزاد على النقش الذي فيها

٩٢٩٤ ـ ابن الكوا

اسمه عبدالله بن أوفى، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف اللام

٩٢٩٥ ـ ابن أبي اللقاء الشاعر

كان بدمشق، وذكر بعض أديارها في شعره.

حكى عنه أبو الحسن علي بن محمّد بن المظفر الشمشاطي.

قرأت في كتاب «الديرة» تأليف الشمشاطي: حدثني ابن أبي اللقاء قال: أقمت بدمشق مدة، فأحببت أن أمضي إلى هذا الدير ـ يعني دير صليبا[2] ـ الذي يعرف بدير خالد، فتواعدنا أنا وإخوان لي على المضي إليه، والمقام فيه يوماً وليلة، فلمّا رأيناه وحسنه، وكثرة رياضه وحدائقه، وبنائه، أطربنا وأعجبنا، فأقمنا به شهراً نصطبح ونغتبق وقلت فيه:

جنّة لُقّبت بدير صليبا ... مبدع حسنه جمالا وطيبا
جئته للمقام يوما فظلنا ... فيه شهراً وكان أمراً عجيبا
شجر محدق به ومياه ... جاريات والروض يبدي ضروبا

---

(١) تاريخ بغداد ٥/ ٢٦٠ في ترجمة محمّد بن داود بن علي.

(٢) دير صليبا بنواحي دمشق مقابل باب الفراديس، ويعرف بدير خالد أيضاً (معجم البلدان).

من بديع الألوان يضحي به النا ظر ممّا يرى لديه طروبا
كم رأينا بدراً به فوق غصن مائس قد علا بشكل كثيبا
وشربنا به الحياة مداماً تطلع الشمس في الكؤوس غروبا
فكأن الظلام فيها نهار لسناها تسرّ منا القلوبا
لست أنسى ما مرّ فيه ولا أجـ ـعل مدحي إلّا لدير صليبا

قال الشمشاطي: وحدثني ابن أبي اللقاء قال: أخبرت بدير باعنتل وقد خرجت من دمشق إلى حمص، فنزلت أنا و... كانوا معي، وبتنا فيه ليلنا وأقمنا فيه من الغد، وعاشرنا من رهبانه قوماً ظرفاء فيهم شماس اسمه عيسى، ما رأيت أحسن منه وجهاً، ولا أرق طبعاً ولو ساعدني من كان معي لأقمت فيه شهراً، وفارقته وقلبي فيه، وعملت قصيدة منها:

يا دير باعنتل لم يقض له وطره من ظبيك الملبس هماً وأحزانا
القلب فيك رهين لا فكاك له والشوق يبدي دموع العين بهتانا
أيقضى الله لي... إليك لقد ملكت زلفى وإنعاماً وإحسانا
فسوف أجعل منك... ولا أريم من ربعك...[١]
حتى أنال الذي أرجو أو أمله ممن غدوت به بالعشق ولهانا

٩٢٩٦ ـ ابن لؤلؤ الكاتب

من أهل دمشق.

قرأت من شعره في مجموع قديم:

[غرر لكنهم غدر إن قرنت الخبر بالخبر]
بقر لكننا لهم في امتثال الأمر كالبقر
يشربون الصفو من زمن لا يهني فيه بالكدر

٩٢٩٧ ـ ابن أبي ليلى الغساني

ولي قضاء دمشق في خلافة يزيد بن الوليد الناقص.

ذكر محمّد بن خلف وكيع[٢]، حدثني ابن أبي خيثمة أبو بكر، عن الهيثم بن مروان، عن أبي مسهر، عن سعيد يعني ابن عبدالعزيز قال: ولّى يزيد بن الوليد الأوزاعي عبدالرَّحْمٰن بن عمرو القضاء فجلس مجلساً ثم استعفى، فأُعفي وولّى يزيد ابن أبي ليلى الغساني، فلم يزل حتى قتل

---

(١) كذا.

(٢) أخبار القضاة لوكيع ٣/ ٢٠٧ بتفاوت.

بالغوطة أيام زامل.

حرف الميم

٩٢٩٨ ـ ابن محمّد بن القاسم بن عيسى بن سميع

حكى عنه عبدان الأهوازي.

إن لم يكن محمود بن إبراهيم بن محمّد بن القاسم فهو غيره.

٩٢٩٩ ـ ابن مافَنَّه

اسمه كثير بن زيد، تقدم ذكره في حرف الكاف.

٩٣٠٠ ـ ابن أبي محجن الثقفي

وفد على معاوية، وحكى عن أبيه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا أبو الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا ابن أبي الدنيا وعبدالله بن قتيبة، قالا: نا عبدالرَّحْمٰن ابن أخي الأصمعي، عن الأصمعي، أخبرني بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي محجن على معاوية بن أبي سفيان فقال معاوية: أبوك الذي يقول:

إذا مت فادفني إلى أصل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها[1]

قال ابن أبي محجن: لو شئت ذكرت أحسن من هذا يا أمير المؤمنين من شعره؟ قال: وما ذاك؟ قال: قوله:

لا تسأل القوم ما مالي وما حسبي ... وسائل القوم: ما حزمي وما خلقي

القوم أعلم أنّي من سراتهم ... إذا تطيش يد الرعد يدة الفرق

قد أركب الهول مسدولاً عساكره ... وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن محمّد بن العلاف، وأخبرني أبو المعمر المبارك بن أحمد.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلاف.

قالا: ثنا أبو القاسم عبدالملك بن محمّد، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا محمّد بن جعفر الخرائطي، نا أبو الفضل الربعي قال: دخل ابن أبي محجن الثقفي على معاوية فقال له أبوك الذي يقول:

---

(١) تاريخ الطبري ٢/ ٤١٦ (ط بيروت).

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة ... تروي عظامي عند موتي عروقها

فقال ابن أبي محجن: لو شئت ذكرت أحسن من هذا يا أمير المؤمنين من شعره قال: وما ذاك؟ قال: قوله:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته ... وسائلي القوم عن بأسي وعن خلقي
القوم أعلم أني من سراتهم ... إذا تطيش يد الرعد يده الفرق
أعطي السنان غداة الروع حصته ... وعامل الرمح أرويه من العلق
وأركب الهول مسدولا عساكره ... وأكتم السرّ فيه ضربة العنق

٩٣٠١ ـ ابن مسحج

اسمه سعيد، تقدم ذكره في حرف السين.

٩٣٠٢ ـ ابن مقبل

شاعر، شهد مع معاوية صفين.

ذكر أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عرفة نفطويه قال: كان ابن مقبل في عسكر معاوية وكان يمدح أهل الشام ويحث على الطلب بدم عثمان، ويعرض بعلي رضي الله عنهما، وكان النجاشي في عسكر علي، فمن شعر ابن مقبل قوله للنجاشي:

ولو شهدت أم النجاشي ضربنا ... بصفين فدتنا بكلّ مكان
ولو كنت وجه الخنفساء شهدتنا ... حملت قناة غير ذات سنان

فأجابه النجاشي[(١)]:

وما دفنت قتلى سليم وعامر ... بصفين حتى حكم الحكمان
ونجى ابن حرب سابح ذو علالة ... أجش هزيم والرمام دواني
إذا قلت أطراف العوالي ينلنه ... مرته به الساقان والقدمان

٩٣٠٣ ـ ابن المكاري

أخذ عنه يحيى بن حمزة أحاديث محمّد بن سعيد المصلوب في الكتاب الذي:

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة قال: سمعت أبا مسهر يقول: كان يحيى بن حمزة أخذ أحاديث محمّد بن سعيد، أخذها

(١) وقعة صفين: ٥٢٤.

عن ابن المكاري ومنزلهم فيما بين بيت لهيا وباب توما. لا يحمد ذاك أبو مسهر؛ موضوعات كلّها.

٩٣٠٤ ـ ابن المنيب الكلبي

دمشقي، له شعر في بعض وقائع أبي الهيذام عامر بن عمارة بن خُريم، أنشده دعبل بن علي له فيما حكاه محمّد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة:

مهلاً يا بني القين بن جسـ ـر ولا يغرركم منا السراب
يمنيكم أبو الهيذام نصراً ويسلمكم إذا اختلف الضراب

٩٣٠٥ ـ ابن ميّادة الشاعر

اسمه رماح بن أبرد، تقدم ذكره في حرف الراء.

حرف النون

٩٣٠٦ ـ ابن ناصح

أَخْبَرَنا أبو منصور بن خيرون، أنا ـ وأبو الحسن بن سعيد، قال: نا ـ أبو بكر الخطيب[(١)].

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري.

قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب[(٢)]، حدثني صفوان بن صالح، نا عمر بن عبدالواحد قال: سمعت الأوزاعي يقول: أتاني شعيب بن إسحاق وابن أبي مالك، وابن علاق، وابن ناصح، فقالوا: قد أخذنا عن أبي حنيفة شيئاً فانظر فيه، فلم يبرح بي وبهم حتى أريتهم فيما جاؤوني به أنّه قد أحل لهم الخروج على الأئمّة.

٩٣٠٧ ـ ابن أبي نحيلة العذري ـ مولاهم ـ بن عمارة...[(٣)]

من زهاد أهل دمشق.

حكى عنه سعيد بن عبدالعزيز، والمنذر بن نافع.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا أبو محمّد الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة، نا أبو مسهر، نا سعيد بن عبدالعزيز قال: لم يكن عندنا أزهد من أبي عبدربّ، وابن أبي نحيلة مولى لبني عذرة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٣٨٤.

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٨٨.

(٣) غير واضحة، قد تقرأ: القدريني أو التدريني، أو التدريي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد، نا أبو محمّد، أنا أبو محمّد، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة[1]، نا أبو مسهر، نا محمّد بن شعيب، عن المنذر بن نافع قال: كان ابن أبي نخيلة ربما اشترى لأصحابه الطرفة بدينار.

أَخْبَرَنا أبو محمّد الداراني، أنا سهل بن بشر، أنا الخليل بن هبة الله، أنا الكلابي، أنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب، نا العباس بن الوليد بن صبح الخلال، نا أبو مسهر، حدثني محمّد بن شعيب، حدثني المنذر بن نافع قال: كان ابن أبي نحيلة يشتري للرجل من إخوانه الطرفة بدينار فيطعمه إياها.

أَخْبَرَنا أبو محمّد المزكي، نا عبدالعزيز، أنا تمام بن محمّد، أنا أبو عبدالله الكندي، نا أبو زرعة قال في الطبقة الرابعة: ابن أبي نحيلة العذري روى عنه سعيد بن نعيم البغدادي، قدم دمشق.

حدثنا أبو عبدالله محمّد بن الحسن السلمي، قال: ابن نعيم البغدادي رجل شيخ أعور وصل إلى دمشق سنة ثمانين وأربع مائة، حسن الحال كثير المال، عزيز أدب النفس والدرس، قوي في اللغة والنحو وقراءة السبعة، وأقام بدمشق إلى أن باع واشترى، وطرحت به الثوى وهو الذي يقول فيه صاعد بن الحسين:

ما مقلة ابن نعيم البيضاءمع كلف بها معدودة من عينه

٩٣٠٨ ـ ابن نمر

إما أن يكون ابناً لعبدالرَّحْمٰن بن نمر اليحصبي، أو يكون محمّد بن عبدالرَّحْمٰن بن نمران، فسقط منه الألف والنون.

حدَّث عن الأوزاعي.

روى عنه سليمان بن عبدالرَّحْمٰن.

أَخْبَرَنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى القاضي، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو نصر بن الجبان، أنا أبو عمر محمّد بن موسى بن فضالة بن إبراهيم القرشي، حدثني أبي موسى بن فضالة، أنا سليمان بن عبدالرَّحْمٰن، نا ابن نمر، نا الأوزاعي، حدثني عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبدالله قال: جعل رجل على عهد رسول الله ﷺ غلاماً له لم يكن له مال غيره حراً من بعده، فأخذ النبي ﷺ العبد فباعه، ثم أعطاه صاحبه ثم قال: «**أنت إلى ثمنه أحوج، والله عنه أغنى**»[١٥١٢١][2].

---

(١) تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

(٢) سنن البيهقي ١٠/ ٣١٠.

حرف الواو

٩٣٠٩ - ابن وبرة الكلبي

سمع عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وعبدالرَّحْمٰن ابن عوف، وخالد بن الوليد، وكان معه بالشام، فأرسله إلى عمر.

روى عنه حميد بن عبدالرَّحْمٰن بن عوف الزهري.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، وأبو سهل محمّد بن الفضل بن محمّد الأبيوردي، قالا: أنا أبو حامد بن الحسن بن محمّد الأزهري، أنا أبو سعيد محمّد بن عبدالله بن حمدون التاجر، أنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسن الحافظ، نا محمّد بن يحيى، نا صفوان بن عيسى، عن أُسامة بن زيد، وهو الليثي، عن الزهري قال: حدثني عبدالرَّحْمٰن بن أزهر قال[1]: رأيت رسول الله ﷺ يوم حنين وهو يتخلل الناس يسأل عن منزل خالد بن الوليد، فأُتي بسكران فأمر رسول الله ﷺ من كان عنده أن يضربوه بما في أيديهم، وحثا رسول الله ﷺ عليه التراب، فلمّا كان أبو بكر أُتي بسكران فتوخى الذي كان من ضربهم يومئذ، فضرب أربعين.

قال الزهري: فحدثني حميد بن عبدالرَّحْمٰن، عن ابن وبرة الكلبي قال: أرسلني خالد بن الوليد إلى عمر فأتيته وهو في المسجد، ومعه عثمان بن عفان، وعبدالرَّحْمٰن بن عوف، وعلي، وطلحة، والزبير، متكئون معه في المسجد، فقلت: إنّ خالد بن الوليد أرسلني إليك، وهو يقرأ عليك السلام ويقول: إنّ الناس قد انهمكوا في الخمر وتحاقروا العقوبة، فقال عمر: هم هؤلاء عندك فسلهم، فقال علي: نراه إذا سكر هذا وأدى هذا افترى وعلى المفتري ثمانين، فقال عمر: أبلغ صاحبك ما قال، قال: فكان عمر إذا أتي بالرجل القوي المنهمك في الشراب جلده ثمانين وإذا أتي بالرجل الضعيف الذي كانت معه الزلة جلده أربعين، ثم جلد عثمان أيضاً ثمانين وأربعين.

حرف الهاء

٩٣١٠ - ابن هرمة الشاعر

اسمه إبراهيم بن علي بن سلمة، تقدم ذكره في حرف الألف.

حرف اللام الألف وحرف الياء: فارغان

---

(١) الإصابة ٢/ ٣٩٠، أسد الغابة ٣/ ٣٢١.

ذكر أصحاب الألقاب
التي غلبت على الأسماء والأنساب

حرف الألف

٩٣١١ ـ الأثرم النحوي

اسمه علي بن المغيرة، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣١٢ ـ الأحوص الشاعر

اسمه عبدالله بن محمّد بن عبدالله، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣١٣ ـ الأخطل التغلبي الشاعر

اسمه غياث بن عوف، تقدم ذكره في حرف الغين.

٩٣١٤ ـ الأخفش المقرئ

اسمه هارون بن موسى بن شريك، تقدم ذكره في حرف الهاء.

٩٣١٥ ـ الأركون الدمشقي

شاعر. ذكر بكار بن علي بن رباح الرياحي الدمشقي في مجموع جمعه سنة إثنين وتسعين وثلاثمائة أنّ من شعره:

لحظ جفون سطا على كبدي ... يبث فيها حرارة الكمد
وورد...[1] خشي قمر ... تؤثر فيه إشارة بيد
حنّ إليه حنين...[2] ... حنين ذي غربة إلى بلد
أصبح عبداً لعبده وبه ... شغل عن الوالدين والولد

٩٣١٦ ـ الأعرج

اسمه عبدالرَّحْمٰن بن هرمز، تقدم ذكره في حرف العين.

---

(١) كذا.

(٢) كذا.

٩٣١٧ ـ الأعشى الكبير

اسمه ميمون بن قيس، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٣١٨ ـ أعشى بن أبي ربيعة

اسمه عبدالله بن خارجة، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣١٩ ـ أعشى همدان

اسمه عبدالرَّحْمٰن بن عبدالله، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٢٠ ـ أعشى بني تغلب[١]

اسمه ربيعة[٢]، تقدم ذكره في حرف الراء.

٩٣٢١ ـ الأعور الشني

اسمه بشير بن منقذ، تقدم ذكره في حرف الباء[٣].

٩٣٢٢ ـ الأقيشر الأسدي

اسمه المغيرة بن عبدالله، تقدم ذكره في حرف الميم.

حرف الباء

٩٣٢٣ ـ ببغاء أبو الفرج الشاعر

اسمه عبدالواحد بن نصر، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٢٤ ـ بُطين

شاعر من أهل حمص.

---

(١) بالأصل: أعشى بن ثعلب.

(٢) في المؤتلف للآمدي: ٢٠: الأعشى التغلبي واسمه نعمان بن نجوان، ويقال: ربيعة بن نجوان بن أسود أحد بني معاوية بن جشم بن بكر.

(٣) رقم ٩٢٣.

قدم دمشق مجتازاً إلى مصر مع عبدالله بن طاهر.

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبأ عبدالوهاب الميداني، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنا محمّد بن جرير الطبري قال[١]:

وذكر عن الحسن بن يحيى الفهري قال: لقينا البطين الشاعر الحمصي ونحن مع عبدالله بن طاهر فيما بين سلمية[٢] وحمص فوقف على الطريق وقال لعبدالله بن طاهر:

مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً ... بابن ذي الجود طاهر بن الحسين
مرحباً مرحباً وأهلاً وسهلاً ... بابن ذي الغرتين في الدعوتين
مرحباً مرحباً بمن كفه البحـ ... ـر إذا فاض مزبد الرجوين
ما يبالي المأمون أيده الله ... إذا كنتما له باقيين
أنت غرب وذاك شرق مقيماً ... أي فتق يأتي من الجانبين
وحقيق إذ كنتما في قديم ... لزريق ومصعب وحسين
أن تنالا ما نلتماه من المجد ... وأن تعلوا على الثقلين

قال: من أنت ثكلتك أُمك؟! قال: أنا البطين الشاعر الحمصي، قال: اركب يا غلام وانظركم بيتاً؟ قال: قال: سبعة، فأمر له بسبعة آلاف أو بسبعمائة دينار، ثم لم يزل معه حتى دخلوا مصر والإسكندرية حتى انخسف به وبدابته مخرج، فمات فيه بالإسكندرية.

٩٣٢٥ ـ البعيث الشاعر

اسمه بشر بن خداش، تقدم ذكره في حرف الباء.

٩٣٢٦ ـ بشكشت المقرئ النحوي

اسمه عبدالعزيز، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٢٧ ـ البيذق

اسمه سلمة، تقدم ذكره في حرف السين.

حرف التاء وحرف الثاء فارغان

---

(١) تاريخ الطبري ٥/ ١٧٣ ـ ١٧٤ حوادث سنة ٢١٠ (ط بيروت).

(٢) سلمية: بفتح أوّله وثانيه وسكون الميم وياء مثناة من تحت خفيفة: بليدة في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين (معجم البلدان).

حرف الجيم

٩٣٢٨ ـ الجاحظ

اسمه عمرو بن بحر، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الحاء

٩٣٢٩ ـ الجرين البديلي

اسمه عمرو بن عبيد، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٣٠ ـ الحطيئة

اسمه جرول بن أوس، تقدم ذكره في حرف الجيم.

٩٣٣١ ـ حواريو عيسى ابن مريم

كانوا إثني عشر رجلاً، جاء في الآثار أنّهم كانوا مع عيسى عليه السلام بدمشق عند نهر بردى ولم يسمهن بعضهما فذكرنا هٰهنا قطعة من أخبارهم ولم نفصل ذكرهم على ترتيب أسمائهم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بركات بن عبدالعزيز الأنماطي، وأبو محمّد عبدالكريم بن حمزة الوكيل، قالا: أنا أبو بكر الخطيب، أخبرني محمّد بن أحمد بن محمّد بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنبأ إسحاق.

قال: وأنا ابن سمعان، أخبرني من له علم بعلم الإنجيل أنّهم ثلاثة عشر رجلاً، قال إدريس عن وهب إنّهم كانوا إثني عشر رجلاً فكان ممن حفظ أسماءهم: شمعون، ويحيى، وابن زبد الحارث، ويومان، ويوفا، ومربوس، وفطرس، ويحنس أخو يعقوب، ويعقوب، وأندراس، ويمثى، وفليبس، ويعقوب بن زبدا. ويقال: إنّه كان معهم آخر يقال له سرحس، فالله أعلم، غير أنّ النصارى لا يقرّون به.

قال: وأنا إسحاق، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن كعب قال: إنّ عيسى أعطاه الله ما أعطاه وبعثه رسولاً، فكان أوّل من اتبعه الحواريون...[1] ابن مريم مرّ بالحواريين فيهم: يحيى، ويومان، ويوفا، ومرقوس، ومرينوس، ويعقويس ولم يكن بلغ يحيى يومئذ وهم مسلون مات الناس من الوسخ فيعيشون بآخر تلك النيات يوماً بيوم، فقال لهم عيسى: إنّكم لو غسلتم أصحابكم من

---

(١) كذا.

خطاياهم كان ذلك الأجر الذي لا يزول، وهو خير لكم من الأجر الذي لا يصيبكم منه شيء تفوزون به يوم المعاد، قالوا: وكيف نغسلهم من خطاياهم؟ قال: تكونون لي أعواناً عليهم، فنخرجهم من ظلمة الخطايا إلى نور التوبة والحكمة، قالوا: نفعل، فاتبعوه فذلك قوله تعالى: ﴿ **كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله قال الحواريون** ﴾ وهم العالون الذين يبيضون الثياب ﴿ **نحن أنصار الله** ﴾[1] فاتبعوه، قال كعب: كانوا إثنا عشر رجلاً.

قال: وأنا إسحاق، أنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن كعب قال: إنّ عيسى ابن مريم كان لا يصحبه غني إلّا أحب الفاقة لما يرى من زهده، وكانت امرأة يقال لها مريم، وكانت امرأه صالحة، وكانت من أخيار نساء بني إسرائيل وكانت توصف بجمال فائق، وكانت امرأه كثيرة المال وكانت بها عاهة، وكانت تستحيض الدهر كلّه، لا تقدر على أن تتزوج للعاهة التي بها، وكان يخطبها الملوك والأشراف، فامتنعت من العاهة التي كانت بها، وظنوا أنّها ترغب بنفسها وترفعها عنهم، فأبغضوها وشينوها، وكانت تكتم الذي بها، فلمّا سمعت بعيسى واجتماع الناس عليه، وما أظهر من الآيات والعجائب التي كان يتخذها بإذن الله من إشفاء المريض والزَّمِن، فحدثت المرأة نفسها وقالت: لو أتيت هذا النبي الذي بعثه الله إلى بني إسرائيل، فأستوصفه لذاتي لعل الله يشفيني به، أو مسيت ثوبه أو شيئاً من جسده لرجوت أن يشفيني الله به ويطهرني؛ فأقبلت حتى دخلت في غمار الناس، وقد ازدحم المرضى والزمنى على عيسى ابن مريم، فدخلت متنكرة بينهم في أطمارها، فلم تزل في الزحام حتى وصلت إليه فلمّا رأت نور وجهه، وما ألبسه الله من هيبة سلطانه خافت، وأدركها ما يدرك النساء من الحياء والخجل، فتحيرت فلم تتقدم ولم تتأخر، فلمّا ضاق بها أمرها تحولت من خلف عيسى، فوضعت يدها على ثوب عيسى فمسته ثم أسرعت فتوارت في الزحام والتفت عيسى ساعة مست ثوبه فقال لشمعون: من مسني يا شمعون؟

قال شمعون: ومن لم يمسك الناس أكثر من ذلك؟ فقال عيسى: لقد مسني إنسان له في مسي أمل ونية، ولقد أعطاه الله ما أمل ونوى، فلمّا سمعت المرأه فرحت بذلك، ثم دنت فأسفرت عن وجهها فقالت: يا نبي الله أنا التي مستك وطهرني الله بطهرك، وقد أجمعت على خلع الدنيا والزهد فيها، وصحبتك والانقطاع إليك، فأقبلت على مالها فأنفقته في سبيل الله على ما كان يأمرها عيسى، حتى أنفذته وصارت فقيرة من فقرائهم، وتخلت للعبادة، وتبتلت، فكانت تعد من أصحاب عيسى ابن مريم، وكان لا يصحب عيسى أحد إلّا اختار الزهادة للذي أعطاه الله من الزهادة، وكانت هذه الامرأة تعد في الحواريين فيما زعموا عدتهم ثلاثة عشر، وكان رأس الحواريين سمعون، وهو أوّل من آمن بعيسى، فقال له: وهو يغسل دراعة له من صوف، فقال له: يا سمعون هل أنت ناصر ربّك؟

(١) سورة الصف: الآية ١٤.

قال: نعم، قال: فقم معي، فقام معه سمعون.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أُسامة، أنا محمّد بن سعد، أنا هشام بن محمّد بن السائب، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال[١]: كان بين ميلاد عيسى والنبي ﷺ خمس مائة وتسع وستون سنة، بعث في أوّلها ثلاثة أنبياء وهو قوله ﴿**إذ أرسلنا إليهم إثنين فكذبوهما فعززنا بثالث**﴾[٢] والذي عزز به سمعون، وكان من الحواريين، وكانت الفترة التي لم يبعث الله فيها رسولاً أربع مائة سنة وأربعاً وثلاثين سنة، وإنّ حواريي عيسى ابن مريم كانوا إثني عشر رجلاً، وكان قد تبعه بشر كثير، ولكنه لم يكن فيهم حواري إلّا إثنا عشر رجلاً، وكان من الحواريين القصار والصياد وكانوا عمالاً يعملون بأيديهم، وإنّ الحواريين من الأصفياء.

حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن منصور الفقيه، أنا أبو سعد عبيدالله بن عبدالله بن محمّد بن حسكويه، أنا أبو سعيد الصيرفي، نا أبو العباس محمّد بن يعقوب الأصم، نا محمّد بن الجهم بن هارون السمري، نا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء قال: والحواريون كانوا خاصة عيسى، وكذلك خاصة رسول الله ﷺ يقع عليهم الحواريون، وكان الزبير يقال له حواري رسول الله ﷺ وربما جاء في الحديث لأبي بكر وعمر وأشباههما حواري، وجاء في التفسير أنّهم سموا حواريين لبياض ثيابهم.

أَخْبَرَنا أبو الوحش سبيع بن المسلم، قراءة، أنا أبو علي الحسن بن علي الأهوازي، نا أبو القاسم عبيدالله بن محمّد بن أحمد بن جعفر السقطي، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن [عبدالله بن يزيد] الدقاق.

وأَخْبَرَنا أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي، أنا أبو صادق مرشد بن يحيى، أنا أبو الحسين عبدالباقي بن فارس، أنا عبدالله بن أحمد بن الحسين، قالا: نا أبو بكر محمّد بن عزيز السجستاني قال: حواريون، فيه ثلاثة أقوال: صفوة الأنبياء عليهم السلام، قيل: إنّهم كانوا قصارين فسموا الحواريين لتبيضهم الثياب، ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين، وقيل: كانوا صيادين، وقيل كانوا ملكواً والله أعلم، وهم صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم ونصرتهم، وهي ثلاث لغات صَفوة وصُفوة وصِفوة والكسر أجودهن.

حدّثنا أبو الفضل بن ناصر لفظاً، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا القاضي أبو العلاء محمّد بن علي الواسطي، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي، نا أبو إسحاق

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٥٣.

(٢) سورة يس: الآية ١٤.

إبراهيم بن السري الزجاج قال: قوله جل وعز: ﴿**قال الحواريون نحن أنصار الله**﴾[1] قال الحذاق باللغة: الحواريون صفوة الأنبياء الذين خلصوا وأخلصوا في التصديق بهم وبنصرهم فسماهم الله الحواريين، وقد قيل: إنّهم كانوا قصارين فسموا الحواريين لتبييضهم الثياب، ثم صار هذا الاسم مستعملاً فيمن أشبههم من المصدقين يشبهانهم، وقيل إنّهم كانوا ملوكاً، وقيل: إنّهم كانوا صيادين، والذي عليه أهل اللغة أنّهم الصعوي احريل ويروى عن النبي ﷺ «**الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي**» [١٥١٢٢] ويقال لنساء الأمصار حواريات لأنهن تباعدن عن فسق الأعرابيات لنظافتهن، وأنشد أبو عبيدة لابن حلزة النسابة:

فقل للحواريات يبكين عيرنا ... ولا يبكنا إلّا الكلاب النوابح

أَخْبَرَنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله قال:

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالجبار ابن محمّد بن أحمد الفقيه، أنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي المفسر قال الحواريون قال ابن عباس في رواية سعيد بن جبير كانوا صيادين سموا حواريين لبياض ثيابهم، وقال في رواية عطاء: كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها، اتبعوا عيسى وصدقوه، وقال قتادة والكلبي: الحواريون خواص عيسى وأصفياؤه.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بركات بن عبدالعزيز الأنماطي، وأبو محمّد بن حمزة الحداد، قالا: ثنا أحمد ابن علي بن ثابت، قال: أخبرني أبو الحسن بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي بن الحسن، نا الحسن بن علي القطان، نا إسماعيل بن عيسى بن عطية السعدي، وعبدالله بن زياد بن سمعان، قالا: عن بعض من أسلم من أهل الكتاب: إنّ عيسى ابن مريم لمّا اتخذ الآيات والعجائب كفروا به وأجمعوا على قتله، وقالوا: ساحر كذاب، وكان سياحاً، يسيح في الأرض، لا يأويه بيت ولا قرية، عليه برنس له من شعر، وإزار من شعر، ونعلين من النعال السبتية، وفي يده عصا، مأواه حين يأتيه الليل، سراجه ضوء القمر، وظله ظلمة الليل، وفراشه الأرض، ووسادته حجر الأرض، ونعله وركابه عشب الأرض، ربما طوى الأيام جائعاً، إذا أصابته الشدة فرح واستبشر، وإذا أصابه الرخاء خاف وحزن، وكان الله قد أوحى إليه: يا عيسى ابن مريم اذكرني في الدنيا أذكرك في المعاد، عبدي أكحل عينيك بملمول الحرث تتعظ لي في ساعة الليل أسمعني لدادة الإنجيل إذا دخلت مسجداً من مساجدي لتضطرب قليلاً خوفاً مني، ولتخشع جوارحك لي، وقل لقومك إذا دخلوا مسجداً من مساجدي لا يدخلوا إلّا بقلوب خائفة، وأبصار خاشعة خافضة، وأيدٍ طاهرة من الدنس، وأخبرهم أنّي لا أستجيب دعاء ظالم حتى يردّ المظلمة إلى صاحبها. يا عيسى إنّي ذاكر كلّ من ذكرني، وألعن الظالمين إذا ذكروني. يا عيسى لا تجالسن الخاطئين حتى يتوبوا.

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٥٢، وسورة الصف: الآية ١٤.

فقال عيسى للحواريين: يا معشر الحواريين لا تجالسوا الخاطئين، فإن مجالسهم تقسي القلب، وهي معصية الله، حتى يتوبوا من المعاصي، تقربوا إلى الله بمفارقتهم، يا معشر الحواريين لا تحملوا علي اليوم هم غداً، حسب كلّ يوم همه ولا يهتم أحدكم لرزق غد، فإنّكم لم تخلقوا لغدٌ وإنّما خلق [غد] لكم فخالق الغد يأتيكم فيه بالرزق، ولا يقولن أحدكم إذا استقبل الشتاء من أين آكل ومن أين ألبس، وإذا استقبله الصيف يقول من أين آكل ومن أين أشرب، فإن كان لك في الشتاء بقاء فلك فيه رزق، وإن كان لك في الصيف بقاء فلك فيه رزق، ولا تحمل هم شتائك وصيفك على يومك، حسب هم كلّ يوم بما فيه.

يا معشر الحواريين، إنّ ابن آدم خلق في الدنيا في أربعة منازل فهو في ثلاثة منها بالله واثق، وظنه بالله حسن، وفي الرابعة سيء ظنه بربه، يخاف خذلان الله إياه. أمّا المنزلة الأُولى فإنّه يخلق في بطن أُمه خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، يدر الله عليه رزقه في جوف ظلمة البطن، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن لا يسعى إليه بقدم، ولا يتناوله بيد، ولا ينهض إليه بقوة، بل يكره عليه حتى يرتفع عن اللبن وينظم ويقع في المنزلة الثالثة بين أبويه، يكسيان عليه، فإذا ماتا تركاه يتيماً، فعطف عليه الناس، يطعمه هذا ويكسوه هذا رحمة لله، وكذلك الله تعالى لا يناوله الله العباد شيئاً من يده إلى أيديهم، ولكن يرزقهم وينزل عليهم من خزائن ما عنده، على يدي عباده بقدر ما يشاء، حتى إذا بلغ منزلته الرابعة واستوى خلقه واجتمع وكان رجلاً خشي أن لا يرزقه الله اجترأ على الحرام، وعدا على الناس فقتلهم على الدنيا، فسبحان الله ما أبعد هذين الأمرين بعضهما من بعض يحسن ظنه بالله وهو صغير وإذا كبر ساء ظنه فأوثق نفسه في طلب ما كفل له به.

يا معشر الحواريين، اعتبروا بالطير يطير في جو السماء، هل رأيتم طيراً قط يدخر بالأمس رزق غد؟ ألم تروه يأوي إلى وكره بغير شيء ادخره ثم يصبح غادياً مستبشراً وابن آدم يدخر رزق الأبد في يوم لو قدر عليه، ولو فارق الدنيا وعاين الآخرة لندم ندامة لا تغني عنه شيئاً.

يا معشر الحواريين، إن أبغض العلماء والقراء إلى الله الذين يحبون أن يسودوا في المجالس، ويذكروا عند الطعام، ويشار إليهم بالأصابع الذين يفرغون جرايب الأرامل أولئك يضاعف الله لهم العذاب، يا معشر الحواريين، بحق أقول لكم ما الدنيا تحبون ولا الآخرة ترجون، ولو كنتم تحبون الدنيا عملتم العمل الذي تدركون به الدنيا، ولو كنتم ترجون الآخرة لعملتم العمل الذي تدركون به الآخرة، بحق أقول لكم أمسيتم في زمان كلامهم كلام الأنبياء، وفضلهم فضل السفهاء، كلامكم دواء يبرىء الداء وقلوبكم داء لا تقبل الدواء، فقد قتلتم أنفسكم على حب الدنيا، قلوبكم تتلقى من أعمالكم وأعمالكم لا تتلقى من ذنوبكم، اعلموا أنّ هذه الأرض تحمل الجبال، وهذه الجبال تمسك الأرض، وأجسادكم تحمل قلوبكم، وقلوبكم لا تمسك أجسادكم، بحب الدنيا زاغت

فمالت بكم، سحرت الدنيا أعينكم، أصبحت الدنيا عندكم بمنزلة العروس المجلية[١]، يعشقها كلّ من رآها وهي بمنزلة الحية لين مسها تقتل بسمها.

يا معشر الحواريين، ليكن همكم من الدنيا أنفسكم تفوزوا بها، ولا تكن همتكم بطونكم وفروجكم، تضمروا من الطعام وتملوا من الحكمة.

يا معشر الحواريين لو توكلتم على الله حق توكله لأتاكم بالرزق كما يأتي الطير رزقه في جو السماء تغدو خماصاً وتروح بطاناً.

يا معشر الحواريين، هل تستطيعون أن تعبدوا زين يعني الدنيا والآخرة، من طلب الدنيا ترك الآخرة، ومن طلب الآخرة ترك الدنيا [طعامه] الشعير وملح الجريش، واخرجوا من الدنيا سالمين.

يا معشر الحواريين، قد تنطحت لكم الدنيا فجعلتكم فوقها، فليس بنار علم فيها إلّا اثنان الملوك والنساء، أما الملوك فإن لم تنازعوهم في دنياهم لم ينازعوكم في دينكم، وأما النساء فاستعينوا عليهن بالصيام، واعلموا أنّ النظر إلى النساء سهم من سهام إبليس مسموم، وهو يزرع الشهوة في القلب، وكفى بصاحبها خطيئة. إنّما قتلت الملوك الأخيار لأنّهم دعوهم إلى دنياهم فلم يجيبوهم، وأظهروا الناس على عيوبهم، فقالوا: نقتلهم فنستريح منهم.

يا معشر الحواريين، لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم فينازعوكم دينكم، فلا دنياهم أصبتم ولا على دينكم استبقيتم. يا معشر الحواريين تنطقوا بالحكمة التي جعل الله لكم في قلوبكم، ولا تدنسوا أبدانكم بعرض الدنيا...[٢] الدنيا لا تسروا، واعلموا أنّ هذه الحكمة تنور القلوب إذا ما مسها العمل، فلا تفسدوا فتفسدوا الناس، وإن مثل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل الشمس تضيء للخلائق ولا تحرق نفسها، وإن مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل السراج يضيء من حوله ويحرق نفسه، ومثل الحكيم الذي يعمل بحكمته كمثل الأترجة[٣] ريحها طيب وطعمها طيب، وإن مثل الحكيم الذي لا يعمل بحكمته كمثل شجرة الدفلى[٤] ورقها حسن وطعمها مرّ، وإن مجالسة المؤمن الحكيم كمجالسة المسك إن لم يصبك منه شيء أصابك ريحه، وإنّ مجالسة الرجل السوء بمنزلة مجالسة القبر إن لم يصبك شذاذه أصابك دخانه، فإياكم ومجالسة أهل المعاصي.

---

(١) العروس المجلية: جلا العروس على بعلها جلوة وكذلك اجتلاها أي عرضها عليه مجلوة، وقد جليت على زوجها (تاج العروس).

(٢) كذا.

(٣) الأترجة: واحدة الأترج، معروف، حامضه مسكن غلمة النساء، ويجلو اللون والكلف وقشره في الثياب يمنع ضرر السوس (تاج العروس).

(٤) الدفلى: شجر مرّ الطعم جداً منه نهري ومنه بري ورقه كورق الحمقاء وقضبانه طوال منبسطة على الأرض (تاج العروس).

يا معشر الحواريين، لا تصفوا البعوض عن شرابكم وتشترطوا القيلة، تنزعون القذى من أعين الناس وتدعون العوارض في أعينكم، تنظرون في ذنوب الناس كأنكم أرباب، لا تنظروا في ذنوب الناس فالأرباب ما نظروا في ذنوبكم كالعبيد؛ ما الناس إلّا كالرجلين مبتلى ومعافى، فارحموا صاحب البلاء واحمدوا الله على العافية.

يا معشر الحواريين إنّ الله قال لموسى: يا موسى لا تحلف باسمي كاذباً، وأمر موسى بني إسرائيل: لا تحلفوا بالله إلّا وأنتم صادقون، وأنا آمركم أن لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين، ولكن قولوا: نعم، ولا يكفي بالكذب إثماً وبالحلف غدراً. يا بني إسرائيل كونوا حكماء، علماء، لا تضعوا الحكمة إلّا عند أهلها، ولا تكتموها أهلها، فإنّكم إن تكلمتم بالحكمة عند غير أهلها جهلتم، وإن منعتموها أهلها فقد ظلمتموها، فكونوا كالطبيب العالم الذي يضع دواءه حيث يعلم أنّه ينفع، فقولوا الحكمة واعملوا بها، واقبلوها ممن يقولها، وإن أبغضتم قائلها، واجتنبوا قول السوء وإن أحببتم قائله، حبوا من أبغضكم وصلوا من قطعكم، وأعطوا من حرمكم، وصلّوا على من لعنكم، فإنّكم إن كنتم تحبون من أحبكم وتعطون من أعطاكم كانت تلك مكافأة، فليس لكم فضل على أحد، ولكن أعطوا من منعكم وبروا بآبائكم وأُمهاتكم، ليصرف الله عنكم العسر وييسر لكم اليسر. اعفوا عن الناس يعف الله عنكم، ألا ترون إلى ربكم كيف تشرق الشمس على أعدائه، ويقسم رزقه لهم، لا يحرمهم أرزاقهم لمعصيتهم إياه، ويدعوهم إلى التوبة على أن يدخلهم الجنّة، واعلموا أنّ لكلّ كلمة حسنة أو سيئة جواباً تعطون جوابها يوم القيامة، وإذا قرب أحدكم قربانه ليذبحه، فيذكر أن أخاه...[1] عليه في نفسه فليترك قربانه وليذهب إلى أخيه فيرضيه، ثم ليذبح قربانه. يا بني إسرائيل كافئوا بالإحسان، وادرءوا بالحسنة السيئة عند الله، حسب كلّ امرىء إذا أخذ قميص أحدكم فليبسط إزاره أيضاً.

من لطم خده فليملكن خده الآخر فيلطمه، وإن سخرك رجل ميلاً فاذهب معه ميلاً آخر، وأيما رجل منكم أصاب الخطيئة بعينه، فإن كان لله رضا أن ينزعها فلينزعها، وإن أصاب بعينيه جميعاً فإن كان لله رضا أن ينتزعهما جميعاً فلينتزعهما، فإنّه أراك في الدنيا أعمى وفي الآخرة بصيرا، ...[2] له وإن أصاب الخطيئة بيديه ورجليه كان لله رضا أن يقطعهما فليقطعهما جميعاً، فإنّ لا يكون له في الدنيا يدان ولا رجلان خير له من أن يكون له يدان ورجلان في النار. يا بني إسرائيل لا تجالسوا الملوك على موائدهم، ولا تأكلوا ما يأكلون، ولا تلبسوا ما يلبسون، ولا تركبوا ما يركبون؛ فإنّ ذلك منعة لكم عند الله، ونقص في الدرجات، يا بني إسرائيل ما يغني عن البيت المظلم السراج على ظهره وباطنه مظلم، فابدوا بيوتكم فأسرجوا فيها قبل أن ينتهب ما فيها فتخرب، ولا تعطوا الناس

---

(١) كذا مطموس.

(٢) كذا مطموس.

سرجكم، ابتدوا بأنفسكم فأدبوها وعظوها، واعملوا بالحكمة ثم علموها الناس، ما يغني عن الجسد إذا كان ظاهره صحيحاً وباطنه فاسداً، ما تغني عنكم أجسادكم إذا عجبتم وقد فسدت قلوبكم، وماذا يغني عنكم أن تبقوا جلودكم وقلوبكم دنسة تخرجون الحكمة إلى الناس، وتمسكون الغل في صدوركم، لا تكونوا كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة، فذلك الحكمة تخرج من أفواهكم ويبقى الغل في صدوركم. دعوا الشرّ ثم اطلبوا الخير ينفعكم، فإنّكم إذا جمعتم الخير والشر فكيف ينفعكم الخير. إن الذي يخوض الماء لابد أن يصيب ثوبه نضح الماء وإن جهد، فكذلك من يحب الدنيا لا ينجو من الخطايا؛ يا عبيد الدنيا طوبى للمجتهدين بالليل، أولئك يؤتون النور الدائم، قاموا في ظلماء الليل فمشوا على أرجلهم، فالتمسوا مساجدهم بأيديهم يتضرعون إلى ربهم في حسن النفقة، فأجابهم ربهم في الرخاء فسعدوا في الشدة، صبروا وبالصبر [خرجوا] من ظلمة خطاياهم، ورعوا في مساجدهم العمل، وسقوا زرعهم من دموع أعينهم حتى نبت زرعهم، وأدرك الحصاد ليوم فقدهم فوجدوا عاقبة ذلك عند ربهم في يوم يحشر فيه، المبطلون قلوبهم معلقة عند ربهم وأجسادهم في الدنيا منتصبة، قد غلبهم اليوم فخروا على وجوههم لما رجوا من رحمته ورهبوا من عذابه، فمن يكون زرعه المرّ لا يحصد حلواً ومن يكن الحلو زرعه لا ينبت له المرّ، ومن كان زرعه مرّاً حصد في آخر زمانه مرّاً مثل ما زرعه، ومن كان زرعه حلواً فحصد في آخر زمانه مثل زرعه، كما لا يجتنى من الشوك التمر، كذلك لا يجزى السيء إحسان.

بحق أقول لكم: إنّ الدنيا خلقت وجعلت مزرعة تزرع فيها العباد الخير والشر، فمنفعة الخير يوم حصاده ومزرعة الشر شقاء وبلاء وعذاب في يوم حصاده، ضرب الله لكم مثل الآخرة خلقت للحصاد، والدنيا جعلت للزرع، فمن زرع وبذر اليوم فإنّه يحصد يوم القيامة، فليتفكر المتفكر فيما يضره وما ينفعه، فإنّ الخير ينفعه والشر يضره. فأحسن ابن آدم إلى طبيبك يقوم عليك في السقم غداً، فسقمك لا يزال يعتريك ...[١] الطبيب لم تفعل فكيف تفعل بك الكرامة، وأنت إياه لم تكرم فصانعوا ربكم اليوم ليوم الأكبر، وتجهزوا للعرض عليه، فإنه قد دنا من الله إليكم فراغ، فكان منكم كطرفة عين الناظر، لا تمشوا مع الأشرار فتشبهون بهم، فإن للحكماء فيهم عبرة، وعبرة الحكماء لهو السفهاء، ولهو السفهاء عبرة الحكماء، فالحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل [يغتر] بهواه، عليكم ما كسبتم فاجتمعوا عليها وأطيلوا حبسها، لا يخرج من أفواهكم ما لا يحل لكم، قد جعل الله لألسنتكم أطباقاً فأطبقوها. فأعرض للمؤمن الكلام ما لا يحل وقد جعل الله لأعينكم أطباقاً فأطبقوا عندما لا يحل لكم. يا عبيد الدنيا إنّه من لا يستعين على حمله لا يستطيع أن يحمله، ومن لا يتوب

---

(١) كذا.

إلى ربّه كيف يغفر له، ومن لا يغسل فكيف يغنيه، ومن لا يتب من الخطايا كيف يقبل منه؟ ومن يركب البحر بغير سفينة كيف ينجو من الغرق؟ ومن لا يترك المعاصي كيف يتخلص من الذنوب؟ ومن لا يتناول الطعام بيده كيف يأكله؟ ومن لا يتواضع لربه كيف يعبده؟ ومن لا يضر مسسعه كيف يقطع به؟ ومن لا يعمل عملاً صالحاً كيف ينفعه؟ ومن لا يخشى العقوبات كيف يترك المحارم؟

ومن لا يهمه عيب وجهه كيف ينظر في المرآة؟ ومن لا تهمه الخطايا كيف يترك الذنوب؟ ومن لا يبذل ماله لحليله كيف يحبه؟ ومن لا يطيع ربّه كيف يذهبه؟ يا عبيد الدنيا ماذا ينقص من نور الشمس من هو قائم فيها، بل ينتفع من مشى فيها، وكذلك الله لا ينقص ما أعطى بل يزيد من شكر.

يا عبيد الدنيا إنّ العسل ليس في الزق كلّ ساعة، كذلك الحكمة ليس قلوبكم كلّ ساعة، إنّ الزقّ ما لم ينخرق سوف يساد فيه العسل، كذلك أنتم ما لم تخرق شهوات الدنيا قلوبكم فسوف يعاد فيها الحكمة فلا تفسدوها بالخطايا، ولا يطولن بكم الأمد، إن ابتليتم بشيء من ذلك، ولكن اصبروا على ترك الخطايا، فإنّ ترك الخطايا أهون من طلب التوبة. يا عبيد الدنيا ما أكثر الشجر وليس كلّه يثمر، وما أكثر العلماء وليس كلكم يعمل. إنّ الدابة ما لم تُرَضْ تستصعب، وإنّ قلوبكم ما لم تلق تتركوا العلم. يا عبيد الدنيا إنّكم لا تدركون ما تأملون إلّا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون ما تريدون إلّا بترك ما تشتهون، ولا ينتظر امرؤ بتوبته لغد فإن من دون غد يوماً وليلة، وأمر الله غاد ورائح، إذا كنت في عشرين أعمى كلّهم يقولون: لم تطلع الشمس، وأنت تنظر إليها فلا تصدقهم، وإن جاءك أعمى وأنت على الطريق فقال: إنّ هذا ليس بطريق فعلي كيف تدعوني إلى الطريق وأنت أعمى لا تبصر. يا عبيد الدنيا كيف يكون من أهل الآخرة من لا تنقضي شهوته من الدنيا؟ ومن لا تنقطع فيها رغبته؟

يا عبيد الدنيا لو أن الله لم يعذب على الخطايا لكنتم متحققين أن تدعوها شكراً لما أنعم عليه بحق أقول لكم. يا عبيد الدنيا إذا أفسدتم آخرتكم وجعلتم العلم تحت ألسنتكم، والعمل تحت أقدامكم، فلا أنتم تستعتبون، لكن على الناس تطعنون، فأي الناس أخسر منكم لو تعلمون. يا عبيد الدنيا خفتم ربكم على الناس وأمنتموه على أنفسكم، فكيف يبغض أحدكم صاحبه على الظن ويدع نفسه على اليقين؟ أم كيف يغضب أحدكم إذا ذكر بعض ذنوبه وهي حق ويفرح إذا مدح بما ليس فيه بحق أقول لكم ما عمرت أرواح إبليس في شيء ما عمرت فيكم، إنّما أعطاكم الله الدنيا لتعملوا فيها، ولم تعطلوها لتشتغلوا عن الآخرة، إنّما بسطها لكم لتعلموا ولم يبسطها لكم لتضلوا، إنّما أعانكم بها على العبادة، ولم يعنكم بها على الخطايا، وإنّما أمركم فيها بطاعته ولم يأمركم فيها بمعصية، وإنّما أعانكم فيها على الحلال، ولم يبخل لكم بها الحرام، وإنّما وسعها لتواصلوا بها، ولم يوسعها لكم لتعاطوا فيها، إذ كنتم مساكين جياعاً عراة، تركتم الإثم والحرام حين كنتم أغنياء شباعاً، بخير وقعتم في الحرام، بئس ما صنعتم بأنفسكم، ونعم ما صنع بكم ربّكم حين كنتم هزالى ضعفى،

حملتم الأوساق[١] الثقيلة وحين سمنتم عجزتم عنها، وحين كنتم عميان بصركم، وحين أبصرتم عميتم، وحين كنتم صماً أسمعكم، وحين سمعتم صممتم، وحين كنتم جهالاً علمكم، وحين صرتم معلمين كلكم جهلتم، وحين كنتم أمواتاً أحياكم، وحين أحياكم متم، وحين كنتم ضلالاً هداكم، وحين اهتديتم ضللتم، وحين كنتم أذلة مستضعفين سألتم العز والسلطان، وحين أعطيتم كفرتم، وحين كفر الناس استقبحتم، وحين فتح لم ضيعتم، وحين صرفت عنكم الدنيا أخلصتم أعمالكم، وحين فتحها عليكم [ضعفتم] يا صاحب العلم إنّ الأجر محروص عليه ولا يدركه إلّا من عمل ولا يفتح إلّا لمن يسأله، ولا يجده إلّا من طلبه. يا صاحب العلم إنّ الشجر يتفاضل في الثمار وكذلك تتفاضل الرجال بالقول والأعمال. يا صاحب العلم إنّ الشجر لا يكمل إلّا بالثمر وطيبه، فكذلك لا يكمل الدين إلّا بتحرج عن المحارم، يا صاحب العلم إنّ الماء يطفىء النار، وكذلك ينبغي للعلم أن يطفىء الغضب، يا صاحب العلم إنّ الزرع لا يصلح إلّا بالماء والتراب وكذلك الإيمان والعمل.

يا صاحب العلم كلّ شيء إنّما ينبت بالزرع وكذلك الله يجزى كلّ عامل بما عمل.

يا صاحب العلم إنّه لا يجتنى الماء والنار في إناء واحد، كذلك لا يجتمع الفقه والغناء في قلب واحد.

يا صاحب العلم إذا زال القلب عن حب النصر لله فإنّه كالحجر الثقيل يجر من الهبوط إلى الصعود. يا صاحب العلم إنّه لا يكون مطر بغير سحاب كذلك لا تكون مرضاة الله إلّا بقلب نقي.

يا صحاب العلم إنّ السارق إذا طلع على شيء من عمله ووجدت عنده السرقة يكذب ذلك معذرته وتستبين للناس معرفته كذلك القارئ إذا عمل معصية الله استبان للناس أنّه لا يريد بقراءته وجه الله، يا صاحب العلم إنّ الزانية إذا حملت يفضحها حملها، وكذلك يفتضح بالعمل من كان يغر الناس بالقول الحسن ويقول ما لا يفعل. يا صاحب العلم إنّ النفس نور كلّ حي، وإنّ الحكمة نور كلّ قلب، وإنّ النفوس رأس كلّ حكمة والحق بابه كلّ خير ورحمة، الله باب كلّ حق، ومفتاح ذلك الدعاء والتضرع إلى الله. وكيف يفتح باب بغير مفتاح.

يا صاحب العلم إنّ الرجل الحكيم لا يغرس في شجرة إلّا شجرة يرضاها، ولا يحمل على خيله إلّا فرساً يرضاه، ولا يحرث إلّا ببذر يرضاه، فكذلك المؤمن العالم لا يعمل الأعمال إلّا برضا ربّه.

يا صاحب العلم إنّ الصقالة تصلح السيف وتجلوه، وكذلك الحكمة في قلب الحكيم مثل الماء في الأرض الميتة، وهي في قلب الحكيم مثل النور في الظلمة يضيء به الناس.

---

(١) الأوساق واحدها وسق، والوسق: ستون صاعاً أو حمل بعير، ويجمع أيضاً على: وسوق، وأوسق (انظر تاج العروس: وسق).

يا صاحب العلم إذا عرض لك الشيطان فقال كيف رفع الله السموات بغير عمد؟ فقل: إن لم تكن شهدت السموات كيف رفعت وبنيت، فقد رأيت سماء مثلها سحاباً ينشطها الله ثم يؤلف بينه في ساعة فيكون سماء دون هذه، فبعث الله عليه شمسها وقمرها ثم يكشطها عن وجه السماء وكذلك يكشط الله عن وجه الأرض يوم القيامة.

يا صاحب العلم إنّ نقل الحجارة عن رؤوس الجبال أهون من أن تحدث من لا يقبل حديثك فيكون مثلك في ذلك كمثل الذي ينقع الحجارة في الماء لتلين. وكمثل الذي يصنع المائدة لأهل القبور، وكمثل المغني عند الميت. وكمثل الذي يريد أن يجتني العنب من الشوك.

يا صاحب العلم احبس الفضل من قولك، الذي يخاف عليك المقت من ربّك. يا صاحب العلم لا تحدث حديثاً إلّا بحكمة تفهمه، ولا تغبط أمراً في قوله حتى يستبين لك عمله. يا صاحب العلم تعلم من العلماء ما جهلت، وعلم الجاهل ما علمت، يا صاحب العلم عظم العلماء بعلمهم ودع منازعتهم، ولا تصغر الجهال بجهلهم ولا تطروهم، ولكن علمهم وقربهم.

يا صاحب العلم، اعلم أنّ كلّ نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها. يا صاحب العلم، إنّ كلّ معصية عجزت عن نوبتها بمنزلة عقوبة تعاقبها. يا صاحب العلم كرب الموت لا تدرى شيء يغشاك، فاستعد له قبل أن يغشاك.

أَخْبَرَنا أبو المظفر بن القشيري، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: أنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا أبو عبدالرَّحْمٰن عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، نا عبدالرَّحْمٰن بن مهدي، نا سفيان، عن عبدالعزيز بن رفيع، عن أبي ثمامة الواقدي قال قال الحواريون لعيسى بن مريم: من المخلص لله؟ قال: الذي يعمل العمل لله لا يحب أن يحمده الناس عليه.

قال سفيان: حدثني به منصور عنه يعني عبدالعزيز، فلقيته فسألته.

أَخْبَرَنا أبو القاسم النسيب، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمّد بن أحمد، نا عبدالمنعم، عن أبيه، عن وهب قال: قرأت في الإنجيل أنّ المسيح عليه السلام قال للحواريين من أجلد...[1] الحاسه وسسها[2] كالحمام. قد يروى بعضه مرفوعاً، ولا يصح.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا ابن مسعدة، أنا حمزة، أنا ابن عدي[3]، نا قاسم بن علي الجوهري، نا محمّد بن ميمون بن كامل الحمراوي، ثنا محمّد بن إسحاق يعني العكاشي، حدثني الأوزاعي، حدثني مكحول والقاسم أنّهما سمعا أبا أمامة يقول: إنّ رسول الله ﷺ قال: «**إنّ أخي**

---

(١) كذا. (٢) كذا.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٦/ ١٦٨.

عيسى ابن مريم قال للحواريين [يوماً][(١)] يا معشر الحواريين كونوا في الشر بُلْهاً كالحمام، وكونوا في الحذر والاجتهاد كالوحش إذا طلبها القناص»[١٥١٢٣].

أَخْبَرَنا أبو القاسم أيضاً، أنا ابن النقور، وأبو القاسم البُسري، وعبدالباقي بن محمّد بن غالب، قالوا: أنا أبو طاهر المخلص، حدثني أبو العباس بن المارستاني، نا مهنى بن يحيى الشامي، نا بقية ابن الوليد، عن الزبيدي، عن عبدالله بن عاصم، عن وهب بن منبه قال: وجدت في بعض الكتب أنّ الحواريين أتوا عيسى فقالوا: يا روح الله، إنّ معنا رجلاً به شيء من اللمم فإن رأيت أن تدعو له ليذهب عنه قال: وما هو؟ قالوا: أحمق. فقال: إنّ جبريل عهد إليّ عن الله عز وجل بكلّ شيء، ولم يعهد إليّ في الحمق بشيء، وما كنت بالذي أعترض على الله فيما لم يعهد فيه إليّ بشيء.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الخلال، أنا أبو القاسم إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو سعيد المفضل بن محمّد بن إبراهيم الخندمي، نا إبراهيم بن محمّد الشافعي، نا ابن عيينة، عن محمّد بن سوقة، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حج الحواريون فلمّا دخلوا الحرم مشوا تعظيماً للحرم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن بركات بن عبدالعزيز، وأبو محمّد بن حمزة، قالا: نا أحمد بن علي بن ثابت، أنا أبو الحسن بن رزقويه، أنا أحمد بن سندي، نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر قال: وأنبأ ابن سمعان، أنبأ من له علم بالإنجيل: أنّ الحواريين فرقهم شمعون بعد عيسى حيث أمره عيسى فوجه من الحواريين الأتباع الذين كانوا بعد عيسى فوجه فرطوس[(٢)] الحواري ومعه يونس من الأتباع ولم يكن من الحواريين إلى الرومية، ووجه أندرايس وميثا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس، ووجه مويوس إلى أرض بابل من أرض المشرق، ووجه فيلبس إلى أرض القيروان وطنجة، وهي إفريقية ووجه يحنس إلى أقسوس، قرية الفتية أصحاب الكهف، ووجه يعقوبس إلى أروشلم، وهي إيليا قرية بيت المقدس، ووجه يوفا بن سلقا إلى أرض الحجاز، ووجه يعقوب ومعه يهودا ولم يكن يهودا من الحواريين وكان من الأتباع إلى أرض بربر دون إفريقية، ووجه يحنا بن زبدا ويومان إلى أنطاكية، وذلك أنّهم لما رأوا الآية التي قال لهم عيسى: إنّ الملائكة تلقاكم بمغارف من نور، فلمّا أمرهم شمعون فقاموا ليتفرقوا فلقيتهم الملائكة بمغارف...[(٣)] النور، يتكلم كلّ رجل منهم بلغة القوم الذي وجه إليهم، ودفعتهم الملائكة، فإذا كلّ رجل منهم على باب المدينة التي وجه إليها من ساعته.

حرف الحاء فارغ

---

(١) زيادة عن الكامل لابن عدي.

(٢) تاريخ الطبري ١/ ٣٥٤ (ط بيروت).

(٣) كذا.

حرف الدال

٩٣٣٢ ـ الدميك السلمي

اسمه منصور بن السلم، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٣٣٣ ـ الديباج

اسمه محمّد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان[1].

حرف الذال

٩٣٣٤ ـ ذو ظليم

اسمه حوشب، تقدم ذكره في حرف الحاء.

٩٣٣٥ ـ ذو الرمة

اسمه غيلان بن عقبة، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الزاي فارغ

حرف السين

٩٣٣٦ ـ السابق المعري الشاعر

اسمه محمّد بن الخضر، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٣٣٧ ـ سجّادة

فقيه، قدم دمشق مع المتوكل.

قرأنا على أبي عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبي تمام علي بن محمّد، عن أبي عمر بن حيويه، نا محمّد بن القاسم، نا ابن أبي خيثمة قال: سمعت سجادة يقول: كنت قاضياً على المدائن فبعث إليّ المأمون بخادم له يوماً نصف النهار، فقال: المأمون يأمرك أن تهدم دار فلان وتستخرج منها قبر سلمان، قال: فدعوت صاحبه فسألته عن الدار فقال: دار توارثناه. قال: فكتبت إلى المأمون: أنّ هذا

---

(١) ترجمته في تهذيب الكمال ١٦/ ٤٤٠.

حق في يد رجل لا يخرج إلّا ببينة قال: فلمّا كان بعد أيام إذا رسول المأمون قد جاء إلى صاحب العونة فأمره بهدمها، فهدم الدار واستخرج منها قبراً فقالوا: هذا قبر سلمان.

قرأت بخط أبي محمّد عبدالله بن محمّد الخطابي الشاعر في أسماء من شخص مع المتوكل إلى دمشق من الفقهاء: سجادة.

٩٣٣٨ ـ سطيح الكاهن

اسمه الربيع بن ربيعة، تقدم ذكره في حرف الراء.

حرف الشين فارغ

حرف الصاد

٩٣٣٩ ـ صريع الدِّلاء بصري[١]

شاعر.

له شعر عجيب، يحكي فيه أصوات الطير والطبول وغير ذلك، وكان سخياً ماجناً.

حكى عنه أبو نصر بن طلاب.

أَنْبَأَنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم الفرضي، وأبو محمّد بن الأكفاني، وأبو الفرج غيث بن علي، قالوا: أنا أبو نصر بن طلّاب نقلته من خطه قال: حكى لي المعروف بصريع الدلاء البصري وقد اجتمع هو وعبدالمحسن الصوري الشاعر بصيدا وجرى بينهما محاورات وحكايات مضحكات فكان ممّا حكاه ما روي: أنّ معلماً كان بالشام رقيقاً مشهوراً بشتم الصبيان، فعوتب على ذلك، فقال لمن عاتبه وأنكر عليه: اقعدوا حتى تسمعوا فإن كنت معذوراً، وإلّا فلوموا، فقرأ عليه قوله تعالى **﴿هم الّذين يقولون لا تنفقوا إلّا من عند رسول الله﴾**[٢] فقال له: كذبت يا عاض...[٣] أتلزم رسول اللهﷺ نفقة لا تجب عليه، لعمري إنّه أعجبك كثرة ماله، قبحك الله، ثم قرأ أُخرى: **﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾**[٤]، فقال له: يابن الخبيثة ما هؤلاء إلّا أكراد

---

(١) قال ابن خلكان: المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواشي، وصريع الدلاء اختلفوا في اسمه قالوا: اسمه محمّد بن عبدالواحد القصار، أبو الحسن، وقالوا: اسمه علي، وقالوا: اسم أبيه عبدالرَّحْمٰن. واتفقوا على أنّه شاعر بصري، نزل بغداد راجع ترجمته في سير الأعلام (١٣/ ٢٠٥ ت ٣٨١)، ووفيات الأعيان ٣/ ٣٨٤.

(٢) سورة المنافقون: الآية ٧. (٣) كذا.

(٤) سورة التحريم: الآية ٦.

شهرزور وليس هؤلاء ملائكة قال: وقلنا له ما نلومك بعد هذا.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، أنشدني علي بن سلامة الأشعثي لصريع الدلاء:

خـلقت رقـيقاً إذا مـا رقـع ... ت بشيء من العقل لم أنـتفع
ومـن كـان مسـتهزئاً بـالملا ... ح وكان من الصغر صفراً صفع
ولم يـدعوه إذا لم يـدع ... بأيـديهم قـطعاً أن يـدع

حرف الضاد وحرف الظاء فارغة

حرف العين

٩٣٤٠ ـ العجاج الراجز

اسمه عبدالله بن رؤبة، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٤١ ـ علوية المغني

اسمه علي بن عبدالله بن سيف، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الغين فارغ

حرف الفاء

٩٣٤٢ ـ الفرخ

رجل من موالي بني أُميّة، له قصة مع المتوكل.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، أخبرني أبو علي الحسن بن القاسم بن دُحيم بن إبراهيم الدمشقي[١]، حدثني محمّد بن سعيد الربعي قال: لمّا أراد جعفر المتوكل الخروج من الشام إلى العراق أحب أن يجعل طريقه على البرية، لينظر إلى آثار بني أُميّة ومصايفهم، وكان في طريقه دير يعرف بدير حنينا[٢]، فلمّا [عزم] على ذلك اتصل خبره ببعض موالي بني أُميّة فقال: والله لانغصن عليه [خروجه] بأبيات أخبرها، ثم تقدمه إلى الدير فجعل لصاحب الدير جعلاً على أن يدعه

---

(١) هو حفيد دحيم، أبو علي الدمشقي، راجع ترجمته في سير الأعلام (١٢/ ١٠ ت ٢٩٩٦) ط دار الفكر.

(٢) دير حنينا من أديرة الغوطة (غوطة دمشق لمحمّد كرد علي: ١٩٣).

يكتب في صدر الهيكل أبياتاً، فأذن له، فكتب[١]:

أيا منزلا بالدير أصبح خاويا ... تلاعب فيه شمال ودبورُ
كأنك لم تقطنك بيض نواعم ... ولم تتبختر في فنائك حور
وأبناء أملاك غياشم سادة ... صغيرهم عند الأنام كبير
إذا نزعوا تيجانهم فضراغم ... وإن لبسوا تيجانهم فبدور
على أنّهم يوم اللقاء قساور ... ولكنهم يوم عيد النوال بحور
ولم يصبح الصهريج والناس حوله ... عليه فساطيط لهم وخدور
وحولك رايات لهم وعساكر ... خيل لها بعد الصهيل شخير
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه يا دير، وهو أمير
إذ الملك غض والخلافة لدنة ... وأنت خصيب والزمان طرير
وروضك مرتاض وبيعك بائع ... ورجو بني مروان فيك نضير
بمسلمة الميمون وهو الذي له ... تكاد قلوب المشركين تطير
بلى، فسقيت الغيث صوب مناكير ... إليك يصعد الرواح بكور
تذكرت قومي فيكم فبكيتهم ... وإن شجيا بالبكاء لجدير
تغربت نفسي وهي نفس لها ... إذا جرى ذكر قومي أنة وزفير
رويدك إنّ اليوم يعقبه غد ... وإن صروف الدائرات تدور
لعل زماناً جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يحور
فيفرح مرتاد ويأمن خائف ... ويطلق من كلّ الوثاق أسير

فلمّا قرأه المتوكل قال: والله ما كتب هذا إلّا رجل من بني أُميّة يريد أن ينغص علي ما أنا فيه، فمن أتاني به فله ديته، فطلب، فأتي به، وإذا هو رجل من بني أُميّة من أهل دمشق يعرف بالفرخ، فأمر المتوكل بقتله، وقال: بما قدمت يداك، وما الله بظلام للعبيد.

قال أبو الحسين وراوي هذه الحكاية: يقرأ هذا الكلام: أنّ المتوكل لمّا قرأها بكى بكاء شديداً، وأمر بهدم الموضع، فهدم الحائط.

٩٣٤٣ ـ فرزدق الشاعر

اسمه همام بن غالب، تقدم ذكره في حرف الهاء.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٥١٠.

حرف القاف

٩٣٤٤ ـ القطامي الشاعر

اسمه عمرو بن شهر، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الكاف

٩٣٤٥ ـ كشاجم الشاعر

اسمه محمود بن الحسين، تقدم ذكره في حرف الميم.

حرف الميم

٩٣٤٦ ـ المتلمس الشاعر

اسمه جرير بن عبدالمسيح، تقدم ذكره في حرف الجيم.

٩٣٤٧ ـ المتنبي الشاعر

اسمه أحمد بن [حسين بن] الحسن، تقدم ذكره في حرف الألف.

٩٣٤٨ ـ مكحول البيروتي

اسمه محمّد بن [عبدالسلام، أبو] عبدالرَّحْمٰن، تقدم ذكره في حرف الميم.

حرف النون

٩٣٤٩ ـ النابغة الذبياني

اسمه زياد بن ميمون، تقدم ذكره في حرف الزاي.

٩٣٥٠ ـ نابغة بني شيبان

اسمه عبدالملك بن المخارق، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٥١ ـ الناظر المعري الشاعر

اسمه مهنى بن علي، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٣٥٢ ـ النجاشي الشاعر

اسمه قيس بن عمرو، تقدم ذكره في حرف القاف.

حرف الواو

٩٣٥٣ ـ وضاح اليمن

اسمه عبدالله بن إسماعيل، تقدم ذكره في حرف العين.

حرف الهاء وحرف اللام ألف وحرف الياء فارغة

ذكر من عرف بالقرابات
ولم يذكروا بالتسميات

٩٣٥٤ ـ والد بحدل

حكى عن عمر بن عبدالعزيز.

روى عنه ابنه بحدل.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم الحافظ[١]، أنا أبو بكر بن مالك، نا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قال: قرأت على زيد بن الحباب، حدثني عياش بن عقبة الحضرمي وهو عم ابن لهيعة، حدثني بحدل الشامي، عن أبيه، وكان صاحباً لعمر بن عبدالعزيز، أخبره قال: رأيت عمر بن عبدالعزيز على المنبر يتلو هذه الآية ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**﴾[٢] حتى ختمها، فمال على أحد شقيه يريد أن يقع.

٩٣٥٥ ـ جد المطعم بن المقدام بن غنيم الصنعاني الدمشقي

روى عن حذيفة.

روى عنه المطعم.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن هارون بن الجندي، أنا الفضل بن جعفر بن محمّد التميمي المؤذن، نا محمّد بن العباس بن الوليد بن الدرفس، نا بحر بن نصر قال: قرىء على أسد بن موسى، نا إسماعيل بن عياش الحمصي، عن مطعم بن المقدام، عن جده، عن حذيفة قال: لتأمرن بالمعرف ولتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم يسومونكم سوء العذاب، حتى يجعل أبرار القبيلة يخرجون منها رجالاً وركبان حتى أنّ الرجل ليقول: أي ربّ أي ربّ لا يمنعه أن يستجاب له إلّا ما ظهر من المنكر لا ينهى عنه.

٩٣٥٦ ـ جد البطريق بن يزيد الكلبي ويقال عمه

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله، قراءة، عن أبي الحسين الصيرفي، أنا عبدالله بن عتاب، أنا ابن عمير، إجازة.

---

(١) حلية الأولياء ٥/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧ في ترجمة عمر بن عبدالعزيز.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٤٧.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدان بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبدالوهاب الكلابي، أنا أحمد بن عمير، قراءة قال: سمعت ابن سميع يقول جد البطريق بن يزيد الكلبي ـ وقال ابن عتاب: ابن يزيد ـ قال: وسمعت ابن سميع يقول في الطبقة الرابعة.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب، أنا علي بن الفضل بن طاهر. أخبرنا عبدالوهاب الكلابي، أنا ابن جوصا قال: سمعت ابن سميع يقول: عم البطريق بن يزيد الكلبي، لم يسم وقد روى عن عمومته.

٩٣٥٧ ـ ابن أخي شهر بن حوشب

من أهل دمشق، كان يغزو مع عمه شهر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ أبو علي ابن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، حدثني محمّد بن إبراهيم الخزاعي، نا أبو بكر بن غزوان بن عاصم، حدثني أبي، عن شهر بن حوشب قال: أردت غزاة لي وكان لي ابن أخ مرهق، فكرهت أن أخلفه، فغزوت به معي، فلمّا قفلنا مرض مرضاً شديداً قال: فدخلت بعض تلك الصوامع، فقمت أصلي، فانشقت الصومعة، فدخل ملكان أبيضان وملكان أسودان فقعد الأبيضان عن يمينه والأسودان عن يساره، فلمسه الأبيضان بأيديهم فقال الأسودان: نحن أحق به وقال الأبيضان: كلا، فأخذ أحد الأبيضين أصبعيه فأدخلهما في فيه، فقلب لسانه فقال: الله أكبر، نحن أحق به قوما، كبّر تكبيره يوم فتح أنطاكية، فخرج شهر بن حوشب، فنادى في الناس: من أراد أن يحضر جنازة رجل من أهل الجنّة فليحضر جنازة ابن أخي، فقال الناس: جنّ شهر بالأمس يقول ما يقول، واليوم يقول: رجل من أهل الجنّة، فبلغ ذلك الأمير فبعث إليه، فأخبره بما رأى، فصلى عليه والناس.

٩٣٥٨ ـ ابن أخي رجل من قيس

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، ثنا عبدالله بن محمّد، نا محمّد بن عبدالعزيز المروزي، نا علي بن الحسن بن شقيق، أنا الحسين بن واقد، عن أبي غالب قال: كنت اختلف إلى الشام في تجارة، وعُظْمُ ما كنت أختلف من أجل أبي أمامة، فإذا فيها رجل من قيس من خيار الناس، فكنت أنزل عليه، ومعنا ابن أخ له مخالف لأمره ينهاه، ويضربه فلا يطيعه، فمرض الفتى، فبعث إلى عمه فأبى أن يأتيه حتى أدخلته عليه فأقبل عليه يشتمه ويقول: أي عدو الله الخبيث ألم تفعل كذا؟ قال: أفرغت أي عم؟ قال: نعم، قال أرأيت لو أنّ أحداً دفعني إلى والدتي ما كانت صانعة بي؟ قال إذا كانت والله تدخل الجنّة، قال: فوالله لله أرحم لي من والدتي، فقبض الفتى، فخرج عليه عبدالملك بن مروان، فدخلت القبة مع

عمه فخطوا له خطاً ولم يلحدوه، قال: نقلنا باللبن فشويناه، قال: فسقط منه لبنة فوثب عمه فتأخر. قلت: ما شأنك قال: مليء قبره نوراً وفسح له مد البصر.

٩٣٥٩ ـ عم يعلى بن عطاء العامري

حكى عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وخرج معه من دمشق حين وجهه يزيد بن معاوية إلى ابن الزبير.

حكى عنه ابن أخيه يعلى بن عطاء.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة[1]، حدثني إسماعيل بن سنان، نا حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن عمه قال: كنت مع عبدالله بن عمرو حين بعثه يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن الزبير، قال: سمعت عبدالله ابن عمرو يقول لابن الزبير: تعلم أنّي أجد في الكتاب أنّك ستُغَنّى وتُعَنّى، وتدعى الخليفة ولست بخليفة، وإنّي أجد الخليفة يزيد بن معاوية.

٩٣٦٠ ـ عم إبراهيم بن أبي شيبان العبسي

حكى عنه ابن أخيه إبراهيم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، وعلي بن زيد السلميان، قالا: أنا نصر بن إبراهيم الزاهد، زاد الفرضي، وعبدالله بن عبدالرزاق، قالا: أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو علي بن منير، أنا أبو بكر بن خُريم، نا هشام بن عمار، نا إبراهيم الشيباني قال: سمعت عمي يقول: إذا أدرت الرب في القدح فعلت صفرته في القدح فهو الحلال.

وقد ذكرت فيما تقدم داود بن نافع، ويقال: ابن نفيع عم إبراهيم بن أبي شيبان، وأخرجت له عنه، فإن كان هذا وإلّا فهذا غيره، والله أعلم.

٩٣٦١ ـ عم أبي قصي العدوي

اسمه عبدالله، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٦٢ ـ ابن بنت الوليد بن مسلم

ذكر وفاة جده الوليد بن مسلم.

---

(١) تاريخ خليفة المطبوع الذي بين يدي: ٢١٨.

روى عنه، دُحيم، والوليد بن عتبة.
تقدم ذكر روايته في ترجمة الوليد.

٩٣٦٣ ـ خال عبدالله بن راشد

حكى عنه ابن أخته وفاة مكحول، تقدمت حكايته في ترجمة مكحول.

٩٣٦٤ ـ صهر الأوزاعي

حكى عنه أبو مسهر حثه على السماع من الوليد بن مزيد، تقدم ذكر ذلك.

ذكر المنسوبين إلى القبائل
والإضافات من غير ذكر التسميات

٩٣٦٥ - الأوزاعي

اسمه عبدالرَّحْمٰن بن عمرو، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٦٦ - الباهلي الجمالي شاعر

قدم دمشق.

حدثنا أبو عبدالله محمّد بن المحسن من لفظه قال: الباهلي الجمالي شيخ قد...[١] له الشيب...[٢] الكبر يعرف بشاعر أمير الجيوش بدر الجمالي، معه من الخيل العتاق، والغلمان الرشاق، والتجمل بسائر أصنافه ما يفوق الوصف ويفوق النعت، حضر بين يدي السلطان تاج الدولة، وسمع كلامه ودعاءه، وأجرى عليه ما يقوم به ويكفيه مدة مقامه. كان بدمشق وكان شاعراً بدوياً ليس له في النحو ولا اللغة يديل بشعر طبعاً، ولم يتعرض بمدح صغير ولا كبير سوى ما يذكر له وهو قوله في جاره الحاجب عمر بن الخضر:

أعاد عودي بعد يبس حضـ ... ـر يهتز لنا عمر بن الخضر
وامتلاك كفي من جوده ... فما ترى من بعده يفتقر
واغتدرت أيام دهري به ... ولم يكن من قتله يعتذر
قال: هو الضرغام في بأسه ... ويحجل فيض يديه المطر
وما سمعنا طيب أوصافه ... إلّا وصفها قل طيب القطر
يصطبر العاشق عن حبه ... وليس عن حب العلي يصطبر
يبادر الحيل وصراحد ... بالبيض حتى يبسي والبذر

٩٣٦٧ - البحتري الشاعر

اسمه الوليد بن عبيد، تقدم ذكره في حرف الواو.

---

(١) كذا.
(٢) كذا.

٩٣٦٨ ـ البلخي المعروف بسيف الدين

قدم دمشق، وأقام بها مدة يسيرة، ووعظ في القلعة، ولم يدر في القول حتى عاد الولاة عن كثير من المظالم، وهو الذي ضرب أبو يوسف.

٩٣٦٩ ـ الحجوري

سمع أنس بن مالك بدمشق وروى عنه.

روى عنه ثور بن يزيد الحمصي.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز، لفظاً، أنا أبو بكر محمّد بن عبدالله مس[١]، ثنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن عبدالرَّحْمٰن بن مروان القرشي، إملاء، أنا أحمد بن محمّد بن يحيى ابن حمزة، نا محمّد بن عائذ، نا الهيثم بن حميد، نا ثور، عن الحجوري، قال: سمعت أنس بن مالك وسأله عبدالملك بن مروان بدير مران قال له حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ليس يزيد ولا نقصان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الإيمان يمان إلى هذين الحيين من لخم وجذام، من ربيعة ومضر**» قال عبدالملك: قد سمعت بهذا، حدثني غيره، فغضب أنس، وانطلق [١٥١٢٤][٢].

رواه الطبراني في الشاميين عن أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة، عن أبيه، عن جده، عن ثور ابن يزيد، عن الحجوري مختصراً، لم يذكر دير مران ولا سؤال عبدالملك.

٩٣٧٠ ـ الزهري

اسمه محمّد بن مسلم، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٣٧١ ـ الصنوبري الشاعر

اسمه أحمد بن محمّد بن الحسن، تقدم ذكره في حرف الألف.

٩٣٧٢ ـ الصنويري

أبو بكر محمّد بن الشافعي، تقدم ذكره في حرف الميم.

٩٣٧٣ ـ العبلي الشاعر

---

(١) كذا.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٢٨١ (إنّ الإيمان).

اسمه عبدالله بن عمر بن عبيدالله، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٧٤ ـ العرجي الشاعر

اسمه عبدالله بن عمرو بن عمرو، تقدم ذكره في حرف العين.

٩٣٧٥ ـ العيشي أو العنسي صاحب إسحاق بن إبراهيم الموصلي

قدم دمشق مع المأمون وحكى عنه.

قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب الميداني، أنا أبو سليمان بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنبأ محمّد بن جرير قال: وذكروا عن العيشي صاحب إسحاق بن إبراهيم قال: كنت مع المأمون بدمشق، وكان قد قل المال عنده حتى ضاق، وشكا ذلك إلى أبي إسحاق المعتصم فقال له: يا أمير المؤمنين كأنّك بالمال وقد وافاك بعد جمعة.

قال: وكان حمل إليه ثلاثون ألف ألف من خراج ما كان يتولاه، فلمّا ورد عليه ذلك المال قال المأمون ليحيى بن أكثم: اخرج بنا ننظر إلى هذا المال. قال: فخرجا حتى أصحرا، ووقفا ينتظرانه، وكان قد هيىء بأحسن هيئة، وحليت أباعره، وألبست الأحلاس الموشاة والجلال المصبغة وقلدت العهن[1]، وجعلت البدن[2] بالحرير الصيني الأحمر والأخضر والأصفر، وأبديت رؤوسها قال: فنظر المأمون إلى شيء حسن، فاستكثر ذلك وعظم في عينيه، واستشرفه الناس ينظرون إليه، ويتعجبون منه، فقال المأمون ليحيى بن أكثم: يا أبا محمّد، ينصرف أصحابنا هؤلاء الذين تراهم الساعة خائبين إلى منازلهم، وننصرف بهذه الأموال قد ملكناها دونهم، إنّا إذاً للئام ثم دعا محمّد بن يزداد فقال: وقع لآل فلان بألف ألف، ورجله في الركاب، ولآل فلان بمثلها، ولآل فلان بمثلها.

قال: فوالله إن زال كذلك حتى فرق أربعة وعشرين ألف ألف ورجله في الركاب، ثم قال: ادفع الباقي إلى المعلى لعطاء جندنا.

قال العيشي: فخرجت حتى قمت نصب عينيه، فلم أرد طرفي عنه، لا يلحظني إلّا رآني بتلك الحال فقال: يا محمّد وقع لهذا بخمسين ألف درهم من الستة الآلاف ألف لا يختلس ناظري. فلم يأت عليّ ليلتان حتى أخذت المال.

---

(١) العهن: واحدتها عهنة، اسم للصوف عامة، أو هو المصبوغ ألواناً (تاج العروس ـ عهن).

(٢) البدن جمع بدنة الوعل المسن، والبدنة: من الإبل والبقر والغنم تنحر بمكّة (تاج العروس: بدن).

٩٣٧٦ ـ المضحك الغاضري المدني

وفد على يزيد بن الوليد بن عبدالملك.

قرأت بخط محمّد بن عبدالله بن عبدالله بن جعفر، أخبرني أبو الطيب محمّد بن حميد بن سليمان، ويعرف بابن الحوراني، نا أحمد بن محمّد بن إسحاق، نا الزبير بن بكار، حدثني محمّد بن إدريس الشافعي قال: أكل الغاضري عند يزيد بن الوليد فالوذجاً فقال له يزيد: لا تكثر منه فإنّه يقتلك فقال: منزلي والله يا أمير المؤمنين عند زقاق الجنائز ما رأيت جنازة أحد قتله الفالوذج.

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، أخبرني محمّد بن يعقوب الحافظ، نا محمّد بن إسحاق الثقفي، نا الزبير بن بكار الزبيري، نا أيوب بن سليمان، حدثني ابن أبي حازم قال: قدم سفيان الثوري المدينة فسمع الغاضري يتكلم ببعض ما يضحك الناس، فقال: يا شيخ، أما علمت أنّ لله يوماً يحشر فيه المبطلون؟ قال: فلم يزل تعرف في الغاضري حتى لقي الله عز وجل.

٩٣٧٧ ـ المجدي الشاعر

كان بدمشق، واجتمع بها مع عبدالمحسن بن محمّد الصوري، وهو منسوب إلى صحبة مجد الدولة.

حكى عنه بكار بن علي الزجاجي.

وهذا ذكر من ذكر لنا من المجهولين
وسأذكرهم على ترتيب الأزمان والسنين

٩٣٧٨ ـ رجل من بني مرة بن عوف ويقال: مرة بن رباب، ويقال: ابن ذبيان

له صحبة.

شهد غزوة مؤتة.

روى عنه عبدالله بن الزبير.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الحسن بن علي، أنا أبو عمر السوسي، أنا عبدالوهاب بن أبي حية، نا محمّد بن شجاع، نا الواقدي[١]، حدثني نافع بن ثابت، عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن رجل من بني مرة كان في الجيش، قيل له: إنّ الناس يقولون: إنّ خالداً انهزم من المشركين فقال: والله ماكان ذلك! لما قتل ابن رواحة نظرت إلى اللواء قد سقط، واختلط المسلمون والمشركون، فنظرت إلى اللواء في يد خالد منهزماً، واتبعناه فكانت الهزيمة.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان ابن أحمد، أنا أحمد بن عبدالجبار، نا يونس بن بكير، عن محمّد بن إسحاق[٢]، حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه عباد، عن رجل من بني مرة بن رباب ويقال: ابن ذبيان قال: كأنّي أنظر إلى جعفر حين لحمته الحرب عقر فرساً له شقراء ثم قاتل حتى قتل ـ وفي أصل ابن النقور: حين أقحمته الحرب.

وذكر ابن إسحاق هذه الحكاية بعينها في موضع آخر، فقال: رجل من بني مرة بن عوف.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي[٣]، أنا أبو عبدالله الحافظ، نا أبو العباس محمّد بن يعقوب، نا أحمد بن عبدالجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير، عن أبيه قال: حدثني أبي الذي أرضعني، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: والله لكأنّي أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حتى اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها[٤]، ثم تقدم، فقاتل حتى قتل.

---

(١) مغازي الواقدي ٢/ ٧٦٢ ـ ٧٦٣ تحت عنوان: غزوة مؤتة.

(٢) سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٦٣.

(٤) وكان جعفر بن أبي طالب أوّل من عقر في الإسلام، (سيرة ابن هشام ٤/ ٢٠).

٩٣٧٩ ـ رجل

شهد غزوة مؤتة في عهد النبي ﷺ رجع، ثم قال في ذلك شعراً.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي بكر، أنا أبو الحسين البزار، أنا أبو طاهر المخلص، أنا رضوان بن أحمد، نا أحمد بن عبدالجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال[١]: وقال رجل من المسلمين ممّن رجع عن غزوة مؤتة:

كفى حزناً أني رجعت وجعفر ... وزيد وعبدالله في رمس أقبر
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم ... وخلفت للبلوى مع المتغبر

٩٣٨٠ ـ رجل من أمداد حمير

له صحبة، شهد غزوة مؤتة.

حدثنا أبو الحسن السلمي الفرضي لفظاً، وأبو القاسم بن عبدان، قراءة، قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن إبراهيم، أنا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم، نا محمّد بن عائذ، أخبرني الوليد قال: فحدثني صفوان ابن عمرو، عن عبدالرَّحْمٰن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه جبير بن نفير.

قال الوليد: وحدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن جبير بن نفير الحضرمي أنّ عوف بن مالك الأشجعي حدثهم: أنّه كان فيمن خرج في ذلك البعث فلقيهم الروم في جماعة من قضاعة وغيرهم من نصارى العرب فصافوهم قال: فجعل رجل من الروم على فرس أشقر عليه سلاح مذهب وسرجه مذهب يشد على المسلمين ويغري بهم قال عوف: وقد رافقني رجل من أمداد حمير، فكان معنا في مسيرنا ذلك، ليس معه إلّا سيفه، إذ نحر رجل من المسلمين جزوراً فسأله المددي طائفة من جلده، فوهبه له، فبسطه في الشمس ووتد على أطرافه أوتاداً، فلمّا جف اتخذ منه مقبضاً وجعل درقة[٢] فلمّا رأى المددي ما يفعل ذلك الرومي بالمسلمين كمن له خلف صخرة، فلمّا مرّ به خرج عليه فعرقب فرسه، فقعد الفرس على رجليه، وخرّ عنه العلج[٣]، وشد عليه، فعلاه بسيفه، فقتله[٤].

أَخْبَرَناه أعلى من هذا وأتم أبو القاسم بن السمرقندي والمبارك بن أحمد بن علي القصار،

---

(١) سيرة ابن هشام ٤/ ٣٠.

(٢) الدرقة ضرب من الترسة، تتخذ من الجلود.

(٣) مغازي العلج: الرجل من كفار العجم، يريد به: الرومي.

(٤) مغازي الواقدي: ٢ / ٧٦٨.

قراءة، وأبو عبدالله يحيى بن الحسن لفظاً، قالوا: أنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبدالله، أنا محمّد ابن عبدالله بن الحسين بن عبدالله، نا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ابن شداد النسائي، نا الوليد بن مسلم، ثنا صفوان بن عمرو، عن عبدالرَّحْمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه، عن عوف بن مالك الأشجعي قال: خرجت مع من خرج مع زيد بن حارثة في غزوة مؤتة، فوافقني مددي من أهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل من المسلمين جزوراً، فسأله المددي طائفة من جلده، فأعطاه إياه فاتخذ كهيئة الدرق، وفيهم رجل على فرس له أشقر عليه سرج مذهب وسلاح مذهب، فجعل الرومي يغري بالمسلمين، وقعد له المددي خلف صخرة، فمرّ به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله فحاز فرسه وسلاحه، فلمّا فتح الله على المسلمين بعث خالد بن الوليد فأخذ من السلب قال عوف: فأتيته، فقلت: يا خالد، أما علمت أنّ رسول الله ﷺ قضى بالسلب للقاتل؟ قال: بلى، ولكني استكثرته. قال عوف: فقلت لتردنه أو لأعرفنكها عند رسول الله ﷺ؟ فأبىٰ أن يرده عليه. قال عوف: فاجتمعنا فقصصت عليه قصة المددي، وما فعل خالد فقال رسول الله ﷺ: «**يا خالد ما صنعت؟**»

قال: يا رسول الله استكثرته فقال رسول الله ﷺ: «**رد عليه ما أخذت**» فقلت: دونك يا خالد، ألم أقل لك، فقال رسول الله ﷺ: «**ما ذلك؟**» فأخبرته، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «**يا خالد لا ترد عليه، هل أنتم تاركو لي أمرائي، لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره**»[١٥١٢٥][(١)].

قال ونا أبو خيثمة، نا الوليد قال: سألت ثوراً عن هذا الحديث فحدثني عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن عوف بن مالك الأشجعي بنحو منه. أخرجه مسلم في صحيحه[(٢)] عن أبي خيثمة.

٩٣٨١ ـ رجل له صحبة

استشهد يوم مؤتة وآخر من قضاعة كان كافراً ثم أسلم بعد ذلك.

حدثنا أبو الحسن الفرضي، لفظاً، وأبو القاسم بن عبدان قراءة، قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، أنا أحمد بن إبراهيم بن بشران قال محمّد بن عائذ فأخبرني الوليد قال: فحدثنا أبو عمرو عن حسان بن عطية.

قال الوليد: وحدثني الوليد بن سليمان عن عطية بن قيس الكلابي أنّهما حدثاهما: أنّ المسلمين لما لقوهم ـ يعني ـ يوم مؤتة، صافوهم ومر رجل من قضاعة يشتم رسول الله ﷺ فبرز إليه رجل من المسلمين فقال: يا هذا، أنا فلان، وأبي فلان وأُمي فلانة، وأنا من بني فلان، فسبني وسب والدي

---

(١) جامع المسانيد ٢/ ٨٠٣ وتهذيب تاريخ دمشق ١/ ١٠٠.

(٢) صحيح مسلم (٣٢) كتاب الجهاد والسير (١٣) باب، رقم ١٧٥٣ (٣/ ١٣٧٤).

وسب عشيرتي واكفف عن رسول الله ﷺ، قالا: فكأنّما أغراه فقال المسلم: لتنتهين أو لأرجلنك بسيفي، فلم ينته، فشد عليه المسلم بسيفه، فضربه وضربه القضاعي فقتله، فقال رسول الله ﷺ: **«عجبت لرجل نصر الله ورسوله بالغيب، وألفى ربه متكئاً فجلس له»** فأسلم ذلك القاتل، فكان يسمى الرجيل.

هذا منقطع، ومعناه إن صح: أنّ الله تلقاه بالإكرام، كما يفعل من قدم عليه من يجله ويكرمه، تعالى الله عن صفات الأجسام.

٩٣٨٢ ـ رجل من الأشعريين

له صحبة، شهد غزوة مؤتة.

حدثنا أبو الحسن السلمي، لفظاً، وأبو القاسم الخضر بن الحسين، قراءة، قالا: أنا علي بن محمّد المصيصي، أنا عبدالرَّحْمٰن بن عثمان، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبدالملك البسري، قال: قال ابن عائذ: فحدثني الوليد قال: فحدثني أبو سليمان عبدالرَّحْمٰن بن سليمان، عن من حدثه من مشيختهم عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ من الأشعريين: أنّ رسول الله ﷺ بعثه مبعثاً ركب فيه البحر، حتى خرج إلى أيلة وما يليها، فلمّا كان بالمكان الذي هو به من الشام بلغه قدوم زيد بن حارثة وذلك الجيش البلقاء ومن لقيهم من جماعة الروم، ومن تبعها من قبائل العرب، فخرجت حتى أتيتهم قال: فلقيناهم وشهدت المعركة، فاقتتلنا قتالاً شديداً، ولبس زيد درعاً له، وركب فرساً، وبيده الراية، فقاتل ثم نزل عن الفرس ونزع الدرع وقال: من يأخذ هذا وقُتل زيد، وأخذه جعفر[1] فلبس الدرع وركب الفرس وأخذ الراية فتقدم فقاتل.

قال: فحدثني أبو سليمان عبدالرَّحْمٰن بن سليمان عن من حدثه ذلك الأشعري صاحب رسول الله ﷺ أنّه لما قتل عبدالله بن رواحة جال الناس حوله وأخذ الراية رجل من الأنصار فقاتل بها إذ مرّ به خالد بن الوليد فقال له الأنصاري: يا خالد خذ الراية قال: أنت أحق بها أنت أخذتها، وقال الأنصاري أنت أحق بها قاتل، أشجع مني فأخذها خالد.

[قال ابن عساكر:] أظن هذا الأشعري أبا عامر عبيد بن وهب، والله أعلم.

٩٣٨٣ ـ رجل حضر مؤتة

روى عنه محمّد بن كعب القرظي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو القاسم بن

---

(١) بن أبي طالب.

أبي حية. أخبرنا محمّد بن شجاع، أنا محمّد بن عمر(١)، حدثني بكير بن مسمار، عن ابن كعب القرظي، أخبرني من حضر يومئذ، يعني يوم مؤتة قال: ما قتل يعني زيد بن حارثة إلّا طعناً بالرماح، ثم أخذه يعني اللواء جعفر، فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها، ثم قاتل حتى قتل.

٩٣٨٤ ـ رجل من بني أسد قِنَّسريني

له صحبة.

وفد على معاوية.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن حمزة، ثنا أبو بكر الخطيب.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري.

قالا: أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب، نا إبراهيم بن العلاء، نا بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من بني أسد من أهل قنسرين من أصحاب النبي ﷺ إلى معاوية؛ فقال معاوية للمقدام: أعلمت أنّ الحسن ابن علي بن أبي طالب توفي؟ قال: فرجّع المقدام، فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ قال: ولم [لا] أراها مصيبة وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره فقال: «**هذا مني وحسين من علي**» ثم قال الأسدي: ما تقول أنت؟

قال: جمرة أطفأها الله [١٥١٢٦](٢).

أَنْبَأَناه بتمامه أبو علي الحداد، وغيره، قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة، أنا سليمان بن أحمد(٣)، نا إبراهيم بن محمّد بن عرق، نا محمّد بن مصفى، نا بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان قال: وفد المقدام بن معدي كرب وعمرو بن الأسود ورجل من الأسد من أهل قنسرين من أصحاب النبي ﷺ إلى معاوية؛ فقال معاوية للمقدام: أما علمت أنّ الحسن بن علي توفي؟ قال: فاسترجع المقدام، فقال له معاوية: أتراها مصيبة؟ قال: ولم لا أراها مصيبة؟ وقد وضعه رسول الله ﷺ في حجره فقال: «**هذا مني وحسين من علي**» [١٥١٢٧].

فقال للأسدي: ما تقول أنت؟ فقال: جمرة أطفأها الله، فقال المقدام: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيظك وأسمعك ما تكره، ثم قال: إن أنا صدقت فصدقني، وإن أنا كذبت فكذبني فقال: افعل، فقال: أنشدك الله هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم، قال: وأنشدك الله

---

(١) مغازي الواقدي: ٢ / ٧٦١.

(٢) مسند أحمد: ٤ / ١٣٢ ط الميمنية والمعجم الكبير ٣/ ٣٤ والتاريخ الصغير للبخاري ١/ ١١.

(٣) المعجم الكبير ٢٠/ ٢٦٩ رقم ٦٣٦.

هل تعلم أنّ رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير؟ قال: نعم، قال: أنشدك الله هل تعلم أنّ رسول الله ﷺ نهى عن جلود السباع والركوب عليها؟

قال: نعم، قال: فوالله لقد رأيت هذا كلّه في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد عرفت أنّي لن أنجو منك اليوم يا مقدام، قال خالد: وأمر له معاوية بمال، ولم يأمر لصاحبه، وفرض لابنه قال: ففرقها المقدام على أصحابه ولم يعط الأسدي شيئاً ممّا أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدام فرجل كريم بسط يديه، وأمّا الأسدي فرجل حسن الإمساك لنفسه.

٩٣٨٥ ـ رجل من غسان

له وفادة على النبي ﷺ، وشهد اليرموك.

روى عنه محمّد بن بكير الغساني.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، أنا الحارث بن أبي أسامة، نا محمّد بن سعد[١]، أنا محمّد بن عمر، نا يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة، عن محمّد بن بكير الغساني عن قومه غسان قالوا: قدمنا على رسول الله ﷺ في رمضان سنة عشر، المدينة، ونحن ثلاثة نفر، فنزلنا دار رملة بنت الحارث، فإذا وفود العرب كلّهم مصدقون بمحمّد ﷺ، فقلنا فيما بيننا: أترانا شر من [يُرى من] العرب؟! ثم أتينا رسول الله ﷺ فأسلمنا وصدقنا وشهدنا أنّ ما جاء به حق، ولا ندري أيتبعنا قومنا أم لا، فأجازهم رسول الله ﷺ بجوائز وانصرفوا راجعين، فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا لهم، فكتموا إسلامهم حتى مات منهم رجلان مسلمين، وأدرك واحد منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقي أبا عبيدة فخبره بإسلامه، فكان يكرمه.

٩٣٨٦ ـ رجل من الأزد من أصحاب النبي ﷺ

وفد على معاوية وأظنه عمرو بن مرة الجهني.

روى عنه أبو الشماخ الأزدي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم هبة الله بن محمّد، أنا أبو علي الحسن بن علي، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله ابن أحمد، حدثني أبي[٢]، نا معاوية بن عمرو، وأبو سعيد، قالا: نا زائدة، نا السائب بن حبيش الكلاعي، عن أبي الشماخ الأزدي، عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ أتى معاوية فدخل عليه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من ولي أمراً من أمر الناس، ثم أغلق بابه دون المسكين**

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٣٣٨ ـ ٣٣٩.

(٢) المسند ٥/ ٣١٥ ح ١٥٦٥١.

والمظلوم أو ذوي الحاجة، أغلق الله دونه أبواب رحمته عند حاجته وفقره أفقر ما يكون إليها»[١٥١٢٨].

أَخْبَرَناه أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو المظفر بن القشيري، قالا: أنا أبو سعد محمّد بن عبدالرَّحْمٰن، أنا أبو عمرو بن حمدان.

ح **وأَخْبَرَتْنا** أُم المجتبى العلوية قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى الموصلي، نا الحسن بن حماد ـ زاد ابن حمدان: الكوفي ـ نا أبو أُسامة، عن زائدة، عن السائب بن حبيش الكلاعي، عن أبي الشماخ الأزدي، عن ابن عم له [دخل] على معاوية فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«من ولي من المسلمين شيئاً، فأغلق بابه عن المسكين والضعيف وذي الحاجة دون حاجاتهم ـ زاد ابن حمدان: وفاقتهم وقالا: ـ أغلق الله عنه باب رحمته يوم حاجته وفاقته أحوج ما يكون إلى ذلك»**[١٥١٢٩] (١).

لا أدري من القائل: ـ الأزدي لمعاوية، أو معاوية الأزدي ـ سمعت رسول الله ﷺ.

٩٣٨٧ ـ رجل له صحبة

كان عند يزيد بن معاوية حين أتي برأس الحسين بن علي، إن لم يكن أبا برزة الأسلمي أو زيد بن أرقم فهو غيرهما.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، أنا خيثمة بن سليمان، نا الفضل بن يوسف، نا سعيد بن عثمان الجزاز، نا عمرو بن شمر، عن محمّد بن سوقة، عن عبدالواحد القرشي قال: لما أُتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن علي، تناوله بقضيب فكشف عن ثناياه فوالله ما البرد بأبيض من ثناياه ثم أنشأ يقول:

يفلقن هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له رجل عنده: يا هذا ارفع قضيبك فوالله لربما رأيت شفتي رسول الله ﷺ في مكانه يقبله، فرفعه متذمراً عليه، فغضب.

٩٣٨٨ ـ رجل من خثعم من أصحاب النبي ﷺ

لم يسم، من أهل الشام، قيل: إنّه دمشقي.

روى عن النبي ﷺ حديثاً واحداً.

روى عنه أبو همام الشعباني.

---

(١) تلخيص الجير: ٤/ ١٨٨ بتفاوت.

أَخْبَرَنا أبو الفتح يوسف بن عبدالواحد، أنا شجاع بن علي، أنا أبو عبدالله بن مَنْدَه، أنا إسماعيل ابن محمّد البغدادي، ثنا عبدالكريم بن الهيثم، نا أبو توبة الربيع بن نافع، نا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام أنّه سمع أبا سلام حدثني أبو همام الشعباني أنّه كان مرابطاً بتورس وكان فينا رجل من خثعم من أصحاب النبي ﷺ فقال: إنا أدلجنا مع رسول الله ﷺ مقبلين إلى تبوك فذكر الحديث، لم يزد على هذا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي التميمي، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[١]، ثنا عفان، نا حماد بن سلمة، أنا داود بن أبي هند، عن رجل من أهل الشام يقال له: عمار قال: أدربنا[٢] عاماً ثم قفلنا، وفينا شيخ من خثعم، فذُكر الحجاج، فوقع فيه وشتمه فقلت له: ولم تشتمه وهو يقاتل أهل العراق في طاعة أمير المؤمنين؟ فقال إنّه هو الذي أكفرهم، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ: «**يكون في هذه الأُمة خمس فتن، فقد مضت أربع وبقيت واحدة، وهي الصيلم، وهي فيكم يا أهل الشام، فإن أدركتها، فإن استطعت أن تكون حجرا فكنه، ولا تكن مع واحد من الفريقين، وإلّا فاتخذ نفقاً في الأرض**» ـ وقد قال حماد: ولا تكن ـ وقد حدثنا به حماد قبل ذا. قلنا أنت سمعته من النبي ﷺ؟ قال: نعم، قلت: يرحمك الله، أفلا كنت أعلمتني أنّك رأيت النبي ﷺ حتى أُسائلك [١٥١٣٠].

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا أبو أحمد ابن عدي[٣]، نا محمّد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي، نا أبو عبيد الله البزاز وهو يحيى بن محمّد بن السكن، نا حبّان، نا سليمان بن كثير، نا داود بن أبي هند، عن عُمارة بن عبد، شيخ من خثعم كبير، قال: سمعت رسول الله ﷺ، فذكر معنى الحديث.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله قراءة عن أبي الحسين الصيرفي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا ابن جوصا، إجازة.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد، أنا الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنا عبدالوهاب ابن الحسن، أنا ابن جوصا قراءة قال: سمعت ابن سُميع يقول في تسمية الصحابة الذين كانوا بالشام: ورجل من خثعم، قال أبو سعيد: أظنه دمشقي.

---

(١) المسند ٧/ ٣٧٧ رقم ٢٠٧٢١ طبعة دار الفكر.

(٢) أدربنا، يقال أدرب القوم إذا دخلوا أرض العدو من بلاد الروم.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٣/ ٢٨٨.

٩٣٨٩ - رجل من أصحاب النبي ﷺ

حدَّث عن النبي ﷺ، في مسجد دمشق.

روى عنه القاسم بن مُخَيمرة الهمداني.

أَنْبَأَنا أبو طالب عبدالقادر بن محمّد بن يوسف، أنا عبدالعزيز بن علي بن أحمد بن الفضل الأزجي، قراءة عليه، نا أبو سعيد الحسن بن محمّد بن جعفر بن الوضّاح السمسار، وأبو محمّد عبيدالله بن محمّد بن سليمان المخرمي، قالا: نا أبو بكر جعفر بن محمّد بن الحسن الفريابي، نا عثمان بن أبي شيبة، نا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن القاسم بن مُخيمرة قال: أتيت مسجد دمشق فإذا فيه ناس جلوس يتحدثون، وإذا فيهم شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ فجلست إليهم، فتحدثنا حديثاً حسناً، ثم تفرقنا، فلمّا أصبحت من الغد قلت: لآتين جلسائي فأجلس معهم، قال: فلمّا أتيت المسجد إذا فيه الشيخ جالس وحده، فأتيته فقعدت طويلاً لا يحدثني ولا أحدثه قال: فقلت له: ألا تحدثني؟ فإنّي والله لأحبك وأحب حديثك، قال: آلله؟ قلت: آلله، قال: فإنّه من تحاب في الله فإنّه في ظل الله يوم لا ظل إلّا ظله. ثم قال: يا بني أو يا ابن أخي، إذا أصبحت فقل: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كلّ شيء قدير، عشر مرات، فإنّهن يكتبن عشر حسنات، ويمحين عشر سيئات، ويكن عدل أربع نسمات من بني إسماعيل، ويكن حارساً لك من الشيطان إلى أن تمسي، فإذا أمسيت فقلهن يكن لك ذلك حتى تصبح.

٩٣٩٠ - رجل له صحبة

حدَّث عن النبي ﷺ.

روى عنه يزيد بن أبي مالك الهمداني.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو بكر محمّد بن أبي عمرو. أنا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن عبدالرَّحْمٰن بن مروان القرشي، نا أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدي، نا صفوان، يعني ابن صالح، نا الوليد، نا خالد بن أبي مالك، عن أبيه قال: كنا نجلس إلى أبي إدريس الخولاني، فتحدثنا في شيء من العلم لا نقطعه بغيره حتى يقوم أو تقام الصلاة حفظاً لما سمع، فحدثنا يوماً عن بعض مغازي رسول الله ﷺ حتى استوعب الغزاة، فقال له رجل من ناحية المجلس: أحضرت هذه الغزاة؟ فقال: لا، فقال الرجل: أنا حضرتها مع رسول الله ﷺ ولأنت أحفظ لها مني.

٩٣٩١ - رجل له صحبة

حدَّث بدمشق عن النبي ﷺ.

روى عنه ابن الزبير، تقدم حديثه في ترجمة محمّد[1].

٩٣٩٢ - رجل من أصحاب النبي ﷺ

قدم دمشق، حكى عنه عبدالجبار الخولاني.

أَخْبَرَنا أبو بكر وجيه بن طاهر، أنا أبو صالح أحمد بن عبدالملك، أنا أبو الحسن بن السقا، نا محمّد بن يعقوب، نا عباس، نا يحيى، نا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن عبدالجبار الخولاني قال: قدم علينا رجل من أصحاب النبي ﷺ دمشق، فرأى ما فيه الناس يعني من الدنيا فقال: وما يغني عنهم، أليس من ورائهم الفلق؟ قيل: وما الفلق؟ قال: جب في النار، إذا فتح هرّ منه أهل النار.

هكذا قال يحيى: هرّ منه أهل النار، لم يقل فر منه، واستفهمته، فقال: هرّ منه.

٩٣٩٣ - رجل من أهل دمشق

له صحبة، روى عن النبي ﷺ.

روى عنه خالد بن الوليد السكسكي.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسن، وأبو الغنائم، واللفظ له، قالوا: أنا أبو أحمد، زاد أحمد ومحمّد بن الحسن، قالا: أنا أحمد بن عبدان، أنا محمّد بن سهل، أنا البخاري قال: وقال أبو المغيرة، نا صفوان، نا خالد بن الوليد السكسكي، قال: سمعت رجلاً من أهل دمشق يحدث ابن أبي كبشة بالهند، وزعم أنّه أدرك النبي ﷺ، في الجهاد.

وقال ابن السائب: هو السكسكي.

٩٣٩٤ - رجل رأى رسول الله ﷺ وصحبه

كان بالشام وبقي إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز.

روى عنه رجل من أهل الشام.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله الحسين بن نصر بن محمّد بن خميس الموصلي، وحدثنا أبو الخير صالح بن إسماعيل بن محمّد، نا القاضي أبو نصر محمّد بن علي بن ودعان، نا عمي أبو الفتح أحمد بن عبيد ابن ودعان، نا أبو القاسم نصر بن أحمد بن محمّد بن الخليل المَرجي، نا أحمد بن علي بن المثنى، نا الوليد بن الحكم القصاب، نا الحسن بن السكن، نا أبو عاصم الشامي، عن رجل من أهل الشام قال: كنا جلوساً عند عمر بن عبدالعزيز فجاء رجل فقال: يا أمير المؤمنين ها هنا رجل قد رأى

---

(١) كذا.

رسول الله ﷺ قال: فقام عمر وقمنا معه قال: أنت رأيت رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قال: فهل سمعت منه شيئاً؟ أو رأيته يصنع شيئاً؟ قال: لا إلّا أنّي رأيته عليه كِرْكِرة[(١)] من الناس، ورجل يسأله عن الرؤيا؟

فقال رسول الله ﷺ «**الرؤيا شبه، المرأة خير، والبعير حرن، واللبن الفطرة، والخضرة الجنّة والسفينة نجاة**»[١٥١٣١][(٢)].

٩٣٩٥ ـ رجل من مُزَيْنة

أرى له صحبة. وفد على عمر بن عبدالعزيز.

روى عنه سبطه أبو عبدالله.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن محمّد الخطيب، أنا أبو منصور النهاوندي، أنا أبو العباس، أنا أبو القاسم بن الأشقر، نا البخاري، نا عبدالله بن محمّد الجعفي، نا محمّد بن بشر، ثنا أيوب بن النجار، ثنا أبو عبدالله، عن جده المزني أنّه كانت عنده قطيفة النبي ﷺ، أو قطيفة من النبي ﷺ، فلمّا استخلف عمر بن عبدالعزيز أرسل إليه، وأُتي بها في أديم، فجعل يمسح بها وجهه.

٩٣٩٦ ـ شاعر من غسان جاهلي

قال في وقعة كانت بين الروم وغسان بأرض البلقاء، حين توجهت غسان إلى الشام، وكان ذلك بأرض يقال لها بالعة[(٣)]:

كأن الجماجم بيض النعام ... بأرض يقال لها بالعه
أقمنا الصفا من رؤوس العدى ... يبيض بقربها ناطعه
على كلّ طرف شديد القفار ... ...[(٤)] سلهبه رائعه

٩٣٩٧ ـ شاعر

شهد اليرموك.

ذكر أبو مخنف لوط بن يحيى، حدثني مالك بن قسامة أنّ شاعر المسلمين قال يوم اليرموك:

حى حراما وكما كلّ سلهه[(٥)] ... استلحم القتل أصحاب البراذين

---

(١) كركرة من الناس أي جماعة منهم. (٢) كنز العمال ح ٤١٤٤٧ وفيه: الرؤيا ستة...

(٣) بالعة: من قرى البلقاء من أرض دمشق كان ينزلها بلعام بن باعورا (معجم البلدان).

(٤) كذا. (٥) كذا.

٩٣٩٨ ـ رجل من أهل اليمن

أدرك النبي ﷺ، شهد اليرموك فأصيبت يده، له ذكر.

بلغني أنّ عمر بن الخطاب كان يغدي الناس يوماً، فجاء رجل فجلس يأكل ويتناول بشماله فقال له عمر: ـ وكان يتعهده الناس عند طعامهم ـ: كل بيمينك؛ فلم يجبه، فأعاد عليه فقال: هي يا أمير المؤمنين مشغولة، فلمّا فرغ من طعامه دعا به فقال: ما شغل يدك اليمنى؟ فأخرجها فإذا هي مقطوعة فقال: ما هذا؟ قال: أصيبت يدي يوم اليرموك، قال: فمن يوضئك؟ قال: أتوضأ بشمالي، ويعين الله، قال: فأين تريد؟ قال: اليمن، إلى أُم لي لم أرها مذ كذا وكذا سنة، قال: أوبر أيضاً؟ فأمر له بخادم وخمسة أباعر من إبل الصدقة، وأوقرها له.

٩٣٩٩ ـ رجل شهد اليرموك واستشهد بها

له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدي أبو عبدالله، أنا الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ، أنا عبدالوهاب بن الحسن، نا محمّد بن بكار بن يزيد السكسكي، نا أخطل بن الحكم، نا الوليد بن الجراح يوم اليرموك: إنّي قد أجمعت على أمري أنّ أشد عليهم، فهل توصوني إلى نبيكم ﷺ بشيء، فقال: تقرئه السلام وتخبره: إنّا قد وجدنا ما وعد الله ورسوله حقاً.

٩٤٠٠ ـ رجل من أهل دمشق

سمع عمر، وأُبي بن كعب، وأبا الدرداء.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن الحسين، أنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن القاسم البزاز المعروف بابن الآدمي، نا أبو بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث، نا هشام بن خالد، عن الوليد، نا عبدالله بن العلاء بن زبر، عن عطية بن قيس، عن أبي إدريس الخولاني: أنّ أبا الدرداء ركب إلى المدينة في نفر من أهل دمشق، ومعهم المصحف الذي جاء به أهل دمشق ليعرضوه على أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعلي، وأهل المدينة، فقرأوا على عمر بن الخطاب، فلمّا قرأوا هذه الآية: ﴿**إذ جعل الّذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية**﴾[1] ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام.

فقال عمر: من أقرأكم؟ قالوا: أُبي بن كعب، فقال لرجل من أهل المدينة: ادع لي أُبي بن كعب،

---

(١) سورة الفتح: الآية ٢٦.

وقال للرجل الدمشقي: انطلق معه، فذهبا، فوجدا أُبي بن كعب عند منزله يهنأ[١] بعيراً له هو بيده، فسلما. ثم قال له المديني: أجب أمير المؤمنين، فقال أُبي: ولم دعاني أمير المؤمنين؟ فأخبره المديني بالذي كان، فقال أُبي للدمشقي: ما كنتم تنتهون معشر الركيب أو يسترقني منكم شر. ثم جاء إلى عمر وهو مشمر، والقطران على يديه، فلمّا أتى عمر قال لهم: اقرءوا، فقرءوا، ولو حميتم كما حموا لفسد المسجد الحرام، فقال أُبي: أنا أقرأتهم، فقال عمر لزيد: اقرأ يا زيد، فقرأ زيد قراءة العامة، فقال عمر: اللهم لا أعرف إلّا هذا. فقال أُبي: والله يا عمر إنّك لتعلم أنّي كنت أحضر ويغيبون، وأدعى ويحجبون، ويصنع بي! والله لئن أحببت لألزمن بيتي، فلا أحدّث أحداً بشيء.

٩٤٠١ ـ رجل من الأزد من ثُمالة

شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية.

روى عنه خالد بن معدان الكلاعي.

أَنْبَأَنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى القاضي، وأبو محمّد بن طاوس، وغيرهما، قالوا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا عمي أبو علي محمّد بن القاسم، نا أحمد بن علي بن سعيد القاضي، نا علي بن الجعد، نا شعبة، عن يزيد بن خمير قال: سمعت خالد بن معدان فحدث عن رجل من ثمالة: أنّه رأى عمر بن الخطاب بالجابية سجد في ﴿**إذا السماء انشقت**﴾[٢].

٩٤٠٢ ـ شيخ شهد عمر

حكى عنه قيس بن حبتر.

أَخْبَرَنا أبو الفضل محمّد بن إسماعيل، وأبو المحاسن أسعد بن علي، وأبو بكر أحمد، وأبو...[٣] ابن عيسى، قالوا: أنا عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، أنا عبدالله بن أحمد، أنا عيسى بن عمر، أنا عبدالله بن عبدالرَّحْمٰن الدارمي، أنا محمّد بن يوسف، نا سفيان، عن الحسن، عن عمرو، عن غالب ابن عبد، عن قيس بن حبتر النهشلي قال: أُتي عبدالملك بن مروان في خالة وعمة. فقام شيخ وقال: شهدت عمر بن الخطاب أعطى الخالة الثلث والعمة الثلثين: قال: فهم إن شئتم. قال أين زيد عن هذا؟

٩٤٠٣ ـ قاضي دمشق

في خلافة عمر.

---

(١) هنأ البعير طلاه بالهناء، وهو القطران.

(٢) سورة الانشقاق: الآية الأُولى.

(٣) كذا.

له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو منصور..[١] بن أحمد بن المفرج الماكسيني بالرحبة، نا أبو عبدالله الحسين بن محمّد بن سعدون لفظاً، أنا أبو الحسن علي بن عمر الحربي، أنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن فهد الأزدي الموصلي، نا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي، نا غسان بن الربيع، عن حماد ابن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار: أنّ عمر بن الخطاب قال لرجل قاض: من أنت؟ قال: أنا قاضي أهل دمشق، قال: فكيف تقضي؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإذا جاءك ما ليس في كتاب الله؟ قال: أقضي بسنة رسول الله ﷺ، قال: فإذا جاءك ما ليس في سنة رسول الله ﷺ؟ قال: أجتهد رأيي وأؤامر جلسائي، فقال عمر: أحسنت، وقال: إذا جلست، فقل: اللهم، إنّي أسألك أن أفتي بعلم، وأقضي بحكم، وأسألك العدل في الغضب، والرضا. قال: فسار الرجل ما شاء الله أن يسير، ثم رجع إلى عمر فقال: ما رجعك؟ قال: [رأيت فيما يرى النائم أن] الشمس والقمر يقتتلان ومع كلّ واحد منهما جنود من الكواكب. فقال: مع أيّهما كنت؟ قال: كنت مع القمر، قال: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة**﴾[٢] لا تلي لي عملاً.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا عبدالوهاب بن محمّد بن إسحاق، أنا أبو محمّد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا، نا...[٣] بن يزيد، نا حماد بن سلمة، نا عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار: أنّ عمر قال لرجل: ممن أنت؟ قال: أنا قاضي دمشق، قال: كيف تقضي؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإذا جاء ما ليس في كتاب الله؟ قال: أقضي بسنة رسول الله ﷺ، قال: فإذا جاء ما ليس في سنة رسول الله ﷺ؟ قال: أجتهد رأيي وأؤامر جلسائي، فقال له عمر: أحسنت، وقال له إذا جلست فقل: اللهم إنّي أسألك أن أقضي بعلم، وأن أفتي بحكم، وأسألك العدل في الغضب والرضا، قال: فسار ما شاء الله أن يسير ثم رجع إلى عمر قال: ما رجعك؟ قال: رأيت فيما يرى النائم أنّ الشمس والقمر يقتتلان مع كلّ واحد منهما جنود من الكواكب، قال: مع أيّهما كنت؟ قال: مع القمر، قال عمر: نعوذ بالله ﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا**﴾ إلى ﴿**مبصرة**﴾ والله لا تلي عملاً أبداً.

قال: وزعموا أنّ ذلك [الرجل] قتل مع معاوية.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله البلخي، أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أيوب، أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، نا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين بن علي، ثنا يحيى بن

---

(١) كذا.

(٢) سورة الإسراء: الآية ١٢.

(٣) كذا.

سليمان، حدثني عبد بن فضيل، ثنا عطاء بن السائب، حدثني غير واحد: أنّ عمر قال لقاض من قضاة الشام: كيف تقضي؟ قال: أقضي بكتاب الله، قال: فإن جاءك ما ليس في كتاب الله؟ قال: أقضي بما قضى به رسول الله ﷺ، قال: فإن جاءك ما لم يقض فيه رسول الله ﷺ؟ قال: أشاور رجالاً وأجتهد رأياً، قال: فقال عمر: هكذا يكون القضاء، ثم انطلق الرجل، فسار ما شاء الله ثم رجع، فقال له عمر: ما ردك؟ فقال: يا أمير المؤمنين رؤيا أقطعتني فقال عمر: وما هي؟ فقال: رأيت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم والكواكب معهما نصفان. فقال عمر: فمع أيّهما كنت؟ فقال: مع القمر، فقال عمر ﴿**وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة**﴾ ثم قال له عمر: انطلق، فلا تعمل لي عملاً أبداً.

قال عطاء بن السائب: فبلغني أنّ ذلك الرجل قتل مع معاوية بصفين.

لا أعرف وجه هذا الحديث، فإنّ أوّل قاض قضى على دمشق أبو الدرداء ولم يزل عليها إلى خلافة عثمان، وهو غير خافٍ على عمر.

وقد روي من وجه آخر عن الحسن البصري: أنّ رجلاً من مراد كان على قضاء حمص، وذكر نحوه.

وروي عن جعفر بن عيينة السكري، عن مصبح بن الهليام العجلي، عن محمّد بن فضيل الضبي، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري أنّ عمر بن الخطاب استقضى على قضاء حمص حابس بن سعد الطائي حابس فيمن قتل بصفين.

٩٤٠٤ ـ رجل من أهل دمشق

حج مع عمر، واستفتاه.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو محمّد عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله المقرئ، قالا: أنا أبو الحسين بن النقور، قال: أخبرتنا أُم الفتح أمة السلام بنت أحمد بن كامل القاضي قالت: ثنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل بن علي البندار المعروف، نا...[1]، نا محمّد بن يحيى القُطَعي، نا عبدالأعلى بن عبدالأعلى، نا سعيد، عن قتادة، عن أبي المليح: أنّه كتب إلى أبي عبيدة بن عبدالله ابن عتبة يسأله عن النعامة يصيبها المحرم [وعن الحمار]، وعن بيض النعام، وعن الجرادة، فكتب إليه: في النعام بدنة، وفي الحمار بدنة، قال: وكان عبدالله بن مسعود يقول في بيض النعام: في كلّ بيضة صوم يوم أو إطعام مسكين.

وإنّ رجلاً من أهل دمشق أصاب ثلاث جرادات وهو محرم، فأعطى عن كلّ جرادة درهماً، فذكر

---

(١) كذا.

ذلك لعمر بن الخطاب فقال: إنّكم كثيرة دراهمكم يا أهل دمشق، ولتمرة أحب إليّ من خمسين جرادة، وقبضة طعام كانت جازية عنك.

٩٤٠٥ ـ رجل من مهرة

روى عن عمر.

هو نبيه بن صواب، تقدم ذكره في حرف النون.

٩٤٠٦ ـ عامل لعمر بن الخطاب على أذرعات من البلقاء من أعمال دمشق

حكى عن عمر.

روى عنه هشام بن عروة.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: نا يحيى بن محمّد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن. أخبرنا عبدالله، عن معمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عامل لعمر كان على أذرعات قال: قدم علينا عمر بن الخطاب، وإذا عليه قميص من كرابيس فأعطانيه، فقال: اغسله وارقعه. قال: فغسلته ورقعته، ثم قطعت عليه قميصاً قبطياً فأتيته بهما، فقلت: هذا قميصك، وهذا قميص قطعته عليه لتلبسه، فمسه فوجده ليناً. فقال: لا حاجة لنا فيه، هذا أنشف للعرق منه.

٩٤٠٧ ـ رجل من بني أسد

قدم الجابية مع عمر بن الخطاب، وروى عنه، وعن معاذ، وسلمان.

روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمّد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، وأبو طاهر أحمد بن محمّد بن إبراهيم.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن القصاري، أنبأ أبي أبو طاهر، قالا: أنا أبو القاسم إسماعيل بن الحسن بن عبدالله بن الهيثم، نا أبو عبدالله المحاملي، نا يوسف يعني ابن موسى، نا جرير، عن مسلم المُلائي، عن أبي وائل، عن رجل من قومه قال: غزونا مع عمر بن الخطاب الشام فنزلنا منزلاً فجاء دهقان يستدل على عمر حتى أتاه، فلمّا أتاه الدهقان، سجد حين رأى عمر؛ فقال عمر: ما هذا السجود؟ قال: هكذا نفعل بعظمائنا. فقال عمر: اسجد للذي خلقك، قال: يا أمير المؤمنين إنّي صنعت لك طعاماً لتأتيني، فقال عمر: لعل في بيتك شيئاً من زخرف العجم؟ قال: نعم، قال: لا حاجة لي في بيتك، ولكن ابعث إليّ بلون واحد من طعام، ولا تزيدون عليه، فانطلق، فبعث إليه

بطعام فأكل منه عمر قال فاستقبله الناس في ثياب الحرير والديباج فقال: هذا لباس أهل الشرك، بئس ما استقبلتموني به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تلبسوا الديباج ولا الحرير، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة، فإنّها لكم في الآخرة، ولهم في الدنيا**» ثم أمر بطلاء فصنع له شيء ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، فشربه فوافقه، فقال: إنّي قد أمرت بشراب من العنب فطبخ حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه، وخفت أن يقولوا: أمر به عمر فيشربون غيره، وإنّي لا آمر لكم إلّا بمثل هذا[١].

وهذه القصة كانت بالجابية، كما ورد في غير هذا الحديث.

٩٤٠٨ ـ رجل من الأشعريين

كان زوج أُم شهر بن حوشب.

حكى عن أبي عبيدة، وشهد معه عَمَواس إن لم يكن عبدالرَّحْمٰن بن غَنْم الأشعري فهو غيره.

حكى عنه ربيبه شهر.

أَخْبَرَنا أبو علي بن السبط، أنا أبو محمّد الجوهري.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب.

قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[٢]، نا يعقوب ـ يعني: ابن إبراهيم بن سعد ـ نا أبي، عن محمّد بن إسحاق، حدثني أبان بن صالح، عن شهر بن حوشب الأشعري عن رابه ـ[٣] رجل من قومه كان خلف على أُمه بعد أبيه كان شهد طاعون عَمَواس ـ قال: لما اشتعل الوجع قام أبو عبيدة بن الجراح في الناس خطيباً فقال: أيّها الناس، إنّ هذا الوجع رحمة ربّكم، ودعوة نبيكم، وموت للصالحين قبلكم، وإنّ أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، قال: فطعن، فمات، واستخلف على الناس معاذ بن جبل، فقام خطيباً بعده فقال: أيّها الناس إنّ هذا الوجع رحمة ربّكم، ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، إن معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ [منه] حظه، قال: فطعن ابنه عبدالرَّحْمٰن، فمات، ثم قام فدعا ربّه لنفسه، فطعن في راحته، فلقد رأيته ينظر إليه ثم يقبل ظهر كفه، ثم يقول: ما أحب أن لي ما فيك شيئاً من الدنيا، فلمّا مات استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام فينا خطيباً، فقال: أيّها الناس إنّ هذا الوجع إذا وقع، فإنّما اشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه في الجبال قال: فقال له أبو واثلة الهذلي: كذبت والله، لقد صحبت رسول الله ﷺ، وأنت شر من حماري هذا، قال: والله ما أرد عليك ما تقول، وأيم الله لا نقيم عليه، ثم خرج

---

(١) سنن النسائي كتاب الزينة باب ٨٢ وتهذيب تاريخ دمشق ٦/ ٣٣٧.

(٢) المسند ١/ ٤١٦ ح ١٦٩٧.

(٣) الراب زوج أُم اليتيم، اسم فاعل من ربه يربه، أي تكفل بأمره (تاج العروس، ربب)

وخرج الناس وتفرقوا عنه، ورفعه الله عز وجل عنهم، قال: فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأي عمرو، فوالله ما كرهه.

قال أبو عبدالرَّحْمٰن: أبان بن صالح بن عمير جد أبي عبدالرَّحْمٰن مُشْكُدانة.

٩٤٠٩ - رجل سمع بلال بن رباح المؤذن بدمشق

له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون، نا إسحاق بن شاهين، نا خالد بن عبدالله، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة قال: قام رجل من بني عمرو بن أُميّه في يوم بارد فتوضأ من مطهرة بدمشق، فذهب يقلع خفيه، فقال بلال: كان رسول الله ﷺ يمسح على الموقين وفوق الخمار[١٥١٣٢](١).

٩٤١٠ - رجل من بني تميم

سمع أبا ذر عند معاوية.

روى عنه الأزرق بن قيس الحارثي البصري.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن أحمد بن كيسان النحوي، أنا القاضي أبو محمّد يوسف بن يعقوب الأزدي، نا عبدالواحد بن غياث، نا حماد بن سلمة، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: كنا عند باب معاوية وفينا أبو ذر، فقال أبو ذر: إنّي صائم، فلمّا دخلنا على معاوية ووضعت المائد جعل أبو ذر يأكل، وجعلت أنظر إليه، فقال: ما شأنك يا أحمر، أتريد أن تشغلني عن طعامي؟ فقال: ألم تزعم على الباب أنّك صائم؟ فقال أبو ذر: بلى، ثم قال: قرأت: ﴿**من جاء الحسنة فله عشر أمثالها**﴾(٢) سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كلّ شهر، صوم الدهر، ويذهب بِمَغْلَة الصدر**» قلت: وما مغلة الصدر؟ قال: رجس الشيطان(٣)، وقد صمت ثلاثة أيام من كلّ شهر، فأنا صائم الدهر كلّه[١٥١٣٣](٤).

تابعه أبو داود عن حماد.

---

(١) المعجم الكبير ١/ ٣٤٦.

(٢) سورة الأنعام: الآية ١٦٠.

(٣) في تاج العروس: يذهب بمغلة الصدر أي بثغله وفساده وفي اللسان: بنغله، والمغلة بتشديد اللام بمعنى الغل والحقد.

(٤) مسند أحمد، مسند الأنصار، ح ٢٠٨٥٧.

٩٤١١ ـ رجل من أهل دمشق

سمع أبا ذر الغفاري.

روى عنه بسر بن عبيدالله الحضرمي، وعطية بن قيس الكلابي.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا محمّد بن أحمد بن هارون الغساني، وعبدالرَّحْمٰن بن الحسين بن الحسن، قالا: أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، أنا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم، نا محمّد بن عائذ قال: قال الوليد: ونا صدقة بن خالد، نا زيد بن واقد، عن بسر بن عبيدالله قال: حدثني رجل من أهل دمشق قال: أتيت أبا ذر وهو في جبل الخمر[1] لأسأله، فرأيته وهو مكب على نُويرة هو وامرأته يعالجها في يوم رشاش[2]، وقد سالت دموعه على لحيته، فلمّا غشيته ثارت امرأته فدخلت خباءها وأرخت عليها سترها، فقلت: يا أبا ذر، لو أنّك اشتريت خادماً يكف المؤنة عنك وعن أهلك، فقالت امرأته: قد والله قلت له. فقال أبو ذر: اللهم غفراً، أنا أبو ذر وهذا عيشي، فإن تصبري فأنا من قد عرفت، وإلّا فتحت كنف الله، فقلت: يا أبا ذر أنا رجل ليس لي فضل وإنّما هو عطائي منه فضل يدرك عطائي الآخر، وقد بقي منه شيء، أفتتخوف علي إن أدركني أجلي وعندي منه شيء؟ فقال: والذي نفسي بيده، لو أدركك أجلك وعندك منه فضل خربصيصة[3] لكويت به. قلت: يا أبا ذر، أنت في أربعمائة دينار فأين يذهب عطاؤك، قال: ترى هذه القرية، فإنّ لي فيها ثلاثين فرساً أحمل على خمسة عشر في كلّ عام ـ أو قال: غزوة ـ فإذا رجعت، أعقبتها بالأُخرى، ثم نظرت إلى ما يصلحها من أعلافها وأجِلّتها، وأُجرائها، وكلّما نفق منها فرس أبدلت مكانه فرساً، ثم نظرت إلى قوتي، وقوت أهلي فحبسته وتصدقت بالفضل.

٩٤١٢ ـ رجلان من أهل دمشق كانا في زمان أبي الدرداء

لهما ذكر.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وغيره، قالوا: أنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا إسحاق بن إبراهيم الأذرعي، أنا محمّد بن جعفر بن سفيان الرافقي، نا موسى بن مروان الرقي، نا المعافى بن عمران، عن جعفر بن برقان، نا أبو عبدالله أنّ رجلين من أهل دمشق تنازعا،

---

(١) جبل الخمر: يراد به جبل بيت المقدس، سمي بذلك لكثرة كرومه (معجم البلدان ٢/ ١٠٢).

(٢) الرشاش: المطر القليل.

(٣) الخربصيصة: الهنة التي تتراءى في الرمل لها بصيص كأنّها عين الجرادة.

فعابا[١]، فاستطال أحدهما على الآخر، فعاب[٢] المستطال عليه، ثم قام فلقيه أبو الدرداء، فقال: شعرت أنّك قد نصرت على صاحبك؟ قال: بماذا يا أبا الدرداء؟ قال: كثر ماله وولده، ومن يكثر ماله وولده تكثر شياطينه.

٩٤١٣ـ رجل سأل أبا الدرداء

حكى عنه غيلان بن تميم بن سلمة.

أَنْبَأَنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن البغدادي، أنا أبو الفضل المطهر بن عبدالواحد بن محمّد البُزاني، أنا أبو عمر عبدالله بن محمّد بن عبدالوهاب السلمي، أنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عمر بن يزيد الزهري، نا عمي عبدالرَّحْمٰن بن عمر ولقبه رُسْتَه، نا محمّد بن جعفر، نا شعبة، عن يعلى بن عطاء، حدثني غيلان بن تميم بن سلمة قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء وهو مريض، فقال: يا أبا الدرداء إنّك قد أصبحت على جناح فراق الدنيا، فمرني بأمر ينفعني الله به، وأذكرك به، قال: إنّك من أُمة معافاة، فأقم الصلاة، وأد زكاة مال إن كان لك، وصُم رمضان، واجتنب الفواحش، ثم أبشر، فأعاد الرجل على أبي الدرداء، فقال له مثل ذلك. قال شعبة: أحسبه ثلاث مرات، ورد عليه ثلاث مرات.

٩٤١٤ـ رجل دخل[٣] إلى أبي الدرداء وسأله

حكى سؤاله أبو عبدالرَّحْمٰن عبدالله بن حبيب السلمي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أحمد، أنا أبو الفضل عمر بن عبيدالله، وأبو محمّد، وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان.

ح وأَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الغنائم الدقاق قالوا: أنا عبدالله بن عبيدالله بن يحيى، نا الحسين بن إسماعيل، نا أبو هشام الرفاعي، نا أبو فضيل، نا عطاء، عن أبي عبدالرَّحْمٰن قال: كان من الحي فتى في أهل بيت، فلم يزل...[٤] زوجته ابنة عمه، فعلق معلقاً ثم قالت له: طلقها فقال: لا أستطيع طلاقها. فقال: طعامك وشرابك عليّ حرام حتى تطلقها. فخرج إلى أبي الدرداء بالشام، فذكر له شأنه، فقال: ما أنا بالذي آمرك أن تعق والدتك ولا آمرك أن تطلق امرأتك. فأعاد عليه فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**الوالد أوسط أبواب الجنّة**» فإن شئت فاحفظه، وإن شئت فضيعه. قال

---

(١) في المختصر: فعاثا.

(٢) في المختصر: فعاث.

(٣) في المختصر: رحل.

(٤) كذا.

فرجع وقد طلقها [١٥١٣٤][(١)].

٩٤١٥ - رجل من أصحاب أبي الدرداء

حدَّث عن أبي الدرداء.

روى عنه زيد بن أرطأة الفزاري الدمشقي.

أَخْبَرَتْنا أُم المجتبى بنت ناصر، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنا محمّد بن إبراهيم، أنا أحمد بن علي بن المثنى، نا عبيدالله بن معاذ بن معاذ، نا أبي، نا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أخ لعدي بن أرطأة عن رجل من أصحاب أبي الدرداء قال: حدثنا أبو الدرداء قال: عهد إلينا رسول الله ﷺ: «**أن أخوف ما أخاف على أُمتي أئمّة مضلون**» [١٥١٣٥][(٢)].

٩٤١٦ - رجل نخعي من أهل الكوفة

شهد وفاة أبي الدرداء بدمشق، وحدَّث عنه.

روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالكريم بن حمزة، أنا أبو بكر الخطيب، أنبأ أبو الحسن الحمامي.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد التيمي، أنا أبو منصور بن شكرويه، أنا أبو بكر بن مردويه، قالا: أنا أبو بكر الشافعي، نا أبو المثنى معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري، نا أبو الحسن مُسدّد بن مسرهد، نا أبو الأحوص، نا أبو إسحاق، عن رجل من النخع قال: شهدت أبا الدرداء حين حضره الموت قال: إنّي محدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم أكن لأحدثكم به حتى أعلم أنّي ميت؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك، وعدّ نفسك في الموتى، واتق دعوات المظلوم، فإنّها مستجابات، ومن استطاع منكم أن يشهد العشاء الآخرة، وصلاة الغداة في جماعة فليفعل، ولو حبواً**» [١٥١٣٦][(٣)].

رواه أبو داود الطيالسي، عن أبي الأحوص.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا الحسن بن محمّد، نا يوسف بن يعقوب، نا محمّد بن أبي بكر، نا سليمان بن داود، نا سلام، يعني أبا الأحوص، عن أبي إسحاق، عن رجل من النخع قال: شهدت أبا الدرداء حين حضرته الوفاة قال:

---

(١) سنن الترمذي، البر والصلة، ح ١٩٠٠.

(٢) تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤٣٩ واتحاف السادة ١/ ٣٥١ بلفظ إن أخوف.

(٣) مجمع الزوائد ٢/ ٤٠ والمطالب العالية ح ٣٠٩٦ وحلية الأولياء ٦/ ١١٥.

أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اعبد الله كأنّك تراه، فإن كنت لا تراه فإنّه يراك، واعدد نفسك في الموتى، وإياك ودعوة المظلوم، فإنّها مستجابة، ومن استطاع منكم أن يشهد الصلاتين العشاء والصبح، ولو حبواً، فليفعل**»[١٥١٣٧].

٩٤١٧ ـ رجل سمع أبا الدرداء بحمص ومعاوية بالجابية

له ذكر في حديث.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي(١)، نا أبو النضر، نا عبدالحميد بن بهرام، ثنا شهر بن حوشب، حدثني عبدالرَّحْمٰن بن غنم: أنّه زار أبا الدرداء بحمص، فمكث عنده ليالي، فأمر بحماره فأوكف، له فقال أبو الدرداء: لا أراني إلّا مشيعك(٢)، فأمر بحماره، فأسرج، فسارا جميعاً على حماريهما، فلقيا رجلاً شهد الجمعة بالأمس عند معاوية بالجابية، فعرفهما الرجل ولم يعرفاه، فأخبرهما خبر الناس، ثم إنّ الرجل قال: وخبر آخر كرهت أن أخبركما أراكما تكرهانه، فقال أبو الدرداء: أفلعل أبا ذر توفي؟ قال: نعم، والله، فاسترجع أبو الدرداء وصاحبه قريباً من عشر مرات، ثم قال أبو الدرداء: ارتقبهم واصطبر، كما قيل لأصحاب الناقة، اللهم إن كذبوا أبا ذر، فإنّي لا أكذبه، وإن اتهموه فإنّي لا أتهمه، اللهم وإن استغشوه فإنّي لا أستغشه، فإنّ رسول الله ﷺ كان يأتمنه حين لا يأتمن أحداً، ويسر إليه حين لا يسر إلى أحد، أما والذي نفس أبي الدرداء بيده لو أنّ أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعد الذي سمعت رسول الله ﷺ: «**ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر**»[١٥١٣٨].

٩٤١٨ ـ رجل جرت بينه وبين أبي الدرداء محاورة بدمشق في الغرس

حكى عنه القاسم بن عبدالرَّحْمٰن.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر القطعي، أنا أبو عبدالرَّحْمٰن عبدالله بن أحمد، حدثني أبي(٣)، ثنا علي بن بحر، نا بقية، نا ثابت بن عجلان، حدثني القاسم مولى بني يزيد، عن أبي الدرداء: أنّ رجلاً مرّ به وهو يغرس غرساً بدمشق، فقال له: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟! قال: لا تعجل عليّ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من غرس غرساً لم يأكل منه آدمي، ولا خلق من خلق الله إلّا كان له صدقة**»[١٥١٣٩].

---

(١) رواه أحمد بن حنبل في المسند ٨/ ١٦٩ ح ٢١٧٨٣.

(٢) في المسند: ما أراني إلّا متبعك.

(٣) المسند ١٠/ ٤٢١ ح ٢٧٥٧٦.

٩٤١٩ ـ مولى لأبي الدرداء

سمع أبا الدرداء، وحبيب بن مسلمة.

روى عنه شهر بن حوشب.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون الروياني، ثنا محمّد بن مهدي العطار، ثنا عمرو بن أبي سلمة، ثنا صدقة بن عبدالله، عن إبراهيم بن أبي بكرة، عن أبان بن أبي عياش، عن شهر بن حوشب، عن مولى لأبي الدرداء قال: سمعت أبا الدرداء وهو يوصي حبيب بن مسلمة فقال: إياك ودعوة المظلوم، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ العبد إذا ظلم فلم ينتصر، ولم يكن له من ينصره، فرفع طرفه إلى السماء، فدعا الله فلباه، فقال: لبيك، وإن الله يلبيه، ويقول: يا عبدي أنا أنتصر لك عاجلاً وآجلاً**» عورض [١٥١٤٠][١].

أَخْبَرَنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله، قال.

٩٤٢٠ ـ رجل سمع أبا الدرداء

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنبأ أبو علي الحسن بن علي، أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر، نا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[٢]، نا وكيع، نا سفيان، عن الأعمش، عن ثابت ـ أو عن أبي ثابت ـ أنّ رجلاً دخل مسجد دمشق فقال: اللهم آنس وحشتي، وارحم غربتي، وارزقني جليساً صالحاً، فسمع أبو الدرداء فقال: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «﴿**فمنهم ظالم لنفسه**﴾[٣] **يعني الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك فذلك الهم والحزن** ﴿**ومنهم مقتصد**﴾ قال: **يحاسب حساباً يسيراً،** ﴿**ومنهم سابق بالخيرات**﴾ قال: **الذين يدخلون الجنّة بغير حساب**» [١٥١٤١].

وروي من وجه آخر:

أَنْبَأَناه أبو الحسن عبدالرَّحْمٰن بن عبدالله بن الحسن، أنا جدي أبو عبدالله، أنبأ علي بن الحسن الربعي، أنا أبو العباس أحمد بن عتبة بن مكين لفظاً، أنا سليمان بن محمّد الخزاعي، وأحمد بن عمير، قالا: أنا محمّد بن وزير.

ح قال: ونا أحمد بن عتبة، نا محمّد بن جعفر بن ملاس، نا أبو عامر، قالا: ثنا الوليد، نا أنس بن عياض، عن رجل من بني هاشم، عن رجل من أهل المدينة قال: دخلت مسجد دمشق ولم أوافق

---

(١) الاتحافات السنية: ١٥٤ وجمع الجوامع ح ٥٧٣٧.

(٢) المسند ١٠/ ٤٢١ ح ٢٧٥٧٥.

(٣) سورة فاطر: الآية ٣٢.

فيه أحداً، فصليت ركعتين ثم قلت: اللهم آمن وحدتي، وآنس وحشتي، وآنسني بجليس صالح تنفعني به، إذ دخل رجل فصلى ركعتين ثم جلس إليَّ، فإذا هو رجل له هيبة، فأخبرته بدعوتي فقال: والله يا ابن أخي لئن كنت صادقاً فلأنا أسر بدعوتك منك، وإن كنت ذلك الرجل الذي سألت لأحدثنك حديثاً ما حدثته أحداً قبلك، ولا أحدّث به أحداً بعدك، عسى الله أن ينفعك به، سمعت رسول الله ﷺ يقول وقرأ: ﴿ثم أورثنا الكتاب الّذين اصطفينا﴾، الآية قال: **فأمّا سابق فيدخل الجنّة بغير حساب، وأمّا المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً ثم يدخله الله الجنّة برحمته، وأمّا الظالم لنفسه فأولئك الذين يوقفون يوم القيامة موقفاً كريهاً حتى ينال منهم، ثم يطلقهم الله برحمته، فهم الذين قالوا: ﴿الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن﴾**[1]، الآية، قال: **فهو حزن ذلك اليوم وذلك الموقف**»، قال الرجل: فقلت: من أنت يرحمك الله؟ قال: أنا أبو الدرداء [١٥١٤٢].

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه، وعلي بن الحسن بن الحسين الموازيني، قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا محمّد بن يوسف بن بشر الهروي، أنا أبو عبدالله محمّد بن حماد الظهراني، نا عبدالرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، أنا معمر بن راشد، عن أبان بن أبي عياش قال: دخل رجل دمشق فقام على باب المسجد فقال: اللهم ارحم غربتي، وآنس وحشتي وصل وحدتي، وارزقني جليساً صالحاً ينفعني؛ ثم صلى ركعتين، ثم جلس إلى شيخ فقال: من أنت يا عبدالله؟ قال: أنا أبو الدرداء، فجعل الرجل يكبر ويحمد الله، فقال له أبو الدرداء: مالك يا عبدالله؟

قال: دخلت هذه القرية وأنا غريب لا أعرف بها أحداً، فقلت: اللهم ارحم غربتي، وآنس وحشتي، وصل وحدتي، وارزقني جليساً صالحاً ينفعني، فقال أبو الدرداء: فأنا أحق أن أحمد الله إذ جعلني ذلك الجليس، أما إنّي سأحدثك بشيء ما حدثت به أحداً غيرك، أتحفك به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نحن السابقون فيدخلون الجنّة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، ونحن الظالم فيحبس حتى يصيبه بحظ العذاب وسوء الحساب ثم يدخل الجنّة**» [١٥١٤٣][2].

٩٤٢١ ـ رجل من أهل دمشق

حدَّث عن عوف بن مالك.

روى عنه معبد بن هلال العنزي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن، وأحمد بن علي بن أبي

---

(١) سورة فاطر: الآية ٣٢ ـ ٣٤.

(٢) المسند ٢/ ٢٤٩ ط الميمنية.

عثمان، والحسين بن أحمد بن محمّد بن طلحة.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو محمّد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسن.

قالوا: أنا عبدالواحد بن محمّد بن مهدي، نا الحسين بن إسماعيل المحاملي، نا يوسف بن موسى، نا الحجاج بن المنهال، نا حماد بن سلمة، ثنا معبد بن هلال العبدي، حدثني رجل من أهل دمشق عن عوف بن مالك، عن أبي ذر أنّ رسول الله ﷺ قال له: «**ألا أدلك على كنز من كنوز الجنّة؟**» قال: ما هو؟ قال: «**لا حول ولا قوة إلّا بالله**»[١٥١٤٤](١).

[قال ابن عساكر:]كذا قال والصواب: العنزي، وهذا مختصر من حديث: **أَخْبَرَتْنا به** بتمامه أُم المجتبى العلوية، قالت: قرىء على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى أحمد ابن علي، ثنا هدبة، نا حماد بن سلمة، عن معبد العنزي، عن رجل من أهل دمشق، عن عوف بن مالك، عن أبي ذر: أنّه جلس إلى رسول الله ﷺ أو جلس رسول الله ﷺ فقال له: «**يا أبا ذر هل صليت الضحى ـ أو الضحاء؟ ـ**» قال: لا، قال: «**قم فصل ركعتين**» فقام فصلى ثم جلس، فقال له: «**يا أبا ذر نعوذ بالله من شياطين الإنس والجن**» قال: قلت: يا رسول الله للإنس شياطين؟ قال: «**نعم**» قال: «**يا أبا ذر ألا أدلك على كنز من كنوز الجنّة؟**» قال: قلت: نعم، قال: قلت: ما هو؟ قال: «**لا حول ولا قوة إلّا بالله**» قال: قلت: يا رسول الله فالصلاة قال: «**خير موضوع، فمن شاء استقل، ومن شاء استكثر**» قال: فالصوم؟ قال: «**فرض مجزى**» قال: فالصدقة؟ قال: «**أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد**» قال: قلت: فأي الصدقة أفضل؟ قال: «**جهد المقل أوسر إلى فقير**» قال: قلت: فأيّما أنزل به عليك أعظم؟ قال: «**﴿الله لا إله إلّا هو الحي القيوم﴾(٢) حتى فرغ من الآية**» قال: قلت: كم المرسلون؟ قال: «**ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً**» قال: قلت: فآدم كان نبياً؟ قال: «**نعم، مكلماً**»، قال: ثم قال: «**أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي**»[١٥١٤٥](٣).

٩٤٢٢ ـ رجل حدّث عن عائشة

روى عنه الزهري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب(٤)، نا أبو بكر يعني الحميدي، نا سفيان قال: سمعت الزهري يحدث عن عائشة قالت: أصبحت أنا وحفصة صائمتين فأُهدي لنا طعام فأكلنا منه، قالت عائشة فدخل علينا

---

(١) صحيح مسلم، الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، ح ٢٧٠٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٣) موارد الضمآن ح ٢٣٣٩.

(٤) المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٤٠ ـ ٧٤١.

رسول الله ﷺ فبدرتني حفصة - وكانت ابنة ابنها - قالت: يا رسول الله أصبحت أنا وعائشة صائمتين فأهدي لنا طعام فأكلنا منه قالت: فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «**صوما مكانه**»[١٥١٤٦].

قال سفيان: فقيل للزهري هو عن عروة؟ قال: لا، وكان ذلك عند قيامه من المجلس، وأقيمت الصلاة.

قال سفيان: وقد كنت سمعت صالح بن أبي الأخضر حدثنا عن الزهري، عن عروة [فلمّا] قال الزهري: ليس هو عن عروة، فظننت أنّ صالحاً أتي من قبل العرض.

قال: ونا يعقوب[١]، نا أبو بكر الحميدي، أخبرني غير واحد عن معمر أنّه قال في هذا الحديث: لو كان من حديث عروة ما نسيته.

وقال: أخبرني غير واحد عن ابن جريج أنّه قال: سألت الزهري عن هذا الحديث عن من هو؟ فقال: هو عن رجل من أهل الشام، حدثنيه على باب عبدالملك بن مروان.

٩٤٢٣ - شيوخ من بني عنس من أهل داريا

سمعوا أبا هريرة.

روى عنهم عمير بن هانئ العنسي.

أَنْبَأَنا أبو طاهر محمّد بن الحسين بن محمّد، وحدثنا أبو البركات الخضر بن أبي طاهر الفقيه عنه، أنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ، نا أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر بن أيوب المري، أنا أبو هاشم عبدالجبار بن عبدالصمد بن إسماعيل السلمي، أنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن هانئ العنسي أنّه حدثهما عن شيوخ من عنس حدثوه: أنّهم لما كانوا بصفين أتوا جبل الجودي ينظرون إلى موضع السفينة منه؛ قال: فبينا نحن ننظر إلى آثارها، وما بقي من حديدها، إذا نحن بأبي هريرة ينظر إلى ما نظرنا إليه منها، فسلمنا عليه، فرد السلام، فقلنا له: أخبرنا عن هذه الفتنة التي نحن فيها، فقال: أما إنّكم ستنصرون فيها على عدوكم، ثم سكت، وسكتنا فقال: ما لكم لا تسألون؟

فقلنا: أخبرنا فقال: أما إنّها ستكون بعدها فتن ما هذه عندها إلّا كالماء بالعسل، تتركّكم وأنت قليل نادمون، ولتنزلن فارس أرضها يضطرب نشابها بين لعلع[٢] وبارق[٣] ولتنزلن الروم أرضها آمنة

---

(١) المعرفة والتاريخ ٢/ ٧٤١.

(٢) لعلع: منزل بين البصرة والكوفة، منه إلى بارق عشرون ميلاً (معجم البلدان).

(٣) بارق: ماء بالعراق وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة (معجم البلدان).

يضطرب نشابها وليخرجنكم من الشام كفراً كفراً إلى سنبك من الأرض يقال له حسمى[١] جذام.

٩٤٢٤ ـ رجل من أهل الشام

حدَّث بدمشق عن رجل آخر عن عبدالرَّحْمٰن بن عوف.

روى عنه إبراهيم بن عبدالرَّحْمٰن بن عوف.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن إسماعيل، قالا: نا يحيى بن محمّد بن صاعد، حدثنا الحسين بن الحسن، أنا عبدالله بن المبارك[٢]، أنا يونس بن يزيد، عن الزهري، أخبرني إبراهيم بن عبدالرَّحْمٰن بن عوف: أنّه قدم وافداً على معاوية في خلافته قال: فدخلت المقصورة فسلمت على مجلس من أهل الشام ثم جلست، فقال لي رجل منهم: من أنت يا فتى؟ قلت: أنا إبراهيم بن عبدالرَّحْمٰن بن عوف، قال: يرحكم الله أباك أخبرني فلان ـ لرجل سماه ـ أنّه قال: والله لألحقن بأصحاب رسول الله ﷺ فلأحدثن بهم ولأكلمنهم قال: فقدمت المدينة في خلافة عثمان بن عفان فلقيتهم إلّا عبدالرَّحْمٰن بن عوف أخبرت أنّه بأرض له بالجُرف[٣] فركبت إليه حتى جئته فإذا هو واضع رداءه يحول الماء بمسحاة في يده. فلمّا رآني استحيا مني، فألقى المسحاة وأخذ رداءه، فسلمت عليه وقلت له: جئتك لأمر وقد رأيت أعجب منه، هل جاءكم إلّا ما جاءنا؟ وهل علمتم إلّا ما قد علمنا؟ فقال عبدالرَّحْمٰن: لم يأتنا إلّا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلّا ما علمتم. قال: قلت: فما لنا نزهد في الدنيا وترغبون، ونخف في الجهاد وتتثاقلون، وأنتم سلفنا وخيارنا وأصحاب نبينا ﷺ. فقال عبدالرَّحْمٰن: لم يأتنا إلّا ما قد جاءكم، ولم نعلم إلّا ما قد علمتم، ولكنا بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر.

٩٤٢٥ ـ رجل حدَّث عن عبدالله بن عمر

روى عنه عبدالرَّحْمٰن بن زياد بن أنعم الإفريقي.

أَنْبَأَنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد، وأبو الحسن سعد الخير بن محمّد الأنصاري، قالا: أنا أبو منصور نصر بن عبدالجبار بن عبدالله التميمي القزويني الزاهد، قدم علينا بغداد حاجاً سنة ست وتسعين وأربع مائة، أنا أبو يعلى الخليل بن عبدالله الخليلي القزويني، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن عمر بن العباس. نا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أبي حاتم. أخبرنا يونس بن عبدالأعلى، أنا

---

(١) حسمى جذام: جبال وأرض بين أيلة وجانب تيه بني إسرائيل الذي يلي أيلة (معجم البلدان).

(٢) الزهد والرقائق: ١٨١ ـ ١٨٢ رقم ٥١٩.

(٣) الجرف: موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام.

ابن وهب، أخبرني عبدالرَّحْمٰن بن زياد بن أنعم عن رجل من أهل دمشق أنّ عبدالله بن عمر كان يقول: إنّ رسول الله ﷺ كان يقول: «**من قال هذه الكلمات ودعا بهن فرّج الله همه، وأذهب حزنه، وأطال سروره، أن يقول: اللهم إنّي عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي في يدك، ماض في حكمك، عدل فيّ قضاؤك، أسألك بأحب أسمائك إليك، وباسمك الذي سميت به نفسك، وبكلّ اسم أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن نور صدري، وربيع قلبي، وجلاء حزني وذهاب همي**»[١٥١٤٧].

٩٤٢٦ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن أبي أمامة الباهلي.

روى عنه يعلى بن عطاء.

أَخْبَرَنا أبو القاسم الكاتب، أنا الحسن بن علي الواعظ، أنا ابن مالك، نا عبدالله، حدثني أبي[١]، نا بهز، نا حماد بن سلمة، أنا يعلى بن عطاء أنّه سمع شيخاً من أهل دمشق، أنّه سمع أبا أمامة الباهلي يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة من الليل كبر ثلاثاً وسبح ثلاثاً وهلل ثلاثاً ثم يقول: «**اللهم إنّي أعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه وشركه**»[١٥١٤٨].

٩٤٢٧ ـ رجل من أهل دمشق

كان في عصر الصحابة، له ذكر.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن صابر السلمي. أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا علي بن الحسن الربعي، نا أحمد بن عتبة بن مكين [نا محمّد] بن جعفر بن ملاس، نا إبراهيم بن يعقوب، نا صفوان، يعني ابن صالح، نا ضمرة، نا ابن شوذب، عن أبي غالب صاحب أبي أمامة قال: كنت بدمشق ورجل ينشد المال ورجل من التجار معي، فقال: لقد ذهب لي مال ما مثله يرد، قلت: على ذاك لو أتيناه فسألناه، فأتيناه فسألناه فقال: قد وجدت مالاً وهو في المنزل، فذهب بنا إلى منزله، فلمّا نظر التاجر إلى خرجه قال: مالي. فدفعه إليه، فقال صاحب المال: خذ منه ما شئت. [قال:] لا أرزؤك منه شيئاً، وما عندي عشاء ليلة، ولقد كنت من مالي في غنى. قال: فإذا هو قد لف الخرج بشريط وطرحه على حجارة في البيت، وكان المال أربعين ألف دينار.

قال: قال أبو غالب: فقلت للتاجر: كيف كان أمر مالك؟ قال: أتيت باب الفرما[٢] فخشيت من

---

(١) المسند ٨/ ٢٧٧، ح ٢٢٢٣٩.

(٢) الفرما بالتحريك والقصر. مدينة على الساحل من ناحية مصر. وقيل هي مدينة قديمة بين العريش

العشارين، فوضعت الخرج على حمار وخليت سبيله، فانطلق الحمار فلم أجده.

٩٤٢٨ - رجل رَحْبي

أظنه من أهل حمص.

سمع واثلة بن الأسقع بدمشق.

روى عنه العلاء بن عتبة اليحصبي.

أَنْبَأَنا أبو طاهر بن الحنائي، أنبأ أبو علي الأهوازي، قراءة. أخبرنا عبدالوهاب الكلابي، أنا ابن جوصا، ثنا عمرو بن عثمان، نا الحارث بن عبيدة، عن العلاء بن عتبة اليحصبي، عن رجل من الرحبة، أنّه قعد في حلقة بدمشق فيها واثلة بن الأسقع الليثي فحدث القوم، فلمّا أرادوا أن يتفرقوا أخذوا في عيب علي حتى وصل ذلك إلى ذلك الرجل، وكان آخر من أراد القيام، فتناوله واثلة بثوبه فأقعده فقال له: أتعرف علياً، هل رأيته؟ قال: لا، قال: أفلا أحدثك عن علي؟ قال: بلى، قال: أتيت علياً أطلبه في منزله فلم أصبه، فاستجابت لي فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقالت: من تريد؟ قلت: أبا حسن، قالت: الساعة يأتيك من هذه الناحية، قال: فجاء علي والنبي ﷺ معه يتوكأ عليه، فدخل على فاطمة وحسن وحسين، ثم دعا بمرط[1] فغشاهم به، ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهلي**» ثم قال: «﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾[2]» قال: قلت: يا رسول الله وأنا فاجعلني من أهلك، قال: «**وأنت**» قال: فوالله ما عندي شيء أرجى عندي منها[١٥١٤٩][3].

٩٤٢٩ - رجل من حَجُور[4]

سمع أنس بن مالك بدير المُرّان.

روى عنه ثور بن يزيد الرحبي.

أَنْبَأَنا أبو علي الحسن بن أحمد، وحدثني أبو مسعود المعدل عنه، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن محمّد بن يحيى بن حمزة، نا محمّد بن عائذ، نا الهيثم بن حميد، نا ثور بن يزيد، عن الحَجُوري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

= والفسطاط (معجم البلدان).

(١) المرط: كساء من خز أو صوف أو كتان.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٣) صحيح ابن حبان: ٩/ ٥٠ ح ٦٩٠٥، وتفسير الطبري ٢٢/ ٦، وفضائل الصحابة لأحمد ٢/ ٥٧٧ ح ٩٧٨، والمصنف لابن أبي شيبة ٦/ ٣٧٣ ح ٦٩٣٧.

(٤) قرية يمانية، سميت باسم حجور بن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم بن حاشد.

«الإيمان يمان إلى هذين الحيين من لخم وجذام وربيعة ومضر»[١٥١٥٠][١].

كذا قال، وقد اختصر متنه فأفسده.

أَخْبَرَناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا ابن عدي، نا الفريابي، ثنا محمّد بن عائذ الدمشقي، نا الهيثم بن حميد، ثنا ثور بن يزيد، عن الحَحوري قال: سمعت أنس بن مالك يقول: وسأله الوليد بن عبدالملك بدير المران: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنّ الإيمان يمان إلى هذين الحيين لخم وجذام، وإنّ الكفر والجفاء في هذين الحيين ربيعة ومضر»**[١٥١٥١][٢].

قال الوليد: قد سمعت هذا، فحدثني غيره، فصمت أنس.

٩٤٣٠ ـ شيخ كبير من أهل دمشق

كان في عصر الصحابة.

روى عنه حبان بن زيد الشرعبي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني شفاهاً...[٣] عبدالله بن محمود البرزي، وأبو عبدالله الحسين بن علي بن محمّد بن أبي الرضا الأنطاكي، قالا: ثنا سعيد بن عبيدالله بن أحمد بن محمّد بن فطيس، ثنا المظفر بن برهان المقرئ، أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن سعيد بن فطيس، نا إبراهيم بن عبدالرَّحْمٰن بن...[٤]، نا أبي، نا الوليد، أخبرني حريز، عن حبان بن زيد قال: نفرنا مع صفوان بن عمرو ـ وكان والياً على حمص قبل الاقسون إلى الجراجمة، فلقيت شيخاً كبيراً من أهل دمشق على رحالة، قد سقط حاجباه على عينيه، فيمن أغاث، فأقبلت فسلمت عليه، فقلت: يا عم، لقد أعذر الله إليك، قال: فرفع حاجبيه، فقال: يا ابن أخي، إنّ الله استنفرنا خفافاً وثقالاً، إنّه من يحبه الله يبتليه، ثم يعيذه فيقتنيه إنّما يبتلي الله من عباده من صبر وشكر وذكر، ولم يعبد إلّا الله.

٩٤٣١ ـ حرسي كان لمعاوية بن أبي سفيان

حدَّث عن سهل بن الحنظلية.

روى عنه عُبادة بن محمّد بن عُبادة بن الصامت.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، نا عبدالله بن محمّد، نا داود بن رشيد، نا حفص بن عمر، يعني أبا سعيد الأنصاري الحلبي عن أبيه، عن عبادة

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٢٨١، ولسان الميزان ١٤٠٦.

(٢) حلية الأولياء ٢/ ٢٨١، ولسان الميزان ١٤٠٦.

(٣) كذا.

(٤) كذا.

ابن محمّد بن عبادة بن الصامت عن رجل كان في حرس معاوية قال: عرضت على معاوية خيل، فقال لرجل من الأنصار يقال له ابن الحنظلية: يابن الحنظلية ماذا سمعت رسول الله ﷺ يقول في الخيل؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، وصاحبها معان عليها، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها**» [١٥١٥٢][١].

٩٤٣٢ ـ شاب من قريش

وفد على معاوية.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن صابر، أنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ، إجازة.

وأَنْبَأَناه أبو القاسم، عن رشأ، أنا الشريف أبو جعفر مسلم بن الحسين الجعفري، نا أبو العباس أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عتبة الرازي، نا علي بن محمّد بن يونس الرقاشي، قال: قال الأصمعي عبدالملك بن قريب: خرجت ابنة لمعاوية بن أبي سفيان وجماعة من قريش جلوس، فقال شاب من قريش: ما أكبر عجيزتها، فدخلت إلى معاوية وهي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: سفل بي أحد القوم الذين بالباب، فخرج معاوية وهو مغضب، فقال: أيكم سفل بالصبية؟ فسكت القوم، فأعادها، فقال الشاب: أنا مازحتها يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: أما والله لقد رأيت أُمك وهي تصرف بصحنها فتؤذي جليسها وما نظرت نفسها، وإنّي لأعلم قريش [بقريش] فقال له الرجل: مهلاً فوالله إنّي لأعلم قريش بقريش، فقال معاوية: واحدة بواحدة، ولكم جوائزكم.

٩٤٣٣ ـ رجل من أهل البادية

وفد على معاوية في الكتاب الذي أخبرنا بنفعه أبو بكر محمّد بن أبي نصر، أنا عبدالوهاب بن محمّد، أنا أبو محمّد بن يَوَه، أنا أبو الحسن اللنباني، نا ابن أبي الدنيا، حدثني الفضل بن إسحاق، أنا شبابة بن سوار الفزاري، حدثني علي بن عاصم، عن عمارة ابن أبي حفصة، عن عبدالله بن بريدة.

أنّ أعرابياً كان على عهد معاوية فقالت له امرأته وبناته: لو أتيت أمير المؤمنين فسألته وأخبرته بما لك، لعل الله يرزقك منه شيئاً، قال: إنّه ليس بيدي شيء فباعوا...[٢] ومتاعاً لهم، وتجهز حتى أتى معاوية، فدخل عليه وقد نصب في الطريق، فرأى جماعة الناس على معاوية، فلم يقدر على كلامه، فدار خلفه فقعد خلف السرير على متك بين وسادتين، فجعل يخفق برأسه لما لقي من العناء في طريقه. قال ابن بريدة: والشيخ إذا كان قاعداً كان أكثر لنومه، قال: فنام، فتفرق الناس عن معاوية لما أمسوا، وخرج للمغرب، ثم رجع فتعشى وخرج لصلاة العشاء، والشيخ نائم لا يعلم،

---

(١) سنن الترمذي ح ١٦٣٦.

(٢) كذا.

حتى ذهب هويٌّ من الليل، فدخل معاوية إلى أهله، فانتبه الشيخ لمّا أصابه برد الليل، فإذا هو بالسُّرج وإذا ليس في البيت أحد غيره، فقام فخرج إلى الدار، فإذا الأبواب مقفلة، فاسترجع وقال: إنّا لله، جئت أطلب الخير فالآن أؤخذ بظن أني حيث أغتال أمير المؤمنين. فجعل يطلب مكاناً يختبىء فيه إلى أن يصبح فلم يجد، فدخل تحت سرير معاوية، فلمّا ذهب هوي من الليل إذا معاوية قد أقبل، شيخ ضخم البطن، موشح بملحفة حمراء، حتى قعد على السرير، والشيخ ينظر وهو يسترجع في نفسه: الآن أقتل، ثم قال معاوية: يا غلام، فأتاه بعض الوصفاء فقال: انطلق إلى ابنة قرظة فادعها، فأتاها، فقالت: لا أستطيع فرده إليها، فقال: عزمت عليك، فجاءت تمشي ومعها جواري يسترنها، حتى صعدت على السرير معه، فطرب للجواري فكلمها معاوية ساعة ثم قال: عزت عليك إلّا نزلت فمشيت، ورمى عنها ثيابها، وبقيت في درع رقيق من قز يستبين منه جميع جسدها. فمشت، فقال: اقبلي ثم قال: أدبري، فأدبرت والشيخ ينظر، ثم أقبلت، فإذا هي ببريق عين الشيخ من تحت السرير، فصاحت، وقالت: افتضحت، وقعدت وتقنعت بيديها.

فقام معاوية إليها فقال: مالك ويحك، قالت: رجل تحت السرير، فأدخل معاوية يده فأخذ برأسه فإذا شعيرات، فجعل لا يقدر على أن يقبض على شعره، فلمّا علم أنّه شيخ كبير تركه، ولبست ابنة قرظة ثيابها وانطلقت إلى بيتها، وخرج الشيخ إلى معاوية فقال: يا أمير المؤمنين لينفعني عندك الصدق، قال: هيه، فقص عليه القصة، فقال: لا بأس عليك، وجعل معاوية يضحك وجعل يسائله، فإذا أعرابي منكر لا يسأله عن شيء إلّا أخبره، فلمّا أصبح دعا معاوية خصياً له فقال: خذ بيد هذا الشيخ فأدخله على ابنة قرظة فقل لها: إنّ هذا الشيخ الذي تخلاك البارحة وللخلوة نحلة، فأعطيه نحلته. فأدخله الخصي عليها، فأخبرها بما قال معاوية، فصاحت بالخادم، فخرج، وحبست الأعرابي وقالت: ويحك ما قصتك؟ فقص عليها القصة، فأعطته وأوقرت راحلته ثياباً وغير ذلك، وقالت له: إذا خرجت من عندي فلا تقيمن في هذه البلاد، فإن رآك أحد بها نكلت بك، وخافت أن يقيم، فكلما ذكره معاوية دعاه، وذكر له ما كان، ثم قالت لغلام لها: انطلق فاحمله على الراحلة، وما معه، ثم انخس به حتى تخرجه من هذه الأرض، فانطلق الأعرابي، وقد أصاب حاجته.

٩٤٣٤ ـ مولى لشقيق أو ابن شقيق

من أهل البصرة، قدم على معاوية، له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو سهل بن سعدويه، أنا أبو الفضل الرازي، أنا جعفر بن عبدالله، نا محمّد بن هارون، نا محمّد بن بشار، نا عبدالوهاب، نا أيوب، عن محمّد قال: كان الذي بين شقيق بن عبدالله وبين عبدالله بن شقيق حس، فأخذ له زياد ساجاً بثلاثين ألف درهم فبعث شقيق غلاماً له إلى معاوية وقال: إن أتيتني منه بكتاب فأنت حر، فبلغ ذلك زياداً، فأخذ بالرصد. قال: فأراه قطع النهر

بالسباحة، فأتى معاوية، فأخذ منه كتاباً إلى زياد برد ذلك المال. وكان زياد بالكوفة وخليفته سمرة ابن جندب على البصرة، فلمّا قدم على زياد كتب له إلى سمرة فقال: أصلحك الله، عتقت مرتين، ولم أعتق. قال: كيف ذاك؟ قال: أعتقني مولاي وأعتقني أمير المؤمنين وأقدم على سمرة فيقتلني. قال: أما والله إن كنت لأرجو أن اشتفي منك. قال: فكتب له إلى سمرة، فلمّا قدم زياد خيره شقيق أو ابن شقيق بين ثلاثين ألفاً وبين آنية من فضة، فاختار الآنية، قال: فقدم تجار من دارين[1] فباعهم إياها بالعشر ثلاثة عشر، ثم لقي أبا بكرة فقال: ألم تركيف غبنتهم؟ قال: وكيف؟ قال: فذكر له ذلك، قال: أقسمت لتردنها فإنّي سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا.

٩٤٣٥ ـ رجل من بني المصطلق من خزاعة

شهد عند معاوية لزياد أنّه ابن أبي سفيان، تقدم ذكره في ترجمة زياد بن أُسامة الحرمازي.

٩٤٣٦ ـ رجل شيخ كان يُشبَّه بالنبي ﷺ ويدخل على معاوية فيقوم له ويكرمه

قرأت على أبي محمّد عبدالكريم بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أحمد، ثنا أبو الحسين عبدالوهاب بن جعفر الميداني، نا أحمد بن علي بن عبدالله الحافظ، حدثني عيسى بن أبي سليمان الأندلسي، نا محمّد بن عبدالله البصري، نا سهل بن محمّد، نا العتبي محمّد بن عبيدالله البصري، عن أبيه قال: كان معاوية بن أبي سفيان يقوم لشيخ في منزله إذا دخل عليه، فقيل له: أتقوم لهذا الشيخ وأنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم، لأني رأيت فيه مشابهاً من رسول الله ﷺ، فأنا أقوم لذلك لا له.

وهذا الرجل هو كابس بن ربيعة، وقد تقدم ذكره في حرف الكاف.

٩٤٣٧ ـ رجل من بني عمرو بن شيبان

كان عند معاوية حين ادعى زياداً، وكان فيمن شهد لزياد أنّه ابن أبي سفيان، تقدم ذكره في ترجمة زياد بن أُسامة الحرمازي.

٩٤٣٨ ـ رجل قاص من أهل الأردن

وفد على معاوية.

حكى عنه أبو عبيدالله مسلم بن مشكم.

---

(١) دارين: فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند (معجم البلدان).

أَنْبَأَنا أبو طالب عبدالقادر بن محمّد بن يوسف، أنا أبو القاسم عبدالعزيز بن علي الأزجي، نا الحسن بن جعفر بن الوضّاح السمسار، نا أبو بكر جعفر بن محمّد بن الحسن الفريابي، نا عبدالرَّحْمٰن بن إبراهيم، نا محمّد بن شعيب، أخبرني يزيد بن أبي مريم، ثنا أبو عبيدالله قال: كنا مع معاوية بالجابية، وكان يخرج إليها أبان العشب، وفينا رجل يقص علينا من أهل الأردن، إذ قام رجل من ناحية الناس فقال: ألا أخبركم بكلم يهتز لها عرش الرَّحْمٰن وشجر الجنّة قلنا: بلى، قال: لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، يهتز لها عرش الرَّحْمٰن وشجر الجنّة، ثم قال في أثر ذلك: سبحان الله وبحمده، ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي الكبير، أعوذ بوجه الله الكريم من عذابه الأليم.

٩٤٣٩ - رجل من بني تيم الله بن ثعلبة

من أهل البصرة.

وفد على معاوية، له ذكر.

أَنْبَأَنا خالي أبو المعالي محمّد بن يحيى، أنبأ سهل بن بشر، أنا محمّد بن الحسين بن أحمد بن السري، أنا الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرع، نا محمّد بن حميد، نا أبو عبيدة معمر بن المثنى قال: أوفد زياد إلى معاوية وفداً من أهل البصرة فيهم رجل من بني تيم الله بن ثعلبة من بكر بن وائل، فلمّا دخلوا على معاوية قام التيمي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين إنّ السامع المطيع لا حجة عليه، وإنّ السامع العاصي لا حجة عليه، وإنّ الله إذا أراد بقوم خيراً ولي أمرهم علماؤهم، وقضى بينهم فقهاؤهم، وجعل الأموال في سمحائهم، وإذا أراد بقوم سوءاً ولي أمرهم سفهاؤهم وقضى في الأحكام جهلاؤهم وجعل الأموال في بخلائهم، قال: فأحفظ معاوية، ثم دعا له على رؤوس الناس بعطية جزيلة، فقال: خذها يا أخا بني تيم، أبخيل أنا؟ فقال: سبحان الله إذ لم تكن بخيلاً فأخاف أن تكون مبذراً، أو لكلّ الناس أعطيت كما أعطيتني؟

قال: لا، ولا يمكن هذا، فقال التيمي: فاجعل نصيبي في هذا الفيء أكثر من نصيب رجل من المسلمين. ففرق في ذلك الوفد معاوية مالاً عظيماً، وأمرهم بالشخوص إلى بلدهم، وكتب إلى زياد: لا تزال توجه إليّ الرجل بعد الرجل فيقف بين يدي مؤنباً، أولى لك. فلمّا قرأ الكتاب زياد قال: عليّ نذر لأصلبن التيمي على أربع جذوع، ثم جعل ينتظر قدومه يوماً يوماً، ويعد له المراحل حتى انتهى التيمي إلى بعض المنازل، فمات به، وبلغ زياداً موته فبعث إلى ابن أخ له من أهل البصرة فقال: عمك الحروري يؤنب أمير المؤمنين؟ فقال الفتى: والله أيّها الأمير ما استأمرتني فيه حين أردت توجيهه ولا ضمنت لك سقطة إن جاءت على لسانه، ولو انتخبته بعلمك واخترته برأيك، فإن جاءتك فلا عليك بل على نفسه، وبعد، فمهما كنت صانعاً به - أيّها الأمير - لو ظفرت به أهو

أكثر من أن تقتله؟ فقد قتله الله وكفاك أمره، فقال زياد: يا سلم، انطلق به، فاحتبسه الليلة حتى ينكل به غداً على رؤوس الناس. فدفعه سلم إلى غلام له فقال: امض به إلى الحبس، فمضى به الغلام، فلمّا كانوا في بعض الطريق أفلته الفتى، وفر هارباً وأنشأ يقول:

وأيقنت أنّي إن تلبثت ساعة ... على باب سلم سار جسمي إلى قبري
جميعاً وشتى مدرجاً في عباءة ... فرأسي بعيد وهو أقرب من شبر
وجاء البخاريون يبتدرونني ... عيون لهم خزر توقد كالجمر
عكوف على الأبواب من يؤمروا [به] ... فليس براء أهله آخر الدهر
عشية يدعوهم دويد ومن يجب ... دويداً فقد لاقى العظيم من الأمر
ولله أيام أتين ثلاثة ... غلبن علينا القوم من كلّ ذي صبر
تحدر فيهن المنايا تحدرا ... كأنّ دماء القوم من راحهم تجري

وكان زياد تواعد الناس بالقتل في ثلاثة أيام، فقتل منهم خلقاً كثيراً، قال يموت: دويد هذا رجل كان من البخاريين على عذاب زياد.

٩٤٤٠ ـ رجل من كلب

بعثه معاوية إلى علي بن أبي طالب عن قضية وقعت بالشام، له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو سهل محمّد بن إبراهيم بن محمّد، أنا عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن الحسن، أنبأ جعفر ابن عبدالله بن يعقوب، أنا أبو بكر محمّد بن هارون الروياني، نا خالد بن يوسف بن خالد أبو الربيع السمتي، نا أبو عوانة، نا سماك عن حنش بن المعتمر: أنّ رجلاً من أهل الشام قتل امرأته، فأخذه والدها فرفعوه إلى معاوية فلم يدر ما يقول فيها، فأرسل أعرابياً من كلب إلى علي بن أبي طالب فأخبره خبرها فقال: إن شاء أهل المرأة أدوا إلى الرجل ديته ثم قتلوه، وإن أحبوا أخذوا من القاتل نصف الدية، وإنّما هما امرأتان برجل.

٩٤٤١ ـ رجل من كلب

شاعر كان في عصر معاوية.

حكى عيسى بن لهيعة بن عيسى الحضرمي عن أبي خالد علوان بن داود البجلي، ولم يدركه، عن أدهم بن محرز الباهلي، قال: أجرى معاوية الخيل وفيها فرس له يقال له سالم فقال معاوية:

رأيت لسالم خيراً وشراً ... فلا أدري لأيّهما يصير

فقال رجل من كلب من أهل البادية وكان له فرس في الحلبة يقال له المستنير: ائذن لي يا أمير المؤمنين أجبك، وأعطني الأمان، قال معاوية: قد فعلت، فقال الأعرابي:

تصير إلى التي أشنقت منها ... إذا ما قيل جاء المستنير

فجاء فرس الاعرابي سابقاً، فقال له معاوية: ويحك يا أعرابي، لقد جئت بفأل له شأن، وأعطاه سبقه أربعة آلاف درهم.

٩٤٤٢ـ رجل من المعمرين

من أهل نجران، اليمن.

وفد على معاوية.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن السمرقندي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان.

أَنْبَأَنا أبو العلاء حمد بن مكي بن حسنويه القاضي بزنجان، نا أبو سهل غانم بن محمّد بن عبدالواحد بن عبيدالله الأصبهاني إملاء، ثنا أحمد بن جعفر بن محمّد الفقيه، نا عبدالله بن محمّد ابن أحمد السلمي، نا أحمد بن محمّد بن عبيد، نا الحسين بن عبيد، نا الحسين بن علي بن عبدالله البزار، عن علي بن عياش الحمصي، نا إسماعيل بن عياش، عن عبدالرَّحْمٰن البجلي وغيره قالوا: قدم على معاوية رجل من نجران، يقولون: له يوم قدم عليه مائتا سنة، فسأله عن الدنيا فقال: سنيات بلاء، وسنيات رخاء، يوم فيوم، وليلة فليلة، يولد مولود، ويهلك هالك، فلولا المولد باد الخلق، ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها، فقال له: سل، فقال: عمر مضى فترده، وأجل حضر فتدفعه قال: لا أملك ذلك، قال لا حاجة لي إليك ثم قال:

استرزق الله خيراً وارضين به ... فبينما العسر إذا دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط ... إذ صار رمساً تعفيه الأعاصير
كأنّه لم يكن إلّا تذكره ... والدهر أهلكنا منه الدهارير

٩٤٤٣ـ رجل شاب من غسان

بعثه معاوية إلى ملك الروم.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن عبدالعزيز بن أبي طاهر، أنا عبدالوهاب الميداني، أنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالله بن أبي الخطاب الملطي، قدم علينا، نا أبو الحسن مزاحم بن عبدالوارث ابن إسماعيل بن عباد البصري العطار، نا محمّد بن زكريا الغلابي، نا محمّد بن عبيدالله الجشمي، نا الهيثم بن عدي، عن عبدالله بن عياش، عن الشعبي قال: كان أوّل من سمر من الخلفاء، واتخذ له أقوام معاوية، وكان ملك الروم في زمانه فوق ابن مورق بن هرقل بن قيصر بن فوق بن مورق بن الأصفر، وكان معاوية يقول: ما أردت بالشام شيئاً قط إلّا ظننت أنّه معي، وكان ملك الروم يقول مثل

ذلك. فسمر معاوية ذات ليلة ثم أوى فراشه فأرق فامتنع منه النوم، فأراده فلم يستطعه، حتى أسحر، فسمع أصوات النواقيس فآذته، فلم يزل يتململ على فراشه حتى أصبح، فلمّا صلى الفجر أمر بسريره فأبرز إلى المسجد ونادى في الناس: الصلاة جامعة، فلمّا اجتمعوا أمر منادياً فنادى: من يبيعني نفسه؟

فقام شاب من غسان فقال: أنا يا أمير المؤمنين. فقال: بكم؟ فقال: بثلاث ديات: أمّا دية فلي، وأمّا دية فاخلفها لأهلي، وأمّا دية فاشتري لهم بها ضيعة. فأعطاه أربعة آلاف دينار. ثم قال: قد أجلتك ثلاثاً فتهيأ وافرغ من حوائجك ثم ائتني؛ ففعل، فإذا كتاب بين يدي معاوية إلى ملك الروم، فقال انطلق بهذا إلى صاحب الروم، فإنّك تجوز من موضع كذا إلى كذا، ومن كذا إلى كذا حتى تنتهي إلى الخليج، فتحبس يوماً ثم تجوز ثم تحبس يوماً، ثم تدخل عليه وهو جالس على سريره وبطارقته حوله وقد وضع تاجه على رأسه، فإذا عاينته فضع لنا كتابك ثم أدخل يديك في أذنيك، فأذن وقل: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلّا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله حتى تفرغ.

قال: فخرج الغساني قال: فوالذي لا إله غيره لكأنّ معاوية كان معه في كلّ ما كان، حتى أدخلت عليه، وهو على سريره وتاجه على رأسه وبطارقته عنده فلمّا عاينته وضعت كتابي ثم رفعت صوتي بالآذان، فانتضوا سيوفهم ثم أقبلوا نحوي، ووثب عن سريره، يخصر حتى كان بيني وبينهم، فاستدبرني واستقبلهم ثم قال: أف لكم، كنت أظنه يقاس برأيكم، فإذا رأيكم قد عجز عنكم، ارجعوا، فما رجعوا إلّا بعد شر، فلمّا عادوا إلى مجالسهم قال: أتدرون ما قصة هذا؟ قالوا: لا، قال: تجدون معاوية أرق فسمع أصوات النواقيس فآذته، وقد علم أنّ النصارى بالشام لهم أنصاف منازل المسلمين، وأنصاف مساجدهم، وقد عاهدهم على ذلك من هو أفضل منه من أهل دينه، فلم يستطع نقضه، فقال: من يبيعني نفسه، فتجدون هذا اليابس ولم يأخذ لنفسه ثمنها؟ فوجهه وأمره بما سمعتم لتستحلوا به قتله ويستحل بذلك قتل من بالشام من النصارى، وهدم كنائسهم. قال: يقول الغساني: والذي لا إله غيره ما علمت ما أراد بي معاوية إلّا تلك الساعة. قالوا: أيّها الملك ما تصنع به؟

قال: فنحسن جائزته ونرد جواب كتبه ونمضيه إلى صاحبه. فما أتت على معاوية إلّا ثمانية وأربعين ليلة حتى إذا للغساني عنده فلمّا رآه معاوية قال: أفلت وانحصّ الذّنَب قال: يا أمير المؤمنين إنّك والله عرضتني للقتل قال: أمّا والذي لا إله إلّا هو لو قتلك ما تركت فيما بين العريش إلى الفرات نصرانياً إلّا قتلته، وسبيت ذريته، ولا كنيسة إلّا هدمتها، ولكن اللعين كان أوفى بالذمة.

٩٤٤٤ ـ رجل كان في زمان معاوية

ولُقّب أُم عمار، له ذكر.

أَنْبَأَنا أبو بكر محمّد بن طرخان بن بلبكين، أنا أبو الفضائل محمّد بن أحمد بن عبدالباقي بن طوق قال: قرىء على أبي القاسم عبدالله بن علي بن عبيدالله الرقي، نا أبو أحمد عبيدالله بن محمّد ابن أبي مسلم، أنا أبو عمر محمّد بن عبدالواحد الزاهد، أنا ثعلب، عن ابن الأعرابي، عن رجاله، عن ابن عياش قال: خطب معاوية ـ وكان خليفة ـ فقال في خطبته، ولم يتم البيت لأنّه كان على المنبر:

إذ الناس ناس والزمان بعزة

وأعادها، ولم يتم البيت لأنّه على المنبر، فظن بعض العامة أنّه أشكل عليه البيت، وأنّه يريد من يتممه له فقام قائماً فقال:

وإذ أُم عمار صديق مساعف

قال: فقال له: اسكت يا أُم عمار، ما أردنا هذا منك. قال فبقي عليه لقباً، فكان إذا مر بالصبيان صاحوا يا أُم عمار، يا أُم عمار، حتى رمي بالآجر.

٩٤٤٥ ـ أعرابي

حَدَثَ له مع معاوية محاورة، وحكى عنه.

قرأت على أبي محمّد عبدالله بن أسد بن عمار، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو الحسين عبدالوهاب بن جعفر الميداني ـ ونقلتها من خطه ـ حدثني أحمد بن علي الحافظ، أنا أبو العباس عيسى بن يحيى النحوي، أنا القاسم بن بشار الأنباري، نا عبدالله بن رستم البصري، نا محمّد بن قادم النحوي، عن أبان بن ثعلب، قال: خطب معاوية يوماً فقال في خطبته: إنّ عاملاً لنا بمكان كذا وكذا كتب إليّ يذكر أنّ بني قشير كان منهم إليه أمر، لهممت أن أجد من كان منهم في البر فأحمله في البحر في السفن، ثم أحرقها عليهم، فلا أبقي منهم أحداً. فقام إليه أعرابي من عرض الناس عليه عباءة يرفعها من جانب وتسقط من آخر، فقال: يا معاوية، أما والله لو أردت ذلك لجاءك مائة ألف أمرد على مائة ألف أجرد، فجعلوا صدرك ترسة لرماحهم فقال: اسكت أيّها الغراب الأبقع. فقال: إنّ الغراب الأبقع يحجل إلى الرخمة البيضاء، فينقر رأسها، ويستخرج دماغها، فيأكله فأعرض عنه معاوية وأخذ في خطبته، فقال له عمرو بن العاص: يا أمير المؤمنين، ما هذه الاستكانة؟ أما رأيت ما قال لك؟ فقال: يا أبا عبدالله، والله لنخلي بينهم وبين ألسنتهم ما خلو بيننا وبين ملكنا.

٩٤٤٦ ـ رجل من كنانة

أو من بكر بن وائل، حدث له محاورة مع معاوية.

أَخْبَرَنا أبو بكر بن كرتيلا، أنا أبو بكر الخياط، أنا أبو الحسين بن السَوسَنجِردي، أنا أبو جعفر

أحمد بن أبي طالب علي بن محمّد الكاتب، حدثني أبي، حدثني أبو عمرو محمّد بن مروان السعدي، حدثني يوسف بن موسى، نا عبدالله بن حشف، حدثني محمّد بن أحمد النرسي، عن أبيه قال: خطب معاوية بن أبي سفيان الناس فقال: أيّها الناس إنّ أمير المؤمنين عثمان بن عفان ولاّني بعض ما ولاّه الله عليه، فوالله ما خنت، ثم وليت الأمر فيما بيني وبين الله عز وجل، فهل ترون خللاً؟

قال: فوثب رجل من كنانة أو من بكر بن وائل فقال: نعم والله يا معاوية خللاً كخلل المنخل قال: فقال: اقعد، أقعد الله رجليك، كأنّي بك وقد ارتبطت عشر أعنز في مثل حافر عير معهن تيس تحتلبهن. قال: والله إن قلت ذاك، إن ثم لحسباً غير ذميم، والله ما قتلت نفساً حراماً ولا أكلت مالاً حراماً [أنت أذل وأخزى من ذلك، اسكت، دق الله فاك، قال: لا، بل أذهب حيث لا أرى شخصك ولا أسمع صوتك. قال: أبعد وأبعد. قال: لئن طرت بك لأطيرن بك طيرة بعيداً وقوعها. قال] الأعرابي: فهل إلّا إلى الله، ثم تقع يا معاوية، وأنا أستغفر الله.

٩٤٤٧ - رجل وفد على معاوية فلقي الخضر عليه السلام

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي، وأبو الحسن علي بن المسلم الشافعي، قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو بكر الخرائطي، نا إبراهيم بن هانئ، نا أصبغ بن الفرج المصري، نا عبدالله بن وهب.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد، قالا: أنا أبو عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد، أنا أبو العباس محمّد بن أحمد بن محمّد السليطي، نا عبدالله بن محمّد بن مسلم الإسفرايني، نا يونس بن عبدالأعلى، أنا ابن وهب قال: حدثني - وفي حديث الخرائطي: عن - عمر ابن محمّد، عن مسلم بن أبي مريم قال: خرج رجل إلى معاوية - زاد الخرائطي: ابن أبي سفيان - فلقي الخضر، فقال له: لعلك تريد هذا الرجل؟ قال: نعم، قال: فإذا أردت الدخول عليه فتوضأ ثم صل ركعتين، ثم قل: اللهم اجعل بدو يومي هذا صلاحاً وأوسطه فلاحاً وآخره نجاحاً، وأسألك باسمك - زاد ابن مسلم: الأحد، وقالا: - الكبير الوتر المتعال، ثم سل حاجتك؛ فدخل الرجل على معاوية، ونسي أن يصنع ما أُمر به، فلم يلتفت إليه - زاد ابن مسلم: معاوية، قالا: - فلمّا كان بعد صنع الذي أُمر به فقال معاوية: سحرتني والذي نفسي بيده، لقد جئتني وما أريد أن أعطيك شيئاً، فأخبره بالذي قيل له، فأعطاه وأحسن إليه.

٩٤٤٨ - رجل دخل على معاوية بعد طول مقامه ببابه وقال في ذلك شعراً

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا أبو عمرو بن مَنْدَه، أنا الحسن بن محمّد بن أحمد، أنا أحمد

ابن محمّد بن عمر، نا ابن أبي الدنيا، حدثني المفضل بن غسان، نا روح بن الزبرقان الثقفي: أنّ رجلاً طال مقامه بباب معاوية، ثم أذن له، فقال: يا أمير المؤمنين انقطعت إليك بالأمل، واحتملت جفوتك بالصبر، وليس لمقرب أن يأمن وليس لمباعد أن يأنس، وكلّ صائر إلى حظه من رزق الله، فقال معاوية: هذا كلام له ما بعده، فأمر بعهده له إلى فلسطين فقال الرجل:

دخلت على معاوية بن حرب وكنت وقد يئست من الدخولِ
وما أدركت ما أملت حتى حللت محلة الرجل الذليل
وأغضيت العيون على قذاها ولم أنظر إلى قال وقيل

٩٤٤٩ ـ رجل من كلب

دخل على معاوية.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن علي، أنا أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد، أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالله، أنا أحمد بن أبي طالب علي بن محمّد، حدثني أبي، حدثني أبو عمرو محمّد بن مروان بن عمر، حدثني يوسف بن موسى المروروذي، نا عبدالله بن خبيق، حدثني محمّد بن أحمد القرشي قال: دخل رجل من كلب على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين إنّ لي في بيت مال المسلمين حقاً ولي رحم، فقال: أمّا ما ذكرت فيما لك في بيت مال المسلمين فقد صرفناه، وأمّا رحمك فما هي؟ قال: إنّ أُم إلياس بن مضر كانت امرأة من كلب، قال: فقال معاوية: وأبيك، لقد منت برحم بعيدة، وعنده ابن عباس، فقال: لا تقل ذلك يا أمير المؤمنين، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنّ الله ليعذب على قطيعة الرحم التي تلقاك إلى ثلاثين أباً**»[١٥١٥٣]

قال: فقال له: الله عليك، لقد سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: سل حاجتك. قال: مائة ألف أشتري بها داراً. قال: هي لك، قال: مائة ألف أقضي بها تجاراً. قال: هي لك، قال: مائة ألف أشتري بها عقاراً، قال: هي لك، قال ابن الأعرابي: يا أبه، أبرمت أمير المؤمنين. قال: فنتف رأسه بيده ثم قال: اسكت، إنّما أمير المؤمنين كما قال خال بني جبار:

نميل على جوانبه كأنّا إذا ملنا نميل على أبينا
نقلبه لنخبر حالتيه فنخبر منهما كرماً ولينا

٩٤٥٠ ـ رجل من همدان شاعر

قدم على معاوية.

حكى عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري عن عيسى بن داب، عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق قال: كان لمعاوية فرس يقال له البشير، قد سبق عليه سوابق أهل

الشام، فقيدت إليه في خلافة عثمان أفراس العرب في حلبة قد استعد لها معاوية، وقدم رجل من مدد همدان، فرأى الناس يحفلون نحو الحلبة فقال لهم: ما هذا؟ فأخبر فبادر إلى معاوية بفرس له يقال له المستطير، قدم راكباً عليه من اليمن، فقال أيّها الأمير، قدمت الساعة من شبام[1] على فرسي هذا، وهو يعجبني، فسمعت بهذه الحلبة، فأسرعت به، فقال له معاوية: فرسك مخبل[2] وليس بمخبل، وهو بعد نضي[3] وجي[4] فقال: أنشدك الله يا ابن الكرام، فأمر بفرسه فختم وأنفذ مع الخيل إلى المِقْوَس[5]، وقعد معاوية يتشوف لها ثم أنشأ يقول:

أخاف على البشير وأتقيه فما أدري إلى ماذا يحور

فقال الهمداني: أتأذن لي في جواب ما قلت أيّها الأمير؟ قال: هات، لله أبوك، فقال:

يحور إلى التي أرجو سناها إذا ما قيل هذا المستطير

فضحك معاوية وصاح الناس: الخيل، الخيل، وطلع المستطير فرس الهمداني.

وكان معاوية جعل لمن سبق البشير أربعين أوقية ذهب وفريضة في الشرف، وفرائض لعشرة رجال من قرابته أو عشيرته، فشاطر معاوية الهمداني في فريضته، ووفر عليه السبق، وفرائض عشرة من أهل بيته فقال الهمداني:

ألا ليت الرياح إذا استطرت تبشر أهلنا كنفي شبام
بأنّ المستطير أهلّ يهوى أمام الخيل في جمع السنام
ولم يسكن وجاه بعد شهر وعشر سنين محتفر الظلام
فأبت بسبقه وعلوت حداً على شرف الفرائض والكرام

فبعث إليه معاوية، فاشترى منه المستطير بألف دينار، فسبق عليه العرب أيامه كلّها.

٩٤٥١ - رجل أرسله علي إلى معاوية رضي الله عنه

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الحسين بن محمّد، أنا أبو الفضل أحمد بن الحسين، أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسين، ثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال: وحدثني خلاد بن يزيد الجعفي، نا عمرو ابن شمر الجعفي، نا جابر الجعفي، عن عامر الشعبي قال: ادعى أبو جعفر محمّد بن علي [بن]

---

(١) شبام: جبل عظيم بينه وبين صنعاء يوم وليلة (معجم البلدان).

(٢) مخبل: الفرس الذي يمنعه وجعه من الانبساط في المشي.

(٣) نضي: هزيل.

(٤) وجي: يقال وجي الفرس هو أن يجد وجعاً في حافره.

(٥) المقوس: الخيل الذي تصف عليه الخيل عند السباق.

خلاد قال: لما ظهر أمر معاوية بالشام وتابعوه على أمره دعا علي رجلاً فأمره أن يتجهز، وأن يسير إلى دمشق، وأمره إذا دخل إلى دمشق أناخ راحلته بباب المسجد، ثم يدخل المسجد، ولا يحط عن راحلته من متاعها شيئاً، فلا يكفي عن نفسه من [عناء] السفر شيئاً، وقال: إنّك إذا فعلت ورأوا أثر الغربة والسفر عليك سيسألونك من أين أقبلت، [فذهب وأخذ] يذكر حكاية قد سقتها في ترجمة معاوية.

٩٤٥٢ - رجل استسقى به معاوية كان مجاب الدعوة

أَخْبَرَنا أبو القاسم الخضر بن عبدان، أنا محمّد بن علي بن أحمد بن المبارك، أنا عبدالله بن الحسين بن عبيدالله بن عبدان، أنا عبدالوهاب الكلابي، نا أحمد بن الحسين بن طلاب، نا هشام بن عمار، ثنا الوليد، نا عثمان بن أبي العاتكة: أنّ معاوية بن أبي سفيان خرج فاستسقى فجعل يقول: قم يا فلان، قم يا فلان، فقيل له: إنّ في قرية كذا وكذا رجلاً مجاب الدعوة، فأرسل إليه، فأتى على حماره، وهو مسمط إداوة له لأن لا تأتي عليه حالة إلّا وهو فيها متوضىء فقال له معاوية: أردنا أن تستقي لنا فاستعفاه فأبى أن يعفيه، فأتى إداوته، فأحدث وضوءاً، ثم صلى ركعتين، ثم استسقى، وعزم على ربّه فقال: ارفعوا أيديكم، قال: فما فرق بينهم إلّا المطر حيث يصلي، حتى جرى الماء من تحته، فأتاه أهل قريته فاحتملوه. وقال: اللهم، إنّ معاوية أقامني مقام سمعة ورياء، فاقبضني إليك، فقبض قبل الجمعة.

٩٤٥٣ - رجل من ولد خلف الجمحي

كان من أصحاب معاوية.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن محمّد بن علي، أنا أبو بكر محمّد بن علي المقرئ، أنا أحمد بن عبدالله بن الخضر، أنا أحمد بن أبي طالب، حدثني أبي علي بن محمّد، حدثني أبو عمرو السعيدي، حدثني جعفر بن أحمد بن معدان، نا الحسن بن جهور، نا القاسم بن عمرو مولى أبي أيوب المكي، عن ابن داب قال: بلغني أنّ شاباً من قريش من بني جمح،...[1] الجمحي وكان مع معاوية بصفين، وكان فارس أهلها، والذي رد الأشتر عن معاوية بعدما غشيه دخل على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين إنا تركنا الحق عياناً، وعلي بن أبي طالب يدعو إليه في المهاجرين والأنصار، وبايعناك على ما قد علمت، ثم طاعنت عنك أشد أهل العراق بعد ما غشيك حتى إذا نلت ما رجوت وأمنت ما خفت، جعلت الدهر أربعة أيام يوماً لسعيد بن العاص، ويوماً لمروان بن الحكم،

---

(١) كلمة غير واضحة.

ويوماً لعمرو بن العاص، ويوماً للمغيرة بن شعبة، وصرنا لا في [عير ولا في] نفير[١]، ثم خرج من عنده وهو يقول:

أظن قريشاً باعثي الحرب مرة ... عليك ابن هند أو تجر الدواهيا
أيوم لمروان ويوم لصهره ... سعيد ويوم للمغير معاويا؟
ويوم لعمرو والحوادث جمة ... وقد بلغت منا النفوس التراقيا
أتنسى بلائي يوم صفين والقنا ... رواء وكانت قبل ذاك صواديا
أو الأشتر النخعي في مرجحنة ... يمانية يدعو رئيساً يمانيا
وطاعنت عنك الخيل حتى تبددت ... بداد بنات الماء أبصرن بازيا
تركنا علياً في صحاب محمّد ... وكان إلى خير الطريقة داعيا
فلمّا استقام الأمر من بعد ميله ... وزحزح ما تخشى ونلت الأمانيا
دعوت الأُلى كانوا لملكك آفة ... وخلت مقامي حية وأفاعيا

فبعث إليه معاوية، وعنده وجوه قريش، فقال: يا ابن أخي، إنّي مثلت بين تركي إياك وبين معاتبتك، فوجدت معاتبتك أبقى لك، وأيم الله، ما أخاف عليك نفسي، ولكنني أخاف عليك من بعدي، فإنّي رأيتك رحب الذراعين بمساءة عمل شديد التقحم عليه، فلتضق به ذرعك، ولتقل علي تقحمك، فإنّك لست كلمّا شئت تجد من يحمل سفهك، فخرج الفتى من عنده وقد استحيا وارتدع، وأنشأ معاوية يقول:

أيا من عذيري من لؤي بن غالب ... فنخشى كلباً كاشر الناب عاويا
فما لي ذنب في لؤي بن غالب ... سوى أنني دافعت عنها الدواهيا
وأني لبست الجود والحلم فيهم ... وأنّ من رماهم بالأذى قد رمانيا
فأصبحت ما ينفك صاحب سوءة ... يقوم بها بين السماطين لاهيا
فإن أنا جازيت السفيه بذنبه ... فمنها يميني أفردت من شماليا
وإن أنا لم أجز السفيه بذنبه ... لوى رأسه وازداد غياً تماديا
فوليتهم أذني وكانت سجيتي ... ليالي لم أملك وإن كنت واليا
فكم قائل إما هلكت لقومه ... وقائلة لا تبعدن معاويا
وإني لكم عود ذلول موقر ... يقل الأُلى ينهاهم ما نهانيا

قال: ونا السعدي، حدثني موسى بن محمّد بن عبدالله الأنصاري عن أبي مخنف، حدثني

---

(١) قوله: فلان لا في العير ولا في النفير، مثل لقريش من بين العرب، يضرب لمن لا يستصلح لمهم (تاج العروس: نفر).

الصقعب عن محمّد بن سليم بمثله وزاد في آخر الخبر بعد الشعر: ثم دعا بالفتى، فعقد له على كور الشام، وزاد في شعر معاوية بعد البيت الثالث:

ألم أعف عن أهل الذنوب وأعطهم عطية من لا يحسب المال فانيا

٩٤٥٤ ـ حرسي لمعاوية

حكى عن معاوية.

حكى عنه عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، بقراءتي عليه، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أحمد بن إبراهيم البسري، نا ابن عائذ، أخبرني الوليد بن مسلم، أخبرني مبشر بن إسماعيل، عن جعفر بن برقان، عن أبي عبدالله، حرسي عمر بن عبدالعزيز قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: حدثني حرسي معاوية: أنّه قدم على معاوية بطريق من الروم يفرض عليه جزية الروم عن كلّ من بأرض الروم من كبير أو صغير جزية دينارين إلّا عن رجلين: الملك وابنه، فإنّه لا ينبغي للملك وابنه أن يجزيا فقال معاوية وهو في كنيسة من كنائس دمشق: لو قسم لي دنانيز جزية حتى يملأُوا هذه الكنيسة لا يجزى الملك وابنه ما قبلتها منكم، فقال الرومي: لا تماكرني فإنّه لا يماكر أحد مكراً إلّا ومعه كذب فقال معاوية: أراك تمازحني فقال الرومي: إنّك اضطررتني إلى ذلك، غزوتني في البر والبحر والصيف والشتاء؛ أما والله يا معاوية، ما تغلبونا بعدد ولا عدة، ولوددت أنّ الله جمع بينكم وبيننا في مرج، ثم خلا بيننا وبينكم، ورفع عنا وعنكم النصر حتى ترى، قال معاوية: ماله، قاتله الله؟ إنّه ليعرف أنّ النصر من عند الله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن أبي عثمان، أنا الحسن بن الحسن بن علي بن المنذر، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، نا أحمد بن إبراهيم، نا مبشر الحلبي، نا جعفر بن برقان قال: حدثني أبو عبدالله الحرسي قال: حدثني رجل من حرس معاوية قال: بعث طاغية الروم إلى معاوية يفرض عليه الجزية، فقال له الرومي: يا معاوية لا تماكرني لأُتخِذَ مكر إلّا ومعه كذب.

[قال ابن عساكر:] ولم يذكر عمر بن عبدالعزيز.

٩٤٥٥ ـ رجل كان يسمر عند معاوية

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن صابر، أنبأ سهل بن بشر أنا أبو رجاء هبة الله بن محمّد بن علي الشيرازي، أنا أبو العباس عبدالملك بن الحسين الشيرازي، نا الطيب بن علي، نا محمّد بن خلف القاضي، نا محمّد بن أيوب التميمي قال: سمر الناس عند معاوية، فقال له رجل: ألا أخبرك عن زوجتي؟ قال: بلى قال: ولدت إحداهما غلاماً، والأخرى جارية فخرجت أُم الغلام ترقصه وهي تقول:

يا ليته راح في الغزي
على جواد مشرف عليّ
فآب بالمغنم والسبي
فألحق الفقير بالغني

فلم تزل تردد ذلك حتى أغضبت أُم الجارية، فخرجت بابنتها ترقصها وهي تقول:

وما عليّ أن تكون جارية
تمشط رأسي وتكون الغالية
وترفع الفاضل من ردائيه
حتى إذا ما بلغت ثمانية
زوجتها عتبة أو معاوية
أصهار صدق ومهور غالية

فضحك معاوية، وقال: وأبيها، إنّ عتبة ومعاوية عنها لمشغولان، وأمر لها بأربعة آلاف.

٩٤٥٦ ـ رجل من بني عذرة وفد على معاوية متظلماً من ابن أخته أم الحكم، أمير الكوفة

قرأت على أبي منصور محمّد بن عبدالملك، عن أبي محمّد الجوهري، نا محمّد بن العباس بن حيويه، أنا أبو بكر محمّد بن خلف بن المرزبان، حدثني محمّد بن عبدالرَّحْمٰن القرشي، نا محمّد ابن عبيد، نا...[1]، عن هشام بن عروة، قال: أذن معاوية بن أبي سفيان للناس يوماً فكان فيمن دخل عليه فتى من بني عذرة، فلمّا أخذ الناس مجالسهم، قام الفتى العذري بين السماطين ثم أنشأ يقول:

معاوي يا ذا الفضل والحلم والعقل ... وذا البر والإحسان والجود والبذل
أتيتك لما ضاق في الأرض مذهبي ... وأنكرت ممّا قد أصبت به عقلي
ففرج ـ كلاك الله ـ عني فإنني ... لقيت الذي لم يلقه أحد قبلي
وخذ لي ـ هداك الله ـ حقي من الذي ... رماني بسهم كان أهونه قتلي
وكنت أرجي عدله إذ أتيته ... فأكثر ترداد مع الحبس والكبل
فطلقتها من جهد ما قد أصابني ... فهذا أمير المؤمنين من العدل

فقال معاوية: بارك الله عليك، وما خطبك؟ فقال: أطال الله بقاء أمير المؤمنين، إنني رجل من

---

(١) غير واضحة.

بني عذرة تزوجت ابنة عم لي، وكانت لي صرمة[1] من إبل وشويهات فأنفقت ذلك عليها، فلمّا أصابتني نائبة الزمان رغب عني أبوها. وكانت جارية فيها الحياء والكرم فكرهت مخالفة أبيها، فأتيت عاملك ابن أُم الحكم فذكرت ذلك له، وبلغه جمالها، فأعطى أباها عشرة آلاف درهم، وتزوجها، وأخذني فحبسني وضيق علي، فلمّا أصابني مس الحديد وألم العذاب طلقتها، وقد أتيتك يا أمير المؤمنين وأنت غيث المحروب، وسند المسلوب، فهل من فرج؟ ثم بكى وقال في بكائه:

في القلب مني نار   والنار فيها شنار
وفي فؤادي جمر   والجمر فيه شرار
والجسم مني نحيل   واللون فيه اصفرار
والعين تبكي بشجو   فدمعها مدرار
والحب داء عسير   فيه الطبيب يحار
حملت منه عظيماً   فما عليه اصطبار
فليس ليلي ليلاً   ولا نهاري نهار

فرق له معاوية، وكتب له إلى ابن أُم الحكم كتاباً عظيماً، وكتب في آخره:

ركبت أمراً عظيماً لست أعرفه   أستغفر الله من جور امرىء زاني
قد كنت تشبه صوفياً له كتب   من الفرائض أو آيات فرقان
حتى أتاني الفتى العذري منتحباً   يشكو إليَّ بحق غير بهتان
أُعطي الإله عهوداً لا أخيس بها   أو لا فبريت من دين وإيمان
إن أنت راجعتني فيما كتبت به   لاجعلنك لحماً بين عقبان
طلق سعاد وفارقها بمجتمع   أشهد على ذلك نصراً وابن ظبيان
فما سمعت كما بُلغت من عجب   ولا فعالك حقاً فعل إنسان

فلمّا ورد كتاب معاوية على ابن أُم الحكم، تنفس الصعداء وقال: وددت أنّ أمير المؤمنين خلى بيني وبينها سنة ثم عرضني على السيف، وجعل يؤامر نفسه في طلاقها، فلا يقدر، فلمّا أزعجه الوفد طلقها ثم قال: يا سعاد أخرجي، فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال، فلمّا رآها الوفد قالوا: ما تصلح إلّا لأمير المؤمنين، لا لأعرابي، وكتب جواب كتابه:

لا تحنثن أمير المؤمنين فقد   أوفى بعهدك في رفق وإحسان
وما ركبت حراماً حين أعجبني   فكيف سميت باسم الخائن الزاني

---

(١) الصرمة من الإبل: القطعة الخفيفة منها.

وسوف تأتيك شمس لا خفاء بها أبهى البرية من إنس ومن جان
حوراء يقصر عنها الوصف إن وصفت أقول ذلك في سري وإعلاني

فلمّا ورد الكتاب على معاوية قال: إن كانت أعطيت حسن النغمة مع هذه الصفة فهي أكمل البرية، فاستنطقها فإذا هي أحسن الناس كلاماً، وأكملهم شكلاً ودلاً، فقال: يا أعرابي، هل من سلو عنها بأفضل الرغبة؟ قال: نعم، إذا فرقت بين رأسي وجسدي، ثم أنشأ الأعرابي يقول:

لا تجعلني والأمثال تضرب لي كالمستغيث من الرمضاء بالنار
اردد سعاد على حيران مكتئب يمسي ويصبح في هم وتذكار
قد شفّه قلق ما مثله قلق وأسعر القلب منه أي إسعار
والله والله لا أنسى محبتها حتى أُغَيّب في رمس وأحجار
كيف السلو وقد هام الفؤاد بها وأصبح القلب عنها غير صبار

قال: فغضب معاوية غضباً شديداً، ثم قال لها: اختاري إن شئت أنا، وإن شئت ابن أُم الحكم، وإن شئت الأعرابي، فأنشأ سعاد تقول:

هذا، وإن أصبح في أطمار وكان في نقص من اليسار
أكبر عندي من أبي وجاري وصاحب الدرهم والدينار
وأخشى إذا غدرت حر النار

فقال معاوية: خذها، لا بارك الله لك فيها، فأنشأ الأعرابي يقول:

خلوا عن الطريق للأعرابي
ألم ترقوا ـ ويحكم ـ لأبي؟

فضحك معاوية، وأمر له بعشرة آلاف درهم وناقة ووطاء، وأمر بها فأدخلت في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن أبي الحكم، ثم أمر بدفعها إلى الأعرابي.

٩٤٥٧ ـ شاعر أغزاه معاوية

يقال إنّه النجاشي، ويقال: هو أبو المهلهل الصدائي.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أحمد بن إبراهيم، نا محمّد بن عائذ، نا الوليد، قال: فحدثني إسماعيل وغيره أنّ معاوية بن أبي سفيان كان يغزي أهل اليمن دون غيرهم، فاجتمعوا بعكا، فقام رجل فقال:

ألا أيّها الناس الذين تجمعوا بعكا، أناس أنتم أم أباعر

أتــترك قــيس تــرتعي فــي بــلادها ونحن نسامي البحر، والبحر حـاصر[١]

قال ابن عبيد: وقد سمعت من ينشد هذه الأبيات على غير ما ذكرها الوليد:

ألا أيّــها النــاس الذيــن تــجمعوا بـــعكا أنــاس أنــتم أم أبــاعر
أتــترك قــيس تــرتعي فــي بــلادها ونــحن نســامي البـحر وهـو زاخـر
فــوالله مــا أدري وإنّــي لســائل أهـمدان تـحمي ضـيمها أم يـحابر
أم الشـرف الأعـلى مـن أولاد حـمير بــنو مــالك إن تسـتمر المـرائـر
أأوصــى أبـوهم بـينهم أن تـواصلوا وأوصــى أبـوكم بـينكم أن تـدابـروا

وإنّ قائلها غير النجاشي.

قال إسماعيل: فجمع معاوية الناس على غزو البحر، فحدثني أنّ الذي قال هذه الأبيات رجل يقال له النجاشي، وأنّ معاوية اعتذر إلى الناس فقال: ما أُغزيكم دون قيس، إن معكم فيهم لكنانة وخندف، وإنّي أتيمن بكم وأعرف طاعتكم، وقيس فيهم خلاف ونكد في غزو البحر.

٩٤٥٨ ـ شاعر من كلب

كان في زمان معاوية أو يزيد بن معاوية.

قال حين رجعت قضاعة عن الانتساب إلى معد بن عدنان وانتسبت إلى قحطان ينكر رجوعهم عن المعديّة:

أزيــنتم عـجوزكم وكـانت عــجوزاً لا يــحل لهـا إزار
عــجوزاً لو تـلمسها يـمان للاقـى مـثلما لاقـى يسـار

يسار هذا يعرف بيسار الكواعب، كان غلام امرأه من العرب فراودها على نفسها، فقالت: أنظر في ذلك، ثم عاودها وألح عليها، فدعت بموسى فجدعت أنفه، فضربت العرب المثل به.

٩٤٥٩ ـ شاعر من طيّىء

وفد على يزيد بن معاوية.

ذكر أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد، نا السكن بن سعيد، عن عبدالله بن محمّد بن خلف بن عمران البجلي عن ابن الكلبي عن أبيه، عن أبي الهيثم الرحبي ـ ورحبة بطن من حمير ـ ابن دريد يقول: قال قدم رجل من طيّىء على يزيد بن معاوية فقال: أتيتك سائلاً في حمالة[٢] تحملتها عن

---

(١) مختصر ابن منظور: «زاخر».

(٢) الحمالة ما يتحملها الإنسان عن غيره من دية أو غرامة.

قومي، وأنا من فرسانهم، فارددني لك شاكراً. فقال يزيد: اشدد فرسك بحزامه، وأشج فاه بلجامه ثم ارم به سواد الليل في عرض الجبل، حتى يقضي الله عنك غرمك أو يحمد نجمك.

فقال الرجل: والله لقد خفت هذا منك، ولكني رجوت لين قلبك، وكان الرجل طويل القامة، مختلف الخلق، وأنشأ يزيد يقول:

يـا أيّـها الأعـقف[1] المـدلي بـحجته   لا حـرمة تـبتغي عـندي ولا نسـبا
شـد الحـزام عـلى حـيزوم[2] مـحتنك   ذي حـارك[3] ولبـان يـملأ اللـببا[4]
واعص العواذل وارم الليل عن عـرض   بــذي سـبيب يـقاسي ليـله خـببا
أقب لم يـــنقب البـيطار سـرّته   ولم يـدجه ولم يـغمز له عـصبا
حـتى تـصادف مـالاً أو يـقال فـتى   لاقـى التـي تشـعب الفـتيان فـانشعبا

فقال الطائي:

يـا أيّـها المـلك المـحروم سـائله   لا تـقطع اليـوم مـن سـؤالك السـببا
قـد كـنت آمـل سـجلاً مـن سـجالكم   فـاليوم لا فـضة أرجـو لا ذهـبا
فاستفتح القـول شـد السـرج مـعترضاً   جـور الفـلاة بـطرف يـمعج الخـببا
لو كـان والدك المـاضي حـللت بـه   رد الجـميل وجـلّى عـني الكـربا
إنّ الحـريب إذا مـا ردّ مـطعمه   بـخل الخـليفة يـوماً رده حـربا

فتذمم يزيد وأمر له بعشرة آلاف درهم، وكان يقول بعد ذلك، وددت أنّي فديت ماكان من قولي ـ حتى تصادف مالاً ـ بما يثقل علي، لأنّي أعلم كم من فتى فارس كريم سيهلكه هذا البيت ويحمله على غير طباعه عند ضيق المعيشة. قال الرحبي: وصدق لعمري.

٩٤٦٠ ـ رجل من همدان

ثم من بني وادعة، من أهل الأردن.

كان في الجيش الذي وجهه يزيد بن معاوية من البلقاء لقتال أهل المدينة.

حكى عن عبدالملك بن مروان.

حكى عنه محمّد بن المنتشر.

---

(١) الأعقف: الفقير المحتاج.

(٢) الحيزوم: وسط الصدر ما يضم عليه الحزام حيث تلتقي رؤوس الجوانح فوق الرهابة بحيال الكاهل.

(٣) الحارك: أعلى الكاهل.

(٤) اللبب: ما يشد على صدر الدابة أو الناقة يكون للرحل أو السرج يمنعهما من الاستئخار.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمّد الجوهري، عن أبي عمر بن حيويه، أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم، نا حارث بن أبي أُسامة، نا محمّد بن سعد، أنا أبو عبيد، عن أبي الجراح، أخبرني محمّد بن المنتشر، عن رجل من همدان من وادعة من أهل الأردن قال: كنا مع مسلم بن عقبة مقدمه المدينة فدخلنا حائطاً بذي المروة[1]، فإذا شاب حسن الوجه والهيئة قائم يصلي، فطفنا في الحائط ساعة، وفرغ من صلاته فقال لي: يا عبدالله أمن هذا الجيش أنت؟ قلت: نعم. قال: أترمون ابن الزبير؟ قلت: نعم. قال: ما أحب أنّ لي ما على ظهر الأرض كلّه وأنّي سرت إليه، وما على ظهر الأرض اليوم أحد خير منه. قال: فإذا هو عبدالملك بن مروان، فابتلي به حتى قتله في المسجد الحرام.

[قال ابن عساكر:] لا أدري ما وجه هذه الحكاية فقد روي أنّ مروان بعث ابنه عبدالملك إلى مسلم يدله على عورة أهل المدينة قبل أن يدخل مروان، على مسلم ليلاً يستخبر مروان لأنّه كان قد حلف لأهل المدينة حين أخرجوه مع بني أُميّة منها أن لا يظاهر عليهم، فالله أعلم.

٩٤٦١ ـ رجل من بني عدي من آل سراقة بن المعتمر بن أنس بن أذاة ابن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي[2]

وفد على يزيد بن معاوية.

أَخْبَرَنا أبو غالب الماوردي، أنا أبو الحسن السيرافي، أنا أحمد بن إسحاق، نا أحمد بن عمران، نا موسى، نا خليفة قال[3]: قال أبو اليقظان: أقام عثمان بن محمّد الحج سنة [اثنتين و] ستين ثم قدم المدينة، فأقام شهراً، ثم أوفد وفداً إلى يزيد بن معاوية فيهم عبدالله بن عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، ومحمّد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ورجل من بني سراقة من بني عدي بن كعب في رجال من قريش، فقدموا على يزيد فقضى حوائجهم وفضّلهم، وأذن لهم في الانصراف، فقدموا المدينة فأظهروا شتم يزيد، والبراءة منه، وخلعوه.

٩٤٦٢ ـ رجل من الخوارج

أُتي به يزيد بن معاوية فكلمه بكلام شديد.

حكى عنه الهيثم بن الأسود النخعي حكاية تقدمت في ترجمة يزيد.

---

(١) ذو المروة: قرية بوادي القرى، وقيل بين خشب ووادي القرى (معجم البلدان).

(٢) ترجمته في جمهرة ابن حزم: ١٥٠، وتاريخ خليفة: ٢٣٧.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

٩٤٦٣ ـ رجل من بني قُشير، ورجل من بني العجلان وامرأة من بني نُمَير

كلّهم كانوا عند يزيد بن معاوية.

حكى أبو محمّد عيسى بن لهيعة بن عيسى بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، عن عيسى بن داب ـ ولم يلقه ـ عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق قال: كان يزيد بن معاوية قد أرسل ألف قارح[1] في السباق، فإنّه لجالس يوماً قبيل الحلبة، إذ رأى رجلين وامرأة جلوساً معهم ثلاثة أفراس، فدعا بهم، فلمّا وقفوا عليه سألهم عن أمرهم فقالوا: يا أمير المؤمنين سمعنا بهذه الحلبة فقدنا هذه الأفراس إليها فقال: قد مضى المضمار[2]، وإنّما بيننا وبين المِقْوَس ليال قالوا: تؤخر الحلبة قليلاً وندخل أفراسنا هذه. قال: فهكذا انظر إلى خيلكم فجرد عليه أحد النفر ـ وهو قشيري ـ فرسه، وأخذ مقوده وهو يقول:

كالعدح إلّا أنّه مسل
طويل ما يحسن منه الطول
ثم الوظيف قصد والتليل
وقصر الساقان والمفتول
و...[3] المرفق لا يحول
مثل...[4] حسن جميل

فقال يزيد: اكتبه، ثم جرد عليه الآخر ـ وهو أحد بني العجلان ـ فرسه فأخذ بمقوده وهو يقول:

لا عيب إلّا خفة الفؤاد
وخفة الروح وطول الهادي
...في الكف غير بادي
وخفة الوقع على البلاد
خير العتاق الضمر الجياد
كانت خيراً جمع العباد

---

(١) القارح: من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل، ومن الخيل إذا دخل الفرس في السادسة واستتم الخامسة فقد قرح، وفي التهذيب قال الأزهري إذا دخل في الخامسة فهو قارح (راجع تاج العروس: قرح).

(٢) المضمار: الموضع تضمر فيه الخيل، ويكون المضمار غاية ووقتاً للإيام التي يضمر فيها الفرس للسباق أو للركض على العدو. (تاج العروس: ضمر).

(٣) كذا.

(٤) كذا.

أوفاهم وعداً لذي ميعاد
وخيرهم سيماء بلا سواد
كالورق الأبيض في النجاد

فقال يزيد: اكتبه، ثم ردت عليه المرأة وهي نميرية، فأخذت بمقود فرسها وكانت أنثى وهي تقول:

فتاتنا المعرفة الكريمة
في جيدها ورأسها تميمة
كأنها لروعها مجموعة
...وسحرها هميمة
كأنما سهما.........(١)
.........الطلقة لا مشومة

قال يزيد: اكتبها ومدّ في المضمار، وأجر الحلبة، ثم أرسلن، فجاءت فرس النميرية سابقة، ثم تبعها فرس ليزيد مصلياً، فوثب العجير السلولي فقال:

والله ما صلى مصلى مثله
حين سوى رجلها ورجله
وحبلها ملتبس وحبله
إلّا العذار فإنّ شيئاً قبله

ثم جاء فرس القشيري ثالثاً فوثب أبو السمط القشيري فقال:

فوق في الحبل فكان أفوقا
وقبل في المضمار كان شهرقا
مضى حديداً وتعرى طلقا
وافى به المقوس حين أحلقها
حتى إذا انشق الصباح أبلقا
أرسلن زخماً فجرين أفوقا
حين ثلثا اقتسمن أطبقا
حين وفى القصد حين أروقا
كانا حريقين وكان أحرقا

---

(١) كذا.

مـــثل البـــنان مشـــفقا أن يـــلحقا

ووثب الرجاز يجرون بخيلهم، فوثب العجير السلولي فقال:

إنّ الجـــواد فـــارس الســـرير
الســـابق الأوّل فـــي القـــصور
وســـابق فـــي آخـــر الدهـــور
لحـــره وحـــره مـــهير
فـــي حـــجرها أرضـــع لا نـــظير
هـــند ومـــيسون وللـــصخور
صـــخر وحـــرب فـــارس الهـــجير
أرســـل فـــي حـــلبة أهـــل الخـــير
قـــبل الغـــلاظ واشـــتقاق النـــور
فـــجاء قـــبل لامـــع البشـــير

وقام يزيد وأمر للعجير بمائة ناقة، وكان جعل للسابق مائة، فأخذتها النميرية.

٩٤٦٤ـ مولى ليزيد بن معاوية

إن لم يكن نصير فهو غيره.

حدَّث عن أبي إدريس الخولاني.

روى عنه سليمان بن موسى.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، قراءة، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو الحسين عبدالوهاب بن جعفر بن علي الميداني، أنا عبدالجبار بن عبدالصمد السلمي، أنا أبو بكر القاسم بن عيسى القصار، نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، حدثني أبو الوليد الحنفي، نا إبراهيم ابن عيينة، أنبأ إسماعيل بن رافع، عن سليمان بن موسى، عن مولى ليزيد بن معاوية عن عائذ الله رجل من أهل الشام، عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله أي الأنبياء كان أوّل؟ قال: «**آدم**»

قلت: يا نبي الله ونبياً كان؟

قال: «**نعم، جبل الله تربته، ونفخ فيه من روحه، وخلقه بيده وكلمه قبلاً**»[١٥١٥٤].

٩٤٦٥ـ رجل وفد على عبدالملك بن مروان

من أهل اليمامة.

أَخْبَرَنا أبو الفضل عبدالواحد بن إبراهيم ابن القرة، عن عاصم بن الحسن.

ح وأَنْبَأَنا أبو القاسم سعيد بن أبي غالب بن البنا، أنا عاصم بن الحسن.

أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، نا سليمان بن أبي شيخ، حدثني نايل بن نجيح قال: كان باليمامة رجلان ابنا عم، فكثر مالهما فوقع بينهما ما يقع بين الناس، فرحل أحدهما عن صاحبه قال: فإنّي ليلة قد ضجرت برعي الإبل والغنم إذ أخذت بيد صبي لي، وعلوت في الجبل، فإنّا كذلك إذ أقبل السيل، فجعل ما لي يمرّ بي ولا أملك منه شيئاً حتى رأيت ناقة لي قد علق خطامها بشجرة، فقلت: لو نزلت إلى هذه فأخذتها لعلي أنجو عليها أنا وابني، فنزلت فأخذت الخطام وجذبها السيل، فرجع عليّ غصن الشجرة فذهب بإحدى عيني، وأفلت الخطام من يدي، فذهبت الناقة، ورجعت إلى الصبي فوجدته قد أكله الذئب، فأصبحت لا أملك شيئاً، فقلت: لو ذهبت إلى ابن عمي لعله يعطيني شيئاً، فمضيت إليه فقال لي: قد بلغني ما أصابك، والله ما أحب أنّه أخطأك. فكان ذلك أشد علي ممّا أصابني. فقلت: أمضي إلى الشام فأطلب. فلمّا دخلت دمشق إذا الناس يتحدثون أنّ عبدالملك بن مروان أصيب بابن له، فاشتد جزعه عليه. فأتيت الحاجب فقلت: إنّي أحدث أمير المؤمنين بحديث يعزيه عن مصيبته هذه. قال: أذكر ذاك له، فذكر، فقال: أدخله. فأدخلني فحدثته بمصيبني فقال: قد عزيتني بمصيبتك عن مصيبتي، وأمر لي بمال، فعدت وتراجعت حالي.

٩٤٦٦ ـ شيخ كلبي

حكى عن عبدالملك بن مروان.

حكى عنه أبو حباب يحيى بن أبي حية الكلبي.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن عبدالباقي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا ابن سعد(١)، أخبرني من سمع أبا حباب الكلبي يقول: حدثني شيخ من كلب قال: سمعت عبدالملك بن مروان يقول: لولا [أنّ] أمير المؤمنين مروان أخبرني أنّه هو الذي قتل طلحة ما تركت من ولد طلحة واحداً إلّا قتلته بعثمان بن عفان.

٩٤٦٧ ـ أعرابي من كلب

وفد على عبدالملك بن مروان.

أَخْبَرَنا أبو العز بن كادش مناولة وإذناً، وقرأ علي إسناده، أنا محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن

(١) الطبقات الكبرى ٣/ ٢٢٣ في ترجمة طلحة بن عبيدالله.

زكريا القاضي[١]، ثنا محمّد بن الحسن بن دريد، أنا أبو عثمان [المازني]، عن التوزي، عن أبي عبيدة قال: ولى عبدالملك بن مروان صدقات كلب رجلاً من بني أُميّة، وكانت الروم قد نزعته، وكان أشقر غضاً فدخل أعرابي جلف جاف على عبدالملك في خفة الناس، فلمّا مثل بين يديه قال: يا إنسان إنّك مدبر[٢] مربوب. قال: أجل فما تشاء؟ قال: احتجبت بهذه المدرة، ووليت خطابنا أصهب غضاً كالقرعوس طمطمانياً أطوماً كأن وجهه جهوة قرد قد قشر بصرها، وكأن فاه سرم[٣] أتان قد قاشها عير، فهي ترمز، إن كشرت بسر، وإن خاطبت نهر، وإن بالغت زبر، فلا الكلام مدفوع، ولا القول مسموع، ولا الحق متبوع، ولا الجور مردوع، ولنا ولك مقام فيه ينص الخصام، وتزحف الأقدام، وينتصف المظلوم، وينعش المهضوم، ها إن ملكك هناك زائل، وعزك حائل، وناصرك خاذل، والحاكم عليك عادل، فاكبأن عبدالملك وتضاءلت أقطاره، وترادت عبراته في صدره ثم قال: لله أبوك أي ظلم نالك منا حتى أجاءك إلى هذه المقال؟ قال: ساعيك في السماوة[٤]، نهاره لهو، وماقله لغو، وغضبه سطو، يجمع المناقط ويحتجن المشائط، ويستنجد العمارط، فأمر عبدالملك بصرف العامل.

قال القاضي: العصب الصم. وقال ابن دريد: القرعوس: والد البختية وهو لا ينجب ولا ينفع، والطمطماني: الأعجم والأطوم الذي لا يفهم، ولا يُفهم، وإنّما أخذ من جلد الأطوم، وهي دابة من دواب البحر صليبة الجلد، وقال قوم: وهي السلحفاة، قال القاضي: [في] السلحفاة لغتان: سلحفاة وسلحفية. وقوله: جهوة قرد يريد: دبره وما والاه. وكذلك هو لكلّ أربع، وربما استعمل في الناس. وقوله: قشر بصرها؛ فالبصر قشرة على كلّ شيء. وقوله: قاشها أي نزا عليها والترمز: التحرك. والمشائط: الواحد مشياط، وهو الذي يسرع إليه السمن. والمناقط: المتفرقة يقال: نقط هذا أي فرقه. والعمارط: الواحد عمروط وهو الذي لا يرى شيئاً إلّا اختلسه، وهو اللص. والوأي: الوعد، والترمز: التحرك. روي عن أبي حاتم عن أبي عبيدة. قال: كان رجل من بني تميم خليعاً يقال له: عمير بن مالك، فحضر نساء الحي يعدنه، فأطلن الجلوس فقال:

لقل غناء عن عمير بن مالك ... ترمز أستاه النساء العوائد

فقمن، وقلن: لا شفاه الله.

وقوله: فاكبأن عبدالملك: أي تداخل بعضه في بعض، قال الشاعر:

فلم يكبئنوا إذ رأوني وأقبلت ... علي وجوه كالسيوف تهلل

---

(١) الجليس الصالح الكافي ٣/ ٢٤٠ ـ ٢٤١. (٢) مدبر: ميت، من دابر الرجل: مات.

(٣) السرم: الدبر.

(٤) السماوة: بادية بين الكوفة والشام (راجع معجم البلدان).

وقوله: تضاءلت أي تصاغرت. والأقطار: النواحي. وقوله: أجاءك أي اضطرك، وأصله من المجيء، تقول: جاء زيد وأجاءه غيره مثل صار وأصار إليه غيره، ومنه: ﴿**فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة**﴾[١] كأنّه جاء بها إليه.

قال القاضي: وفي تفسير ابن دريد غريب هذا الخبر في موضع آخر: المناقط أي المتفرق من الماشية، وهو ممّا نهى عنه رسول الله ﷺ في كتابه لأكيدر: لا تعد فاردتكم، ولا ترد قاصيتكم. والمشائط واحدتها مشياط وهي الناقة السريعة السمن، يريد أنّه يأخذ المشائط في الصدقة، فهذا ممّا نهى عنه أيضاً من قوله [ﷺ]: «**لا تأخذوا حزرات أنفس الناس**»[١٥١٥٥][٢] يريد خيار أموالهم.

والعمروط: اللص، يقال: لَصّ ولِصّ.

٩٤٦٨ - رجل من ولد عثمان بن عفان

وفد على عبدالملك بن مروان.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن صابر، أنا سهل بن بشر، أنا علي بن بقاء الوراق، إجازة، أنا أبو القاسم المبارك بن سالم، أنا الحسن بن رشيق، نا يموت بن المزرع، نا أبو مسلم يعني عبدالله بن مسلم، حدثني أبي، حدثني رجل من ثقيف عن أبيه قال: كنت بباب عبدالملك بن مروان إذ دخل عليه رجل من ولد عثمان فقال: يا أمير المؤمنين لعجب ما رأيت في يومي هذا، قال: وما رأيت؟ قال: كنت في الصيد، فبينا أنا بقفرة من الأرض، إذ رأيت شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه، يتوكأ على عنزة معه، فقلت له: من الشيخ؟ فقال: امض لشأنك ودع السؤال عما لا أرب لك في علمه، قال: فازددت لما قال منه ذعراً، فقلت له: أتروي من أشعار العرب شيئاً؟ قال: نعم، وأقول كما قالوا، قلت: نحو ماذا أصلحك الله؟ فأنشدني:

أقول والنجم قد مالت أواخره ... إلى المغيب تبين نظره حار
ألمحة من سنا برق رأى بصري ... أم وجه نعم بدا لي أم سنانا
بل وجه نعم بدا والليل معتكر ... فلاح من بين أثواب وأستار

فقال: وقد كنت أعرف الشعر يا أمير المؤمنين وهو لهادر صاحب نابغة بني ذبيان فقلت: سبقك أخو ذبيان إلى هذا، أيّها الشيخ، فضحك ثم قال: بلفظي والله كان ينطق، أنا هادر بن ماهر. ثم اعتمد على عنق فرسي، وقال: ذكرتني صباي، قد والله قلت: الشعر منذ أربع مائة سنة، ثم أنشأ يقول:

---

(١) سورة مريم: الآية ٢٣.

(٢) كنز العمال ح ١٥٩١٦، والسنة لابن عاصم ٦/ ٦٥ بلفظ لا تأخذ من ضررات.

وصلت القيان بعهد المسيح فأظهرن هجراً بقول قبيح
وذاك لأنّي حنيت العصا وأبدى الزمان لصحبي كلوحي
فمن لي بوجه ولا ليس لي بدا لا بوجه صبيح مليح

ثم نظرت فإذا الأرض منه بلقع. قال له عبدالملك: لقد رأيت عجباً.

٩٤٦٩ ـ قُضاعي

وفد على عبدالملك بن مروان.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، أنا عبدالوهاب بن الحسين بن عمر بن برهان.

ح وأَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، ثنا نصر بن إبراهيم الزاهد قال: أنبأني عبدالوهاب ابن الحسين البغدادي التاجر، أنا الحسين بن محمّد بن عبيدالدقاق، نا محمّد بن العباس اليزيدي، نا الرياشي، نا مسعود بن بشر، نا رجل في حلقة أبي عبيدة من ولد عمرو بن مرة الجهني ـ وكانت له صحبة، يعني لعمرو بن مرة ـ قال: وفد على عبدالملك ناس من قضاعة فقال رجل منهم:

والله ما ندري إذا ما فاتنا ... طلب إليك من الذي نتطلب
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد ... أحداً سواك إلى المكارم ينسب
فاصبر لعادتنا التي عودتنا ... أو لا، فأرشدنا إلى من نذهب

فأمر له بألف دينار.

ثم وفد عليه، فقال:

وربي الذي يأتي من الخير إنّه ... إذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس كبان حين تم بناؤه ... تتبعه بالنقض حتى تهدما

قال: فأعطاه ألفي دينار.

ثم وفد عليه فقال:

إذا استعزروا كانوا معازير بالندى ... يكرون بالمعروف عوداً على بدء

قال: أحسنت، وأعطاه أربعة آلاف دينار.

٩٤٧٠ ـ أعرابي

وفد على عبدالملك بن مروان.

٩٤٧١ ـ أعرابي تغدى مع عبدالملك

أَخْبَرَنا أبو القاسم الحسني، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا إسماعيل بن إسحاق الراد [١]، نا الأصمعي قال: تغدى مع عبدالملك بن مروان فجعل يضرب

---

(١) كذا.

بيده في القصعة يمنة ويسرة، فقال له الخادم: يا أعرابي كل ممّا يليك، فقال الأعرابي: على طعامك هذا حمى؟ فخجل عبدالملك وقال: ليس فيها حمى، فكل ممن شئت.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي قال: سمعت أبا عبدالله الحافظ يقول: سمعت أبا العباس محمّد بن يعقوب يقول: سمعت محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: وقف أعرابي على عبدالملك بن مروان، فسلم ثم قال: أي رحمك الله إنّه مرت بنا سنون ثلاثة، أمّا إحداها فأهلكت[1] المواشي، وأمّا الثانية فأنضلت اللحم، وأمّا الثالثة فخلصت إلى العظم، وعندك مال، فإن يكن لله فأعط عباد الله، وإن يك لك فتصدق علينا، إنّ الله يجزي المتصدقين. قال: فأعطاه عشرة آلاف درهم، وقال: لو أنّ الناس يحسنون أن يسألوا هكذا ما حرمنا أحداً.

٩٤٧٢ ـ أعرابي دخل على عبدالملك

قرأت بخط رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم العلوي، وأبو الوحش المقرئ عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي، نا محمّد بن يحيى الصوفي، نا أبو الضياء، نا الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء قال: دخل أعرابي على عبدالملك بن مروان فقال عبدالملك: يا أعرابي تَمَنَّه، فقال: العافية يا أمير المؤمنين، فقال: ثم ماذا؟

قال: ثم رزق في دعة ليس لأحد علي فيه منة إلّا الله، ولا لله علي فيه تبعة، قال: ثم ماذا؟ قال: الخمول، فإنّي رأيت السوء إلى ذي النباهة سريعاً.

٩٤٧٣ ـ رجل من أهل الشام

حكي أنّه مرّ بالبثنية من أرض دمشق.

وحكى عن عبدالملك بن مروان.

حكى عنه ابن له غير مسمى.

حكى عن ابنه الليث بن سعد.

٩٤٧٤ ـ رجل من بني عُذرة

وفد على عبدالملك بن مروان.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمّد الكاتب[2]، أخبرني عمي الحسن بن

---

(١) في مختصر ابن منظور: فأكلت.

(٢) الأغاني: ٨ / ٤٠.

محمّد، نا أحمد بن الحارث، نا المدائني، حدثني أبو عمران بن عبدالملك بن عمير، عن أبيه، وحدثنيه عوانة أيضاً قال: صنع عبدالملك بن مروان طعاماً فأكثر وأطاب ودعا إليه الناس، فأكلوا، فقال بعضهم: ما أطيب هذا الطعام، ما نرى أنّ أحداً رأى أكثر منه ولا أطيب، فقال إعرابي من ناحية القوم: أمّا أكثر فلا، وأمّا أطيب فقد والله أكلت أطيب منه، فطفقوا يضحكون من قوله، فأشار إليه عبدالملك فأُدني منه فقال: ما أنت بمحق فيما تقول إلّا أن تخبرني بما تبين به صدقك.

فقال: نعم يا أمير المؤمنين بينا أنا بهجر[1] في تراب أحمر في أقصى حَجْر، إذ توفي أبي، وترك كلاً وعيالاً، وكان له نخل، وكان فيه نخلة لم ينظر الناظرون إلى مثلها، كأنّ ثمرها أخفاف الرباع، لم ير قط أغلظ لحاء ولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منها، وكانت تطرقها أتان وحشية قد ألفتها تأوي بالليل تحتها، فكانت تثبت رجليها في أصلها، وترفع يديها، وتقطع بفيها، فلا تترك بها إلّا النبذ والمتفرق، فأعظمني ذلك، ووقع مني كلّ موقع، فانطلقت بقوسي وأسهمي، وأنا أظن أنّي راجع من ساعتي، فمكثت يوماً وليلة لا أراها، حتى إذا كان السحر أقبلت، فتهيأت لها [فرشقتها] فأصبتها وأجهزت عليها، ثم عمدت إلى سرتها فاجتززتها، ثم عمدت إلى حطب جزل فجمعته إلى رضف وعمدت إلى زندي، فقدحت وأضرمت النار في ذلك الحطب، وألقيت سرتها فيها، وأدركني نوم السبات، فلم يوقظني إلّا حد الشمس في ظهري، فانطلقت إليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قذى ورماد ثم قلبت مثل الملاءة البيضاء، فألقيت عليها من رطب تلك النخلة المجزعة[2] والمنصفة، فسمعت لها أطيطاً كتداعي عامر وغطفان، ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة فأضعها بين التمرتين فأهوي إلى فمي، فيما أحلف أنّي ما أكلت طعاماً قط مثله، فقال له عبدالملك: لقد أكلت طيباً فممن أنت؟ قال: أنا رجل جانبتني عنعنة تميم وأسد وكشكشة وربيعة وحوشي أهل اليمن وإن كنت منهم. قال: فمن أيّهم أنت؟ قال: من أخوالك من عُذرة، قال: أولئك فصحاء الناس، فهل لك علم بالشعر، قال: سلني عما بدا لك يا أمير المؤمنين، قال: أي بيت قالت العرب أمدح؟ قال قول جرير:

ألستم خير من ركب المطايا   وأندى العالمين بطون راح

قال: وجرير في القوم: فرفع رأسه وتطاول لها قال: فأي بيت قالته العرب أفخر؟

قال: قول جرير:

إذا غضبت عليك بنو تميم   حسبت الناس كلّهم غضابا

قال: فتحرك جرير ثم قال أي بيت أهجا؟ قال: قول جرير:

فغض الطرف إنّك من نمير   فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

---

(١) هجر: مدينة بالبحرين مشهورة (راجع معجم البلدان).

(٢) المجزعة: جزع البسر بلغ الإرطاب نصفه، وقيل إلى ثلثيه.

قال: فاستشرف لها جرير قال: فأي بيت أغزل؟ قال: قول جرير:

إنّ العيون التي في طرفها حور قتلننا، ثم لم يحيين قتلانا

قال: فاهتز جرير وطرب، ثم قال له: فأي بيت قالت العرب أحسن تشبيهاً؟

قال قول جرير:

سرى نحوهم ليل كأنّ نجومهم قناديل فيهن الذبال المفتلُ

فقال جرير: جائزتي للعذري يا أمير المؤمنين، فقال له عبدالملك: وله مثلها من بيت المال، ولك جائزتك يا جرير لا ننقص منها شيئاً. وكانت جائزة جرير أربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة، فخرج العذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة ثياب.

وقد روي نحو هذه القصة عن أعرابي قالها إلى هشام بن عبدالملك. فالله أعلم.

٩٤٧٥ ـ رجل حكيم تكلم عند عبدالملك

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنبأ أبو الغنائم بن أبي عثمان، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، قال: قال محمّد بن الحسين، نا داود بن المُحَبِّر، نا شبيب بن شيبة، قال: تكلم رجل من الحكماء عند عبدالملك بن مروان فوصف المنفى. فقال رجل: أبرَّ الله على خلقه، وأبرّ الآخرة على الدنيا، فلم نكرته المطالب ولم تغبه المطامع، نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته، فبينما نحوها ملتمساً فدهره محزون ببيت إذا نام الناس ذا شجون، وتصبح مغموماً في الدنيا، مشجون انقطعت من همته الراحة دون منقبة، فشفاؤه القرآن ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضاً، ولا تستريح إلى لذة سواها، فقال عبدالملك: أشهد بأن هذا رخاء بالاً منا وأنعم عيشاً.

٩٤٧٦ ـ رجل من بني حنيفة

وفد على عبدالملك بن مروان، تقدم ذكره في ترجمة معاوية.

٩٤٧٧ ـ رجل حكى عن رجل من بني حنيفة

شهد قتل مسيلمة، وحكاه لعبدالملك، حكى عنه خالد بن دهقان، تقدم ذكره في ترجمة معاوية بن أبي سفيان.

٩٤٧٨ ـ رجل فصيح دخل على عبدالملك بن مروان

أَخْبَرَنا أبو الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغساني، أنبأ علي بن طاهر بن جعفر، أنا أبو الحسين أحمد بن عبدالرَّحْمٰن الطرائفي، أنا أبو القاسم تمام بن محمّد الحافظ، أنبأ إبراهيم بن محمّد بن صالح بن سنان، حدثني أبو بكر بن مطر، نا محمّد بن يوسف بن بشر القرشي، حدثني الوليد بن محمّد الموقري، قال: سمعت محمّد بن مسلم بن شهاب الزهري قال: كنت عند عبدالملك بن مروان فدخل عليه رجل حسن الفصاحة فقال له عبدالملك: كم عطاؤك؟

قال: مائتي درهم، قال: في كم ديوانك؟ قال: عشرون ديناراً، قال: أما علمت أنّي قد أمرت أن لا يتكلم أحد [إلّا] بإعراب قال: ما علمت ذلك يا أمير المؤمنين قال: فمن العرب أنت أم من الموالي؟ قال: يا أمير المؤمنين إن تكن العربية آباء فلست منها، وإن تكن لساناً فإنّي منها، قال: صدقت، قال الله عز وجل ﴿**بلسان عربي مبين**﴾[1] قال: وقام الرجل فالتفت إلى عبدالملك فقال: ويحك يا زهري ما ناظرني أحد بمناظرة إلّا علوته فيها خلا هذا الرجل.

٩٤٧٩ - رجل دخل على عبدالملك بن مروان وهو ببغداد

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ المقرئ، أنا أبو محمّد المصري، أنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا سعيد بن سليمان الواسطي، عن عباد بن العوام، عن عبدالله بن سعيد قال: قال عبدالملك بن مروان لرجل دخل عليه وهو يأكل: هلم إلى الغداء قال: ما فيّ فضل، فقال: ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يكون [فيه] فضل، فقال: يا أمير المؤمنين عندي متسزاد، ولكني أكره أن أصير إلى الحالة التي استقبح أمير المؤمنين.

٩٤٨٠ - أعرابي دخل على عبدالملك

حدَّثني أبو محمّد بن طاوس لفظاً، وأبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمّد، قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو نصر محمّد بن أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز البقال العكبري بها، ثنا أبي، ثنا أبو بكر الباغندي، حدثني عبد الملك بن محمّد بن عبدالله، نا الرقاشي، نا أبو حفص القديدي قال: دخل أعرابي على عبدالملك بن مروان وهو يأكل الفالوذج[2] قال: فقال: يابن عم ادنُ فكل من هذا الفالوذج فإنّه يزيد في الدماغ. قال: لو كان كما يقول أمير المؤمنين فينبغي أن

---

(١) سورة الشعراء: الآية ١٩٥.

(٢) الفالوذج، قال يعقوب ولا يقال فالوذج، وهو فارسي معرب، والفالوذ ضرب من الحلواء، يؤكل، وهو يسوى من لب الحنطة.

يكون رأسه مثل رأس البغل، وقد حكيت هذه الحكاية لسليمان بن عبدالملك.

٩٤٨١ ـ رجل حكيم وعظ عبدالملك بن مروان

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن طاوس، أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد بن الأخضر الأنباري ـ بها ـ أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا، حدثني أبو محمّد العبدي، عن عبيدالله بن محمّد القرشي، حدثني ابن أبي سميل قال: دخل رجل على عبدالملك بن مروان ممن كان يوصف بالعقل والأدب، فقال له عبدالملك بن مروان: تكلم. قال: عما أتكلم؟ وقد علمت أنّ كلّ كلام يتكلم به المتكلم عليه، إلّا ما كان لله. فبكى عبدالملك ثم قال: يرحمك الله، لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون. قال الرجل: يا أمير المؤمنين، إنّ للناس في القيامة جولة، لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها إلّا من أرضى الله بسخط نفسه، قال: فبكى عبدالملك وقال: لا جرم، لأجعلن هذه الكلمات مثالاً نصب عيني ما عشت أبداً.

٩٤٨٢ ـ شاب له قصة مع عبدالملك بن مروان

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع ابن المسلم عنه، أخبرني أبو الحسين عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن معاذ بمصر، أنا أبو العباس أحمد بن محمّد البغوي، أنا أبو الطيب ابن الوشاء محمّد بن إسحاق بن يحيى بن الأعرابي، أنا أحمد بن عبيد، عن هشام بن محمّد الكلبي قال: بينا عبدالملك بن مروان بالغوطة إذا هو بشاب على فرس يكلمه من جانب الحرة الآخر: يا أمير المؤمنين إنّي شاب مملق[1] ذو عيال فأعني، فقال له عبدالملك: إنّي أرى لك شارة وهيئة، فهل رويت من الشعر شيئاً؟ قال: نعم، قال: فما رويت قول الشاعر:

اعص العواذل وارم الليل عن عرض ... بذي سنين تقاسي ليله خببا
حتى يمول أو حتى يقال فتى ... لاقى التي تشعب الفتيان فانشعبا؟

قال: بلى، قد كنت رويتها ولكني أُنسيتها، ثم ضرب وجه فرسه ومضى، فقال عبدالملك: اطلبوه، فإنّي أحسبه قد عزم على شيء، فطلب فلم يوجد، ولم يلبث عبدالملك أن خرج خارجي أسعر الأرض شراً وألزمه غرماً ثقيلاً، ثم كتب إليه: يا أمير المؤمنين أنا الشاب صاحب الغوطة، قبلت قولك في الشر. فكتب إليه بأمانه وأكد له في ضمانه، فقدم إليه، فكان من جملة أصحابه.

---

(١) المملق: الذي لا شيء له. والمملق: المفسد (تاج العروس: ملق).

٩٤٨٣ - رجل من شعراء البادية

وفد على عبدالملك بن مروان.

ذكر أبو محمّد بن زبر فيما نقلته من كتاب ابنه أبي سليمان، أنبأ أحمد بن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله بن الأعرابي قال: كان رجل من الأعراب عاشقاً لابنة عم له، وأمل أن يتزوجها، فأصابتهم حطمة أفسدت المال وغيرت الحال وذلك في خلافة عبدالملك بن مروان فارتحل أهلها إلى بعض مدائن الشام، وكثر خطّاب الجارية، وبذل لها الرغائب، فبلغ ذلك الأعرابي، فأقبل على قعود[١] له، فأغذّ السير، فعطب قعوده، فلم يبق معه إلّا حلسه وقتبه فأتاهم فذكر قرابة وشرفاً فقالوا: المال أحب إلينا للحال التي نحن عليها، قال: أي القوم أمّا إذا أبيتم فأجلوني شهر أو شهرين فإن جئتكم بما تحبوه وإلّا فأنتم من وراء ما تريدون.

قال: فأتى عبدالملك بن مروان فأقام ببابه شهراً لا يصل إليه، ثم أذن له، فدخل وهو يقول:

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن ... أوى إليك بلا قرب ولا نسب
مدله عقله من حب جارية ... موصوفة بكمال الدل والأدب
خطبتها إذ رأيت الناس قد لهجوا ... بذكرها، والهوى يدعو إلى العطب
فقلت: لي حسب عالٍ ولي شرف ... قالوا: الدراهم خير من ذوي الحسب
قالوا: نريد ألوفاً منك أربعة ... ولست أملك غير الحلس والقتب
فالنفس تعجب لما رمت خطبتها ... مني، وتضحك إفلاسي من العجب
لو كنت أملك مالاً أو أحيط به ... أعطيتهم ألف قنطار من الذهب
فامنن عليّ أمير المؤمنين بها ... واجمع بها شمل هذا البائس العزب
فما وراءك بعد الله مطلب ... أنت الرجاء ومنهى غاية الطلب

فأمر له عبدالملك بعشرة آلاف درهم، وما يصلح للوليمة.

أَنْبَأَنا أبو البركات طلحة بن أحمد بن بادي العاقولي، أنا أبو محمّد الجوهري، نا أبو عبدالله بن بطة، نا أبو بكر بن دريد، نا أبو عثمان المازني، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: كان بالحجاز رجل له ابنة جميلة، فهواها ابن عم لها فبذل لأبيها أربعة آلاف درهم، فأبى أن يزوجها منه، فأجدبت البادية وانقرض مال الرجل، فتحول أبو الجارية بأهله إلى الشام، فكثر خطّابها فبلغ ذلك ابن عمها فصار إلى أبيها فشكا إليه فقال له: قد كنت بذلت لنا أربعة آلاف درهم فأعطناها فهي أحب

---

(١) القعود: وهو من الإبل ما أمكن أن يركب وأدناه أن تكون له سنتان ثم هو قعود إلى أن يثني فيدخل في السنة السادسة ثم هو جمل.

إلينا من قرابتك قال: أجلني شهراً، فلم يكن للأعرابي إلّا ناقة فركبها ولحق بعبدالملك بن مروان، فأصيب بناقته فحمل الحلس والقتب على عنقه، ودخل على عبدالملك، فلمّا وضع الحلس والقتب بين يديه أنشأ يقول:

ماذا يقول أمير المؤمنين لمن ... أدلى إليه بلا قربى ولا نسب
مدله عقله من حب جارية ... موصوفة بكمال الدل والأدب
خطبتها إذا رأيت الناس قد لهجوا ... بذكرها، والهوى يدعو إلى العطب
فقلت: لي حسب عالي ولي شرف ... قالوا: الدراهم خير من ذوي الحسب
إنّا نريد الوفاء منك أربعة ... ولست أملك غير الحلس والقتب
والنفس تعجب لما رمت خطبتها ... مني، وتضحك إفلاسي من العجب
لو كنت أملك مالاً أو أحيط به ... أعطيتهم ألف قنطار من الذهب
فامنن علي أمير المؤمنين بها ... واجمع بها شمل هذا البائس العزب
فما وراءك بعد الله مطلب ... أنت الرجاء ومنهى غاية الطلب

قال: فضحك عبدالملك وأمر له بأربعة آلاف، فقال: أصدقها هذه، وأربعة آلاف أولم بهذه، وأربعة آلاف قال صلها بهذه، وأربعة آلاف قال: اقتني هذه، فأخذها الفتى ورجع إلى الشيخ فتزوج بابنته.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا محمّد بن زكريا الغلابي، نا العباس بن الفرج الرياشي، أنا الأصمعي قال: كان رجل من أهل البادية ذا مال كثير، فأتت عليه سنة فذهبت بماله، وكان محباً لابنة عم له، فلمّا رأى كثرة الخطاب على أبيها أتاه فبذل له أربعة آلاف درهم على أن يؤجله شهراً، فخرج إلى عبدالملك بن مروان فدخل عليه ثم أنشأ يقول، فذكر الأبيات، وقال: فأمر له بأربعة آلاف، وأربعة آلاف، وأربعة آلاف، فأتى أهله فدخل بهم.

٩٤٨٤ ـ رجل من غسان دخل على عبدالملك

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن المقرئ، أنا أبو محمّد المصري، أنا أحمد بن مروان، نا محمّد بن موسى، يعني ابن حماد البصري، نا محمّد بن الحارث قال: سمعت المدائني يقول: دخل رجل على عبدالملك بن مروان من غسان، فكلمه في حوائج له، فقضاها فقال: أتأذن لي يا أمير المؤمنين في تقبيل يدك، فقال: مه، أما علمت أنّها من العرب مذلة وهي من العجم خدعة.

٩٤٨٥ - رجل من ثقيف

حكى عن رجل من ولد عثمان.
حكى عنه ابنه، تقدمت روايته.

٩٤٨٦ - شاعر من كلب

كتب إلى عبدالملك بن مروان حين غلب عمرو بن سعيد بن العاص على دمشق يحرضه عليه.

ذكر أبو عبدالله الحسين بن القاسم الكوكبي الكاتب، نا الحارث بن أبي أُسامة وأحمد بن زهير أبي خيثمة، قالا: أنا أبو الحسن المدائني، قال يعقوب بن عوف الثقفي: قال: لمّا بايع الناس عمرو ابن سعيد كتب رجل من كلب إلى عبدالملك:

أمست فلسطين والأجيال من أردن إلى دمشق وحوران على عطب
... نريد مريداً حدرا فلها ينشق عن نبتها سائبة الحجب
صرت .... به رحل الغراب فقد جاءت به علقاً لا بادر السحب
وقد تركت بها بيصا لدى وكن قد قبضن عن أفرج كالعهن لم يثب
فإنّي حلفت بربّ البيت والحجب والضامن الرزق للعجمان والعرب
لئن وثبت ولم تشدد رحائلها بزجرة تنفر السبروت كالشعب
لتشرقن بريق منك تحرصه ولا نسوغه بالماذي السعب
فاشدد عليك نجاد السيف مخترما لا يلهينك نائي الدار عن قرب

فلمّا أتاه أذن في الناس بالرحيل، وخرج حتى ضم حمائل سيفه بيده اليمنى وكتاب الكلبي بيده اليسرى، فأدنيت إليه دابته فتمثل:

ألا تبر نفسك عن براكها
يشدك العرر على أوراكها
يا مانع الهجمة من هلاكها
دراكها من ابل دراكها
قد وقع الموت على أعراكها

فلمّا ركب تمثل بقول السلمي، يعني عباس بن مرداس:

فحارب فإنّ مولاك حارد نصره ففي السيف مولى نصره لا يحارد

وسار عبدالملك حتى أتى دمشق، وقد تحصن عمرو، فقاتله ثلاثة أشهر، وقال بعضهم: قاتله شهراً، وذكر الحديث.

أَخْبَرَنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله قال.

٩٤٨٧ ـ رجل شاعر من أهل الكوفة.

هرب من الحجاج، واستجار بعبدالملك فأجاره.

حكى عبدالله بن سعد القطربلي، وقرأته بخطه عن بعض أهل العلم قال: جنى رجل من أهل الكوفة جناية على الحجاج بن يوسف، فأُخذ ليدخل به إليه، وذلك ليلاً، فقال: أقيم لكم كفيلاً إلى غد. قالوا: هاته فأعطاهم عريفه وكان يسمى مالكاً، فتركوه، وهرب تحت ليلته تلك إلى عبدالملك بن مروان مستجيراً به من الحجاج، وأنشأ يقول:

جعلت الغوابي من مالك ... ولم ينهك الشيب عن ذلكا
وأحكمك الدهر في مره ... وتقريعه هام أسنانكا
أقول لعثمان لا تلحني ... وأفق عثم عن بعض بعذالكا
غريب تذكر إخوانه ... فها حواله سقماً ناهكا
وكرهنني أرضكم أنني ... رأيت بها مالكاً فاتكا
فلمّا خشيت أظافيره ... نجوت وأرهنتكم مالكا
عريفاً مقيماً بدار الهو ... ان أهون علي به هالكا
ويممت أبلج ذا سور صفا ... ذروة المجد والحاركا

فأجاره وكتب له إلى الحجاج أن لا يعرض له.

٩٤٨٨ ـ رجل من أهل العراق

وفد على عبدالملك.

قرأت على أبي محمّد بن حمزة، عن أبي بكر الخطيب، أنبأ أبو بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي، نا عبيدالله بن محمّد البزار، أنا جعفر بن محمّد بن القاسم، نا أبو العباس الطوسي، نا موسى بن عيسى العبدي، أخبرني أحمد بن طالب الكناني كنانة كلب قال: نصب عبدالملك الموائد يطعم الناس، فجلس رجل من أهل العراق على بعض تلك الموائد، فنظر إليه خادم عبدالملك فأنكره، فقال له: أعراقي؟ قال: نعم، قال: فجاسوس؟ قال: كلا دعني أتهنّى بزاد أمير المؤمنين، ثم إنّ عبدالملك وقف على تلك المائدة فقال: من القائل:

إذاالأرطى توسد أبرديه ... خدود جوازىء بالرمل عين

من قائل هذا البيت وما معناه؟ من أجاب فيه أجزناه، والخادم يسمع، فقال العراقي للخادم: تحب أن أشرح لك من قائله وفيم قاله؟ قال: نعم، قال: يقوله عدي بن زيد في الخمر، فاتبعه الخادم فقال:

يا أمير المؤمنين أنا أجيبك فيما سألت، قال: قل، قال: يقوله عدي بن زيد في الخمر، فتبسم عبدالملك، فقال له الخادم: أخطأت أم أصبت؟ قال: بل أخطأت، قال: يا أمير المؤمنين هذا العراقي لقنيه قال: أي الرجال هو؟ قال: أحد القوم الذين وقعت عليهم، فعاد إليه عبدالملك فقال: أنت لقنت هذا الخادم؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين قال: فخطأ لقنته أم الصواب؟ قال: بل الخطأ، قال: ولم؟ قال: لأنّي كنت متخرماً بمائدتك فوقف عليّ، فقال: عراقي؟ فقلت: نعم، قال: أنت جاسوس؟ فقلت: دعني لا تنغصني بزاد أمير المؤمنين قال: فكيف الصواب؟ قال: يقوله شماخ بن ضرار التغلبي، قال: وفيم قاله؟ قال: في بقر الوحش وقد تجزأت بالخضير عن الماء قال: صدقت، فأجازه، ثم قال: سل حاجتك، قال: تنحي هذا عن بابك، فإنّ فيه مشينة.

٩٤٨٩ ـ أعرابي من قضاعة

شاعر وفد على عبدالملك.

قرأت بخط أحمد بن محمّد بن علي الأنباري المؤدب، أنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي، نا أبو معاذ خلف بن أحمد، أنا أبو غسان رفيع بن سلمة دماذ، عن أبي عبيدة قال: دخل زفر بن الحارث على عبدالملك بعدما صالحه، فقال:

أتيتك من قيس على رغم راغم ... بجمهوره فطاعة للجماهر
على حين كنا الواترين ولم ندع ... لنا ترة مطلوبة عند واتر

وكان أعرابي من قضاعة في مجلس عبدالملك لا يؤبه له فقال: من هذا المتكلم؟ قالوا: زفر بن الحارث، فقام الأعرابي فقال:

أتاك ابن قملتين كأنا شناره ... على كلّ باد من معد وحاضر
بأينا من أضحى لدى الحضر ضارعاً ... إلى قرد من مقملات الغدائر
ولو أنّ قيساً قيس عبلان جمعت ... مكائدها لم تدرك رغم واتر
ألا إنّما القيسي عتم لنا هب ... إذا جرحت بالريق ذات الحناجر

فخرج زفر منكسراً، فكان سبب توبته.

٩٤٩٠ ـ رجل من بني عبس

وفد على الوليد بن عبدالملك للخؤولة.

ذكر أبو الحسن المدائني قال: أتى الوليد بن عبدالملك رجل من بني عبس، فسأله عن حاله، وعن سبب ذهاب عينه، فقال: ما كان في الأرض عبسي أكثر مني مالاً وولداً وأهلاً، ...فلم يبق لي مالاً ولا أهلاً ولا ولداً إلّا ذهب به، إلّا بيتاً لي صغيراً وبعيراً، فحملت الصبي وقدت البعير فوضعت

الصبي وتبعته، فنفحني برجله ففقأ عيني، ورجعت إلى ابني فإذا الذئب بلغ في بطنه، فقال الوليد: اذهبوا بهذا إلى عروة بن الزبير ليعلم أنّ في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه.

أَنْبَأَنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن، أنا عاصم بن الحسن.

وقرأنا على أبي الفضل بن القرة، عن عاصم، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا قال: وقدم على الوليد بن عبدالملك قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير، فسأله عن عينه فقال: بت ليلة في بطن وادٍ، ولا أعلم في الأرض عبسياً يزيد ماله على مالي، فطرقنا سيل فذهب ما كان لي من أهل وولد ومال، غير صبي مولود وبعير، وكان البعير صعباً فندّ البعير فوضعت الصبي واتبعت البعير، فلم أجاوزه حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت إليه ورأس الذئب في بطنه يأكله، واستدبرت البعير لأحبسه فنفحني برجله، فأصاب وجهي فحطمه وذهبت عيني، فأصبحت لا أهلاً ولا مالاً ولا ولداً، فقال الوليد: انطلقوا به إلى عروة فيخبره خبره، ليعلم أنّ في الناس من هو أعظم منه بلاء.

٩٤٩١ ـ رجل وفد على سليمان بن عبدالملك

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنبأ الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا الحسين بن الفهم، نا محمّد بن سلام الجُمحي قال: قدم رجل على سليمان بن عبدالملك في خلافته فقال له: ما أقدمك؟ فقال: ما أقدمني عليك رغبة ولا رهبة. قال: وكيف ذلك؟ قال: أمّا الرغبة فقد وصلت إلينا وفاضت في رحالنا وتناولها الأقصى والأدنى منها، وأمّا الرهبة فقد أمنّا بعدل أمير المؤمنين، فنحن وفد الشكر وسيأتي سببه بهذه القصة لشاب قدم على عمر بن عبدالعزيز.

٩٤٩٢ ـ رجل كان عند سليمان فمدحه

أَخْبَرَتْنا فاطمة بنت أبي حكيم عبدالله بن إبراهيم الخبري، إذناً، قالت: أنبأ [أبو] منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب، أنا أبو محمّد علي بن عبدالله بن العباس الجوهري، أنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، حدثني الزبير بن بكار الزبيري، حدثني أبو الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة معمر بن المثنى، قال: قال سليمان بن عبدالملك لرجل أخذ في تقريظه: على رسلك فإنّي لا أحب التزكية في المشاهدة ومديح اللقاء. فقال الرجل: إنّي لست أمدحك، ولكني أحمد الله على النعمة. قيل: فقال سليمان: بلغت بالمديح مناط الإحسان.

٩٤٩٣ ـ شيخ من أهل دمشق

سأله سليمان بن عبدالملك عن حاله.

أَخْبَرَنا أبو القاسم النسيب، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا إسماعيل بن يونس، نا الأصمعي قال: دخل سليمان بن عبدالملك مسجد دمشق، فرأى شيخاً كبيراً فقال: يا شيخ أيسرك أن تموت؟ قال: لا والله. قال: ولم وقد بلغت من السنّ ما أرى؟ قال: ذهب الشباب وشره، وجاء الكبر وخيره، فإذا قعدت ذكرت الله، وإذا قمت حمدت الله، فأحب أن تدوم لي هاتان الحالتان.

روى أبو العيناء محمّد بن القاسم هذه الحكاية عن الأصمعي عن سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي: أنّ سليمان دخل مسجد بيت المقدس، وكذا رواها زكريا المنقري عن الأصمعي.

أَخْبَرَنا بها أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، أنا عبيدالله السكري، نا زكريا المنقري، نا الأصمعي، نا سلمة بن بلال، عن مجالد، عن الشعبي قال: دخل سليمان بن عبدالملك بيت المقدس فرأى شيخاً كبيراً، فقال له: يا شيخ أيسرك أن تموت، قال: لا، قال: لم؟ قال: ذهب الشباب وشره، وجاء الكبر وخيره، فإن قمت حمدت الله وإن قعدت ذكرت الله، فأنا أحب أن تدوم لي هاتان الحالتان.

٩٤٩٤ـ أعرابي وعظ سليمان بن عبدالملك فأحسن الموعظة

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا محمّد بن عبدالعزيز، نا عثمان بن الهيثم المؤذن، عن عوف بن أبي جميلة، ومورج قالا: قام أعرابي إلى سليمان بن عبدالملك فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي مكلمك بكلام فاحتمله إن كرهته، فإنّ من ورائه ما تحبه إن قبلته، قال: هات يا أعرابي قال: فإنّي سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن من عظتك لحق الله وحق إمامتك، إنّه قد اكتنفك رجال أساؤوا الاختيار لأنفسهم، فابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربّهم، خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب الآخرة، سلم الدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنّهم لن يألوك الأمانة إلّا تضييعاً، والأُمة إلّا عسفاً والقرى إلّا خسفاً، وأنت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فأعظم الناس غبناً يوم القيامة من باع آخرته بدنيا غيره. فقال له سليمان: أما أنت يا أعرابي قد نصحت، وأرجو الله يعين على ما يقلدنا.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أحمد بن محمّد بن أحمد، وعبدالباقي بن محمّد بن غالب، قالا: أنا محمّد بن عبدالرَّحْمٰن بن العباس، نا عبيدالله بن عبدالرَّحْمٰن بن محمّد ابن عيسى، نا أبو يعلى المنقري، نا العتبي قال: دخل أعرابي على سليمان بن عبدالملك، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّي مكلمك بكلام فاحتمله إن كرهته، فإنّ من ورائه ما تحب، وإن كرهت أوّله، قال سليمان: إنّ لنجود بسعة الاحتمال عن من لا نرجو نصيحته، ولا نأمن غشه وأنت الناصح حببا

والمأمون غبناً فقال: يا أمير المؤمنين أمّا إذ أمنت بادرة غضبك فسأطلق لساني بما خرست به الألسن عن عظتك تأدية لحق الله، وحق رعيتك، يا أمير المؤمنين إنّه قد تكنفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم، فابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربّهم، خافوك في الله، ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب للآخرة، سلم للدنيا، فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه، فإنّهم لن يألوا للأمانة تضييعاً وللأمّة عسفاً، وأنت مسؤول عما اجترحوا، وليس بمسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فإنّ أعظم الناس غبناً من باع آخرته بدنيا غيره، فقال له سليمان: يا أعرابي، أمّا أنت فقد سللت لسانك فهو أقطع من سيفك، فقال: أجل يا أمير المؤمنين؛ لك، لا عليك.

٩٤٩٥ ـ رجل من أهل الحجاز

وفد على سليمان بن عبدالملك متظلماً من عامله على الحجاز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر، أنا أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي ببغداد، أنا علي بن المشرف الأنماطي، بالإسكندرية، أنا محمود بن حمود بن عمر بن الدليل، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد الخطيب الواسطي، أنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن بن محمّد بن إبراهيم العتكي، نا منصور بن الحسن الفقيه فيما قرأت عليه: أنّ محمّد بن زكريا الغلابي حدثهم، نا مهدي بن سابق، عن عطاء، عن عاصم بن الحدثان.

قال محمّد بن زكريا وحدثنا أبو علي الحرمازي عن عبيد بن يحيى الهجرتي، قالا: ظلم وكلاء رجل من بني أُميّة له قدر ومنزلة من ملوكهم رجلاً من العرب في مال له بالحجاز، فخاصم الرجل وكلاء الأموي في ذلك إلى الوالي الذي كان عليهم، فمال لهم عليه، فقال الرجل: لا أرضى إلّا بوالي مكّة والمدينة، فصاروا إليه، فكتب الأموي إلى الوالي الذي كانوا ارتفعوا إليه، فمال لوكلائه على الرجل أيضاً، فقال الرجل: لا أرضى إلّا بأمير المؤمنين، وأمير المؤمنين يومئذ سليمان بن عبدالملك، فخرج الرجل حتى أتى دمشق، فلم يلق أحداً من جلساء سليمان ولا عظيماً من عظماء دمشق إلّا كان ميلهم إلى الأموي عليه، فطلب الوصول إلى الخليفة، فتعذر عليه، فطفق يشكو ذلك إلى كلّ من جلس إليه وأنس به حتى شكا ذلك إلى رجل من بوابي سليمان، فرق له البواب وقال له: ما يوصلك إليه أحد إلّا خصي له أثير عنده ولا يوصلك إليه حتى ترغب له، فقال له الرجل: فأنا أجعل له مائتي دينار على أن يوصلني إليه خالياً، فسفر البواب بينه وبين الخصي حتى فهم الخصي حاجة الرجل، وما جعل له من الجعالة، وصير البواب أميناً بينهما، وجعل الدنانير على يديه، على أنّ الدنانير للخصي إذا وصل الرجل إلى سليمان وكلمه خالياً، قضيت حاجته أم لم تقض، فأمر الخادم الرجل بلزوم الباب، فجعل يغدو، فلا يزال ملازماً للمال حتى إذا أمسى انصرف إلى رحله، فلم يزل كذلك يغدو كلّ يوم إلى أن دعا سليمان الخصي يوماً، وأمره أن يأتيه بوضوء،

فأتاه به، فبينا الخادم يصب على سليمان إذ ملأ سليمان يده فضرب بها وجه الخادم، فقال الخادم وعرف منه طيب نفس: أمّا هذا فتحسنه، وأمّا أن تعطيني أو تدع من يعطيني فلا، فقال له سليمان: هل منعت من عطيتك أحداً؟

فقال: هذا رجل ببابك، قد جعل لي مائتي دينار على أن يكلمك في حاجة له خالياً، قضيت الحاجة أم لم تقض، فقال له سليمان: أدخله، فمضى الخادم فأدخله. وقام سليمان يصلي، ثم قعد يخطر بأصبعه ويدعو، فدخل الرجل وسليمان يخطر بأصبعه إلى السماء يدعو الله، فقال الرجل حين نظر إلى سليمان في تلك الحال: أواه أواه، أخطأت موضع حاجتي، ثم رجع منصرفاً خارجاً، وانصرف سليمان وقال للخصي: أين صاحبك؟ فطلبه، فوجده قد خرج، وقال للبواب: ادفع الدنانير إلى الخادم، فإنّه قد وفى بما ضمن، فطلبه الخادم على الباب، فلم يصبه، فرجع إلى سليمان فأخبره بذلك. فقال سليمان للخادم بساطي عليك محرم أو تجيئني بهذا الرجل. فخرج الخادم وثقاته ومن كان يطيف به فتفرقوا في طلبه حتى ظفروا به، وهو يقود راحلته خارجاً من باب من أبواب دمشق، متوجهاً إلى أهله، فقال له الخادم: ارجع إلى أمير المؤمنين فقد طلبك، فقال: لا حاجة لي في الرجوع إليه، وقد أمرت البواب أن يدفع إليك الدنانير، فقال له الخصي: لا بد لك من الرجوع إليه، فرده على كره منه حتى إذا أدخله إلى سليمان قال له سليمان: ألم أخبر أنّك جعلت لهذا مائتي دينار على أن يدخلك إليّ، فقال الرجل، قد كان ذلك، أصلح الله أمير المؤمنين، قال سليمان: أفلم أرك حين ملأت عيني منك؟

قال: بلى، قال: فما أخرجك؟ والله إنّ لك لخيراً قال: أجل، خبر ضخم العنق. إنّ فلاناً ظلمني في أرض لي بالحجاز، فاستعديت عليه الوالي علينا وعلى ناحيتنا، فمال له علي فلم أرض بذلك، واستعديت عليه الوالي الأكبر، فمال له علي فلم يرض بذلك وقلت: لا أقصر حتى أنتهي إلى أمير المؤمنين، فلمّا قدمت إلى دمشق لم أر بها أحداً يفزع إليه إلّا وجدته معه علي،فجعلت لخادمك هذا الذي جعلت له على أن يوصلني إليك، فلمّا أوصلني رأيتك تخطر بأصبعك إلى السماء تطلب من الله حاجتك، وتضرع إليه فعقلت بفعلك موضع حاجتي، وعلمت أنّي قد أخطأت في طلبها، ولم آتها من الموضع الذي ينبغي، فرجعت أطلبها من الموضع الذي تطلب أنت حاجتك، فبكى سليمان، ثم قال: إنّ الذي طلبت إليه حاجتك قد قضاها، وأرسل سليمان إلى الأموي في أمره، وأمره برد ما يدعي عليه. فكتب الأموي له بكلّ ما أحب، وأعطاه أيضاً ما يصلح به صنعته وذلك بعدما وصله سليمان وكساه، وحمله، وأمر له بفرائض.

٩٤٩٦ - رجل طلبه سليمان بن عبدالملك فهرب منه

أَخْبَرَنا أبو القاسم محمود بن أحمد القاضي، أنا محمّد بن أحمد بن عمر بن الحسن، أنا أبو

نعيم أحمد بن عبدالله، نا سليمان بن أحمد، نا يحيى بن محمّد الحنائي، نا المعلى بن حُوَي بن محمّد بن مهاجر البصري، نا أبو عبيدالله بن... الرقاشي: أنّ سليمان بن عبدالملك أخاف رجلاً فطلبه ليقتله، فهرب الرجل من عنده، فجعلت رسله تختلف إلى منزل ذلك الرجل يطلبونه وفي جيرانه، فلم يظفر به، فهرب الرجل فجعل لا يأتي بلدة إلّا قيل له قد كنت تطلب ها هنا. فلمّا طال عليه أمره، وخشي أن لا يفلت قال: ما أجد شيئاً خيراً من أذهب إلى بلاد ليس فيها مملكة، فعزم على ذلك، فأقبل قاصداً إلى أهله حتى طرقهم ليلاً، فدق الباب فقالت المرأة: من هذا؟

قال: افتحي، أنا فلان، فقالت: ويحك وما الذي جاءك بك، فوالله ما نأمن ولا يأمن جيراننا، ولكن والله أرى الحين جاء بك، ففتحت له وأسرجت له سراجاً ونبهت له عياله، وجاءته بعشاء فتعشى، وإنّه أرادها على نفسها، فلم تمتنع عليه، فوقع بها وقالت: يا جارية ضعي لمولاك في المتوضأ سارجاً وصبي له ماء واذهبي إلى فلان وفلان أربعة من جيرانها ولا يعلم الرجل، فأتت أبوابهم، فقرعت عليهم، فقالوا لها: ويلك ما لكم أطرقكم الليل أحد؟ قالت: لا قالوا: فلأي شيء بغيتك؟ قالت: مالي به علم، قال: فدق هذا على هذا وقالوا: تعالوا إلى هذه البائسة، فقد استعانت بكم، فأتوها، ففتحت لهم الباب، فقالت: ادخلوا البيت، فدخلوا البيت، فقام إليهم فاعتنقهم.

قالوا: ما الذي جاء بك؟ فوالله ما نأمن على منازلنا، ولكنا نرى الحين جاء بك. فقال: يا قوم إنّي لم آت بلدة إلّا وجدتني أُطلب فيها، فلم أر شيئاً خيراً من أن أدخل بلدة ليس له عليها مملكة، وهذا وجهي، وإنّما جئت لأوصي هذه المرأة وصية الموت، لأني إن دخلت بلاداً غير بلاد الإسلام لم أقدر أن أخرج منها. فأوصيت إليها وأشهدهم على ذلك، ثم ودعهم، وقاموا يخرجون فقالوا: أيتها المرأه لأي شيء بعثت إلينا؟ فقالت: أليس تعرفون الرجل؟ إنّه زوجي، قالوا: بلى، قال: فإنّه قد كان منه الليلة ما يكون من الرجل إلى أهله، فاشهدوا علي هذه الليلة، فإنّه لا أدري ما يكون ها هنا وأومأت إلى بطنها فيقول الناس: من أين جاءت بهذا وزوجها غائب؟ قالت: فخرج القوم وهم يقولون: ما رأينا كاليوم امرأة قط أحسن عقلاً، ولا أقرب مذهباً. قال: وودعوه، وخرج الرجل، ترفعه أرض، وتضعه أخرى، حتى ظن أنّه قد خرج من مملكته قال: فبينما هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء إذا برجل يصلي، قال: فخفته، وقلت: هذا يطلبني. قال: ثم رجعت إلى نفسي، فقلت: والله ما معه راحلة ولا دابة ولا قربة. قال: فكأنّي أست فقصدت نحوه، فلمّا صرت بين كتفيه ركع ثم سجد، ثم التفت إليّ وأنا قائم فقال: لعل هذا الطاغي أخافك؟! قلت: أجل رحمك الله، قال: فما يمنعك من السبع؟

قلت: يرحمك الله وما السبع؟ قال: قل: سبحان الله الواحد الذي ليس غيره إله، سبحان القديم الذي لا باديء له، سبحان الدائم الذي لا نفاد له، سبحان الذي كلّ يوم هو في شأن، سبحان الذي يحي ويميت، سبحان الدائم الذي خلق ما يُرى ولا يُرى، سبحان الذي علم كلّ شيء بغير علم،

قال: قلها، فقلتها، وحفظتها، فألقى الله في قلبي الأمن، ورجعت راجعاً من الطريق الذي جئت منه، فلم أر الرجل، وقصدت قاصداً أريد أهلي. فقلت: لآتين باب سليمان بن عبدالملك، فأتيت بابه فإذا هو يوم إذنه وهو يأذن للناس، فدخلت وإنّه لعلى فرشه، فما غدا أن رآني فاستوى على فرشه ثم أومأ إليّ فما زال يدنيني حتى قعدت معه على الفراش، ثم قال: سحرتني؟ وساحر أيضاً مع ما بلغني عنك؟

فقلت: يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف السحر، ولا سحرتك، قال: فكيف؟ فما ظننت أنّه يتم ملكي إلّا بقتلك، فلمّا رأيتك لم أستقر حتى دعوتك، فأقعدتك على فرشي - وهو يضرب بيده على فخذه - ثم قال: أصدقني أمرك، فأخبره بقصته وخوفه وأمره كلّه وماكان فيه. قال: يقول له سليمان: الخضر والله الذي لا إله إلّا هو علمكها، اكتبوا له أمانه، وأحسنوا له جائزته، واحملوه إلى أهله.

٩٤٩٧ - رجل حدّث عن عبدالرَّحْمٰن بن عسيلة الصنابحي

روى عنه أبو عبيد حاجب سليمان.

وفد على عمر بن العزيز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المذهب، أنا أبو بكر القطيعي، أنا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي[1]، نا محمّد بن بكر، أنا عبدالحميد، يعني ابن جعفر، حدثني الأسود بن العلاء، عن حوي مولى سليمان بن عبدالملك عن رجل أرسل إليه عمر بن عبدالعزيز وهو أمير المؤمنين قال: كيف الحديث الذي حدثتني عن الصنابحي؟ فقال: أخبرني الصنابحي أنّه لقي عمرو ابن عبسة فقال: هل من حديث عن رسول الله ﷺ لا زيادة فيه ولا نقصان؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أعتق رقبة أعتق الله بكلّ عضو منها عضواً منه من النار، ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ أو قصر كان عدل رقبة، ومن شاب شيبة في سبيل الله كان له نوراً يوم القيامة**»[١٥١٥٦].

٩٤٩٨ - شيخ من أهل الجزيرة ضرير من الملازمين للمسجد

كان في عسكر عمر بن عبدالعزيز، له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[2]، نا سعيد، يعني ابن منصور، حدثني يعقوب، يعني ابن عبدالرَّحْمٰن، عن أبيه قال: لمّا ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة خرج ممّا كان في يده من القطائع، وكان في يده

---

(١) المسند ٦/ ٥٧ ح ١٧٠٢١.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٥٧٠.

المكندس وجبل الورس باليمن، وفدك وقطائع اليمامة، فخرج من ذلك كلّه، ورده إلى المسلمين إلّا أنّه ترك عيناً[١] بالسويداء[٢] كان استنبطها بعطائه، فكانت تأتيه غلتها كلّ سنة مائة وخمسين ديناراً أو أقل وأكثر، فذكر له يوماً مزاحم أنّ نفقة أهله قد فنيت. فقال: حتى تأتينا غلتنا، قال: فلم ينشب بأن قدم قيمه بغلته وبجراب تمر صيحاني وبجراب تمر عجوة، فنثره بين يديه وسمع أهله بذلك، فأرسلوا ابناً له صغيراً فحفن له من التمر، فانصرف ولم ينشب أن سمعنا بكاءه قد ضرب، ثم أقبل يؤم الدنانير، فقال: أمسكوا يديه ثم رفع يديه فقال: اللهم بغّضها إليه كما حببتها إلى موسى بن نصير، ثم قال: خلوه، فكأنّما رأى به عقارباً، ثم قال: انظروا الشيخ الجزري المكفوف الذي يغدو إلى المسجد بالأسحار فخذوا له ثمن قائد لا كبير فيقهره ولا صغير فيضعف عنه، ففعلوا، ثم قال لمزاحم: شأنك بما بقي فأنفقه على أهلك.

٩٤٩٩ ـ رجل من بني مروان بن الحكم

لم ينسب، دخل على عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا محمّد بن هبة الله، أنا محمّد بن الحسين، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب[٣]، نا أبو بشر، يعني ابن أسماء، عن إسماعيل بن أبي حكيم ـ فيما أعلم ـ قال: قال عمر بن عبدالعزيز لآذنه لا يدخلن عليّ اليوم إلّا مرواني، قال: فلمّا اجتمعوا عنده تكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإنّكم يا بني مروان قد أُعطيتم في الدنيا حظاً وشرفاً وأموالاً إنّي لأحسب شطر مال هذه الأمة أو ثلثيه في أيديكم، فردوا ما في أيديكم من هذا المال قال: فسكتوا، قال: ألا تجيبوني؟ فسكتوا، قال: ألا تجيبوني؟ قال: فتكلم رجل من القوم قال: لا والله لا يكون ذاك أبداً حتى يحال بين رؤوسنا وأجسادنا، والله لا نكفر آباءنا ولا نفقر أبناءنا. قال عمر: أمّا لو لا أن تستعينوا عليّ بمن أطلب هذا الحق له لأضرعت خدودكم قوموا عني.

٩٥٠٠ ـ مؤذن لعمر بن عبدالعزيز

حدَّث عن مسلم بن يسار.

روى عنه عبدالرَّحْمٰن بن سليمان بن أبي الجون.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو محمّد هبة الله بن سهل، قالا: أنا أبو سعد محمّد بن عبدالرَّحْمٰن، أنا أبو أحمد الحاكم، أنا محمّد بن محمّد بن سليمان الواسطي، نا هشام بن عمار، نا

---

(١) العين: الناحية.

(٢) السويداء: قرية بحوران من نواحي دمشق.

(٣) المعرفة والتاريخ ١/ ٦١٥.

عبدالرَّحْمٰن بن أبي الجون، عن مؤذن لعمر، عن مسلم بن يسار، عن عائشة أنّ رسول الله ﷺ كان إذا غضبت أخذ بأنفها وقال: يا عويش، قولي: اللهم ربّ النبي محمّد ﷺ اغفر ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مضلات الفتن.

٩٥٠١ ـ كاتب لعمر بن عبدالعزيز

حكى عن عمر.

روى عنه جويرية بن أسماء الضبعي.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، عن نصر بن إبراهيم الزاهد، أنا أبو محمّد عبدالله ابن الوليد الأنصاري الأندلسي الفقيه، أنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عبدالله، أنا عبدالله بن يونس، نا بقي بن مخلد، ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا عفان، حدثني عثمان بن عبدالحميد، نا جويرية بن أسماء، حدثني كاتب لعمر بن عبدالعزيز قال: كان لا يستريح إلّا أنّه كان ينام من آخر الليل هنيهة، ويقيل...[1] من عنده يوماً عند القائلة فبعث إلى مزاحم فقال له: يا مزاحم إنّي قد حدثت نفسي بردّ ما في يدي من القطائع، فقال له مزاحم: عيالك أكثر من ذاك يا أمير المؤمنين، قال: فقال بيده على عينه ودمعت عينه، فينفضها قال: ثم يقول: الله لهم، فذكر بعض ما حدثنا به سعيد بن عامر وقال في حديثه قال عبدالملك: يا أمير المؤمنين الساعة، فإنّ قلبك ليس بيدك، ولا تدري ما يحدث الله في الليل والنهار قال: فخرج فدعا بتلك الكتب ودعا بمقاريض فقرضت بها تلك الكتب.

٩٥٠٢ ـ رجل وفد على عمر بن عبدالعزيز من خراسان

حكى عن عمره.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنا أبو نعيم[2]، نا أبو حامد بن جبلة، نا محمّد بن إسحاق الثقفي، واللفظ له.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو يعلى حمزة بن علي بن هبة الله، نا نصر بن إبراهيم بن نصر الزاهد، أنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري الأندلسي الفقيه، أخبرني أبو عبدالله محمّد بن أحمد، فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عبدالله بن محمّد بن علي اللخمي الباجي الأندلسي، أنا أبو محمّد عبدالله بن يونس. أخبرنا بقي بن مخلد.

---

(١) كذا.

(٢) حلية الأولياء ٥/ ٢٥٦ في ترجمة عمر بن عبدالعزيز.

قالا: نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا عفان بن مسلم، نا عثمان بن عبدالحميد، نا الوليد، قال: بلغنا أنّ رجلاً كان ببعض خراسان قال: أتاني آتٍ في منامي فقال: إذا قام أشج بني مروان، فانطلق فبايعه فإنّه إمام عادل، فجعلت أسأل كلّما قام خليفه حتى قام عمر بن عبدالعزيز، فأتاني ثلاث مرات في المنام، فلمّا كان آخر ذلك زبرني وأوعدني، فرحلت إليه، فلمّا قدمت لقيته فحدثته الحديث، فقال: ما اسمك؟ ومن أين أنت؟ وأين منزلك؟ قلت: بخراسان، قال: ومن أمير المكان الذي أنت به؟ ومن صديقك هناك وعدوك؟ فألطف المسألة ثم حبسني أربعة أشهر، فشكوت إلى مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز فقال: إنّه قد كتب فيك، قال: فدعا بي بعد أربعة أشهر، فقال: إنّي كتبت فيك فجاءني ما أسر به من قبل صديقك وعدوك، فهلم فبايعني على السمع والطاعة، والعدل، فإذا تركت ذلك فليس لي عليك بيعة، قال: فبايعته قال: ألك حاجة؟

فقلت: لا، أنا غني في المال، إنّما آتيتك لهذا، فودعته ومضيت، زاد بقي بن مخلد: فقلت بيني وبين نفسي وهو يراني، وذكرت بُعد أهلي وطول المسير إليهم فقلت: لو حملني على البريد، فالتفت فرآني فدعاني فقال: ألك حاجة؟

فقلت: نعم، شيء إن لم يثقل عليك، ذكرت بُعد أهلي وطول المسير، فقلت: لو حملني على البريد، فقال: والله ما ذاك لك ولا لنا، قال: فمكثت هنيّة ثم قال: هل لك أن تعمل لنا عملاً وأحملك؟ فقلت: نعم، قال: لا تأت على عامل لنا إلّا نظرت في سيرته، فإن كانت حسنة لم تكتب بها، وإن كانت قبيحة كتبت بها، قال مزاحم: فما زال كتاب منه يجيئنا في عامل فيعزله، حتى قدم خراسان.

٩٥٠٣ ـ رجل من بني أسد

كان حرسياً لعمر بن عبدالعزيز.

حكى عن عمر.

روى عنه عبدالرزاق.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الحسن علي بن الحسن الموازيني، قالا: أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا محمّد بن يوسف بن بشر، أنا محمّد بن حماد، أنا عبدالرزاق، أنا معمر، أخبرني رجل من أهل الشام ممن كان يحرس عمر بن عبدالعزيز وهو من بني أسد، قال: وما رأيت عمر بن عبدالعزيز قتل أسيراً قط إلّا واحداً من الترك، قال: جيء بأسارى من الترك، فأمر بهم أن يسترقوا، فقال رجل ممن جاء بهم: يا أمير المؤمنين لو كنت رأيت هذا ـ لأحدهم ـ وهو يفتك في المسلمين لكثر بكاؤك عليهم، فقال عمر بن عبدالعزيز، فدونك فاقتله، فقام إليه فقتله.

٩٥٠٤ - رجل من حرس عمر بن عبدالعزيز

حكى عن عمر.

حكى عنه الأوزاعي.

قرأت على أبي الفتح الفقيه عن نصر بن إبراهيم، أنا عبدالله بن الوليد الأنصاري الفقيه، أنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد، فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عبدالله بن يونس، نا بقي بن مخلد، نا أحمد ابن إبراهيم الدورقي، نا محمّد بن كثير، عن الأوزاعي، حدثني بعض حرس عمر بن عبدالعزيز قال: خرج علينا عمر بن عبدالعزيز ونحن ننتظره يوم الجمعة فلمّا رأيناه قمنا، فقال: إذا رأيتموني فلا تقوموا، ولكن توسعوا ثم قال: أيكم يعرف بيت فلان؟ فقلنا: كلّنا نعرفه، قال: فليقم أحدثكم سناً. قال: فقام أحدثنا سنّاً فدعاه له، فجاء الرجل وقد تهيأ وشد عليه ثيابه، فقال عمر: إنّا بعثناك في أمر عجلة من أمر المسلمين، فلا يحملك استعجالنا إياك على أن تخرج حتى تصلي الجمعة، فإنّ اليوم الجمعة، وإذا حضرت الصلاة، فصلها لوقتها، فإنّك لا محالة أن تصليها، وإنّ الله ذكر قوماً فقال: ﴿**أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً**﴾[١] ولم تكن إضاعتهم إياها أن تركوها، ولو تركوها لسماهم بتركها كفاراً[٢].

٩٥٠٥ - حرسي من حرس عمر بن عبدالعزيز لقبه عمر بالجائف

له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو الفتح ناصر بن عبدالرَّحْمٰن بن محمّد النجار، ثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم بن نصر، أنا عبدالله بن الوليد الأنصاري، أنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد، فيما كتب إليّ أخبرني جدي عبدالله ابن محمّد بن علي اللخمي الباجي، أنا أبو محمّد عبدالله بن يونس، أنا بقي بن مخلد، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، نا منصور بن بشير، نا شعيب، يعني ابن صفوان قال: ذكر الفرات يعني ابن

---

(١) سورة مريم: الآية ٥٩.

(٢) سقطت ترجمة «شيخ حرسي لعمر بن عبدالعزيز» وهي مثبتة في مختصر ابن منظور وجاء فيها أنّه: قال: رأيت عمر حين ولي وبه من حسن اللون، وجودة الثياب والبزة، ثم دخلت عليه بعد وقد ولي فإذا هو قد احترق واسود، ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد والعظم لحم، وعليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها، تعلم أنّها قد غسلت، وعليه سحق إنبجانية قد خرج سداها وهو على شاذكونة قد لصقت بالأرض، تحت الشاذكونة عباءة قطوانية من مشاقة الصوف، فأعطاني مالاً أتصدق به بالرقة فقال: لا تقسمه إلّا على نهر جار، فقلت له: يأتيني من لا أعرف، فمن أعطي؟ قال: من مدّ يده إليك.

السائب: أنّ رسولاً لبعض الولاة دخل على عمر بن عبدالعزيز ومعه حرسي فجعل الرسول إذا كلم عمر وكلمه زجره الحرسي وانتهره حتى فرغ من قراءة كتابه فقال: كن قريباً، ثم دخل رسول آخر ومعه ذلك الحرسي، فكلم عمر لا ينده ولا يمنعه حتى فرغ من قراءة كتابه، فقال: كن قريباً، ثم أرسل عمر إلى الرسول الأوّل فقال له: أرأيت الحرسي الذي كان دخل معك، هل تعرفه؟

قال: لا، قال: إنّ الله قد أفطنني لمنعه إياك من الكلام، فنفعك ذلك ولم يضرك، فارفع إليّ حاجتك، فلم يسأله شيئاً إلّا أعطاه إياه، ثم أرسل إلى الرسول الثاني، فقال: هل بينك وبين الحرسي الذي دخل معك معرفة؟ قال: نعم هو صديقي وجاري، قال: أمّا أنّه قد حاباك، وجهد أن ينفعك فأُلقي في روعي لا تصيب مني شيئاً، فلولا أن يكون مني مراغمة في منع رزق، لم تصب مني شيئاً، وسآمر لك بمعروف، ثم أرسل إلى الحرسي فقال: ويلك، وليت أمر رجلين بين يدي فلم تعدل بينهما، فكيف الأمر على ما ابتليت به؟ فاختر مني أحد أمرين: إمّا أن تأذن لي فألقبك لقباً، وإمّا أن أمحوك من الحرس، قال: بل تعفيني قال: لا، قال: فإنّي أختار أن تلقبني، فسماه الجائف، فكان إذا رآه يقول: ادعوا لي الجائف، فيقول: يا أمير المؤمنين فيقول ما سببت، هو شرطي عليك، فلم يزل كذلك حتى مات.

٩٥٠٦ ـ رجل من حرس عمر بن عبدالعزيز

حكى عن عمر.

حكى عنه ابن له.

قرأت على أبي الفتح الفقيه، عن أبي الفتح الفقيه، أنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري، أنا محمّد بن أحمد فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عبدالله بن محمّد الباجي، أنا عبدالله بن يونس، أنا بقي بن مخلد، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني سهل بن محمود، حدثني يحيى بن أبي غنية قال: سمعت رجلاً يذكر في المسجد قال: كان أبي في حرس عمر بن عبدالعزيز قال: فبينما عمر يسير على بغلته بخناصرة[1] إذ جاء رجل متزر ببردٍ قطري، متعصب بآخر حتى أخذ بلجام بغلته ما ينهنهه أحد فقال:

تدعون حران مظلوماً ليأتيكم ... فقد أتاكم لعند الدار مظلوم

فقال: ممن أنت؟ قال: من أهل حضرموت، قال: ما ظلامتك؟ قال: أرضي، وأرض آبائي أخذها الوليد وسليمان، فأكلاها، فنزل عمر عن دابته يتكىء حتى جلس بالأرض. فقال: من يعلم ذلك؟ قال: أهل البلد قاطبة، قال: يكفيني من ذلك شاهدا عدل. اكتبوا له إلى بلاده، إن أقام شاهدي عدل

---

(١) خناصرة: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية (راجع معجم البلدان).

اكتبوا على أرضه وأرض آبائه وأجداده، فادفعوها إليه، فحسب الوليد وسليمان ما أكلا من غلتها. فلمّا ولى الرجل قال: هلم هل هلكت لك من رحالة، أو أُخلق لك من ثوب، أو نفذ لك من زاد، أو تخرق لك من حذاء؟ فحسب ذلك فبلغ إثنين وثلاثين ديناراً، أو ثلاثة وثلاثين ديناراً فأتى بها من بيت المال، فكأنّي أنظر إليها تعد في يده.

٩٥٠٧ ـ رجل ممن كان في جيش مسلمة بن عبدالملك في غزوة القسطنطينية

وفد على عمر بن عبدالعزيز، وحكى عنه.

حكى عنه الأوزاعي.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله بن أبي العلاء، نا أبو بكر الخطيب، نا أبو الحسين بن بشران، أنا عثمان بن أحمد بن عبدالله الدقاق، أنبأ محمّد بن أحمد بن النصر، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، حدثني رجل قال: قفلت على عمر بن عبدالعزيز من القسطنطينة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنّ بلائي كذا، ومن أمري كذا وكذا، فالتفت إلى بعض جلسائه، فقال: أما يريد هؤلاء أن يستبقوا لآخرتهم شيئاً؟

٩٥٠٨ ـ رجل من العلماء

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

حكى عنه أبو عبدالله حرسي كان لعمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمّد بن أبي عثمان، أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن ابن علي بن المنذر القاضي، أنا أبو علي بن صفوان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمّد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم، أخبرني جعفر بن...[1] الأزدي، عن أبي عبدالله الحرسي قال: سمعت بعض العلماء ممن قدم على عمر بن عبدالعزيز يقول: الصامت على علم كالمتكلم على علم، فقال عمر: إنّي لأرجو أن يكون المتكلم على علم أفضلهما يوم القيامة حالاً، وذلك أنّ منفعته للناس، وهذا صمته لنفسه، قال: يا أمير المؤمنين وكيف بفتنة المنطق؟ قال: فبكى عمر بكاء شديداً.

٩٥٠٩ ـ خصي لعمر بن عبدالعزيز

أَخْبَرَنا أبو الحسن بن قبيس، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو بكر

---

(١) كلمة غير مقروءة.

الخرائطي، أنا نصر بن داود، نا يحيى بن يوسف الزمن، نا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن مهاجر قال: حدثني خصي لعمر بن عبدالعزيز أنّ عمر بن عبدالعزيز لم يغتسل في داره قط إلّا بمئزر.

٩٥١٠ - مولى لعمر بن عبدالعزيز

حدَّث عن أبي بردة بن أبي موسى.

روى عنه أبو سعد روح بن جناح مولى الوليد بن عبدالملك.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله محمّد بن الفضل، وأبو المظفر القشيري، قالا: أنا أبو سعد الأديب، أنا ابن حمدان.

ح وأَخْبَرَنا أبو عبدالله بن عبدالملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ.

قالا: أنا أبو يعلى، نا القاسم بن يحيى، نا الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح - وفي حديث ابن حمدان: نا أبو سعيد روح بن جناح - مولى - وفي حديث ابن المقرئ: عن مولى - لعمر بن عبدالعزيز عن أبي بردة، عن أبيه، عن النبي ﷺ ﴿**يوم يكشف عن ساق**﴾[١]، قال: «**عن نور عظيم يخرون له سجداً**» [١٥١٥٧][٢].

[قال ابن عساكر:] كذا قال، وهو أبو سعد وليس هو مولى عمر، وإنّما هو مولى الوليد، ويروى هذا الحديث عن مولى لعمر غير مسمى كما في رواية ابن المقرئ.

٩٥١١ - رجل سمع عمر بن عبدالعزيز

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالجبار بن محمّد، أنا أبو بكر البيهقي، أنا محمّد بن موسى، نا محمّد بن يعقوب، أنا الربيع بن سليمان، أنا الشافعي قال: أخبرني من أثق به من أهل العلم قال: أخبرني من سمع عمر بن عبدالعزيز وهو خليفة في يوم فطر ظهر على المنبر ثم جلس ثم قال: إنّ شعار هذا اليوم: التحميد، والتكبير، والتمجيد، ثم كبر مراراً، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، ثم يشهد للخطبة، ثم يفصل بين التشهد بتكبير.

٩٥١٢ - رجل وفد على عمر بن عبدالعزيز وأخبره برؤيا رآها له

تقدم ذكر روايته في ترجمة عمر بن عبدالعزيز.

---

(١) سورة القلم: الآية ٤٢.

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي ح ٣٤٨، ومجمع الزوائد ٧/ ١٢٨.

٩٥١٣ ـ رجل من الأزد من أهل البصرة

وفد من عند عدي بن أرطاة على عمر بن عبدالعزيز.

روى عنه صالح بن بشير المري القاضي.

٩٥١٤ ـ أعرابي دخل على عمر بن عبدالعزيز

أَخْبَرَنا أبو الحسن السلمي، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو محمّد بن زبر، نا الحسن بن عُلَيل، نا مسعود بن بشر، نا الأصمعي قال: دخل أعرابي على عمر بن عبدالعزيز فقال: رجل من أهل البادية ساقته الحاجة، وانتهت به الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا، فقال عمر: ما سمعت كلمات أبلغ من قائل، ولا أبلغ لمقول منها.

٩٥١٥ ـ شيخ

ذكر أنّه رفع إلى عمر بن عبدالعزيز وحده في الشراب.

حدَّث عن محمّد بن عمرو.

أَخْبَرَنا أبو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخياط، أنا أبو منصور بن عبدالعزيز، أنا أبو محمّد جناح بن نذير بن إسحاق المحاربي، نا عبيدالله بن محمّد بن محمّد بن حمدان، ثنا محمّد ابن أحمد بن ثابت، نا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالصمد، نا محمّد بن أبي بكر المقدمي، نا محمّد بن علي الشامي، نا أبو عمران الجوني قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لأجلدن في الشراب كما فعل جدي عمر بن الخطاب، ثم أمر صاحب عسسه وضم إليه صاحب خبره وقال لهما: من وجدتماه سكران فأتياني به. قال: فطافا ليلتهما حتى انتهيا إلى بعض الأسواق، فإذا هما بشيخ حسن الشيبة، بهي المنظر، عليه ثياب حسنة، متلوث في أثوابه سكران وهو يتغنى:

سقوني وقالو: لا تغنّ ولو سقوا … جبال حنين ما سقوني لغنّتِ

فحركاه بأرجلهما وقالا له: يا شيخ ما تستحي لهذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال؟ فقال: ارفقا بي، فإنّ لي إخوانا أحداث الأسنان شربت عندهم ليلتي هذه، فلمّا عمل الشراب فيّ أخرجوني، فإن رأيتما أن تعفوا عني فافعلا، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: أكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قال: قد فعلت، قال: انصرف يا شيخ ولا تعد. فقال: نعم، وأنا تائب، فلمّا كان في الليلة الثانية طافا حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على تلك الحالة في الليلة الأُولى، وهو يتغنى:

إنّما هيج البلا … حين غضّ السفر جلا

فرماني وقال لي … كن بعيني مبتلا

ولقـــد قـــام لحـــظه لي عـلى القـلب بـالقلى

فحركاه بأرجلهما وقالا له: يا شيخ أين التوبة منك؟ فقال: ارفقا بي فاسمعاني، إنّ إخواني الذين ذكرتهم لكم البارحة غدوا عليّ الليلة في يومهم هذا، وحلفوا لي أنّه متى ما عمل الشراب مني لم يخرجوني، فعمل فيّ وفيهم فخرجت وهم لا يعلمون، فإن رأيتما أن تزيدا في العفو فافعلا، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: اكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قال: قد فعلت قال: انصرف يا شيخ، فانصرف الشيخ، وطافا الليلة الثالثة حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنى:

ارض عني فطالما قد سخطتا أنت ما زلت جافيا مـذ عـرفتا
أنت ما زلت جافيا لا وصـولاً بل بهذا ـ فدتك نفسي ـ ألفتا
ما كذا يـفعل الكـرام بـنو النا س بأحبابهم فـلم كـنت أنـتا؟

قال: فحركاه بأرجلهما وقالا له: هذه الثالثة ولا عفو، قال: أخطأتما. قالا: كيف؟ قـال: حـدثني محمّد بن عبدالرحيم، عن أبي سلمة بن عبدالرَّحْمٰن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الثانية لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن [شربها] الثالثة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة فإن تاب تاب الله عليه، فإن شربها الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين ليلة ثم تاب لم يتب الله عليه، وكان حقاً على الله أن يسقيه من طينة الخبال»**[١٥١٥٨][(١)].

فقال عمر: وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار في النار.

قال: فعفو من الثالثة واجب، ومن الرابعة غير واجب، فقال صاحب العسس لصاحب الخبر: محنة اكتم عليّ أمره حتى أطلقه، قال: قد فعلت، قال: انصرف، قال: فلمّا كان في الرابعة طافا حتى انتهيا إلى الموضع، فإذا هما بالشيخ على مثل تلك الحال وهو يتغنى:

قد كنت أبكي وما حنت لهـم إبـل فـما أقـول إذا مـا حـمل الثـقل
كأنـني بك نـضو[(٢)] لا حـراك بـه تدعى وأنت عن الداعين في شغل
فـــقلبوك بأيـــديهم هـــناك وقـد سـارت بأجـمالك المـهرية الذلل
حتى إذا استيأسوا مـن أن تـجيبهم غطوا عليك وقالو: قد قضى الرجل

فحركاه بأرجلهما وقالا: هذه الرابعة ولا عفو، قال: لست أسألكما عفواً بعدها فافعلا ما بدا لكما، قال: فحملاه، فأوقفاه بحضرة عمر بن عبدالعزيز، وقصا عليه قصته من أوّلها إلى آخرها، فأمر عمر

---

(١) المسند ٢/ ٣٥ ط الميمنية وكنز العمال ح ١٣٧٠٤.

(٢) النضو: البعير المهزول.

رضي الله عنه باستنكاهه فوجد منه رائحة، فأمر بحبسه حتى أفاق، فلمّا كان الغد أقام عليه الحد فجلده ثمانين جلدة، فلمّا فرغ قال له عمر: أنصف يا شيخ من نفسك ولا تعد، قال: يا أمير المؤمنين قد ظلمتني، قال: وكيف؟ قال: لأنني عبد وقد حددتني حدّ الأحرار، قال: فاغتم عمر وقال: أخطأت علينا وعلى نفسك، أفلا أخبرتنا أنّك عبد فنحدّك حد العبيد؟ فلمّا رأى اهتمام عمر به ردّ عليه وقال: لا يسوءك الله يا أمير المؤمنين، لتكن لي بقية هذا الحد سلفاً عندك، لعلي أرفع إليك مرة أخرى، قال: فضحك عمر وكان قليل الضحك حتى استلقى على مسنده، وقال لصاحب عسسه وصاحب خبره: إذا رأيتما مثل هذا الشيخ في هيئته وعلمه وفهمه وأدبه فاحملا أمره على الشبهة، فإنّ رسول الله ﷺ قال: «**ادرءوا الحدود بالشبهة**»[١٥١٥٩][١].

٩٥١٦ ـ شاب دخل على عمر بن عبدالعزيز في خلافته

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، نا محمّد بن الحسن، عن قيس بن صالح: أنّ قوماً دخلوا على عمر ابن عبدالعزيز يعودونه في مرضه، وإذا فيهم شاب دائر ناحل الجسم، فقال له عمر: يا فتى ما الذي بلغ بك ما أرى؟ فقال: يا أمير المؤمنين أمراض وأسقام. قال: سألتك بالله إلّا صدقتني. فقال: يا أمير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة، فصغر في عيني زهرتها وحلاوتها، واستوى عندي حجرها وذهبها، وكأني أنظر إلى عرش ربي، والناس يساقون إلى الجنّة والنار، فأظمأت لذلك نهاري، وأسهرت له ليلي، وقليل حقير كلّ ما أنا فيه في جنب ثواب الله وعقابه.

٩٥١٧ ـ فتى من الأنصار

وفد على عمر بن عبدالعزيز، له ذكر.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبدالله بن جعفر، نا يعقوب[٢]، نا عبدالعزيز بن عمران، نا ابن وهب، حدثني يعقوب يعني ابن عبدالرّحمٰن، عن أبيه قال: دخل على عمر بن عبدالعزيز من أهل الشام شيخ جليل، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي دخلت مصر مع مروان وغزوت دير الجماجم، وغزوة كذا فتأمر لي بشيء؟ فقال: اجلس أيّها الشيخ، قال وبثور عند الشيخ يكلمه غلام من الأنصار فقال: يا أمير المؤمنين أنا فلان بن فلان أبي ممن شهد العقبة وشهد بدراً وشهد أُحداً حتى ذكر مغازياً، فقال عمر: أين الشيخ؟ الذي ذكر ما ذكر قال: فجثا الشيخ على ركبتيه أو قام فقال: ها هو ذا يا أمير المؤمنين، فقال: هذه المكارم لا

---

(١) نصب الراية: ٣/ ٣٣٣.

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٥٩٦ ـ ٥٩٧.

ما يعد الشيخ منذ اليوم:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فصارا بعد أبوالا

خذوا حاجة الفتى.

هذا الأنصاري هو رجل من ولد قتادة بن النعمان، كما ذكر أبو جعفر محمّد بن عمرو العقيلي عن محمّد بن عثمان بن أبي شيبة، نا عمي القاسم، نا الأصمعي، عن أبي معشر نجيح قال: وفد أبو بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم بديوان أهل المدينة رجلاً من ولد قتادة بن النعمان الأنصاري، قال: فجاء به إلى عمر بن عبدالعزيز فلمّا دخل عليه قال له عمر: من الرجل؟ قال[1]:

أنا ابن الذي سالت على أحد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأوّل عهدها فيا حسن ما عيني ويا طيب ما يد

قال عمر بن عبدالعزيز:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

٩٥١٨ ـ شاب من أهل الكوفة

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

أنْبَأَنا أبو الحسن علي بن محمّد بن العلاف، أخبرني أبو المعمر المبارك بن أحمد عنه.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن بن العلاف، قالا: أنا أبو القاسم عبدالملك بن محمّد بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم الكندي، أنا محمّد بن جعفر الخرائطي، نا أبو الفضل الربعي، نا إسحاق بن إبراهيم، عن الهيثم بن عدي قال: كانت لفاطمة ابنة عبدالملك بن مروان زوجة عمر بن عبدالعزيز جارية ذات جمال فائق، وكان عمر معجباً بها قبل أن تفضي إليه الخلافة، فطلبها منها وحرص، فأبت دفعها إليه، وغارت من ذلك، فلم تزل في نفس عمر بن عبدالعزيز، فلمّا استخلف أمرت فاطمة بالجارية فأُصلحت ثم حُلّيت، فكانت حديثاً في حسنها وجمالها، ثم دخلت فاطمة على عمر فقالت: يا أمير المؤمنين إنّك كنت بفلانة جاريتي معجباً وسألتنيها فأبيت ذلك عليك، وإنّ نفسي قد طابت لك بها اليوم، فدونكها، فلمّا قالت ذلك: استنابت الفرح في وجهه ثم قال: ابعثي بها إليّ، ففعلت، فلمّا دخلت عليه نظر إلى شيء أعجبه فازداد بها عجباً، فقال لها: ألقي ثوبك، فلمّا همت أن تفعل قال: على رسلك، اقعدي، أخبرني لمن كنت؟ ومن أين أُبت لفاطمة؟

قالت: كان الحجاج بن يوسف أغرم عاملاً كان له أهل الكوفة مالاً، وكنت في رقيق ذلك العامل،

---

(١) سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي: ٢٦٥.

فاستصفاني عنه مع رقيق له وأموال فبعث بي إلى عبدالملك بن مروان، وأنا يومئذ صبية، فوهبني عبدالملك لابنته فاطمة. قال: وما فعل العامل؟ قالت: هلك، قال: وما ترك ولداً؟ قالت: بلى. قال: وما حالهم؟ قالت: سيئة، قال: شدي عليك ثوبك، ثم كتب إلى عبدالحميد، عامله، أن سرح إليَّ فلان بن فلان على البريد، فلمّا قدم، قال له: ارفع إليَّ جميع ما أغرم الحجاج أباك، فلم يرفع إليه شيئاً إلّا دفعه إليه، ثم أمر بالجارية فدفعت إليه، فلمّا أخذ بيدها قال: إياك وإياها، فإنّك حديث السنّ، ولعل أباك أن يكون قد وطئها، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين هي لك، قال: لا حاجة لي فيها، قال: فابتعها مني، قال: لست إذاً ممن ينهى النفس عن الهوى، فمضى بها الفتى، فقالت الجارية: فأين موجدتك لي يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّها لعلى حالها، ولقد ازدادت، فلم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات.

٩٥١٩ ـ رجل من مزينة

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

أَنْبَأَنا أبو الغنائم، ثم حدثنا أبو الفضل، أنا أبو الفضل وأبو الحسين، وأبو الغنائم واللفظ له، قالوا: أنا أحمد ـ زاد أبو الفضل ومحمّد بن الحسن، قالا: ـ أنا أحمد، أنا محمّد، نا البخاري قال: قال عبدالله الجعفي: نا محمّد بن بشر، نا أيوب بن النجار، أنا أبو عبدالله الحسن، عن...[1] المزني أنّه كانت عنده قطيفة للنبي ﷺ فلمّا استخلف عمر بن عبدالعزيز أرسل إليه [فأتى بها في أديم] أحمر فجعل يمسح بها وجهه.

أَنْبَأَنا أبو الحسين وأبو عبدالله، قالا: أنا ابن مَنْدَه، أنا حمد إجازة.

ح قال: وأنا أبو طاهر، أنا علي.

قالا: أنا أبو محمّد بن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول هو **مجهول**.

٩٥٢٠ ـ شاب من أهل العراق

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو النجم بدر بن عبدالله، أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد، أنا أبو طاهر محمّد ابن عبدالرَّحْمٰن بن العباس، ثنا رضوان بن أحمد الصيدلاني، حدثني أبو الهيثم الغنوي، نا الرياشي، نا شيبان بن فروخ قال: وفد وفدٌ على عمر [ابن عبدالعزيز] قال: وكان فيهم شاب، فتكلم الشاب، فنظر إليه عمر فحدد النظر ثم قال: الكبر، الكبر، قال الشاب: يا أمير المؤمنين ليس بالكبر

---

(١) كلمة مطموسة.

ولا بالصغر، لو كان بالكبر لقد كان في الناس من هو أكبر منك، قال: صدقت، فتكلم قال: ما جئناك لرغبة ولا رهبة، قال: فنظر إليه عمر أيضاً فقال: أمّا الرغبة فقد أتتنا في منازلنا، وأمّا الرهبة فقد أمنا جورك، ولكنا وفدُ الشكر، قال: فسري عن عمر وقال: يا فتى، أرى لك عقلاً، فعظني، قال: إنّ قوماً اغتروا بالله فيك فأثنوا عليك بما ليس فيك، فلا يغرنك اغترارهم بالله فيك مع ما تعرفه من نفسك، قال: فبكى عمر حتى سقط.

أَخْبَرَنا أبو علي أحمد بن سعد بن علي العجلي الهمداني المعروف ببديع الزمان ببغداد، أنا أحمد بن عبدالرَّحْمٰن الأصبهاني، أنا محمّد بن إبراهيم الجرجاني.

ح وأَخْبَرَنا أبو محمّد بن أحمد بن عبدالله البغدادي بدمشق، نا الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمّد الأصبهاني، لفظاً بأصبهان، نا أبو عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني إملاء بأصبهان.

نا أبو علي الحسين بن علي، نا محمّد بن زكريا، ثنا ابن عائشة، حدثني أبي، عن عمي قال: قدم وفد العراق على عمر بن عبدالعزيز وفيهم غلام، فجعل الغلام يتكلم، وقال أبو محمّد فجعل الغلام يتحوس(١) الكلام، فقال عمر: كبروا، كبروا، قدموا مشايخكم، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين إنّه ليس بالكبر ولا بالصغر ولو كان كذلك لولي هذا الأمر من هو أسن منك، قال: فتكلم عافاك الله، قال: يا أمير المؤمنين إنّا ما أتيناك لرغبة ولا لرهبة، قال: فما أنتم؟ قال: نحن وفد الشكر، أتيناك شوقاً إليك وشكراً لله أن منّا علينا، قال: عظني أيّها الرجل، قال: يا أمير المؤمنين إنّ من الناس ناساً غرهم الأمل، وأفسدهم ثناء الناس عليهم، فلا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما علم الله خلافه، وما قال رجل في رجل شيئاً إذا رضي إلّا وهو يقول فيه على حسب ذلك إذا سخط، قال: فتهلل وجه عمر ثم قال:

تعلم فليس المرء يولد عالماً ... وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإنّ كبير القوم لا علم عنده ... صغيراً إذا التفت عليه المحافل

٩٥٢١ - رجل من الأنصار

وفد على سليمان، وكان أوّل من بايع لعمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله ابن جعفر، نا يعقوب(٢)، نا أبو بشر يعني بكر بن خلف، نا سعيد بن عامر، نا جويرية يعني ابن

(١) التحوس: التشجع في الكلام كما في تاج العروس (حوس).

(٢) المعرفة والتاريخ ١/ ٦١.

أسماء عن إسماعيل بن أبي حكيم قال: لمّا مات سليمان بن عبدالملك صفق أهل الشام قال: فانطلقت أنا ومزاحم إلى نفقة كانت لعمر بن عبدالعزيز في رحله فصبناها، ثم أقبلت أريد المسجد، قال: فلقيني رجل فقال: هذا صاحبك يخطب الناس، فقلت: خليفة؟ قال: خليفة، فانتهيت إليه وهو على المنبر، فكان أوّل ما سمعته يقول: يا أيّها الناس، إنّي والله ما سألتها الله في سرّ ولا علانية قط، فمن كره منكم فأمره إليه، قال: فقال رجل من الأنصار: يا أمير المؤمنين ذاك والله أسرع ممّا نكره أبسط يدك فلنبايعك، قال: فكان أوّل من بايعه الأنصاري هذا، ولا أدري عن إسماعيل هو أو عن غيره.

قال: وأظنه عن إسماعيل.

قال: ومشى عمر في جنازة سليمان قال: ودخل قبره، فلمّا أن فرغ من دفنه قال: وقد جيء بمراكب الخلفاء فلم يركب شيئاً منها، وقال: بغلتي؟ فركض إنسان إلى العسكر وقعد عمر حتى جيء ببغلته قال: وقد ضربت أبنية الخلفاء. قال: فأحسبه أنّه لم يستظل في شيء منها حتى جيء ببغلته، فركبها، ثم رجع.

قال: وقد كان سليمان أمر أهل مملكته أن يقودوا الخيل فيسبق بينهم، فقل قرية من المسلمين إلّا كان قد أخذهم ليقودوا إليه الخيل، فمات من قبل أن تجري الحلبة.

قال: فلمّا ولي عمر، أبى أن يجريها فقيل له: يا أمير المؤمنين تكلف الناس مؤونات عظاماً، وقادوها من بلاد بعيدة وفي ذلك غيظ للعدو قال: فلم يزالوا يكلمونه حتى أجرى الحلبة، وأعطى الذين سبقوا، ولم يخيب الذين لم يسبقوا أعطاهم دون ذلك. قال: وقد كان الناس لقوا جهداً شديداً من القسطنطينية من الجوع، فأقفل الناس وبعث إليهم بالطعام.

٩٥٢٢ ـ رجل من أهل البصرة

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

وحكى عنه.

حكى عنه شعبة بن الحجاج.

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم النسيب، وأبو الوحش عنه، أنا أبو القاسم عبدالرزاق بن أحمد بن عبدالحميد السراري، نا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن محمّد بن ورد، نا أبو إسحاق إبراهيم بن حميد البصري القاضي، نا العباس بن الفرج، حدثني عبدالملك بن قريب الأصمعي قال: قال شعبة بن الحجاج: وفد وافدٌ لأهل البصرة على عمر بن عبدالعزيز قال: فلمّا أتيت بابه أذن لي، ثم قال لي: ما بك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أتيتك مستجيراً قال: لماذا؟ قلت: كبير بالعذبة قال: وأين العذبة؟ قلت: على منزلين من البصرة، قال: فقد أخفرتك على أنّ أوّل

وارد ابن سبيل، ثم دنت الجمعة فقربت من المنبر فلمّا صعده حمد الله، وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إنّكم ميتون ثم مبعوثون، ثم إنّكم محاسبون، فلئن كنتم صدقتم لقد قصرتم، ولئن كنتم كذبتم لقد هلكتم؛ يا أيّها الناس إنّ من يكون له رزق بحضيض الأرض أو بنبوة جبل يأتيه، فأجملوا في الطلب ثم نزل.

٩٥٢٣ ـ رجل من عمال الحجاج

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب، حدثني سعيد بن أسد، نا ضمرة، عن رجاء هو ابن أبي سلمة، قال: استعمل عمر بن عبدالعزيز رجلاً فبلغه أنّه كان عاملاً للحجاج فعزله، فجاءه يعتذر إليه ويقلل ما عمل، فقال له عمر: حسبك من صحبة شرّ وشؤم يومٍ أو بعض يومٍ.

٩٥٢٤ ـ أعرابي من كلب

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، نا نصر بن إبراهيم إملاء، أخبرني الفقيه أبو الفتح سليم بن أيوب في كتابه أنّ أبا عمرو محمّد بن محمّد بن بكر الهزاني أخبرهم، نا أبو روق أحمد بن محمّد بن بكر الهزاني، نا العباس بن الفرج الرياشي أبو الفضل، عن الأصمعي قال: أراد عمر بن عبدالعزيز أن يمنع الحلبة، فقيل له: سوق من أسواق العرب، قال: فتركها أربأ. فلمّا أرسلت الخيل أقبل أعرابي على فرس وهو يقول:

غاية مجد رفعت فمن لها
نحن احتويناها وكنا أهلها
لو تسفل الطير لجئنا قبلها

فعثرت فرسه، فسقط، وتقدمه رجل من ولد أبي بكر الصديق بفرسه؛ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين، قد رأيت ما جرى، قال: قد رأيت، سبقني وإياك رجل كان أبوه سباقاً إلى الخير، رحمة الله عليه.

٩٥٢٥ ـ رجل وفد على عمر بن عبدالعزيز

أَخْبَرَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمّد بن يونس، نا الأصمعي قال: رفع رجل قصة إلى عمر بن عبدالعزيز فأعرض عنه،

فوقف بين السماطين فنادى بأعلا صوته: يا أمير المؤمنين أذكر بمقامي هذا مقاماً لا يشغل الله عز وجل عنك كثرة من يخاصم إليه يوم القيامة، فبكى عمر وقضى حاجته.

ورفع أهل حمص قصة إلى عمر بن عبدالعزيز: أنّ مدينتنا قد خرب حصنها، فوقع في قصتهم إلى الأمير: ابنها بالعدل، ونق طرقها من الأذى.

٩٥٢٦ ـ رجل وفد على عمر بن عبدالعزيز ووعظه

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمّد، عن نصر بن إبراهيم، أنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري. أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد، فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عبدالله بن محمّد، أنا عبدالله بن يونس، أنبأ بقي بن مخلد، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني يعقوب أخي، نا محمّد ابن الحسن، نا عبيدالله أبو سلمة قال: صلى عمر بن عبدالعزيز ذات يوم، فلمّا ذهب ليدخل هتف به هاتف: يا أمير المؤمنين قال: فأقبل عليه، أظنه قال: مذعوراً، فقال: ويحك، ما شأنك، أتعذر عليك حجابي، أو قال: آذني؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، ولكني قدمت الساعة وجئتك مبادراً [قال: مبادراً] ماذا؟ قال: أن تسبقني بنفسك، قال: ولم؟ قال: لأنّي رأيت الخير سريع الذهاب، قال: فجلس عمر ثم قال: حاجتك؟ فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، اذكر بمقامي هذا مقاماً لا يشغل الله عنك فيه كثرة من تخاصم إليه من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقة من العمل، ولا براءة من الذنب. قال: فاستبكى، أو قال: بكى، ثم قال: أعد، فأعاد، ثم قال: حاجتك؟ فأخبره بحاجته.

٩٥٢٧ ـ رجل من بني شيبان

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

حكى عنه كتب ابن أبي رقية، تقدم ذكره في ترجمة عبدالعزيز.

٩٥٢٨ ـ رجل من أهل المدينة

وفد على عمر بن عبدالعزيز، وحكى عنه.

حكى عنه ابن له غير مسمى.

ذكر أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب «البكاء»، قال: وحدثني محمّد بن الحسين، نا يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة، نا حجاج بن صفوان بن أبي يزيد، حدثني رجل من أهل المدينة عن أبيه: أنّه قدم مع محمّد بن كعب القرظي على عمر بن عبدالعزيز قال: فكان فيما ذاكرنا به أن قال لمحمّد: يا أبا حمزة، ما ضرّ أخاك بسر بن سعيد التقلل والانقطاع الذي كان فيه، قال: ثم بكى [بكاء] شديداً حتى قلت: الآن يسقط، ثم قال: أما والله، لئن كان بسر صبر على القلة والعبادة، لقد صبر على معرفة

وعلم بما صبر عليه.

٩٥٢٩ ـ أعرابي

وفد على عمر بن عبدالعزيز.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، ثنا نصر بن إبراهيم الزاهد لفظاً، وعلي بن محمّد بن أبي العلاء، قراءة: قالا: أنا أبو الحسن بن عوف، نا محمّد بن موسى بن الحسين، أنا ابن خُريم، نا حميد بن زنجويه، نا مسلم بن إبراهيم، نا موسى بن المغيرة الزقاق، نا رياح بن عبيدة الباهلي قال: كنت عند عمر بن عبدالعزيز إذ جاءه أعرابي فقال له: يا أمير المؤمنين جاءت بي الحاجة، وانتهت الغاية، والله سائلك عن ما أقول، فقال له عمر: أعد عليّ ما قلت، فأعاد عليه، فنكس عمر [رأسه]، وأرسل عينيه حتى ابتلت الأرض من دموعه، ثم قال له: ما عيالك؟ قال: أنا وثلاث بنات لي، ففرض له في ثلاثماة، وفرض لبناته لكلّ واحدة مائة درهم، وأعطاه مائة درهم. قال: هذه لك، فإذا خرج عطاء المسلمين أخذت معهم.

وقد رويت هذه من وجه آخر:

أَنْبَأَناه أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أنا أبو نعيم الحافظ[1]، أنا الحسن بن محمّد بن كيسان، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا سليمان بن حرب، نا حماد بن زيد، عن عامر بن عبيدة قال: أوّل ما أنكر من عمر بن عبدالعزيز أنّه خرج في جنازة، فأتى ببرد كان يلقى للخلفاء يقعدون عليه إذا خرجوا إلى جنازة، فألقي له فضربه برجله ثم قعد على الأرض، فقالوا: ما هذا؟ فجاء رجل فقام بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين اشتدت بي الحاجة، وانتهت بي الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك، وفي يده قضيب قد اتكأ عليه بسنانه فقال: أعد عليّ ما قلت، فأعاد عليه، فقال: يا أمير المؤمنين اشتدت بي الحاجة، وانتهت بي الفاقة، والله سائلك عن مقامي هذا بين يديك، فبكى حتى جرت دموعه على القضيب، ثم قال له: ما عيالك؟ قال: خمسة، وأنا وامرأتي وثلاثة أولادي، قال: فإنّا نفرض لك ولعياك عشرة دنانير، ونأمر لك بخمس مائة، مائتين من مالي وثلاثمائة من مال الله، تبلغ بها حتى يخرج عطاؤك.

٩٥٣٠ ـ أعرابي شاعر

كان في أيام عمر بن عبدالعزيز.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن صبر، أنا أبو الفتح نصر بن أحمد الهمداني المعلم، أنا أبو بكر محمّد بن علي بن محمّد السلمي، أنا عبدالرَّحْمٰن بن نصر، نا الحسن بن حبيب، نا عبدالله بن عبدالحميد،

---

(١) حلية الأولياء ٥/ ٢٨٩ في ترجمة عمر.

وكان أديباً من أهل العلم قال: سرق أعرابي سرقة في خلافة عمر بن عبدالعزيز، فأتي به عمر، فأمر بقطع يده، فقال: يا أمير المؤمنين اسمع مقالتي، ثم افعل ما ترى، فقال له: قل، فأنشأ يقول:

يميني أمير المؤمنين أعيذها بعفوك أن تلقى نكالا يشينها

ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها إذا ما شمال فارقتها يمينها

ولو أنّ أهلي يعلمون لسيرت إليك المطايا عينها وقطينها

فقال له: يا أعرابي هذا حدٌّ من حدود الله، وتركه ذنب، فقال: يا أمير المؤمنين، فاجعل هذا من الذنوب التي تستغفر الله منها، قال: فأمر بتخليته.

٩٥٣١ ـ رجل من أهل اليمامة

وفد على عمر بن عبدالعزيز متظلماً من عامله على اليمامة، وقال رجزاً في ذلك.

أَخْبَرَنا أبو بكر محمّد بن شجاع، أنا سليمان بن إبراهيم بن محمّد، وسهل بن عبدالله بن علي، وأبو الخير محمّد بن أحمد بن هارون الإمام، وأبو الحسين أحمد بن عبدالرَّحْمٰن بن محمّد الذكواني، وأبو نصر أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عمير.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو بكر محمّد بن جعفر بن محمّد بن مهران، أنا سهل القارئ.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو محمّد بن طاوس، نا سليمان بن إبراهيم قال: ثنا محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني، إملاء، ثنا أبو علي الحسين بن علي، نا محمّد بن زكريا، نا محمّد بن عبدالرَّحْمٰن بن حفص بن عمر بن قبيصة بن المهلب، حدثني عمي، عن أبيه: أنّ أعرابياً أتى عمر بن عبدالعزيز فقال: يا أمير المؤمنين إنّي قد بلغت غايتي، والله سائلك عن مقامي هذا، قال: قل ويحك، قال: عاملك باليمامة قد غصبني حقي، واعتدى عليّ في إبلي، قال: فإنّ الله قد عزل عنك العامل، ورد عليك ظلامتك؛ يا غلام اكتب إليه، فخرج الأعرابي وهو يقول:

يا أيّها المظلوم في بلاده ائت الأمير عمراً فناده

خليفة الله على عباده لم يؤثر الدنيا على معاده

قد أشبه الفاروق من أجداده

٩٥٣٢ ـ شاعر من بني كلاب

عزّى عمر بن عبدالعزيز عن ابنه عبدالملك بن عمر، تقدم شعره في ترجمة عبدالملك.

٩٥٣٣ ـ شاعر رثى عمر بن عبدالعزيز

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله،

نا يعقوب[1]، نا الربيع بن روح، نا حنظلة بن عبدالعزيز بن ربيع بن سبرة، عن أبيه، عن ابن لعمر بن عبدالعزيز: أنّ عمر بن عبدالعزيز قال حين اشتكى شكواه [الذي] هلك فيه اشتروا من الراهب موضع قبري، فاشتري منه موضع قبره بستة دنانير، فقال الشاعر وهو يذكر عمر رحمه الله:

قد غادر القوم في اللحد الذي لحدوا ... بدير سمعان جريان الموازين
أقول لما نعى لي ناعياً عمراً ... لا يبعدن قضاء العدل [والدين]

٩٥٣٤ ـ رجل من بني نوفل

وفد على يزيد بن عبدالملك.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين[2]، حدثني أحمد بن عمار، حدثني علي بن محمّد النوفلي، حدثني عمي، عن أبيه، عن جده قال: خرجنا إلى يزيد بن عبدالملك في شيء من أمورنا فألفيناه عليلاً علّته التي مات فيها، فكنا نبعث رسولاً يأتينا كلّ يوم بخبره، فجاءنا فقال: هو اليوم يثقل وما أراه يصبح، فغدونا إليه، والناس مجتمعون، وسمعنا في الدار همهمة، ثم راحت، فما شعرنا إلّا سلامة قد خرجت إلى الباب تنوح بهذا الشعر:

لا تلمنا إن خشعنا ... أو هممنا بخشوع

وا أمير المؤمنينا، فعلمناه بوفاته.

٩٥٣٥ ـ بعض آل المهلب الذين قدم بهم على يزيد بن عبدالملك

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، أنا عبيدالله السكري، نا زكريا المنقري، نا الأصمعي، نا بعض ولد أبي عيينة المهلبي قال: قال يزيد بن عبدالملك لبعض ولد المهلب حيث أُتي بهم أسرى: كيف رأيتم الله صنع بكم؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين قوم زرعتهم الطاعة، وحصدتهم المعصية.

٩٥٣٦ ـ شاعر

كان في زمان يزيد بن عبدالملك.

---

(١) المعرفة والتاريخ ليعقوب بن سفيان ١/ ٦١٠ ـ ٦١١.

(٢) الأغاني ٨/ ٣٤٦ في ترجمة سلامة القس.

ذكر أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي، نا ابن أبي سعد، نا أحمد بن عبدالرَّحْمٰن بن المفضل، قال: مات خليفة ليزيد بن عبدالملك فقال: هل ترك من خلف؟ قالوا: ترك ابناً له، فأمر به فأدخل عليه فلمّا مثل بين يديه قال: يا بني إلى من أوصى بك أبوك؟ قال: فأطرق ساعة حتى ظنّ يزيد أنّه قد أقحم قال: ثم رفع رأسه وهو يقول:

إنّ مثلي يوصي الرجال إليه ليس مثلي يوصي به الآباء
إنني والذي يحج له النا س ومن دون بيته البيداء
لمليّ بما يؤمل في المر ء وإن كان في أخيك فتاء

قال: فأمر له يزيد بأرزاق أبيه.

٩٥٣٧ ـ شيخ من ثقيف من أهل الحجاز

وفد على الوليد بن يزيد ـ وهو ولي عهد ـ في خلافة هشام.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المسلم، عن رشأ بن نظيف، أنا عبدالوهاب بن جعفر، أنا أبو سليمان بن زبر، أنبأ أبي، أنا الخضر بن أبان، نا الهيثم بن عدي، عن طريح بن إسماعيل الثقفي قال: كنت عند الوليد بن يزيد وهو ولي عهد، فدعا بالشطرنج فأخذت معه فيها، إذ دخل الآذن فقال: أيّها الأمير بالباب رجل من أخوالك له نبل وهو[1] يستأذن عليك، فقال: أمّا في هذا الوقت فاصرفه، فإنّي مقبل على ما ترى، قال: فقلت: سبحان الله يأتيك رجل من أخوالك مسلماً فتحجبه؟! قال: كيف بنا ونحن على هذه الحال؟ فقلت: تأمر برفع الشطرنج وتأذن له، فقال: ذاك لما اتجهت عليك؛ فقلت يغطى بمنديل وتنحرف، فيدخل لحظة وينصرف، ثم تعود إليها، ففعل، فأذن له، فدخل رجل جسيم معتمر على قلنسوة مشرفة مشمراً ثيابه في زي الفقهاء بين عينيه سجادة فسلم وجلس، وقال: أيّها الأمير خرجت من المدينة أريد عسقلان[2] للرباط بها، فأحببت أن أؤدي من حق القرابة والرحم، فقال له الوليد: وصلك [الله] يا خال، وأحسن جزاءك، فقد وصلت وبررت ثم أقبل عليه الوليد فقال: يا خال كيف حفظك لمغازي أهل بلدك لعلك أن تفيدنا منها أحرفاً، فقال: ما أحفظ منها شيئاً قال: ولم؟

قال: لأنّ أبوي أضاعا ذلك مني، قال: فكيف علمك بالسنة ونظرك في الفرائض؟ قال: ما نظرت في شيء من ذلك، قال: فكيف روايتك لشعر قومك وغيرهم من الشعراء؟ قال: ما أروي منه شيئاً، قال: فكيف علمك بأيام العرب وما تقدم من أخبارها وآثارها؟ قال: والله لقد أغفل ذاك خالك. قال:

---

(١) في المختصر: وهيئة.

(٢) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين.

فعسى أن يكون همك مصروفاً إلى [معنى] آخر من مفاكهات أهل المدينة ومزاحاتهم؟ قال: خالك يربأ بنفسه عن ذلك. قال الوليد: يا غلام ارفع المنديل، العب يا طريح، فليس معنا أحد، فلمّا سمع الرجل ذلك انصرف.

٩٥٣٨ ـ رجل أتى هشام بن عبدالملك متظلماً

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب(١)، حدثني إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى، حدثني أبي، عن جدي قال: كنت عند هشام بن عبدالملك جالساً، فأتى رجل فقال: يا أمير المؤمنين إنّ عبدالملك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسليمان حتى إذا استخلف عمر ـ رحم الله عمر ـ نزعها، قال له هشام: أعد مقالتك، قال: يا أمير المؤمنين إنّ عبدالملك أقطع جدي قطيعة فأقرها الوليد وسليمان حتى إذا استخلف عمر ـ رحم الله عمر ـ نزعها، قال: والله إنّ فيك لعجباً إنّك تذكر من أقطع جدك ومن أقرها في يده فلا تترحم عليه، وتذكر من نزعها فتترحم عليه، فإنّا قد أمضينا ما صنع عمر ـ رحم الله عمر ـ قم.

٩٥٣٩ ـ أعرابي وفد على هشام ابن عبدالملك يتظلم من بعض عماله

ذكر أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد، أنا أبو حاتم يعني السجستاني، عن أبي عبيدة، عن يونس قال: دخل أعرابي على هشام بن عبدالملك فذكر عاملاً له فقال: إنّ فلاناً ممن رفعت خسيسته، وأثبت ركنه، وأعليت ذكره، وأمرته بنشر محاسنك فطواها، وإظهار مكارمك فأخفاها، وعمد إلى أمورك في رعيتك فتعداها، استخفافاً بالحرمة، وقلة شكر النعمة، قد أخرب البلاد، وأضاع الأجناد، وأظهر الفساد، وأخرج الناس من سعة العدل إلى ضيق الجور، حتى باعوا الطارف والتلاد وهموا ببيع النسل والأولاد، فقال هشام: يا أعرابي أحقاً ما تقول؟ قال: نعم، والذي بلغك أعلى مراتب الشرف، والله لو كان على سويقة من أسواق البحرين ما أجزأها، مع أنّه يخلط ذاك بلؤم الحسب، وذفر النسب، وسوء الأدب.

٩٥٤٠ ـ رجل من جلساء هشام بن عبدالملك

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا عبيدالله بن أحمد الصيرفي، إجازة، أنا محمّد بن العباس الخزاز، أنا محمّد بن خلف بن المرزبان، أنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب، حدثني

---

(١) المعرفة والتاريخ ١/ ٦٠٤ ـ ٦٠٥.

العتبي قال: كان عند خالد بن عبدالله ذات ليلة فقهاء من أهل الكوفة فيهم أبو حمزة الثمالي إذ قال خالد: حدثني حديثاً كحديث عشيق ليس فيه فحش، فقال أبو حمزة الثمالي: أصلح الله الأمير، زعموا أنّه ذكر عند هشام بن عبدالملك غدر النساء وسرعة تزويجهن، فقال هشام: إنّه ليبلغني من ذلك العجب، فقال بعض جلسائه أنا أحدثكم عما بلغني من ذلك، بلغني أنّ رجلاً من بني يشكر يقال له غسان بن جهضم بن العذافر، كانت تحته ابنة عم له يقال لها أُم عقبة بنت عمرو بن الأبجر، وكان لها محباً، وكانت له كذلك، فلمّا حضره الموت، وظن أنّه مفارق الدنيا قال ثلاثة أبيات، ثم قال لها: يا أُم عقبة، اسمعي ما أقول، وأجيبيني بحق، فقد تاقت نفسي إلى مسألتك عن نفسك بعدما تواريني التراب، فقالت: قل، فوالله لا أجيبك بكذب ولا جعلنّه آخر حظك مني، فقال وهو يبكي بكاء يكاد يمنعه الكلام:

أخبريني ماذا تريدين بعدي ... والذي تضمرين يا أُم عقبه
تحفظيني من بعد موتي لما قد ... كان مني من حسن خلق وصحبه
أم تريدين ذات جمال ومال ... وأنا في التراب في سجن غربه

فأجابته ببكاء وانتحاب:

قد سمعنا الذي تقول وما قد ... خفته يا غسان من أُم عقبه
أنا من أحفظ النساء وأرعاه ... لما قد أوليت من حسن صحبه
سوف أبكيك ما حييت بشجوٍ ... ومراثي أقولها وبندبه

قال: فلمّا قالت ذلك، طابت نفسه، وفي النفس ما فيها فقال:

أنا والله واثق بك ولكن ... ربما خفت منك غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو ... شر فارعي حقي بحسن الوفاء
إنني قد رجوت أن تحفظي العهـ ... ـد فكوني إن مت عند الرجاء

ثم اعتقل لسانه، فلم ينطق حتى مات، فلم تلبث بعده إلّا قليلاً حتى خطبت من كلّ جانب، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، من العقل والجمال والعفاف والحسب، فقالت مجيبة لهم:

سأحفظ غساناً على بعد داره ... وأرعاه حتى نلتقي يوم نحشر
وإنّي لفي شغل عن الناس كلّهم ... فكفوا، فما مثلي بمن مات يغدر
سأبكي عليه ما حييت بعبرة ... تجول على الخدين مني فتكثر

فأيس الناس من إجابتها، فلمّا مرت بها الأيام نسيت عهده، وقالت: من مات فقد فات، فأجابت بعض خطابها فتزوجها، فلمّا كانت الليلة التي أراد الدخول بها، جاءها غسان في النوم، وقد أغفت، فقال:

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة ... ولم تعرفي حقاً ولم تحفظي عهداً
ولم تصبري حولاً حفاظاً لصاحب ... حلفت له يوماً ولم تنجزي وعداً
غدرت به لما ثوى في ضريحه ... كذلك ينسى كلّ من يسكن اللحدا

فلمّا قال هذه الأبيات تنبهت مرتاعة مستحيية منه، كأنّه بات معها في جانب البيت، وأنكر ذلك من حضرها من نسائها فقلت: ما لك؟ وما حالك؟ وما دهاك؟ فقالت: ما ترك غسان لي في الحياة إرباً، ولا بعده في سرور رغبة، أتاني في منامي الساعة فأنشدني هذه الأبيات، ثم أنشدتها وهي تبكي بدمع غزير، وانتحاب شديد، فلمّا سمعن منها، أخذن بها في حديث آخر لتنسى ما هي فيه، فتغافلتهن ثم قامت فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها حياء مما كادت تركب بعده من الغدر به، والنسيان لعهده، فقالت امرأة منهن: قد بلغنا أنّ امرأة أتاها زوجها في المنام فلامها وأنّبها في مثل هذا، فأمّا القتل فما سمعنا به، قال: وكانت المرأة القائلة هذا الكلام صاحبة شعر ورجز فقالت:

ماذا صنعت وماذا ... لقيت من غسان
قتلت نفسك حزناً ... يا خيرة النسوان
وفيت من بعد ما قد ... هممت بالعصيان
إنّ الوفاء من الله ... لم يزل بمكان

قال: فلمّا بلغ زوجها، وكان يقال له: المقدام بن حبيش، وكان قد أعجب بها ورجا أن تصير إليه، فقال: ما كان لي مستمتع بعد غسان وقال: هكذا فليكن النساء في الوفاء، وقلّ من يحفظ ميتاً، إنّما هي أيام قلائل حتى ينسى وعنه يسلى، فقال هشام: صدق وبر، لجاد ما أدركه عقله، وحسن عزاؤه حين فاتته طلبته، وأحسنت المرأة ووفت، وأحسن الرجل وصبر.

٩٥٤١ ـ شيخ من أهل الشام

كان في صحابة هشام بن عبدالملك، ومن ثقاته.

قرأت بخط أبي الحسن المقرئ، وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو الوحش المغربي، عنه، أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت، نا محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي، نا أبو العيناء، نا الأصمعي، حدثني إبراهيم بن الحسن بن سهل، عن أبيه: أنّ أبا جعفر المنصور وجه إلى شيخ من أهل الشام وكان بطانة هشام فساءله عن تدبر هشام في بعض حروبه للخوارج، فوصف له الشيخ ما دبر، فقال: فعل رحمه الله كذا، وصنع رحمه الله كذا، قال له المنصور: قم، عليك لعنة الله، تطأ بساطي وتترحم على عدوي؟ فقال الرجل وهو مولي: إنّ نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها إلّا غاسلي. فقال له المنصور: ارجع يا شيخ، فرجع فقال: أشهد أنّك نهيض حر، وغراس شريف، عد إلى حديثك. فعاد الشيخ في حديثه حتى إذا فرغ دعا له بمال فأخذه، فقال:

والله يا أمير المؤمنين ما بي حاجة إليه، ولقد مات من كنت في ذكره آنفاً، فما أحوجني إلى وقوف على باب أحد بعده، ولولا جلالة أمير المؤمنين وإيثار طاعته ما لبست لأحد بعده ثوباً، فقال له المنصور: مت إذا شئت، لله أنت، فلو لم يكن لقومك غيرك كنت قد أبقيت لهم مجداً مخلداً، وذكراً باقياً.

وبلغني عن أبي جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثني أحمد بن أبي يعقوب، حدثني أبي أبو يعقوب، عن جدي واضح مولى المنصور قال: كنت بين يدي المنصور وقد أحضر رجلاً كان من رجال هشام بن عبدالملك وهو يسائله عن سيرة هشام لأنها كانت تعجب المنصور، فكان الرجل يترحم على هشام عند كلّ جاز من ذكره فاحفظ ذلك جماعتنا فقال له: ارجع كم تترحم على عدو أمير المؤمنين، فقال الرجل للربيع: مجلس أمير المؤمنين ـ أيده الله ـ أحق المجالس بشكر المحسن ومجازاة المجمل، ولهشام في عنقي قلادة لا ينزعها إلّا غاسلي. فقال له المنصور: وما هذه القلادة؟ قال: قدمني في حياته وأغناني عن غيره بعد وفاته، فقال له المصور: أحسنت بارك الله عليك ويحسن المكافأه تستحق الصنائع، وتزكو العوارف، ثم أدخله في خاصته.

٩٥٤٢ ـ رجل كان في صحابة هشام

روى عنه الزهري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي الحسن العلوي، أنبأ رشأ المقرئ، أنا أبو محمّد المصري، أنا أحمد بن مروان، نا إبراهيم الحربي، نا محمّد بن الحارث، عن المدائني قال: قال صالح بن كيسان: خرج علينا الزهري من عند هشام بن عبدالملك فقال: لقد تكلم اليوم رجل عند أمير المؤمنين ما سمعت كلاماً أحسن منه قال له: يا أمير المؤمنين اسمع مني أربع كلمات فيهن صلاح دينك، وملكك، وآخرتك، ودنياك، قال: ما هن؟ قال: لا تعدن أحداً عدة وأنت لا تريد إنجازها، ولا يغرنك مرتقى سهل إذا كان المنحدر وعراً، واعلم أنّ الأعمال آخراً فاحذر العواقب، وإنّ الدهر تارات فكن على حذر.

٩٥٤٣ ـ رجل من ولد علي بن أبي طالب

وفد على هشام.

أَخْبَرَنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين الموازيني، قراءة، أنا أبو عبدالله القضاعي، إجازة، أنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن محمّد بن عمرو بن شاكر القطان، نا الحسن بن رشيق، نا محمّد بن رمضان بن شاكر الحميري، نا محمّد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنا الشافعي: أنّ رجلاً من ولد علي بن أبي طالب كان طويل اللسان بليغاً، فاستأذن على هشام بن عبدالملك وهو خليفة، فأذن له، وهو في موضع مشرف وأمر ليعجل به ليقطعه ذلك عن بلاغته، فلمّا دخل على هشام

سلم فقال: إيّها تكلم قال: حتى يذهب عني بُهر الدرجة، وبهجة الخلافة.

٩٥٤٤ ـ رجل من بني مخزوم بصري

وفد على هشام بن عبدالملك.

أَنْبَأَنا أبو علي بن نبهان.

وحدثنا أبو الفضل بن ناصر، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد، ومحمّد بن إسحاق بن إبراهيم، وابن نبهان.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أحمد بن الحسن، قالوا: أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن مقسم المقرئ، نا أبو العباس أحمد بن يحيى، نا عمر بن شبّة، حدثني ابن عائشة قال: سمعت أبي يقول: كانت دار محمّد بن سليمان لرجل من بني مخزوم فوفد إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ دار عبدالله بن نافع بن الحارث في وجه داري، فأذن لي أن أقدم داري حتى تستوي بها، فقال: وأين دارك؟ قال: في مربد البصرة، قال: لا والله ولا شبراً.

٩٥٤٥ ـ أعرابي

وفد على هشام بن عبدالملك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلص، أنا عبيدالله السكري، ثنا زكريا المنقري، نا الأصمعي، قال: حدثنا عن أبي جناب قال: كنت جالساً عند هشام بن عبدالملك ودخل عليه أعرابي من بني أسد،فسلم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين، أتت علينا سنون ثلاث ذهبت بالأموال، ونحتت القلوب، أمّا الأُولى فأذابت الشحم، وأمّا الثانية فنحضت اللحم، وأمّا الثالثة فهاضت العظم، وفي يديك فضول أموال، فإن تك لله فبثها في عباد الله، وإن تك لهم، ففيم تحبسها عنهم؟ وإن تك لك فتصدق علينا، إنّ الله يجزي المتصدقين، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فقال: والله لا أقبلها، لبئس وافد القوم إذاً أنا إن ذهبت إلى قومي غنياً وهم فقراء، فكتب هشام إلى خالد بن عبدالله القسري يحمل إلى البادية ما يكتفون به.

أَخْبَرَنا أبو القاسم العلوي، أنا رشأ، أنا الحسن، أنا أحمد بن مروان، نا محمّد بن يونس قال: سمعت الأصمعي يقول: قام أعرابي بين يدي هشام فقال: يا أمير المؤمنين أتت على الناس سنون أمّا الأُولى فلحت اللحم، وأمّا الثانية فأكلت الشحم، وأمّا الثالثة فهامت العظم، وعندكم فضول أموالٍ فإن كانت لله فاقسموها بين عباده، وإن كانت لهم ففيم تحظر عليهم، وإن كانت لكم فتصدقوا، فإنّ الله يجزي المتصدقين، فأمر له هشام بمال وقسم مالاً بين الناس، فقال الأعرابي: أكلُّ المسلمين له مثل هذا؟ قال: لا يقوم بذلك بيت المال، قال: فلا حاجة لي فيما آخذ من بيت مال

المسلمين، ولا يأخذه غيري، فمضى وتركه.

٩٥٤٦ ـ رجل دخل على هشام بن عبدالملك

قرأت على أبي محمّد عبدالله بن أسد بن عمار، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا عبدالوهاب بن جعفر، ونقلته من خطه، حدثني أحمد بن علي بن عبدالله، حدثني أبو الحسن محمّد بن سليمان السليماني، نا أبو بكر بن دريد، نا أبو حاتم، عن العسي[1] عبيدالله قال: بلغ هشام بن عبدالملك عن رجل كلام، فأُتي به فتكلم بحجته، فقال هشام: أو تتكلم أيضاً؟! فقال: يا أمير المؤمنين إنّ الله يقول: ﴿**يوم تأتي كلّ نفس تجادل عن نفسها**﴾[2]، أفنجادل الله جدالاً ولا تكلم أنت كلاماً، قال: يا ويحك، فتكلم بما أحببت.

٩٥٤٧ ـ شيخ راجز من بني والية من بني أسد

وفد على هشام بن عبدالملك.

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف، وأنبأنيه أبو القاسم النسيب، وأبو الوحش المقرئ عنه، أنا أبو مسلم محمّد بن أحمد بن علي الكاتب، ثنا أبو بكر محمّد بن الحسن بن دريد، أنبأ أبو حاتم، حدثني الأصمعي، أخبرني محمّد بن حرب الهلالي، قال: خرجت مرّة أريد مكّة، فنزلت بحيّ من بني أسد، ثم من بني والبة، فإذا أنا بشيخ كبير السنّ، حسن اللباس، فسلمت عليه، ثم جلست فسألته عن سنه، فقال: خلفت عشرين ومائة [سنة] فسألته عن طعمه فقال: ما أزيد على الصبوح[3] والغبوق شيئاً، فسألته عن الباه فقال: أيهات الله لقد وفدت على هشام وهو في رصافته يشرب اللبن، وذلك أني ذُكرتُ له فسألني عن طعامي فقلت: الصبوح والغبوق وسألني عن الباه؟ فقلت: والله إنّ لي لثلاث نسوة، بت عند إحداهن ليلة وأصبحت غادياً إلى الأُخرى وفي رأسي الغسل، فقالت: امط عني، أفرغت ما في صلبك. فقلت: والله لأوفينك ما وفيتها، فلاعبتها ثم توركتها، حتى إذا أردت الإنزال أخرجته فأمسكته، فنزا الماء حتى حاذى رأسها، فقلت: أيكون هذا ممن أفرغ ما [في] صلبه؟

ثم تناولت عشر حصيات فكلّما صرت إلى الفراغ ناولتها حصاة حتى أتيت على العشر، فسألتها كم في يدك؟ فقالت: تسع، فقلت: لا بل عشر، فقالت: والله لا أحسب لك ما لم يصل إليّ، فضحك

---

(١) كذا. (٢) سورة النحل: الآية ١١١.

(٣) الصبوح: ما حلب من اللبن بالغداة، والصبوح: كلّ ما أكل وشرب غدوة، وهو خلاف الغبوق (تاج العروس: صبح).

هشام حتى استلقى على فراشه ثم إنّي سألته كيف أنت اليوم؟ فقال: هيهات، والله إنّي لأظل اليومين والثلاثة وما في الثاني طائل، ثم ضرب بيده على فخذه وقال:

قد كبرت بعد شباب سني وأضعف الأزلم مني ركني
والدهر يبلي جدّه ويفني وأعرضت أُم عيالي عني
إذ عزّ عندي ما تريد مني وقالت الحسناء يوماً ذرني
ولم ترد ذرني ولكن نكني لكنها عن ذاك كانت تكني

٩٥٤٨ - رجل من الفصحاء

وفد على هشام.

وفد على هشام بن عبدالملك ووعظه.

أَخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عبيدالله، إذناً ومناولة، وقرأ علي إسناده، أنا محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا القاضي[١]، نا محمّد بن الحسن بن دريد، نا أبو عثمان، عن العتبي قال: صعد رجل إلى هشام بن عبدالملك في خضراء معاوية، فمثل بين يديه لا يتكلم، فقال له هشام: ما لك لا تتكلم؟ قال: هيبة الملك وبهر الدرج، فلمّا رجعت نفسه إليه قال له هشام: تكلم وإياك ومدحنا، فقال: لست أمدحك إنّما أحمد الله فيك، ثم قال: إنّ الدنيا ذُمت بأعمال العباد إذا أساءوا، ولم تحمد بأعمالهم فيها إذا أحسنوا، وإنّ الدنيا لم تكتم بما فيها فتذم ولكن إنّما جهرت به، فأخذها من أخذها بذلك وهي عليه، وتركها من تركها لذلك وهي له، وإنّ الدنيا نادت أهلها بأنّها تاركة من أخذها ومفارقة من صحبها، ومخربة عمران من عمرها، فمن زرع فيها شروراً حصد حزناً، ومن أبر فيها هوى اجتنى ندامة، وإنّما هي لمن زهد فيها اليوم وأعرض عنها وآثر الحق عليها، وأخذها من أخذها بعد البيان منها والإخبار عن نفسها، فغرّ نفسه وسماها غرارة وكذّب نفسه وسماها كذابة، وزهد فيها آخرون فصدقوا مقالتها، ورأوا آثارها في فعالها فأخذوا منها قليلاً، وقدموا فيها كثيراً، وسلموا من الباطل، وصارت لهم عوناً على الحق في غيرها، فلم تحمد بإحسان من أحسن فيها وهي له، وذمت بإساءة من أساء فيها وهي عليه، فأنت أحق بإساءتك فيها إذ كان الإحسان لك دونها، فأطرق هشام يفكر في كلامه وأملس الرجل فلم يره.

قال القاضي: من أبر فيها هوى أي لقح، يقال: أبرت النخل وأبرته إذا لقحته ومنه قول النبي ﷺ: «**من باع نخلاً مؤبراً**»[١٥١٦٠] [٢] وقوله: سكة مأبورة، وقال الشاعر:

لا تأمنن قوماً وترتهم وبدأتهم بالغشم والظلم

---

(١) الجليس الصالح الكافي ٣/ ١٠١ - ١٠٢.
(٢) سنن أبي داود، البيوع، ح ٣٤٣٣.

أن يأبـروا نـخلاً لغيرهم والشيء تحقره وقد ينمي

وقوله: فأملس معناه زال عن موضعه بسهولة، وهو مأخوذ من الملاسة، يقال: أملس من كذا وتملّس أي زال بسرعة لملاسة موضعه، وأنّه ليس فيها أجزاء لها نتوء ونبوّ وتضاريس ويقال في هذا المعنى انملص وتملص، وكأنّه من الدحض والزلق؛ ويقال: إنّ هذا الوجه أفصح الكلامين ومنه إنملصت المرأة فأزلقت إذا أسقطت جنينها، ومنه الخبر الوارد أنّ النبي ﷺ قضى في إملاص المرأة [بغرة] عبدٍ أو أمةٍ، وذلك إذا ضربت فأسقطت جنيناً ميتاً.

وهذا الخبر ممّا ينبه على الحذر من غرور الدنيا، وقال الله تعالى ذكره: ﴿**يا أيّها الناس إنّ وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور**﴾[١].

٩٥٤٩ ـ رجل من ولد خباب

وفد على هشام بن عبدالملك.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا نصر بن الحسن الشاشي ببغداد، أنا علي بن المشرف الأنماطي، أنا محمّد بن حمود بن عمرة، أنا محمّد بن أحمد الخطيب، أنا عمر بن علي بن الحسن العتكي، نا منصور بن الحسن الفقيه، أنّ محمّد بن زكريا حدثهم، نا أبو سليمان قال: خرج رجل من ولد سعيد بن العاص ورجل من ولد أبي معيط يريدان هشام بن عبدالملك فلحقهم رجل من ولد خباب بن الأرت فلمّا قدموا دمشق قيل للسعيدي: أين تنزل؟ قال: على آل أبي أحيحة وقيل للمعيطي: أين تنزل؟ قال: على آل أبي معيط، وقيل للخبابي: أين تنزل؟ قال: لا أدري، ولكن أنزل على ربّي، فجاء حتى قعد على باب هشام، وجاءت هدايا من عند ابن الحبحاب عامل مصر، فأُدخلت على هشام، فأخذ الخبابي رزمة ثم دخل، فلمّا صار بين يدي هشام، انتسب له، فسأل عنه فوجد أمره صحيحاً، فما أمسى حتى كتب ثلاث صحائف إلى عامل المدينة؛ صحيفة بجائزته وصحيفة بقطيعته وصحيفة بأرزاقه، وبقي السعيدي والمعيطي يغدوان ويروحان.

٩٥٥٠ ـ مولى لمسلمة بن عبدالملك

حدَّث عن مسلمة.

روى عنه هشام بن الغاز.

أَخْبَرَنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، نا يحيى بن محمّد، حدثنا الحسين بن الحسن، أنا عبدالله[٢]، أنا هشام بن الغاز قال: حدثني مولى لمسلمة بن

(١) سورة فاطر: الآية ٥.

(٢) الزهد والرقائق: ٢٧٠ رقم ٧٨٣.

عبدالملك قال: حدثني مسلمة قال: دخلت على عمر بن عبدالعزيز بعد صلاة الفجر في بيتٍ كان يخلو فيه بعد الفجر، فلا يدخل عليه أحد، فجاءته جارية بطبق عليه تمر صيحاني وكان يعجبه التمر، فرفع بكفيه منه فقال: يا مسلمة أترى لو أنّ رجلاً أكل هذا ثم شرب عليه من الماء، فإنّ الماء على التمر طيب أكان مجزيه إلى الليل؟ قال: فقلت: لا أدري، قال: فرفع أكثر منه، فقال: فهذا؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، كان كافيه دون هذا حتى ما يبالي أن لا يذوق طعاماً غيره، قال: فعلام تدخل النار؟ قال: فقال مسلمة: فما وقعت مني موعظة ما وقعت مني هذه.

٩٥٥١ ـ شاعر من قريش مدني

وفد على الوليد بن يزيد.

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني(١)، حدثني محمّد بن يحيى الصولي، نا خالد بن النضر القرشي بالبصرة، نا أبو حاتم السجستاني، نا العتبي قال: كانت للوليد بن يزيد جارية يقال لها صدوف فغاضبها ثم لم يطعه قلبه، فجعل يتسبب لصلحها فدخل عليه رجل قرشي من أهل المدينة فكلمه في حاجة وقد عرف خبره، فبرم به فأنشده:

أعتبت أن عتبت عليك صدوف ... وعتاب مثلك مثلها تشريف
لا تقعدن تلوم نفسك دائماً ... فيها وأنت بحبها مشغوف
إنّ القطيعة لا يقوم بمثلها ... إلّا القوي ومن يحب ضعيف
الحب أملك بالفتى من نفسه ... والذل فيه مسلك مألوف

قال: فضحك وجعل ذلك سبباً لصلحها، وأمر بقضاء حوائج القرشي كلّها.

٩٥٥٢ ـ شاعر من شعراء اليمن

قيل اسمه مهدي.

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز الكتاني، أنا عبدالوهاب الميداني، أنا أبو محمّد بن زبر، أنا عبدالله بن أحمد بن جعفر، أنا محمّد بن جرير(٢) قال: قال الوليد بن يزيد فيما زعم الهيثم بن عدي شعراً يوبخ به أهل اليمن في تركهم نصرة خالد بن عبدالله.

[قال] وأما أحمد بن زهير فإنّه حدثني عن علي بن محمّد عن [محمّد بن] سعيد العامري، عامر كلب، أنّ هذا الشعر قاله بعض شعراء اليمن على لسان الوليد يحرض عليه اليمانية:

---

(١) الأغاني ٧/ ٤٤ ـ ٤٥ في أخبار الوليد بن يزيد.

(٢) تاريخ الطبري ٤/ ٢٣٧ (حوادث سنة ١٢٦) ط بيروت.

ألم تـهتج فـتذكر الوصـالا وحـبلاً كـان مـتصلاً فـزالا
بـلى فـالدمع منك له سجام كماء المزن ينسجل انسجالا
فدع عنك ادكارك آل سعدى فنحن الأكثرون حصى ومالا
ونحن المالكون الناس قسراً نسـومهم المـذلة والنكـالا
وطـئنا الأشعرين بعزّ قيس فـيالك وطأة لن تسـتقالا
وهـذا خـالد فـينا أسـيراً ألا مـنعوه إن كـانوا رجـالا
عـظيمهم وسـيدهم قـديماً جـعلنا المـخزيات له ظـلالا
فـلو كـانت قـبائل ذات عزّ لمـا ذهـبت صـنائعه ضـلالا
ولا تـركوه مسـلوباً أسـيراً يسـامر من سلاسلنا الثقالا

ورواه المدائني: يعالج من سلاسلنا.

وكـنده والسكـون فـما استقالوا ولا بـرحت خـيولهم الرحـالا
بـها سـمنا البـرية كـلّ خسـف وهـدّمنا السـهولة والجـبالا
ولكـن الوقـائع ضـعضعتهم وجـذتهم وردتـهم شـلالا
ومـا زالوا لنـا أبـداً عـبيداً نسـومهم المـذلة والسـفالا
فأصـبحت الغـداة عـليّ تـاج لمـلك النـاس مـا يبغي انـتقالا

٩٥٥٣ ـ شاعر وفد على مروان بن محمّد

أَخْبَرَنا أبو العز أحمد بن عبيدالله السلمي، أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، ثنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن الأنباري، نا أبو الحسن بن البراء، أنا أبو الفضل العباس بن الفضل الربعي، نا مبارك الطبري، حدثني الفضل بن الوضّاح صاحب قصر الوضّاح، عن أبيه قال: خرجت مع أبي جعفر المنصور إلى مروان بن محمّد فصحبنا في الطريق رجل ضرير كان عنده أدب ومعرفة فاستجلاه أبو جعفر وقال له: من تقصد؟ قال: أمير المؤمنين مروان، قال: في أي شيء؟ قال: في شعر أمتدحه به، قال: إن سهل عليك أن تنشدنيه فافعل، قال: فأنشده:

ليت شعري أفاح رائحة المسـ ـك وما إن أخال بالخيف أنسي
حـين غـابت بـنو أُمـيّة عنه والبهاليل من بني عبد شمس
خـطباء عـلى المـنابر فـرسا ن عـليها وقـالة غـير خـرس
لا يـعابون صـامتين وإن قـا لوا أصـابوا ولم يـقولوا بـلبس
بـحلوم إذا الحـلوم استخفت ووجـوه مـثل الدنـانير مـلس

قال أبو جعفر: فما أتمها حتى ظننت أنّ العمى قد أخذني من حسدي بني أُميّة عليها.

قال الوضّاح: ثم حج أبو جعفر سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو خليفة، فحججت معه، وقد كان نوى أن يمشي حتكاً فروداً، فإنّه ليمشي إذ بصر الضرير فقال: يا مسيب عليّ بالأعمى، فأُتي به فقال: ما صنع بك مروان؟ قال: أغناني، ولا أسأل الله بعده أحداً شيئاً، قال: ما أعطاك؟ قال: أربعة آلاف دينار، وعشرة غلمان، وعشر جوار، وحملني على عشرة من الدواب، وأوقر لي خمسة أبغل خُرثياً[١] ثم تنفس الصعداء وأنشأ يقول:

آمت نساء بني أُميّة منهم ... وبناتهم بمضيعة أيتام
نامت خدودهم وأسقط نجمهم ... والنجم يسقط والخدود تنام
خلت المنابر والأسرة منهم ... فعليهم حتى الممات سلام

فقال له أبو جعفر: أما تعرفني؟ قال: ما أُنكرك من سوء، من أنت؟ قال: أنا أمير المؤمنين المنصور، فأخذ الضرير أفكل ـ يعني رعدة ـ وقال: يا أمير المؤمنين، إنّ القلوب جبلت على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، قال: صدقت، خلوا عنه، ثم تتبعته نسه بعد فطلبه، فكأنّ البيداء بادت به.

قال أبو بكر: البيت الذي أوله: «لا يعابون» والبيت الذي أوّله: «خطباء المنابر» لم أكتبهما عن أبي الحسن بن البراء، سمعناهما بغير هذا الإسناد، رواها الصولي عن إسماعيل المادراني عن عبيدالله ابن أحمد الرصافي قال: سمعت أبي يقول سمي عندي أبو الفضل العباس بن وضاح فحدثني عن أبيه: أنّ أبا جعفر المنصور قال: صحبت رجلاً ضريراً إلى الشام، فذكرها.

٩٥٥٤ ـ رجل من ولد أبي سفيان

دخل على عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس.

أَخْبَرَنا أبو العز بن كادش، قراءة عليه، أنا أبو الحسين محمّد بن محمّد بن علي بن عبدالله بن محمّد الوراق، قال: قرىء على أبي الحسن محمّد بن عمر بن بهتة البزاز قيل له: سمعت أبا بكر محمّد بن القاسم بن الأنباري يقول: حدثني أبي، حدثني أحمد بن عبيد، أنا المدائني قال: كان في ولد أبي سفيان رجل به وضح ومرض؛ ذكر لعبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس أنّه قال: أنا السفياني الذي يذهب ملك بني العباس على يده، فطلبه عبدالله فتوارى، فأمر عبدالله بإخراج نساء أبي سفيان والتماسه منهن. فلمّا هتك الحرم وافى باب عبدالله بن علي على بغل ومعه ابناه على فرسين ماسن حدس[٢] فقال للحاجب: عبدالله هذا جالس؟ ولم يقل الأمير. قال: لا، قال: أفتأذن في الجلوس إليك؟ قال: نعم، فنزل ونزل ولداه، فجلسوا مع الحاجب، فنظر للحاجب فإذا أحسن خلق

(١) الخرثي متاع البيت وأثاثه. (٢) كذا.

الله حديثاً، وأحلاهم كلاماً، فغلب على قلبه، ثم عرف الحاجب جلوس عبدالله. قال: فدخل إليه، وقال: أنا أذكرك له فقد أحببتك وملت إليك ثم خرج إليه، فقال له: يقول: ما اسمك؟ فقال: قل له رجل يأتيك بما تحب، فدخل إليه ثم خرج فقال: قال لي: فتشه وأدخله، فضحك، فقال: ليس هذا الخبر قبلك، فلمّا دخل قال له لمن دلك على فلان ـ وذكر اسمه ـ من الجبابرة قال: حكمه. قال: فأنا فلان، وهذان ابناي، فما دعاك إلى أن برزت أسوق[1] بنات عمك يراهن أنباط الشام في طلبي؟ قال عبدالله: أتدري ما قال جابر؟ قال: لا، قال: فإنّه يقول:

جرد السيف وارفع السوط حتى ... لا ترى فوق ظهرها أمويا

قال: إنّ شاعركم قال: لكم ما تحبون، أفتدري ما قال شاعرنا؟ قال: لا، قال: فإنّه يقول:

شمس العداوة حتى يستقاد لهم ... وأعظم الناس أحلاماً إذا قدروا

وأنا أعلم إن حكمت بما لا تهواه أنّك لا تجيز حكمي، فتركتك قال: اقتلوه. قال: فإن كنت فاعلاً فابني قبلي، فقتلا ثم قتل من بعدهما، رحمهم الله.

٩٥٥٥ ـ شيخ من كتاب بني أُميّة

حكى عن عبدالله بن سوار.

أَخْبَرَنا أبو العز السلمي، مناولة وإذناً وقرأ علي إسناده، أنا محمّد بن الحسين، أنا المعافى بن زكريا، نا محمّد بن الحسن بن دريد، أنا أبو حاتم قال: سمعت بعض أصحابنا يحدث عن عبدالله بن سوار، قال: كنت غلاماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه شيخ ضخم جميل الهيئة فأعظمه يحيى وأقعده إلى جانبه وحادثه ثم قال له: ما بالكم كنتم تكتبون الكتب إلى عمالكم في سائر أموركم فلا تطيلون، وإنّما الكتاب بقدر الفضل من كتبنا، ونحن نطيل إطالة لا يمكننا غير ذلك، فقال: اعفني، فأبى عليه إلّا أنّ يجيبه فقال: وأنت غير ساخط؟ قال: نعم، قال: إنّ بني أُمية كانت لا تكتب في الباطل أنّه حق، ولا في الحق أنّه باطل، ولا تعقب أمراً قد نفذ بخلافه أمر، فلا يحتاجون إلى الإطالة وطلب المعاذير والتلبيس وأنتم تكتبون في الشيء الحق أنّه باطل، والباطل أنّه حق، ثم تعقبون ذلك بخلافه، فلا بد لكم من الإطالة.

قال عبدالله بن سوار: فسألت عن الشيخ فقيل لي: هذا رجل من كتاب بني أُمية القدماء، من أهل الشام.

(١) أسوق جمع ساق.

٩٥٥٦ - رجل من بني أُميّة شاعر من آل الحارث ابن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة

كان يسكن الشراة[١] من أرض البلقاء من أعمال دمشق.

حكى عنه علي بن مافنة، تقدمت حكايته في ترجمة علي[٢].

٩٥٥٧ - رجل من أهل دمشق

أدرك خلافة عثمان، وسمع كعب الأحبار.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو عبدالله الحافظ، ومحمّد بن موسى، قالا: نا أبو العباس بن يعقوب، نا الربيع بن سليمان، نا ابن وهب، أنا سليمان بن بلال، عن قدامة بن موسى، عن ابن دينار: أنّ كعب الأحبار جلس يوماً يقص بدمشق حتى إذا فرغ قال: إنا نـريد أن ندعو، فمن كان منكم يؤمن بالله وكان قاطعاً إلّا قام عنا، فقام فتى من القوم فولى إلى عمة [له]كان بينه وبينها محرم، فدخل عليها فصالحها، فقالت: ما بدا لك؟ قال: سمعت كعباً يقول كذا وكذا، وقال كعب: إنّ الأعمال تعرض كلّ يوم خميس وإثنين إلّا عمل قاطع بتجلجل بين السماء والأرض.

أَخْبَرَنا والدي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن رحمه الله قال:

٩٥٥٨ - رجل من محارب

حدَّث عن كعب الأحبار.

روى عنه سليمان بن حبيب المحاربي، قاضي دمشق.

أَنْبَأَنا أبو طاهر محمّد بن الحسين بن محمّد، وحدثنا أبو البركات الخضر بن شبل الفقيه عنه، أنا أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، نا أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر بن أيوب المري، أنا أبو هاشم عبدالجبار بن عبدالصمد السلمي، أنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، نا أبو عامر موسى بن عامر المزني، نا الوليد بن مسلم، حدثني كلثوم بن زياد، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن رجل من قومه أنّه سمعه من كعب يقول: يلتقون بعمق عكا فيقتتلون ثم يتهايبون وينحازون ثم يقتتلون، ثم يتهايبون حتى ينتهوا إلى عمق أنطاكية فيقيمون به لا ينهزم هؤلاء ولا

(١) تحرفت بالأصل إلى: السراة، راجع معجم البلدان.

(٢) تاريخ مدينة دمشق رقم ٥٠٨٢.

هؤلاء ويبعث المسلمون فيستمدون إلى عدن أبين[(١)] ويبعث الروم إلى من يمدهم من رومية.

٩٥٥٩ - رجل

حكى عن كعب الأحبار.

حكى عنه الشعبي.

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبدالله، نا يعقوب[(٢)]، حدثني يزيد بن خالد بن يزيد بن عبدالله بن موهب الفلسطيني، نا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أخبرني عبدالملك بن أبجر قال: سمعت الشعبي يقول: لما قدمت الشام نزلت بعبدالعزيز بن مروان، فبينا أنا جالس في المسجد ذات يوم دخل شيخ قصير أحمر أصلح أقرع فاشرأبوا له، فقالوا: هذا غلام العلماء، فجعل يجلس في الحلق وينتقل فيها، فقلت: اللهم جيء به، فجاء حتى جلس في الحلقة التي أنا فيها، فقال: حدثنا ذو الكتابين أنّ السماء على منكب مالك قلت: أكذبك كتاب الله، فكادوا أن يثوروا إليّ أو ثاروا إليّ، ثم قالوا: ما تريد إلى ضيف أمير المؤمنين؟ قال: فترادوا، ثم قال: حدثنا ذو الكتابين أنّ صوراً بالمشرق وصوراً بالمغرب فينفخ في أحدهما فيموت الناس وينفخ في الآخر فيحيون، فقلت: أكذبك كتاب الله، فكادوا أن يثوروا، أو ثاروا، ثم ترادوا وقالوا: ما تريدون إلى ضيف أمير المؤمنين؟ قال: فأقبلت عليهم فقلت: ما تعجبون من أن أكذب من أكذبه الله، زعم هذا أنّ السماء على منكب ملك، والله يقول: ﴿**رفع السموات بغير عمد ترونها**﴾[(٣)]، وزعم هذا أنّ صوراً بالمشرق وصوراً بالمغرب ينفخ في أحدهما فيموت الناس، وينفخ في الآخر فيحيون والله يقول: ﴿**ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلّا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى**﴾[(٤)] إنّما هو واحد، قال: فقال لي: ممن أنت؟ فأخبرته، فقال: أما أنّ ذا الكتابين حدثنا أن نساءكم سيسبين فيؤتى بهن حتى يوقفن على الدرج ويكشف عن سوقهن، فقلت: أمّا إنّي أرجو أن تكون الآخرة مثل الأوليين.

٩٥٦٠ - رجل من أهل دمشق

روى عنه أبو سلام الأسود.

---

(١) عدن أبين: عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر العرب من ناحية اليمن، وتضاف إلى أبين، وهو مخلاف عدن من جملته قال الطبري سميت عدن وأبين بعدن وأبين ابني عدنان (معجم البلدان عدن ٤/ ٨٩).

(٢) المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٩٧.

(٣) سورة الرعد: الآية ٢.

(٤) سورة الزمر: الآية ٦٨.

أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قراءة على أبي الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتاب، أنا أحمد بن عمير، إجازة.

ح **وأَخْبَرَنا** أبو القاسم بن السوسي، أنا أبو عبدالله بن أبي الحديد، أنا أبو الحسن الربعي، أنا عبدالوهاب الكلابي، أنا أحمد بن عمير قراءة قال: سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثالثة رجل من أهل دمشق روى عنه أبو سلام.

٩٥٦١ - رجل

حكى عنه ربيعة بن يزيد القصير الدمشقي.

قرأنا على أبي عبدالله بن البنا، عن أبي الحسن محمّد بن محمّد بن مخلد، أنا علي بن محمّد بن خزفة.

ح، وعن أبي الحسين بن الآبنوسي، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل، قراءة.

قالا: أنا محمّد بن الحسين بن محمّد الزعفراني، نا ابن أبي خيثمة، نا الحوطي عبدالوهاب بن نجدة، نا بقية بن الوليد، نا سعيد بن عبدالعزيز، حدثني ربيعة بن يزيد قال: قعدت إلى الشعبي بدمشق في خلافة عبدالملك فحدث رجل من الصحابة أو رجل من التابعين عن رسول الله ﷺ قال: «**اعبدوا ربّكم ولا تشركوا به شيئاً، وأقيموا الصلاة، وأتوا الزكاة، وأطيعوا الأمراء، فإن كان خيراً فلكم، وإن كان شراً فهو عليهم وأنتم منه براء**»[١٥١٦١] فقال الشعبي: كذبت[١].

٩٥٦٢ - مولى لبني نمران

روى عن يزيد بن نمران.

روى عنه سعيد بن عبدالعزيز، وقيل اسمه سعيد.

أَخْبَرَنا أبو عبدالله الفراوي، أنا أبو بكر البيهقي[٢]، أنا أبو عبدالله الحافظ، أنا أحمد بن علي بن الحسن المقرئ، نا أحمد بن عيسى التنيسي، نا عمرو بن أبي سلمة، نا سعيد بن عبدالعزيز، حدثني مولى ابن نمران [عن ابن نمران] قال: رأيت مقعداً بتبوك، فسألته عن إقعاده فقال: كان رسول الله ﷺ يصلي فمررت بين يديه فقال: «**قطع صلاتنا قطع الله أثره**» قال: فأُقعدت قال: وكان على أتان أو على حمار[١٥١٦٢].

[قال ابن عساكر:] كذا قال، وخالفه غيره فرواه عن سعيد، عن مولى ابن نمران عن ابن نمران،

---

(١) كنز العمال ح ١٤٣٩٦، وتفسير الدر المنثور ٢/ ٣٠٨.

(٢) دلائل النبوة ٦/ ٢٤١.

وقد تقدم في ترجمة يزيد بن نمران وفي ترجمة سعيد.

٩٥٦٣ ـ شيخ من السكاسك

روى عن عمرو بن قيس السكوني.

روى عنه الهيثم بن حميد.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، وأبو محمّد بن الأكفاني، وأبو تراب حيدرة بن أحمد المقرئ، قالوا: ثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبدالملك، نا ابن عائذ.

قال: وحدثني الهيثم بن حميد، حدثني شيخ من السكاسك، حدثني عمرو بن قيس قال: ولاني عمر الصائفة، وأوصاني بتقوى الله وبالمسلمين خيراً، وقال: إن رابطت حصناً فلا تقم عليه إلّا يوماً وليلة، فإن طمعت فيه وإلّا فارتحل، فإن أرادوك على فداء ما في يديك من أساراهم رجلاً برجل، فافده، فإنّ أبوا فرجل برجلين، فإن أبوا فرجل بثلاثة، فإن أبوا فأعطهم جميع ما في يدك برجل من المسلمين.

٩٥٦٤ ـ رجل من أهل دمشق

حدَّث عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي.

روى عنه إسماعيل بن رافع.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله محمّد بن عبدالباقي بن الدوري، نا أبو محمّد الحسن بن علي الجوهري، قراءة، أنا أبو عبدالله محمّد بن زيد بن علي بن مروان الأنصاري الكوفي، أنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي الأشناني، ثنا عباد بن يعقوب الأسدي، أنا المحاربي، يعني عبدالرَّحْمٰن بن محمّد، عن إسماعيل بن رافع، عن رجل من أهل دمشق، عن إسماعيل بن عبيدالله، عن عبدالله بن عمرو قال: من قرأ القرآن فكأنّما استدرجت النبوة بين جنبيه إلّا أنّه لا يوحى إليه، ومن قرأ القرآن فرأى أنّ أحداً من الخلق أُعطي أفضل ممّا أعطي فقد حقّر ما عظم الله، وعظم ما حقر الله، ليس ينبغي لحامل القرآن أن يجهل فيمن يجهل، ولا يجد فيمن يجد، ولكن يعفو ويصفح لحق القرآن.

٩٥٦٥ ـ شيخ من أهل دمشق

روى عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة.

روى عنه بقية بن الوليد.

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدي أبو محمّد، قراءة عليه، نا أبو الحسن علي بن محمّد بن شجاع الربعي، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي، نا أبو علي عبيدالله بن محمّد بن أبي رجاء الزيات بمكّة، نا أبو قرصافة محمّد بن عبدالوهاب العسقلاني، نا آدم بن أبي إياس، نا بقية بن الوليد، حدثني شيخ من أهل دمشق، حدثني إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة الأنصاري، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**العلم فريضة على كلّ مسلم**» [١٥١٦٣][١].

٩٥٦٦ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، وابن السمرقندي، قالا: ثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، أنا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم القرشي، نا محمّد بن عائذ، أخبرني الوليد قال: فحدثني شيخ من أهل دمشق أنّه كان فيمن غزا معه يعني مروان بن محمّد إلى الخزر قال: فسحنا في بلادهم ونسبي من أدركناه، ولم نلق لهم جمعاً، فشكوت إلى بيطار العسكر سعالاً بفرسي أو علة، فأمر لي بورق القصباء الأخضر، فذهبت أنظر، فإذا بغيضة بيننا وبينها نحو من أربعة أميال، فدعاني الأمر الذي كنا فيه إلى أن خرجت إلى تلك الغيضة على فرسي، فبينا أنا آخذ من الورق إذا سلت .. [٢] إلى من رؤوس القصب فإذا أنا ببريق الأسنة خلف القصب، فقمت على سرجي لأتمكن من النظر، فإذا بحرة سوداء من القنا، فجلست على سرجي وأخذني منهم آخذ، فغدوت على فرسي حتى دخلت على مروان، فأخبرته ما رأيته، فدعا، بعض هضائلة[٣] أرمينية فأخبرهم بما جئت من خبره، فقالوا: هذا فلان الطرخان[٤]، عامل هذه البلاد، وأساورته عشرة آلاف، نحن نرى أن ضعف رأيه، ونظره لنفسه دعاه إلى أن كمن في هذه الغيضة، ليشد على ساقة العسكر، قال: فأمر مروان قائداً من قواده ليخرج في أصحابه فنودي في العسكر: من أراد الأجر والعصمة فليلحق بفلان، فسار إليهم، حتى وقف على باب مدخل الغيضة، وأتوا بالنيران والنفط، فألقي في الغيضة، وهاجت الريح بالنار، ودخل المسلمون بالسيوف، قال ذلك الشيخ قال الذي حدثني: فأهلكهم الله جميعاً حريقاً وقتلاً، وأسراً، وأسرنا

---

(١) سنن ابن ماجة، المقدمة، ح ٢٥٤.
(٢) كذا.
(٣) الهيضلة: الجماعة المتسلحة، أمرهم في الحرب واحد (تاج العروس: هضل).
(٤) طرخان: اسم للرئيس الشريف في قومه، والذي لا يخذ منه الخراج، لغة خراسانية فارسية (تاج العروس: طرخ).

طرخانهم أسيراً، فضربت عنقه، ثم بعث حتى نفد برأسه من رؤوس أصحابه إلى هشام.

قال الشيخ: أنا رأيت ذلك الرأس بعد أن قفلنا يطاف به في دمشق.

٩٥٦٧ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن عطاء بن قرة.

روى عنه الوليد بن مسلم.

٩٥٦٨ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن موسى بن وردان.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَأَنا أبو طاهر بن الحنائي، وحدثنا أبو البركات الخضر بن أبي طاهر الفقيه، أنا أبو علي الأهوازي، نا عبدالوهاب المري، أنا أبو هاشم عبدالجبار بن عبدالصمد، أنا أبو الحسن بن جوصا، نا موسى بن عامر، نا الوليد قال: حدثني شيخ من أهل دمشق، عن موسى بن وردان وخرج إلى نفير إلى الإسكندرية فقال له أصحابه: هذا يوم الإسكندرية، قال: لا، إنّما يوم الإسكندرية إذا رأيت أهل مصر قد خافوا من مسير النوبة إليهم، ورأيت أهل الفسطاط قد ضربوا عليهم الخندق، وجعلوا حرساً فيما بينهم وبين أرض النوبة.

قال موسى بن وردان: وذلك أنّ صاحب الروم يكتب إلى صاحب النوبة ـ وهو على النصرانية ـ فيستنفره فيعده ذلك ويواعده وقتاً، فيعجل الروم بالخروج إلى الإسكندرية، وتبطىء النوبة عن الخروج، فإذا كان ذلك سار المسلمون إلى الإسكندرية، فيقاتلون بها، فينصرهم الله، ثم يرجعون، وتخرج عليهم النوبة.

٩٥٦٩ ـ شيخ من أهل البلقاء

روى عنه الوليد بن مسلم.

حدثنا أبو الحسن علي بن المسلم الشافعي، لفظاً، وأبو الفتح الخضر بن الحسين، قراءة، قالا: أنا أبو القاسم بن أبي العلاء، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا علي بن يعقوب بن إبراهيم، أنا أحمد بن إبراهيم قال: قال محمّد بن عائذ: حدثني الوليد، قال: فحدثني رجل من أهل البلقاء، قال: فلمّا التقوا بين مؤتة[1] وعمقة تقدم زيد يسوي الصفوف، إذ جاءه [سهم] غرب فقتله، وأخذ الراية

(١) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام (معجم البلدان).

جعفر.

٩٥٧٠ ـ شيخ كان في عسكر الجراح ابن عبدالله الحكمي حين قاتل الترك

حكى عنه الوليد بن مسلم، ووفد على هشام بن عبدالملك.

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، نا عبدالعزيز الكتاني، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبدالملك أحمد بن إبراهيم القرشي، نا محمّد بن عائذ، قال: سمعت الوليد بن مسلم يذكر عن رجل كان في عسكر الجراح [قال: لمّا قتل الجراح] استعصينا وجردنا سيوفنا، فأوجعنا في القوم، فقال لهم الطاغية: إنّكم لن تصلوا إلى قتلهم حتى تقتلوا أضعافهم، فافرجوا لهم، ثم اتبعوهم في هذه الشجر قال: فلحقت بالجبل، فإذا بقرية قد انجلى أهلها، قال: فأتيت بيتاً، فدخلته، فإذا فيه أثر نار وحطب، فأوقدت وجلست وبي جهد شديد، فلم ألبث حتى سمعت صهيل الخيل، فإذا بخيل الترك، قال: فدخلت وأطفأت النار ثم جلست، فأقبل رجل منهم فلم يزل يتبع النار حتى وجدها، وكان حسب أنّ في البيت أقواماً، فجعل يأخذ في زاوية وآخذ في أخرى، ثم سل سيفه فقلت: لئن خرجت لأقطعن وما من شيء أمثل من أن أستأسر له قال: فجئته فأخذ بناصيتي، قال: ثم أجلسني عند النار، قال: وأشار إليّ أن أوقد، فأوقدت، فنظر فيّ فعرفت الرقة قال: وبي جهد شديد، فأتاني بكسر فأكلت، ثم ضربوا طبولهم، فأسرج ثم ركب ثم أشار إليّ فارتدفت خلفه، ثم تركهم حتى ساروا، ثم سار بي قدر أربعة أميال، ثم وقف وأشار إليّ، فنزلت، ثم أشار: اذهب كيف شئت.

قال: فبينا نحن عند الحرسي وهو يقتل الأسارى إذ نظرت إليه فعرفته، فقمت إليه، فقلت: أتعرفني؟ فقال: نعم، فتقدمت إلى الحرسي فقصصت عليه أمري، ثم دعاه، فكلمه الترجمان، فأخبره بمثل خبري، فقال: قد حقنا لك دمه، وإن هذا...[١] يبعث إلى أمير المؤمنين، قال: فبعثني وبعث به فسألني هشام، فأخبرته، ثم دعاه فأخبره بمثل خبري، ففرض له في قبيلتي فكان في عدادي.

٩٥٧١ ـ شيخ من موالي بني فزارة ثم لعمر بن هبيرة

حكى عن عمر بن هبيرة.

حكى عنه الوليد بن مسلم.

---

(١) كذا.

أَنْبَأَنا أبو القاسم علي بن إبراهيم الحسيني، وأبو محمّد هبة الله بن أحمد بن محمّد، وأبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين.

قالوا: ثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن عثمان، أنا علي بن يعقوب، أنا أحمد بن إبراهيم القرشي، نا ابن عائذ قال: فحدثني شيخ من موالي ابن هبيرة عن عمر بن هبيرة قال: كنا قد بلغنا من حصارهم ما بلغنا، وكان بنا من الأزل والمرض نحواً ممّا بهم وأشد، وكنت نازلاً بجماعة سفن على ساحلهم ممّا يلي عسكر المسلمين، في مركبي، فيه مبيتي إلّا أن أركب إلى مسلمة فأشهد أموره، فإذا لم أركب خرجت في برد النهار إلى مجلس على تلّ مشرف على مراكبي، وعلى عسكر المسلمين، ويخرج إليّ أمراء أجنادي، وأهل الهيئة منهم، فكان ذلك التل من تلك الساعات لنا مجلساً ومتحدثاً، فبينا أنا ذات غداة ـ أو قال: عشية ـ جالس عليه في جماعة، إذ بقارب قد خرج من بابه ميناء القسطنطينية يقصد إلينا، فيه رجال من الروم عليهم الديباج قال: فقلت: رسول الطاغية إليّ في أمر يكلمني به، فإن أتانا في مجلسنا أشرف على رثاثة سفننا وسوء حالنا، سرّه ذلك، وازداد قوة علينا، فقمت إلى مركبي فجلست مجلسي فيه وجلس معي أمراء أجنادي، وأهل الهيئة من الناس، وأمرت أهل السفن أن يواروا ما قدروا عليه من سوء حالهم، فلمّا دنوا نادونا بالأمان، فجعلته لهم، فأقبل رسول الطاغية في أصحابه في هيئة وتملك في أنفسهم، حتى صعد إليّ فسلم، وأذنت له فجلس، وجلسوا، ثم أنشأ يقول: إنّا بعثنا لأمر فنذكره لكم، ورأيت منكم شيئاً عرفت به سوء حالكم، وإنّك أردت بقيامك عن التل ومجلسك الذي كنت فيه ألا آتيك فيه، فأُشرف على رثاثة سفنكم وسوء حالكم، ثم تهيأت لي بما أرى ممّا ليس خلفه قوة وقد صرتم من حالكم إلى أسوأ ممّا نحن فيه. إنّ الملك يقرأ عليك السلام ويقول: إنّه قد كان من نزولكم علينا وإقامتكم إلى هذا اليوم ما قد علمتم، وقد بلغ منا ومنكم، وما أنتم فيه أشد، وقد عرضت على مسلمة فدية صلح على كلّ إنسان بالقسطنطينية من رجل وامرأة وصبي ديناراً ديناراً على أن ترحلوا عنا إلى بلادكم، فإذا شئتم اقتسمتم هذه الدنانير بينكم مغنماً، وإن شئتم ذهبتم بها إلى خليفتكم فأدخله بيت ماله فصنع ما أراد، فسخط ذلك مسلمة وتأبى علينا، وزعم أن لا يبرح دون أن نؤدي الجزية عن صغار، أو يدخله عنوة، والصغار ـ الجزية ـ ما لا تطيب به أنفسنا أبداً، وأنت من خليفتك ومن مسلمة ومن علية العرب بالمنزلة التي أنت بها في الشرف والأمانة، فانظر فيما عرضته على مسلمة، فإن رأيته رأياً أشرت به عليه ورددته إليه.

قال عمر بن هبيرة: أصاب مسلمة وذلك ما أمرنا الله به، ولا أخالفه فيه، وأنا عونه عليه حتى يحكم الله بيننا وبينكم، قال: فصلّب على وجهه، وانصرف مغضباً إلى أصحابه.

٩٥٧٢ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عن أبيه.

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَأَنا أبو القاسم العلوي، وأبو تراب المقرئ، وغيرهما، قالوا: ثنا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنا أبو عبدالملك، نا ابن عائذ قال: قال الوليد.

فحدثني شيخ من الجند عن أبيه ولا أعلم إلّا أنّي قد سمعت أباه يذكر أنّه حضر عمر بن عبدالعزيز بدابق[1] حين استخلف، وقطع البعث ما جهز من العير لا يظهر للناس أنّه أمر بقفلهم، ولكنه إنّما وجه معاوية...[2] على الإقامة يعني لحبس مسلمة.

٩٥٧٣ ـ شيخ آخر من أهل دمشق ممّن حاصر قسطنطينة مع مسلمة وحكى شيئاً من أمرها عن كتاب عمر بن عبدالعزيز

حكى عنه الوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنا أبو القاسم العلوي، وأبو محمّد بن الأكفاني، وغيرهما، إذناً، قالوا: أنا أبو محمّد الكتاني لفظاً، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا علي بن يعقوب، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا محمّد بن عائذ، عن الوليد قال: فحدثني شيخ من الجند قال: كنت فيمن حاصر القسطنطينة، فبلغنا من حصارها وبلغ منا الجوع نحواً ممّا سمعتم، فوالله إنّا لفي بأس من القفل إذا بمرقبة[3] لأهل القسطنطينة على جبل ممتنع، قد أوقدوا عليها، فيشرف لذلك أهل القسطنطينة وراعهم فصالنا عما رأينا من تلك النار وعما راعهم من ذلك، فقالوا: هذه مرقبة توقد الناس للجيش يدخل من الشام، فيوقد لها ممّا يلي الدرب من المراقب والمسالح إلى أن يصل القتال...[4] الخير فيأتينا بذلك، ولا يشذ أنّ جيشاً قد أقبل منكم فانظروا ماذا يأتيكم به، قال: فلم يلبث إلّا أياماً يسيرة حتى جاءنا رسول عمر بن عبدالعزيز في نحو من أربعة آلاف بكتاب إلى مسلمة يأمره بالقفول، فقرأه مسلمة فلم يقفل، وكتب إلى عمر بن عبدالعزيز يخبره ما قد بلغ من جهدهم، وما أشرف من معشر المسلمين من الفرج بما

---

(١) دابق: قرية قرب حلب من أعمال عزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ (معجم البلدان).

(٢) كذا.

(٣) المرقبة: الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد. والمرقبة: هي المنظرة في رأس جبل أو حصن. وجمعه مراقب (تاج العروس).

(٤) كذا.

قد قرب من حصاد ذلك الزرع، ويشير عليه بتركهم حتى يحكم الله بينهم، قال: فقفل رسوله بذلك إلى عمر بن عبدالعزيز فغضب، وقال: مسلمة في أمره عظيمة يكره فراقها، ورد الرسول يأمره بالقفل.

٩٥٧٤ ـ شيخ من الأوزاع

روى عن عمرو بن مهاجر.

روى عنه الوليد بن مسلم.

له حكاية تقدمت في ترجمة عمرو.

٩٥٧٥ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن العلاء بن عبدالرَّحْمٰن بن يعقوب.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَخْبَرَنا أبو الحسن سعد الخير بن محمّد بن سهل، أنا أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن مردويه، أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عبدالرَّحْمٰن، أنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم العسال، نا محمّد بن أحمد بن راشد، نا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم، نا شيخ من أهل دمشق، عن العلاء بن عبدالرَّحْمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«هذا الأمر في قريش يليه برّهم ببرّهم، وفاجرهم بفاجرهم، حتى يدفعوه إلى عيسى ابن مريم»** [١٥١٦٤].

رواه أبو الحسن بن جوصا، عن أبي عامر، بإسناده مثله، إلّا أنّه قال: ثلاثة برّهم ببرّه، وفاجرهم بفجوره، وهو الأصح.

٩٥٧٦ ـ شيخ من أهل دمشق

حدَّث عن عطاء الخراساني.

روى عنه الوليد بن مسلم.

أَنْبَأَنا أبو طاهر محمّد بن الحسين، وحدثنا أبو البركات الفقيه عنه، أنا أبو علي الأهوازي، أنا أبو نصر عبدالوهاب بن عبدالله بن عمر بن أيوب المري، أنا أبو هاشم عبدالجبار بن عبدالصمد السلمي، أنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف، أنا أبو عامر موسى بن عامر، نا الوليد بن مسلم. قال: ونا شيخ من أهل دمشق أنّه سمع عطاء الخراساني يرويه عن رسول الله ﷺ [قال: **«يأتونكم في ثمانين غاية، تحت كلّ غاية إثنا عشر ألفاً، الروم فيهم كالمخيلة غير أنّهم الرؤوس والقادة»** [١٥١٦٥].

٩٥٧٧ ـ شيخ

من قدماء الجند ممّن كان يلزم الجهاد.

حدَّث أنّ أهل الشام كانوا إذا غزوا الصوائف ينزلون أجناداً كما كان أصحاب النبي ﷺ إذا ساروا إلى الشام ينزلون أرباعاً، وكما كان بنو إسرائيل تنزل مع موسى عليه الصلاة والسلام وبعده أسباطاً. قال: وبين كلّ جند فرجة وطريق ومجال للخيل.

٩٥٧٨ ـ شيخ

من الجند، أخبر عن أميرهم في غزاتهم أرض الروم أنّه كان إذا وقف على الدرب قافلاً قال: الحمد لله الذي لم يجعلنا فتنة للقوم الظالمين، ونجانا برحمته من القوم الظالمين.

٩٥٧٩ ـ شيخ

من دمشق.

قال: طلقت امرأة لي كان وجهها ذرياً وجسدها رحباً، فدخل عليّ سارق بالليل، وثيابي عند رأسي، فذهب إلى المشجب فلم يجد شيئاً، فلمّا رأى ذلك بسط كساءه ثم دخل إلى خابية الدقيق، فجذبت الكساء فجعلته تحت رأسي، ثم خرج بالدقيق، فصبه في الأرض، وطلب طرفي الكساء، ثم جعل يجمعه، فلم يجد الكساء، فخرج. فقلت له: أغلق الباب، لا يخرج القط، قال: من حسن صنيعك بي. قلت: ليس هذا وقت عتاب. قال: فبعت الكساء بخمسة دراهم.

٩٥٨٠ ـ شيخ

من أهل دومة الجندل.

حدَّث أنّ رسول الله ﷺ كتب لأكيدر هذا الكتاب[١]: بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم، هذا كتاب من محمّد رسول الله لأكيدر حين أجاب إلى الإسلام، وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها: إنّ لنا الضاحية من الضحل والبور والمعامي، وأغفال الأرض، والحلقة، والسلاح، والحافر، والحصن، ولكم الضامنة من النخل، والمعين من المعمور بعد الخمس، لا تعدل سارحتكم، ولا تعد فاردتكم، ولا يحظر عليكم النبات، ولا يؤخذ منكم إلّا عشر البتاتَ، تقيمون الصلاة لوقتها، وتؤتون الزكاة بحقها، عليكم بذلك العهد والميثاق، ولكم بذلك

---

(١) الكتاب في طبقات ابن سعد ١/ ٢٨٩، والروض الأنف ٢/ ٣١٩.

الصدق والوفاء، شهد الله من حضر من المسلمين.

الضحل الذي فيه الماء القليل، والبور: ما ليس فيه زرع؛ والمعامي: ما ليست له حدود معلومة. والأغفال: مثله. ولا تعد فاردتكم يعني ما لم تبلغ الأربعين، والحافر: الخيل، والمعين: الماء الظاهر، وقيل: الجاري. والضامنة من النخل: التي قد نبتت عروقها في الأرض، ولا يحظر عليكم النبات: لا تمنعون أن تزرعوه، ولا تعدل سارحتكم: لا تنحى عن الرعي. والنبات: النخل القديم الذي قد ضرب عروقه] في الأرض، ونبت.

قال: وكانت دومة وأيلة وتيماء قد خافوا النبي ﷺ لمّا رأوا العرب قد أسلمت.

٩٥٨١ ـ رجل من بني مرة من أهل حوران

حكى عن رجل غير مسمى.

حكى عنه عبدالرَّحْمٰن بن الحسام، تقدمت روايته.

٩٥٨٢ ـ رجل من أهل دمشق

حكى قصته عمرو بن أبي سلمة الدمشقي، نزيل تنيس.

قرأت على أبي الفضل عبدالواحد بن إبراهيم بن قرة، عن أبي الحسن علي بن محمّد بن الخطيب، أنا أبو الحسين محمّد بن الفضل القطان، أنا دعلج بن أحمد السجزي، أنا أبو العباس أحمد بن علي الأبار، نا عبيدالله بن محمّد المقدسي، نا عمرو بن أبي سلمة قال: لمّا كانت فتنة أبي الهيذام كان رجل ديدبان يجلس على المنارة، فلمّا كان ذات ليلة نظر رؤيا قد هالته كأنّه قد نصب على ظهر قبة المسجد رمح فيه كتاب بيّن، ونُصب فوق الرمح رمح فيه كتاب بيّن، ونصب فوق رمح فيه كتاب بيّن، فإذا في الأوّل: إنّ المجرمين في سقر، وفي الثاني: طوبى لمن ابتلي وصبر، وفي الثالث: الملك لله من شاء نصر.

قال: فتاب ذلك الرجل توبة لم يكن يعرف بدمشق مثله.

٩٥٨٣ ـ شيخ من غطفان من أهل دمشق

حكى عن رجل من بصراء العرب بالخيل.

حكى عنه عبدالملك بن قريب الأصمعي.

٩٥٨٤ ـ شيخ من جند دمشق

حكى عن إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي.

حكى عنه أبو مسهر.
تقدمت حكايته في ترجمة الجراح بن عبدالله الحكمي.

٩٥٨٥ ـ شيخ من حكم بن سعد العشيرة[١]

حكى عن الجراح بن عبدالله الحكمي.
حكى عنه أبو مسهر.
تقدمت حكايته في ترجمة الجراح.

٩٥٨٦ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عنه أبو مسهر.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، أنا الخليل بن هبة الله بن الخليل، أنا عبدالوهاب الكلابي، أنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب، نا العباس بن الوليد بن صبح، نا أبو مسهر، نا شيخ من الجند من أهل دمشق قال: كان يقال: إن دعتك نفسك يوماً إلى صحبة الرجال فلا تصحب إلّا لمن إن صحبته زانك، وإن حملته مؤونة أمانك، وإن رأى منك ثلمة سدها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن تعففت عنه ابتداك، وإن عاتبك لم يحرمك، وإن تباعدت عنه لم يرفضك.

٩٥٨٧ ـ رجل من أهل دمشق

حكى عن رجل من بني أُميّة.
روى عنه غسان بن المفضل الغلابي.

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمّد الفقيه، عن نصر بن إبراهيم المقدسي، أنا أبو محمّد عبدالله بن الوليد الأنصاري الأندلسي، أنا أبو عبدالله محمّد بن أحمد، فيما كتب إليّ، أخبرني جدي عبدالله بن محمّد بن علي اللخمي الباجي، أنا أبو محمّد عبدالله بن يونس، أنا بقي بن مخلد، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثني غسان بن المفضل الغلابي، حدثني رجل من أهل دمشق، عن رجل من بني أُميّة قال: استعمل عمر بن عبدالعزيز رجلاً على الصدقة، يقال له: رزق، أحمر كريه المنظر، فرجع إلى عمر، ولم يأته بشيء، فقال عمر: أين ما بعثناك فيه؟ قال: أخذته من حيث أمرتني، فقال عمر: ﴿**ولا أقول للّذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً**﴾[٢].

---

(١) جمهرة ابن حزم: ٤٠٧.
(٢) سورة هود: الآية ٣١.

٩٥٨٨ ـ شيخ من أهل دمشق

روى عن الهذيل بن عمرو.

روى عنه هشام بن عمار.

أَخْبَرَنا أبو الحسن الفرضي، أنا نصر بن إبراهيم، وعبدالله بن عبدالرزاق، قالا: أنا أبو الحسن بن عوف، أنا أبو علي بن...[1]، أنا أبو بكر بن خُريم، ثنا هشام بن عمار في مشايخه الدمشقيين، ثنا شيخ قال: ثنا الهذيل بن عمرو، عن أبي محمّد الهمداني، عن محمّد بن الحطيئة، عن علي بن أبي طالب قال: من ابتلي بزمانة في جسده تمنعه من العمل، كانت كفارة لذنوبه، وعمله فضلاً.

٩٥٨٩ ـ شيخ

حكى عنه العباس بن الوليد بن مزيد، أظنه مروانياً.

أَنْبَأَنا أبو علي الحداد، أنا عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن عمر الصفار، نا جدي عبدالله بن أحمد بن القاسم.

ح وأَنْبَأَنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي، أنا محمّد بن عبدالله بن أحمد بن شاذان الأعرج، إجازة، أنا عبدالله بن محمّد بن محمّد المقرئ، نا إبراهيم بن محمّد بن الحسن بن متويه، نا عباس، أخبرني شيخ لنا قال: أقبل الأوزاعي حتى نزل بأخ له، فحضر العشاء، ووضع المائدة، ومد الأوزاعي يتناول، فقال الرجل: تعذرنا يا أبا عمرو، جئتنا في وقت ضيق. فرد يده في كمه، وأبى، فقال الرجل: والله ما أفدتُ بعدك مالاً إلّا المورث الذي تعرف، ما ذنبي؟ قال: ما كنت لأصيب طعاماً قل شكر الله عليه، أو كُفرت نعمة الله عليه.

قال عباس: وأخبرت أنّه كان يومئذ صائماً.

٩٥٩٠ ـ شيخ من طيّىءِ

حكى عنه محمّد بن عائذ.

أَخْبَرَنا أبو محمّد بن الأكفاني، قراءة، نا عبدالعزيز بن أحمد، أنا أبو محمّد بن أبي نصر، أنا أبو القاسم الهمداني، أنبأ أبو عبدالملك البُسري، نا محمّد بن عائذ قال: سمعت عبدالأعلى يعني أبا مسهر يسأل شيخاً من طيّىءِ: ما شعاركم؟ قال: يا قناص.

---

(١) كذا.

٩٥٩١ ـ رجل من أهل العلم

حكى عن الأوزاعي.

حكى عنه العباس بن الوليد بن مزيد.

أَخْبَرَنا أبو محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أبي الحسن، أنا سهل بن بشر، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله، أنا عبدالوهاب الكلابي، نا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب، نا أبو موسى عمران بن موسى الطرسوسي، نا عباس بن الوليد بن مزيد، حدثني صاحب لنا من أهل العلم، قال: جاء كتاب من الخليفة إلى محمّد بن إبراهيم وهو على الموسم: ابعث إليّ سفيان الثوري، قال: وقد كان بعث محمّد إلى سفيان في شيء من أمر الموسم، وهو عنده، فلمّا قرأ الكتاب قال: يا أبا عبدالله هذا كتاب أمير المؤمنين، قال: فمه، قال: كتب إلينا أن نبعث بك إليه، قال: السمع والطاعة، فقال للرسول: هذا سفيان بن سعيد، وها هو يجيء معك، وأنت أعلم، فخرج سفيان إلى الرسول وعليه إزاران متزر بأحدهما والآخر على كتفه، فلمّا بلغ الباب قال للرسول: أعلم الأمير، قال: فرجع معه، قال: رحمك الله، من ها هنا إلى العراق بغير نفقة؟ قال: يا أبا عبدالله، وتريد نفقة؟ قال: نعم، قال: يا غلام هات كيساً، قال: فجاء بكيس فيه ألف دينار، قال: يا أبا عبدالله، إن أردت أذناك، قال: لا، في هذا بلاغ، قال: فأخذ الكيس وخرج، قال: فلمّا كان في بعض الطريق والرسول يذهب به إلى دار البريد مرّوا بخربة.

قال: فلف سفيان الكيس في إزاره ووضعه على باب الخربة، وقال للرسول: أبصر هذا حتى أبول، ودخل فأقام الرسول ما شاء الله، فلمّا لم يره حمل الإزار ودخل فلم ير شيئاً، فحمل الإزار ومضى إلى محمّد بن إبراهيم، فلمّا رآه ضحك، قال: ويك مالك؟ قال: خدعني، قال: كيف؟ فقص عليه القصة.

ذكره لنا أبو موسى قال: فذهب، قال: قال له: ويلك، ولم تركته؟ قال: لم أظن أنّه قد [يذهب] عريان ويدع الكيس، فلا ثكلتك أُمك، إنّي أحسب لو كان جميع ما يملك لتركه.

٩٥٩٢ ـ رجل من أهل دمشق لم ينته إلينا اسمه

كان من أهل الجهاد والخير.

حكى أبو محمّد عبدالله بن سعد القطربلي أظنه عن الواقدي قال: حدثني أبو المنهال بن...[1]: أنّ المهدي قال لطازاد الرومي: أخبرني ببعض ما رأيت، فقال: كنت يوماً أيسر على شاطىء نهر لا

---

(١) كذا.

ينقطع إلّا من موضع فيه صعوبة، فإذا أنا برجل قائم يصلي، فخفف من صلاته لمّا رآني، فقلت له: كأنّك أضللت أصحابك، فإن أحببت أرشدتك للطريق، تقبل منه إليهم. فعلت؟ قال: فقال كالمنتهر: امض لشأنك، فقلت له: كأنّي أراك معجباً بنفسك، فهل لك في البراز؟ فقال: نعم، ثم وثب على فرس له أنثى ثم أوثبها النهر فإذا هو معي، ثم تجاولنا فلم أقدر عليه لثقافته[١] ثم قلت له: هل لك في المصارعة؟ فقال: ذاك إليك، قال: فألقينا ما علينا من سلاح ومتاع، فلمّا تجرد ازدريته لنحافته وقلت: إنّا نحتمله بأهون أمر، أو قاتله أو اذهب به أسيراً، وآخذ فرسه وسلاحه، ثم اتحدنا، فلم أصل منه إلى شيء حتى اعتقلني، فإذا أنا تحته، ثم تناول سكيناً في خفة ليذبحني بها، فقلت له: هل لك إلى خير ممّا تريد بي؟

قال لي: وما هو؟ قلت: تعتقني فأكون مولاك، وأضمن لك لا أدع حفظك في كلّ مسلم أقدر عليه، فقال لي: ومن أنت؟ فقلت: طازاد، فنهض عني وضربني برجله استخفافاً، ثم مال إلى النهر فغسل وجهه، ثم لبس سلاحه وركب فرسه ثم جاز النهر إلى الموضع الذي كان فيه، فقلت له: إنّي قد صرت مولاك، فتبسم لي وأخبرني بموضعك ومنزلك، فلمّا أخبرني من ذلك بما أردت كتبته بطرف سكيني على صُفّة سرجي[٢] قال: وكان طازاد رجلاً أيداً يأخذ الكبشين فيعلقهما بيده حتى ينتطحا، ثم قلت له: إنّ من أصحابي عدة أمامك، فأبقهم فقال: امض لشأنك، قال: ثم عرض له ناس من أصحابي، فحمل عليهم، فقتل منهم أربعة، ثم أدركتهم فمنعت من بقي منهم من قتاله، ثم أمرت رجلاً من أصحابي أن يدخل عسكر المسلمين فيحرص على أن يسرق فرسه ويأتيني بها، فدخل عسكرهم مستأمناً فأقام أياماً لا يقدر على سرقة فرسه، ثم عاد إليّ فقال: لم أقدر على سرقة فرسه، وذلك أنّه كان يركبها نهاراً ويسرجها ليلاً، ويضع لجامها على قربوسه، ومخلاتها في رأسها ويصف قدميه حتى يصبح، فقال له المهدي: لبئس ما كافأته به يا طازاد، فقال: سألتني فصدقتك، قال: فأمر المهدي بالكتاب إلى عامل دمشق في إقدام الرجل عليه، فقدم، ولا علم لطازاد بشيء من أمره، فأمر المهدي بعرض الجند، فاعترضوا عليه، والرجل فيهم، فلمّا رآه طازاد قال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا بالرجل الذي وصفت لك، فدعاه المهدي، فلمّا قرب منه سأله طازاد أن يدنو منه، فأذن له، فقبل رجله وركبته وأذكره بلاءه عنده، فأراد المهدي صلته فلم يقبلها، وصرفه إلى بلاده.

٩٥٩٣ ـ رجلان من أهل الشام

ساحا في جبل لبنان.

---

(١) يقال ثقف ثقفاً وثقافة صار حاذقاً خفيفاً فطناً (القاموس).

(٢) صفة السرج: التي تضم العرقوتين والبداد من أعلاهما وأسفلهما.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد بن عبدالله، أنا عاصم بن الحسن بن محمّد، أنا أبو السهل محمود بن عمر بن جعفر، نا أبو الحسن علي بن الفرج بن علي العكبري، نا عبدالله بن محمّد بن أبي الدنيا، حدثني عمر بن عبدالله، عن سليمان بن عبدالرَّحْمٰن الدمشقي، نا عمر بن حفص بن سعيد الكلاعي، أنّ رجلاً أعور خرج يبتغي من فضل الله، فصحب رجلاً في بعض الطريق، فسأله عن مخرجه فأخبره خبره، فقال له الرجل: أنا والله أخرجني الذي أخرجك، فانطلق بنا إلى الله نلتمس من فضله، فخرجا في جبال لبنان يؤمّان بيت المقدس، فأتيا على بعض المنازل، فنزلا في قصر خرب، فانطلق أحدهما ليأتي بطعام فقال المتخلف منهما في الرحل: ألقيت نفسي، وجعلت أنظر بناء ذلك القصر وهيئته وخرابه بعد العمارة، وجعلت والله أذكر سفري وتركي عيالي، فإذا أنا بلوح من رخام تجاهي في قبلة حائط القصر فيه كتاب، فاستويت جالساً، فإذا فيه:

لمّا رأيتك جالساً مستقبلي ... أيقنت أنّك للهموم قرين
فارقص بها وتعرّ من أثوابها ... إن كان عندك بالقضاء يقين
فالهم سيماه مشيب شامل ... ويكون مثوى الضر حيث يكون
هون عليك وكن بربك واثقاً ... فأخو التوكل شأنه التهوين
طرح الأذى عن نفسه في رزقه ... لما تيقن أنّه مضمون

فجعلت أقرأهن وأتدبرهن إذ جاء صاحبي، فقلت: ألا أعجبك؟ قال: بلى، قلت: انظر ما على هذا اللوح، فنظر ونظرت، فلم نر لوحاً ولا شيئاً، فجعلت أطوف في القصر وأتتبع ما فيه، فلم أر شيئاً.

٩٥٩٤ ـ رجل من العباد

كان بأذرعات[1] من أعمال دمشق.

حكى عنه أبو معاوية يمان الأسود العائذ.

أَنْبَأَنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبدالعزيز المكي، أنا أبو عبدالله الحسين بن يحيى بن إبراهيم المكي، أنا أبو عبدالله الحسين بن علي بن محمّد الشيرازي، أنا أبو الحسن علي بن عبدالله ابن الحسن، نا أبو الحسن علي بن الحسن الحذاء، نا عمر بن الحكم، حدثني عبدالرَّحْمٰن بن عمرو ابن عثمان الأزدي، قال: خرج أبو معاوية الأسود إلى عابد بأذرعات قال: فأقمت عليه ثلاثة أيام لا يكلمني، فقلت: اللهم وفقه لكلامي، وأقبل عليّ وقال: يا أسود، من أين قدمت؟ من الحج أو من العمرة؟ أو نفدت نفقتك؟ قال: قلت: ما جئت من حج ولا عمرة، ولا نفذت نفقتي، قال: فما جاء بك؟

(١) أذرعات: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء (معجم البلدان).

قلت: جئت لعلي أسمع منك كلمة أنتفع بها، قال: فقال لي: يا أسود أنت بمطر بليطا النصراني أوثق منك بالله عز وجل؟ قلت: معاذ الله، فقال: الساعة تقر، أخبرني لو أنّ مطر بليطا النصراني قال لك: اجعل غداءك وعشاءك عندي، أكنت واثقاً به؟ قلت: نعم، قال: فالله قد ضمن لك الغداء والعشاء، فهل ألقيت هم ذلك عنك؟ قلت: حسبي.

٩٥٩٥ ـ شيخ متعبد غلب على عقله

حكى عنه ذو النون.

أَنْبَأَنا أبو عبدالله الفراوي وغيره، عن أبي عثمان الصابوني، أنا أبو القاسم بن حبيب قال: سمعت أحمد بن عمر بن أبا بكر السوادي يقول: سمعت أبا يعقوب الآبنوسي يقول: حكي عن ذي النون المصري أنّه قال: رأيت شيخاً مجنوناً بدمشق مصفاراً، بيده ركوة وعكازة، وقد كتب على جبته من ورائه:

حتى متى يا شيخ لا تستحي ... يراك مولاك مع الغافلين
ما تستحي منه وما ترعوي ... غطى خطاياك عن العالمين
مشاك بين الناس في ستره ... وأنت معكوف مع الفاسقين

وعلى كمه الأيمن مكتوب:

عجبت لمن ينام وذو المعالي ... ينادي يا عباد أنا البذول
وهل يجد الخلائق مثل ربي ... وكلّ فعاله حسن جميل

وعلى كمه الأيسر مكتوب:

إنّ لله عباداً ... كشفوا فيه القناعا
هل رأيتم خادماً عا ... مل هؤلاء فضاعا
سوف أرويكم حديثاً ... قد سمعناه سماعا
من دنا من ربه شبـ ... ـراً دنا منه ذراعا

٩٥٩٦ ـ رجل من شرعب

من أهل جُوسية[1] من أعمال حمص.

---

(١) جوسية: بالضم ثم السكون وكسر السين المهملة. قرية من قرى حمص على ستة فراسخ منها من جهة دمشق، وهناك جوشية بالشين المعجمة، أمّا التي بأرض حمص فهي بالسين المهملة وياء خفيفة لا شك فيها ولا ريب (معجم البلدان).

كان يواظب على حضور الجمعة بدمشق، له ذكر.

أَنْبَأَنا أبو القاسم النسيب، وغيره، قالوا: ثنا عبدالعزيز [بن] أحمد، أنا تمام بن محمّد، أنا محمّد ابن سليمان الربعي، نا محمّد بن الفيض الغساني قال: سمعت هشام بن عمار بن نصير يقول: كان في جوسية رجل من شرعب قبيلة من قبائل اليمن، وكان له بغل، يدلج على بغله من جوسية وهي قريبة من حمص يوم الجمعة، فيصلي الجمعة في مسجد دمشق، ثم يروح فيبيت في أهله، فكان الناس يعجبون منه.

قال لنا هشام بن عمار: ثم أن بغله ذلك نفق، فنظروا إلى جنبيه فإذا ليس له أضلاع إنّما صفحتين عظماً مصمتاً.

قال أبو الحسن محمّد بن الفيض: وسمعت جدي محمّد بن الفياض وبكار بن محمّد بن بكر...، حدثني اليتيم يذكر أن حديث الشرعبي كما حدثنا هشام بن عمار.

٩٥٩٧ ـ رجل كان يصحب ابن جوصا[١]

حكى عنه أبو الحسين عثمان بن القاسم بن أبي نصر.

قرأت بخط أبي نصر عبدالوهاب بن عبدالله المري، سمعت الشيخ أبا محمّد بن أبي نصر يقول: حدثني أبي أنّ رجلاً حدثه كان يصحب ابن جوصا، عن نفسه أو عن شيخ حدثه أنّه كان يرابط بالساحل في صخرة موسى[٢] فبينا هو على السور ينظر إلى البحر، فرأى غراباً قد انحط على سمكة مطروحة على الشط، فأدخل في عين السمكة مخلابه ثم اكتحل به، فتعجبت من ذلك، ثم انحدرت إلى السمكة، وأخرجت ميلاً فاكتحلت من عينها، فرأيت أشياء لم أكن أراها من قبل ذلك، ورأيت عجائب، فبينا أنا في بعض الأيام في جنازة، وقد وضعت، وإذا رجل يضحك في وجوه الناس ويتلهى فكثر ذلك منه، فاغتظت عليه فلحقته عند انصراف الناس من الجنازة فقلت: يا عبدالله، قف علي، فالتفت إليّ فقال لي: مالك؟ فقلت: ما تستحي من الله؟ الناس في الجنازة وأنت تضحك وتتلهى في وجوه الناس؟ فقال: أنت تراني؟ فقلت: نعم، قال: وتبصرني؟ قلت: نعم، وقد رأيتك تضحك في وجوه الناس، فقال: يا هذا أنا الأمل، بعثني الله في هذه الصورة، أضحك في وجوه الناس، وما هو ضحك، وإنّما أسليهم وأبسط لهم الأمل حتى يرجعوا إلى ما كانوا عليه حتى لا تخرب الدنيا، ولولا ذاك ما عمرت الدنيا، ثم غاب عني.

---

(١) الظاهر أنّه أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا الكلابي ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩.

(٢) صخرة موسى في بلد شروان قرب الدربند. وقالوا: من نواحي أرمينيا قرب الدربند (معجم البلدان: شروان وصخرة موسى).

٩٥٩٨ ـ رجل صالح من أهل دمشق

حكى عنه معروف الكرخي.

أَنْبَأَنا أبو جعفر أحمد بن محمّد المكي، أنا الحسين بن يحيى، أنا الحسين بن علي.

ح وكتب إليّ أبو الحسن الموازيني يخبرني عن عبدالعزيز بن بندار.

وكتب إليّ أبو سعد بن الطيوري يخبرني عن عبدالعزيز الأزجي، قالا: أنا أبو الحسن بن جهم، نا أبو الطيب محمّد بن جعفر، نا يحيى بن الحسن بن سعيد الرازي، حدثني أبو بشر الطالقاني، حدثني بعض أصحاب معروف الكرخي عن معروف قال: رأيت رجلاً في البادية شاباً، حسن الوجه، له ذؤابتان حسنتان، وعلى رأسه رداء قصب، وعليه قميص كتان، وفي رجله نعل طاق. قال معروف: فتعجبت منه في مثل ذلك المكان، ومن زيه، فقلت له: السلام عليك ورحمة الله، فقال: وعليك السلام ورحمة الله يا عمّ، فقلت: الفتى من أين؟ قال: من مدينة دمشق، قلت: ومتى خرجت منها؟ قال: ضحوة النهار، قال معروف: فتعجبت منه، وكان بينه وبين الموضع الذي رأيته فيه مراحل كثيرة، فقلت له: وأين المقصد؟ فقال: مكّة، إن شاء الله، فعلمت أنّه محمول، وقلت في نفسي: لو علم أنّه يساق إلى الموت سوقاً لرفق بنفسه، فودعته، ومضى، ولم أره حتى ذهب ثلاث سنين، فلمّا كان ذات يوم أنا جالس في منزلي أتفكر في أمره، وما كان منه بعدي إذا بإنسان يدق الباب، فخرجت إليه، فإذا بصاحبي، فسلمت عليه، وقلت: مرحباً وأهلاً، وأدخلته المنزل، فرأيته ذاهباً خالفاً عليه...[1] حافياً حاسراً. فقلت: هي أيش الخبر؟ فقال: يا أستاذ، لم تخبرني بما يفعل بمعامليه.

قلت: فأخبرني ببعض خبرك، قال: نعم، لاطفني حتى أدخلني الشبكة، ثم ضربني ورماني، فمرة يلاطفني، ومرة يهينني، و[مرة] يجيعني ويطعمني أخرى، فليته أوقفني على بعض أسرار أوليائه، ثم ليفعل بي ما شاء، وبكى بكاء شديداً. قال معروف: فأبكاني كلامه، فقلت له: فحدثني ببعض ما جرى عليك مذ فارقتني، فقال: هيهات أن أبديه وهو يريد أن يخفيه ولكن بدياً ما فعل بي في طريقي إليك مولاي وسيدي، ثم استفرغه البكاء، فقلت: وما فعل بك؟ قال: جوعني ثلاثين يوماً، ثم جئت إلى قرية فيها مقثاة قد نبذ منها المدود ـ زاد المكي: والفاسد وقالوا ـ وطرح، فقعدت آكل منه، فبصرني صاحب الشاة، فأقبل إليّ ـ زاد المكي: بسوط، وقالوا ـ يضرب ظهري وبطني ويقول: يا لص، ما خرب مقثاتي غيرك، منذ كم أنا أرصدك حتى وقعت عليك، فبينا هو يضربني أقبل فارس نحوه مسرعاً إليه، وأفلت السوط في رأسه وقال: تعمد إلى ولي من أولياء الله تضربه ـ

---

(١) كذا.

زاد المكي: وتهينه، وقالوا: ـ وتقول له: يا لص، فأخذ بيدي صاحب المقثاة فذهب بي إلى منزله، فما بقي من الكرامة شيئاً إلّا عمله ـ زاد المكي بي، وقالوا: ـ وتستحلني فبينا كنت عنده لصاً إذ كنت ولياً وجعل صاحب المقثاة مقثاته لله ولأصحاب معروف، فقلت له: صف لي معروفاً، فوصف لي الصفة، فعرفتك بما قد كنت شاهدته من صفتك، قال معروف: فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقثاة الباب ودخل إليَّ وكان موسراً، فأخرج جميع ماله ودنياه وأنفقه على الفقراء، وصحب الشاب سنة وخرج إلى الحج فماتا بالربذة[1].

٩٥٩٩ ـ شيخ من أهل دمشق

حكى عن إبراهيم بن أدهم.

حكى عنه عبدالله بن خُبيق الأنطاكي.

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد المغربي، وأبو الحسين محمّد بن محمّد بن الفراء، قالا: نا أبو بكر الخطيب، حدثني أبو القاسم الأزهري.

ح وأَخْبَرَنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو محمّد أحمد بن علي بن الحسن بن أبي عثمان، أنا أبو محمّد الحسن بن محمّد الخلال، قالا: نا محمّد بن العباس الخزاز، ثنا ابن أبي داود، نا عبدالله بن خبيق قال: سمعت شيخاً من أهل دمشق يقول: قال إبراهيم بن أدهم: أعربنا في الكلام فما نلحن، ولحنا في الكلام، فما ولجنا في الكلام فما نعرب.

روى أبو الحسن بن جوصا هذه الحكاية عند ابن خبيق قال: حدثني عبدالملك شيخ من أهل دمشق قال: قال إبراهيم بن أدهم، فذكرها.

٩٦٠٠ ـ شيخ كان بكناكر من أعمال دمشق

حكى عنه أحمد بن أبي الحواري.

أَخْبَرَنا أبو القاسم زاهر بن طاهر فيما أرى عن أبي سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني، أنا أبو سعيد عثمان بن محمّد بن أحمد النوقاني السجستاني، نا والدي أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان، نا الحصين بن عمر، نا العباس بن حمزة، نا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت شيخاً بكناكر وهو يقول: قال موسى: سافروا وأملوا في أسفاركم البركة، فإنّي قد سافرت، وما أؤمل كلّ ما أتاني.

---

(١) الربذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق.

٩٦٠١ ـ شاب من الصالحين

كان ضيفاً للقاسم الجوعي.

حكى عنه قاسم الجوعي.

قرأت على فضائل بن خلف بن سرور بن الحداد، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنا علي بن الحسن الربعي، أنا عبدالوهاب الكلابي، نا محمّد بن عبدالأعلى بن محمّد الإمام قال: سمعت قاسم الجوعي يقول: بينا أنا جالس ذات يوم إذ وقف علي غلام، فسلم، فرددت عليه السلام، فقال: يا معلم الخير، كنت مع فلان بأنطاكية، فلمّا حضرته الوفاة قلت: أرشدني إلى من أكون معه، فقال: عليك بقاسم الجوعي، فأشرت بيدي إلى أصحابي أن يوسعوا له، فلم يزل حتى صلينا عشاء الآخرة، فنهضت، ونهض معي حتى جئت البيت، فقلت للمرأة: قومي إلى البيت الذي حذاء باب الدار، فاطرحي فيه حصيراً، واجعلي فيه سراجاً، وكوز ماء وطعاماً، فإنّه قد جاءنا ضيف، ففعلت ذلك، فأقام عندي شهرين، أقل أو أكثر، فلمّا كان ليلة من الليالي أنسيت المرأة أن تؤدي إليه سراجاً وطعاماً حتى مضى من الليل ما مضى، فأويت إلى فراشي، ونمت فأطفأت المرأة السراج، وجاءت لتأوي إلى فراشها، فذكرت أنّها لم تؤد إلى الغلام طعاماً ولا سراجاً، فوثبت مسرعة، فقدحت وأسرجت وأخذت سراجاً وطعاماً ومضت إلى الغلام، فوجدته قائماً مستقبلاً القبلة، وقنديلاً يسرج فأخذت تمسح عينيها وتحد النظر، فإذا الغلام قائم والقنديل يسرج، فرجعت إلى قاسم فأنبهته، فلمّا انتبه من نومه قالت له: انظر أنا نائمة أو منتبهة، قال لها: مالك؟ ذهب عقلك واختلطت؟

قالت: قم حتى أريك، فلبست ثوبي ونهضت معها فقالت لي: إنّ هذا الغلام أُنسيت أن أؤدي إليه سراجاً وطعاماً إلى هذا الوقت حتى أطفأت السراج وجئت آوي إلى فراشي، فذكرت فقمت مسرعة، فقدحت وأسرجت، ثم أخذت السراج والطعام ومضيت إليه فرأيته على هذه الحالة، فنظرت إلى الغلام فإذا هو قائم وقنديل يسرج، فقلت لها: سألتك بحق كذا وكذا الذي كنت تخصيني به خصي به هذا الغلام، متى كنت أؤمل أن أنظر أو أرى مثل هذا؟ هذا ولي من أولياء الله، فلمّا أصبحنا خرجت أنا والغلام إلى المسجد، فلم نزل إلى أن صلينا العشاء الآخرة، ثم نهضت ونهض معي فأحببت الاعتذار إليه وأعذر المرأة. فقلت: يا حبيبي، إنّ المرأة البارحة أُنسيت تجيئك بطعام وسراج حتى مضى من الليل ما مضى، وأطفأت السراج وجاءت تأوي إلى فراشها، فذكرت أنّها لم تأتك بطعام ولا سراج، فنهضت مسرعة فقدحت وأسرجت وجاءتك بطعام وسراج فرأتك على حالة فرجعت إليّ وأنبهتني من نومي، ثم قالت لي: إنّ هذا الغلام أُنسيت أن أؤدي إليه طعاماً وسراجاً إلى هذا الوقت، وأطفأت السراج وجئت آوي إلى فراشي فذكرته فنهضت مسرعة

فقدحت وأسرجت فرأتك على حالة جميلة، فقال لي: يا قاسم عليك السلام، فقلت له: إلى أين تريد الساعة ولا أحد يذهب ولا يجيء، فقد مضى من الليل ما مضى، فلم أزل أتضرع إليه على أن يبيت عندي تلك الليلة، ففعل، وأجابني إلى ذلك، فقمت إلى مزود عندي، فجعلت فيه فتيتاً وركوة كانت لي وعشرة دراهم، فلمّا أصبحنا غدوت وغدا الغلام معي إلى المسجد، فلمّا صلينا الغداة نهض الغلام ونهضت معه، فمضينا حتى صرنا إلى الموطأة فقلت له: إلى أين تومي؟

فقال: إلى بيت المقدس. فقال لي: ما مشيت معي اليوم وغداً وبعده أليس ترجع؟ فقلت: بلى، فقال لي: ارجع من ها هنا ولا تتغنى، فقلت: يا حبيبي خذ هذا الفتيت تشربه في الطريق، وهذه الركوة تتوضأ فيها للصلاة، وهذه العشرة دراهم أخبرك ما كان عندي غيرها، ولكن يرزق الله، فقال لي: يا قاسم ما لي فيها حاجة، وأقبلت أطلب إليه وأتملقه، فبعد حين أخذ الركوة فقال: هذه أتوضأ فيها للصلاة، وأذكرك بها، فقلت: فخذ هذا الفتيت وهذا الدراهم، فأدخل يده في كمه، فأخرج كفه مملوءة دنانير، ثم قال لي: يا قاسم، من كان هذا معه أيش يعمل بدراهمك؟ فأقبلت أنظر إلى الدنانير في كفه، ثم رمى بها إلى الأرض فنظرت إلى الموضع الي رماه ثم التفت فإذا ليس بالغلام، فقال أصحابه: ما كان قاسم الجوعي يحدثنا في اليوم حديثين أو ثلاثة أكثره، فلمّا رأى من الغلام تلك الليلة ما رأى لم يزل يحدثنا من غدوه إلى عشيه وعينيه في عين الغلام ما تطرف عنه.

رواها أبو محمّد إبراهيم بن الخضر، عن عبدالوهاب.

٩٦٠٢ - صديق للقاسم بن عثمان الجوعي

من أهل العراق من الأبدال، صحبه أبو عبيد البسري.

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن علي، قال أبو أحمد عبدالله بن بكر بن محمّد الطبراني، حدثني عبدالمنعم بن عبدالملك، حدثني أبو العباس الجلودي، قال: سمعت محسب بن أبي عبيد يذكر أوّل حجّة حجّها أبوه رحمه الله قال: قدم إلى دمشق، فلقي قاسم بن عثمان الجوعي، فأعلمه أنّه قد نوى الحج، فقال له: فائتني إذا أردت الخروج، اقعد إليَّ حتى أوصي بك بعض إخواني من أهل العراق لتصحبه في طريقك، قال: فلمّا قرب وقت الحج وافى أبي رحمه الله إلى قاسم ومعه جريب[1] فيه رطل سويق وخمسة دنانير، فقال له قاسم: ما هذا؟ قال: شيء زودته من المنزل، فبينا هو عنده، إذ قدم الرجل العراقي، فسلم عليه قاسم ووصاه بأبي قال: أتى أبو عبيد فخرجت معه، فلمّا صرت في بعض الطريق قال لي: ما هذا معك؟ فأخبرته، فقال: ضعه ها هنا قال: فتركته في ذلك الموضع، ثم مضيت معه فكنا إذا احتجنا إلى الطعام وجدناه، حتى قدمنا مكّة، فلمّا قضينا الحج

---

(١) الجريب مكيال قدر أربعة أقفزة، جمعه أجربة وجربان (القاموس).

قال لي في يوم الزيارة: إنّي غداً عند العصر أموت، فكفني في عباءتي هذه وادفني فقلت له: يرحمك الله، قد صحبتك من الشام إلى ها هنا فلم أسألك عن اسمك، فإن رأيت أن تعرفني. فقال لي: لا تحتاج إلى هذا، ولكن إذا صرت إلى بيت المقدس، فادخل الصخرة فإنّك ترى شيخاً جالساً عن يمينك فهو يسلم عليك، ويعزيك بي ويخبرك من أنا.

قال أبو عبيد: فلمّا صرت إلى بيت المقدس ودخلت من باب الصخرة وجدت الشيخ على ما ذكر لي، فقام إليّ فسلم علي وعزاني برفيقي، وقال لي: إنّه كان أحد السبعة، وأنّه لمّا قبضه الله جعلك بدله؛ وقال: أنا أبو العباس الخضر، فكان ذلك أوّل شيخ رأيته.

٩٦٠٣ ـ رجل متصوف دخل بيروت في سياحته

حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمّد بن مسروق.

أنْبَأَنا أبو القاسم النسيب، وأبو محمّد بن الأكفاني وغيرهما، عن أبي بكر الخطيب، أنا أبو الحسن بن رزقويه، قراءة عليه، أنا عثمان بن أحمد الدقاق، نا أبو العباس بن مسروق، قال: قال لي بعض أصحابنا: رأيت على صخرة منقوراً ببيروت:

خذ[ها] فقد أسمعك الصوت بادر وإلّا فهو الفوت
وانهج بما شئت وعش آمناً آخر هذا كلّه الموت

٩٦٠٤ ـ رجل له فضل، مستجاب الدعاء

حكى عنه أبو الحارث الأولاسي.

قرأت بخط عبدالوهاب الميداني، أنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن عبدالغفار بن أحمد بن إسحاق بن ذكوان، نا محمّد بن هارون البغدادي، قال: قال أبو الحارث الأولاسي: ذكر لي عن رجل بدمشق فضل، ومعه إجابة فصرت إليه، فالتقينا خارج دمشق في مسجد فقال لي: قم بنا نصير إلى الساحل، فمضيت معه، فلمّا سرنا في بعض الطريق إذا امرأة تصرخ في غابة، وإذا معها شرطي، قد صَحَر حمارها، وهو يراودها عن نفسها، فصرخت، فصاح به الرجل مرتين أو ثلاثة، فلم ينته وتهاون بكلامه، قال أبو الحارث: فرأيته يحرك شفتيه، فإذا الشرطي يغيب في الأرض وأنا أنظر إليه، فسقطنا جميعاً فما أفقت إلّا بعد مدة، فقمت وأنا أقول: لا إله إلّا الله، فقال الرجل: لا إله إلّا الله، فمضيت وقلت: ليس أصحبك بعد هذا، فقال: إيه، ورأيته مثل النادم على فعله، وبقي كأنّه مستعتب من فعله.

٩٦٠٥ ـ رجل صالح كان يكون بجبل لبنان

حكى عنه الأولاسي.

أَنْبَأَنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن عبدالعزيز المكي، أنا الحسين بن يحيى بن إبراهيم، أنا الحسين بن علي بن محمّد.

ح **وأَنْبَأَنا** أبو سعد بن الطيوري، عن عبدالعزيز الأزجي.

ح **وأَنْبَأَنا** أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين، عن عبدالعزيز بن بندار.

قالوا: أنا أبو الحسن بن جهضم، نا الحسين بن يحيى، كناه المكي، أنا علي، ثنا النسائي، عن أبي الحارث الأولاسي قال: بلغني أنّ بجبل لبنان رجلاً تطوى له الأرض من يومه إلى بيت المقدس، ووصف لي مكانه، فصرت إليه، فإذا هو رجل قد التبس سلامه، فسألته من أين المطعم؟ فدعا بظبية كانت قريبة منه في الجبل، فجاء بها إلى صخرة فيها نقرة، فحلبها عليها، وسقاني من اللبن.

٩٦٠٦ـ رجل

حكى عنه أبو بكر محمّد بن داود الدينوري المعروف بالدُّقِّي الصوفي.

أَخْبَرَنا أبو الفتح نصر الله بن محمّد، نا نصر بن إبراهيم، نا أبو رجاء هبة الله بن محمّد بن علي الشيرازي، إجازة، أنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن جهضم، نا أبو بكر محمّد بن داود قال: كان بدمشق رجل له بغل يكريه من دمشق إلى تل الزبداني، ويحمل عليه الناس، فذكر أنّه أكرى بغله مرّة رجل يحمل عليه متاعاً له بأجرة معلومة، فلمّا صار خارج الدرب، لقيه رجل وسأله أن يحمله على رأس الحمل ويأخذ منه أجرته، قال: فرغبت في الكراء، وحمله فوق الحمل، ولزمت المحجة، قال: فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي: هل لك أن تأخذ بنا هذا الطريق فإنّه مختصر، ويجيء عند مفرق طريقين قال: فقلت له: أنا لا أخبر هذا الطريق ولا أعرفه، فقال: أنا أعرفه، وقد سلكته مراراً كثيرة، قال: فأخذت في ذلك الطريق، فأشرفت على موضع وعر وحش وواد عظيم هائل، واستوحشت، وجعلت أنظر يمنة ويسرة، ولا أرى أحداً ولا أرى أي إنسان، فبينا أنا كذلك إذا به يقول لي: امسك برأس البغل حتى أنزل، فقلت له: أيش تنزل في هذا الموضع؟ مر بنا نلحق البلد بوقت، فقال: خذ ويلك برأس البغل حتى أنزل، وقد أشرفت على وادٍ عظيم، يخايل لي أنّ فيه أقواماً موتى، فأمسكت برأس البغل حتى نزل، ثم شد على نفسه ثيابه وأخرج سكيناً عظيماً من وسطه، وقصدني به ليقتلني، فعدوت من بين يديه وأنا أقول: يا هذا، خذ البغل وما عليه، فقال: هذا هو لي، وإنّما أريد أقتلك، فخوفته بالله عز وجل، وتضرعت إليه وبكيت، وحذرته من عقوبة تلحقه، فأبى وقال: ليس بدّ من قتلك، فأستسلمت في يده وقلت: دعني أصلي ركعتين، ثم افعل ما بدا لك، فقال: افعل، ولا تطول فابتدأت بالتكبير، وأرتج عليّ القراءة حتى لم أذكر من القرآن حرفاً واحداً، وأنا واقف متحير وهو جالس بحذائي يقول: هيه أفرغ، فأجرى الله على لساني بعد وقت

فقرأت ﴿**أم من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾[(١)] فإذا أنا بفارس قد أقبل من نحو الوادي، وبيده حربة، فرمى بها الرجل، فما أخطأت فؤاده، وخر صريعاً، فتعلقت بالفارس وهو منصرف، وقلت له: بالله، من أنت؟ الذي منّ الله بحياتي بظهورك؟ فقال: أنا رسول ﴿**من يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء**﴾، قال: فأخذت البغل والحمل، ورجعت إلى دمشق سالماً.

٩٦٠٧ ـ رجل

قرىء على قبره بدمشق حكمة.

أَنْبَأَنا أبو الفرج غيث بن علي، ونقلته من خطه، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو القاسم رضوان بن محمّد بن الحسن الدينوري، قال: سمعنا عبدالواحد بن الحارث الفقيه الصوفي يقول: سمعت أبا نعيم البزاز يقول: سمعت البردعي الفقيه يقول: قال لي صاحب لنا أنّه قرأ على قبرٍ بدمشق: نعم المسكن لمن أحسن.

٩٦٠٨ ـ رجل صالح من أهل قرية سمسكين من أعمال دمشق

حكى عنه أبو الحسن بن حفص، تقدمت روايته في ترجمة أبي الحسن بن حفص وممن قال شعراً أو رواه.

٩٦٠٩ ـ أعرابي

شاعر من أهل نجد، كان بأذرعات.

أَخْبَرَنا أبو السعود بن المجلى، بقراءتي عليه، نا القاضي الشريف أبو الحسين محمّد بن علي ابن محمّد المهتدي، أنا أبو أحمد طالب بن عثمان بن محمّد المقرئ الأزدي، نا أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباري، إملاء، قال: أنشدني أبي لأعرابي:

ألا أيّـها البـرق الذي بـات يـرتقي ... ويجلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا
وهـيجتني مـن أذرعـات ومـا أرى ... بنجد على ذي حاجة طـرب بـعدا
ألم تـــر أنّ اللـيل يـقصر طـوله ... بــنجد وتــزداد الريـاح بـه بـردا؟

٩٦١٠ ـ شاعر من قيس

أَخْبَرَنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب، وأبو عبدالله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المسلمة،

---

(١) سورة النمل: الآية ٦٢.

أنا أبو طاهر المخلص، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بكار، قال[1]: وكان خالد بن يزيد يتعصب لأخوال أبيه من كلب، يعينهم على قيس في حرب كانت بين قيس عيلان وبني كلب، فقال شاعر قيس:

يا خالد بن أبي سفيان قد قرحت لنا القلوب وضاق السهل والجبل
أأنت تأمر كلباً أن تقتلنا جهلاً وتمنعهم منا إذا قتلوا
ها إنّ ذا لا يقر الطير ساكنه ولا تبرك من نكرائه الإبل

٩٦١١ ـ شاعر دخل دمشق

أَنْبَأَنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بندار بن إبراهيم الدينوري، أنبأ أبي أبو المعالي، أنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الصيرفي، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أبو عبدالله إبراهيم بن محمّد بن عرفة، أنا أحمد بن يحيى، عن الرياشي قال: بينا معاوية بن عبدالله بن جعفر بدمشق، إذ سمع رجلاً ينشد:

لعمرك إنّي في دمشق وأهلها وإن كنت فيها ثاوياً لغريب
ألا حبذا صوت الفضاء حين أحر ست بحيطانه جنح الظلام جنوب

فقال عبدالله بن معاوية: من أنت؟ فقال: رجل غريب، فقال لغلامه: كم معك؟ فقال: خمس مائة ديناراً، فقال: ادفعها إليه.

٩٦١٢ ـ شاعر من أهل دمشق

كان هواه مع بني أُميّة عند خروج أبي العميطر بدمشق.

قرأت بخط أبي الحسين الرازي، أخبرني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمّد بن صالح بن محمّد بن صالح بن بيهس، حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: كان محمّد بن صالح بن بيهس قد بعث رجلاً من بني أبي معيط وكتب معه إلى المأمون، فهو ينتظر رجعة الرسول، وأبو العميطر في ذلك يبعث ويغزو قيس، وبعث رجلاً من أهل بيته يقال له يزيد بن هشام في عشرة آلاف إلى حوران، فأقام في حوران، ولقيه جمع لقيس عند قرية يقال لها الثعلة فنصر عليهم وأكثر فيهم من القتل، وقتل أحمد بن أيوب بن حبيب، وقال... قيس وانهزم صدقة بن عثمان المزني إلى طبرية وحصن عمارة بأذرعات وانكشف محمّد بن صالح إلى قريته وكان يوماً غليظاً على قيس، فقال شاعر بني أُميّة:

---

(١) نسب قريش للمصعب الزبيري: ١٢٩.

تـنافس بـنعمة المـختار مـنا ... أكـف بـني أسـد والقـلوب
وسارت تحت ألوية ابن حرب ... جـنود الله ليس لهـا ضـريب
سـارعت الشـام إلى عـلي ... وشرق الأرض والحرب الرحيب
وعـاد المـلك فـي أبناء صخر ... طوال الدهـر مـا سـرت الجنوب
فـقل لبـني أمـيّة والليـالي ... لهـا فـي كـلّ سـائمة نـصيب
إذا سـلمت بـنو العباس مـنكم ... مـواليـها وسـادتها النـجيب

٩٦١٣ ـ شاعر من أهل دمشق

لم يسم.

أَنْبأَنا أبو الفرج غيث بن علي، أنا أبو بكر الخطيب، أنشدني أبو طاهر اليزيدي الرازي لبعض أهل دمشق:

ودعـوتني فأكـلت عـندك لقـمة ... وشربت شرب من استتم خـروفا
وسألتـني فـي إثـر ذلك دعـوة ... ذهـبت بـمالي تـالدا وطـريفا
فـجعلت أفكـر قـبل بـاقي ليـلتي ... مـا كـنت تـفعل لو أكـلت رغـيفا

٩٦١٤ ـ رجل من أصحاب الحديث

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدي أبو محمّد، نا أبو علي الأهوازي، أنشدنا أبو القاسم بن بشرى، أنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنشدني بعض أصحاب الحديث:

كـم مـن أخ لك لم يـلده أبـوكا ... وأخ أبـوه أبـوك قـد يـجفوك
كـم أخـوة لك لم يـلدك أبـوهم ... وكأنـما آبـاؤهم ولدوك
لو رمت حـملهم عـلى مكـروهة ... تخشى الحـتوف بـها لمـا خـذلوكا
وأقـارب لو عـاينوك مـنوطاً ... بـنياط قـلبك ثـم مـا نـصروكا
فالناس ما استغنيت كنت أخاً لهم ... فـإذا افـتقرت إليـهم رفـضوكا

٩٦١٥ ـ رجل آخر

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن السوسي، أنا جدي، أنشدنا أبو القاسم العطار، أنشدنا أبو القاسم بن أبي العقب، أنشدني بعض أصحاب الحديث:

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمـنكرون لكـلّ أمـر مـنكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم ... بعضاً ليسكت معور عـن مـعور

٩٦١٦ ـ صديق لأبي القاسم بن أبي العقب

أنا...، أنا الأهوازي، نا عبدالرَّحْمٰن بن محمّد الجوبري، نا أبو القاسم بن أبي العقب، أنشدني صديق لي هذه الأبيات:

كم المقام وكم تعتافك العلل ... ما ضاقت الأرض في الدنيا ولا السبل
إن كنت تزعم أرض الله واسعة ... فيها لغيرك مرتاد ومرتحل
فارحل فإنّ بلاد الله ما خلقت ... إلّا ليسكن منها السهل والجبل
الله عودني الحسنى فما برحت ... عندي له نعم تترى وتتصل
إن ضاق بي بلد أبدلته عوضاً ... وإن نبا منزل بي كان لي بدل
وإن تغير لي عن ودّه رجل ... أصفى المودة لي من بعده رجل
لم يقطع الله لي من صاحب أملاً ... إلّا تجدد لي من صاحب أمل
لا تبتذل أبداً وجهك في طمع ... فما لوجهك ماء حين يبتذل

٩٦١٧ ـ رجل من أهل دمشق

أَنْبَأَنا أبو بكر محمّد بن الحسين المقرئ، أنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين العكبري، أنا أبو القاسم آدم بن محمّد بن علي الزبدي العلوي، أنا أبو بكر محمّد بن الحسين الأحرن قال: رأيت منذ سنين كثيرة مع عجوز...[1] أخبرتني أنّ شاباً من أهل دمشق كان محبوساً في المطبق مظلوماً وأنّه نسخ هذين، ونسخ على حضرتهما شيء من الشعر في الغرباء على الأوّل منهما:

غريب يقاسي الهم في أرض غربة ... فيارب قرب دار كلّ غريب

وعلى الثاني منهما:

أنا الغريب فلا ألام على الام ... على البكاء إنّ البكاء حسن بكلّ غريب

٩٦١٨ ـ رجل من أهل دمشق

أَنْبَأَنا أبو بكر محمّد بن الحسين المقرئ، أنا أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد بن الحسين العكبري، أنا أبو القاسم آدم بن محمّد بن آدم بن الهيثم السلحي، أنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني. قال: وقال لي أبو الحسن الواسطي الصوفي: قرأت على حائط دير بأذربيجان: حضر

---

(١) كذا.

فلان ابن فلان الدمشقي وهو يقول:

لئن كان سخط البين فرق بيننا ... فقلبي ثاوٍ عندكم ومقيم
ألا ليت شعري هل إلى جمع شملنا ... سبيل فنلقي العيس وهو سليم

٩٦١٩ ـ رجل من أهل بيروت

ذكر أنّه قرأ على حائط سورة مدينة صور مكتوباً:

دع الدنيا فإنّي لا أراها ... لمن يرضى بها داراً بدار
ودارك إنّما اللذات فيها ... معلقة بأيام قصار

٩٦٢٠ ـ شاعر من الماذرائيين الكُتَّاب الذين كانوا بمصر

قدم دمشق وأقام بها مدة مختفياً بدير مران لأجل ضمان ضمنه بمصر.

حكى عنه أبو الفرج عبدالواحد بن نصر الببغاء الشاعر.

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي جعفر بن المسلمة، أنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الثوري المحتسب، قراءة عليه، نا أبو الفرج عبدالواحد بن نصر بن محمّد المخزومي قال[1]: تأخرت بدمشق عند سيف الدولة مكرهاً وقد سار عنها في بعض وقائعه، وكان الخطر شديداً على من أراد اللحاق به من أصحابه، حتى إنّ ذلك كان مردياً إلى النهب وطول الاعتقال، فاضطررت إلى إعمال الحيلة في ذلك يخدمه من بها من رؤساء الدولة الأخشيدية وكان انقطاعي منهم إلى أبي بكر علي بن صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة، ومكانه من الفضل والصناعة، فأحسن تقبلي وبالغ في الإحسان إليّ، وعملت تحت الضرورة في المقام، فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطروقة تسلياً وتعللاً.

فلمّا كان في بعض الأيام عملت على قصد دير مران، وهذا الدير مشهور الموقع منها في الجلالة وحسن المنظر، فاستصحبت بعض من كنت آنس به، وتقدمت بحمل ما يصلحنا، وتوجهنا، فلمّا نزلناه قدمنا أمرنا وأخذنا في شأننا، وكنت اخترت من رهبانيته لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسماحة الأخلاق، حسب ما جرى الرسم به في غشيان الأعمار وطروق الديرة من التطرف بعشرة أهلها والأنسة بسكانها فانصرفت في نظرة إلى بعض الرهبان فوجدته إلى خطابه متوثباً ولنظري إليه مترقباً فلمّا أخذته عيني أكب يزعجني بخفي الغمز ووحي الإيماء، فاستوحشت لذلك وأنكرته ونهضت عجلاً واستحضرته فأخرج إليّ رقعة مختومة وقال لي: قد سقط فرض الأمانة ممّا تضمنته هذه الرقعة وونى وسقط ذمام كاتبها في سترها بك عني، ففضضتها، فإذا فيها بأحسن خط وأملحه

(١) يتيمة الدهر ١/ ٢٩٤ وما بعدها (ط بيروت).

وأقواه وأوضحه: بسم الله الرَّحْمٰن الرحيم.

لم أزل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي: بين حزم يحث على الانقباض عنك، وحسن ظن يحض على التجاور عن نفيس الحظ منك إلى أن استنزلتني الرغبة على حكم الثقة بك من غير خبرة، فرفعت بيني وبينك سجف الحشمة، فأطعت بالانبساط أوامر الأنسة، وانتهزت في التوصل إلى مودتك فائت الفرصة، والمستماح منك ـ جعلني الله فداك ـ زوره أرتجع ما اغتصبته الأيام من المسرة مهنأة بالانفراد إلّا من غلامك [الذي هو مادة مسرتك]:

ما ذاك عن خلق يضيق بطارق ... ولكن لأخذي باجتناب العوائق

فإن صادق ما خطبته منك ـ أيدك الله ـ قبولاً، ولديك نفاقاً، فمنة غفل الدهر عنها، وفارق مذهبه بما أهداه إليَّ منها، وإن جرى على رسمه في المضايقة فيما أوثره وأهواه وأترقبه من قربك وأترجاه، فذمام المروءة يلزمك رد هذه الوقعة وسترها وتناسيها واطراح ذكرها إن شاء الله وإذا بأبيات تتلو الخطاب وهي:

هل لك في صاحب تناسب بالـ ... ـغربة أخلاقه وبالأدب

أوحشه القرب فاستراح إلى ... قربك مستنصراً على النوب

فإن تقبلت ما حباك به ... لم تشن الظن فيك بالكذب

وإن أبى الدهر دون بغيتنا ... فكن كمن لم يقل ولم يجب

قال [أبو الفرج:] فورد علي ما [حيرني] وتحصل لي في الجملة أن أغلب الأوصاف على صاحبها الكتابة خطاً ونظماً ونثراً، فشاهدت بالفراسة من ألفاظه، وخبرت أخلاقه قبل الخبرة من رقعته، وقلت للراهب: ويحك من هذا؟ وكيف السبيل إليه؟ فقال: أما ذكر حاله فإليه إذا اجتمعنا، وأمّا السبيل إلى لقائه فمتسهل إن شئت، قلت: دلني، قال: وتتصيد عذراً تفارق أصحابك منصرفاً، فإذا حصلت بظاهر الدير عدلت بك إلى باب خفي تدخل منه، فرددت الرقعة عليه، وقلت: ارفعها إليه ليتأكد أنسه لي، وسكونه إليَّ، وعرفه أنّ التوفر على إعمال الحيلة في المصير إلى حضرته على ما أوثره أولى من التشاغل بإصدار جواب، أو قطع وقت بمكاتبته، ومضى الراهب، وعدت إلى أصحابي بغير النشاط الذي ذهبت به، وأنكروا ذلك، فاعتذرت إليهم بشيء عرض لي، واستدعيت ما أركبه، وتقدمت إلى من كان معي ممن يخدم بالتوفر على خدمتهم، وقد كنا عملنا على المبيت، فاجتمعوا على تعجل الانصراف، وخرجت من باب الدير، ومعي صبي مملوك كنت آنس بخدمته، وتقدمت إلى الشاكري برد الدابة، وستر خبري ومباكرتي، وتلقاني الراهب، فعدل بي إلى الطريق الضيق الذي وصفه، وأدخلني إلى الدير من باب غامض، وصار لي إلى باب قلاية متميز عمّا يجاوره من الأبواب نظافة وحسناً، فقرعه بحركات مختلفات كالعلامة، فابتدرنا منه غلام وتلوته، والراهب إلى صحن القلاية، فإذا أنا إلى بيت فضي الحيطان، رخامي الأركان، حلوقي الجدران،

يضمن طارقه خيش ريح تظاهر بخيش يمده بالماء من كثافته، مفروش بحصر مستعملة له، وفي صدره مقعد ساماني مقرون في دقة الدبيقي وبياضه وسامد ما تجاوره من الفرش طبري فوثب إلينا منه فتى مقتبل الشبيبة، حسن الصورة، ظاهر النبل والهيئة، متزي من اللباس [بزي غلامه] فلقيني حافياً يعثر في سراويله، واعتنقني ثم قال لي: إنّما استخدمت هذا الغلام في تلقيك يا سيدي لأجعل ما لعلك استحسنته من وجهه مصانعاً عما ترد عليه من قبح وجهي، فاستظرفت اختصاره الطريق إلى بسطي، وارتجاله النادرة على نفسه حرصاً في تأنيسي، وأفاض في شكري على المسارعة إلى أمره، وأنا واصل خلل سكناته بالتعبد له، والمبالغة في الاعتداد به بتفضله وقال لي: أنت يا سيدي مكدود بمن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لا يتم إلّا بالتوصل إلى راحتك، وقد كان الأمر على ما ذكر، فاستلقيت يسيراً ثم نهضت فخدمت في حالتي النوم واليقظة الخدمة التي ألفتها في دور أكابر الملوك وجلة الرؤساء، وأحضرنا خادم له لم أر أحسن وجهاً ولا سواداً منه طبقاً يضم ما يتخذ للعشاء ممّا خف وظرف، فقال لي: الأكل مني يا سيدي للجوع، ومنك للممالحة والمساعدة، فنلنا شيئاً، وأقبل الليل ففتحت مناظر ذلك البيت إلى فضاء أدى إلينا محاسن الغوطة، وحبانا بذخائر رياضها من المنظر الجناني والنسيم العطري، واقتعدنا غارب اللذة، وجرينا في ميدان المفاوضة فلم يزل يناهبني نوادر الأخبار وملح الأشعار، ونخلط ذلك من المزاح بأطرفه، ومن التودد بألطفه ثم قال لي: أنا والله يا سيدي أحب ترفيهك ولا أبطأ عما أنت متوفر عليه فقد عرفت الاسم والنسب والصناعة واللقب وقد كنت أوثر أن نسمة ليلتنا بشيء يكون لها طررا، ولذكرها معلما، فأخذت دواة وكتبت ارتجالاً:

وليلة أوسعتني — حسناً ولهواً وأنسا
إذا طلع الدير سعداً — لم يبق مذلاح نحسا
فصار للروح مني — روحاً وللنفس نفسا

فطرب على قولي: «للروح روحاً وللنفس نفساً» وأخذ الأبيات وجعل يرددها ثم جذب دواة وكتب إجازة لها:

ولم أكن لغريمي — والله أبذل فلسا
لو ارتضى لي خصمي — بدير مران حبسا

ودفعه إليّ فقلت له: إذا ما كان والله أحد يؤدي حقاً ولا باطلاً وعرفت في الجملة أنّه مستتر عن دين [قد ركبه] وقال لي: قد خرج لك أكثر الحديث، فإن عذرت، وإلّا ذكرت الحال لتعرفها على صورتها، فتبينت ما يؤثره من كتمان نفسه، فقلت له: يا سيدي، كل ما لا يتعرف بك نكرة، وقد أغنت المشاهدة عن الاعتذار، ونابت الخبرة عن الاستخبار، وجاء الخادم ببردعة فرشها بازاء بردعته فنهضت إليها وقام يتفقد أمري بنفسه وغلب عليّ النوم إلى أن أيقظني هو السحر، فأردت

توديعه وحاذرت إزعاجه، فخرجت، ولقيني الخادم يريد إنباهه، وتعريفه انصرافي، فأقسمت عليه أن لا يفعل، ووجدت غلامي قد بكّر بالدابة كما أمرته، فركبت منصرفاً ومحدثاً نفسي بالعودة إليه والتوفر على مواصلته وأخذ الحظ منه، ومتوهماً أنّ ما كنت فيه مناماً لطيبه وقرب أوّله من آخره، واعترضتني أشغال أدت إلى اللحاق بحضرة سيف الدولة فسرت على أتم حسرة بما فاتني من لقائه ومعرفة حقيقة خبره وقلت في ذلك:

ويوم كأن الدهر سامحني به ... فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أفراس الصبا بارتياحنا ... إلى دير مران المعظم والعمر
بحيث هواء الغوطتين معطر الـ ... نسيم بأنفاس الرياحين والزهر
فمن روضة بالحسن ترفد روضة ... ومن نهر بالفيض يجري على نهر
وأهدت لي الأيام فيه مودة ... دعتني في ستر فلبيت في ستر
أتى من شريف الطبع أصدق رغبة ... تخاطبني من منطق النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لا مقالة ... ومن ذا الذي لا يستجيب إلى اليسر
فلاقيت ملء العين نبلا وهيئة ... محلى السجايا بالطلاقة والبشر
فأحشمني بالبر حتى ظننته ... يريد اختداعي عن جناني ولا أدري
ونزه عن غير الصفاء اجتماعنا ... فكنت وإياه كقلبين في صدر
مضى وكأني كنت فيه مهوّماً ... يحدث عن طيف الخيال الذي يسري
وهل يحصل الإنسان من كلّ ما به ... تسامحه الأيام إلّا على الذكر

ولم أزل على أتم قلق وأعظم حسرة وأشد تلهف على ما سلبته من عظم النعمة بفراق الفتى، لا سيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا يقين خبر يؤدياني إلى الطمع في لقائه ويعقدان الأماني بترجي مشاهدته إلى أن عاد سيف الدولة إلى دمشق فما بدأت بشيء قبل المصير إلى الدير، فوقفت بظاهره، وانفدت ممن أحضرني الراهب، وقال لي: ما أراك تسألني عن صديقك؟ والله ما لي فكر ينصرف عنه، ولا أسف يتجاوز ما حرمته منه، ولا سررت بعودي إلى هذا البلد إلّا من أجله ولذلك بذات قصدك، فاذكر لي خبره، فقال: أمّا الآن فنعم، هذا فتى من المادرائيين جليل القدر عظيم النعمة، كان ضمن من السلطان بمصر ضياعاً بمال عظيم، فخاس به ضمانه لصعود الخصب والسعر، وأشرف على الخروج من نعمته، فاستتر واشتد البحث عنه فخرج مختفياً إلى أن ورد هذا البلد بزيّ تاجر، وكان استتاره عند بعض إخوانه ممن أخدمه، فإنّي يوماً عنده إذ ظهر لي وقال لصديقه: إنّي أريد الانتقال إلى هذا الراهب إن كان عليّ مأموناً فذكر له صديقه مذهبي وأظهرت المسرة بما رغب فيه من الأنس بي وأنا لا أعرفه غير أنّ صديقي أمرني بخدمته وبالجد في ذلك تأكيداً عرفت منه جلالة قدره وكبر محله وحصل في قلايتي يواصل الصوم إلى أن ورد عليه غلمانه

بالبغال والآلة الحسنة، وكتب أهله باجتماعهم على الإخشيذ وتعريفهم إياه الحال في بعده عن وطنه لضيق يده عما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه، وبعوده إلى بلده فلمّا عمل على المسير قال لغلامه: سلم جميع ما بقي معك من نفقتك إلى الراهب ليصرفها في مصالح الدير إلى أن تواصل بفقده من مستقرنا، وسار وما له حسرة غيرك، ولا أسف إلّا إليك بقطع الأوقات بذكرك وهو بمصر على أفضل حال وأجملها ما يخل بتفقدي ولا يغفل عني، فتعجلت بعض السلوة بما عرفته من حقيقة خبره.

٩٦٢١ - رجل آخر

أَخْبَرَنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل، أنا جدي أبو محمّد، أنشدنا أبو علي الأهوازي، أنشدنا أبو القاسم عبدالرَّحْمٰن بن عمر بن نصر بن محمّد، أنشدني بعض إخواني:

وجدت أخص إخواني عدوي ... إذا ما الدهر أحوجني إليه
سلمت من العدو وما دهاني ... سوى من كان معتمدي عليه

٩٦٢٢ - رجل آخر

قرأت بخط أبي علي الأهوازي، وأنبأنيه أبو القاسم العلوي وغيره، عن أبي علي الأهوازي، أنا عبدالوهاب بن جعفر بن علي الميداني، أنشدني بعض إخواني:

مالك لا تفعل الجميل وقد ... صورك الله أحسن الصور
ليس جمال الفتى بنافعه ... إلّا بنشر الجميل في البشر

٩٦٢٣ - رجل شريف شاعر

أَخْبَرَنا أبو محمّد هبة الله بن أحمد المزكي شفاهاً، عن محمّد بن علي الحداد، قال: كتب رجل شريف إلى الشيخ أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن...(١) هذه الأبيات وسأله الإجازة وهي:

أحبك يا ابن الران في الله خالصاً ... محبة من في دينه يتلطف
لأنك فرد في زمانك كلّه ... وبحر علوم زاخر ليس يترف
وأنشده في حبك بيتاً مصدقاً ... على فرط حبي فيك فالقلب مدنف
لعمري لقد أحببتك الحب كلّه ... وزدتك حباً لم يكن قط يعرف
جزاك إله الخلق خيراً عن ... الذي تمن به والله بالعبد أعرف

---

(١) كذا.

ولكنني أشكو من الجوى غراما — كما يشكو الهوى المتلهف
قساوة قلب دونها الصخر عنده — سوى عليه لينه والتعفف
يمر عليه الوعظ صحفاً كأنّه — به صمم عنه وللجهل يألف
مضى زمني في الغي والبين والخنا — وأصبح قلبي في البطالة يشرف
أبا حسن كيف الخلاص وكيف لي — برقة قلب ظالم ليس ينصف
فقد أصبح المسكينة في الويل والبلى — فقد كاد من ذكر العتمة يتلف
إذا ذكر الأهوال أصبح — على ما مضى من فعله يتلهف
لعل الذي فوق السموات عرشه — يخلصه من شر ما يتخوف
فقد وعد الرَّحْمٰن بالتفضل عنده — وفي وعده الحق الذي ليس يخلف
فجد بدعاء منك يصلح قلبه — إله الورى فالله بالعبد أرأف

فأجابه الشيخ أبو الحسن:

بحمد إلهي في الورى انصرف — وبالغرّ من أهل الهدى أتشرف
وقولي لمن أبدى إليّ مودة — بصدق لسان ليس في القوم يسرف
صدقت وقد قامت شواهد حبنا — بما قلته والقلب بالقلب أعرف
إذا قابل المرآة شخص بصورة — يقابله شخص له منه ألطف
إذا غاب هذا غاب ذاك وإن — بدا سداله[1] منه مثال مولف
فيعرفه عند التقابل هكذا — قلوب الورى في الملتقى تتعارف
فيا بن رسول الله والسادة التي — لهم بحر علم ليس بالفهم يترف
بهم ونحيبهم وبالقرب منهم — أرجى النجاء من كلّ ما أتخوف
هم العروة الوثقى الذي بحبهم — أصاب الهدى قوم ولم يتعسفوا
وحب الفتى لله في الله خالصاً — عزيزة طبع لم يشبه التكلف
دعا الله أرواح الورى قبل خلـ — ـقهم فالفها في غيبه فتألفوا
وقال اعرفوني ها أنا الله ربكم — بحق وما اسفرت إلّا لتعرفوا
ألست على التحقيق منكم إلهكم — قالوا بلى طوعاً ولم يتخلفوا
وقد قلت فيما قلته من شكاية — لقلت ظلوم جائر ليس ينصف
قلوب الورى في قبضة الله كونها — يباعد منها ما يشاء ويزلف
...[2] في جنح الظلام فإنّه — خبير بداء القلب يشفي ويلطف

(١) كذا.
(٢) كذا.

وقل يا بني قلبي تعطف بنظرة ... عليه عسى يا رب بالعطف تعطف
فقد جلت البلوى وغربة الشقاء ... سقيم فما برحاء عليك ومدنف
محمّد بالشفاء يا ذا المعارج والعلى ... لقلب حزين والد يتهلف
رجاك وما يرجوك إلّا لنظرة ... تزيل العمى عن ناظريه وتكشف
فها أنا بين الخوف وقف مع الرجا ... ببابك يا مولاي والقلب يرجف
إذا عنّ لي بأنين تحاذاني ... الرجاء فلا مسرع جداً ولا متوقف
أشاهد ما أرجوه مثل نوهما ... فلا مجمل عني ولا تتكشف
وامل لطفاً ثم عطفاً ورأفة ... ومن منك يا مولاي بالعبد أرأف
سلام من الراني تتلوه رحمة ... على عصبة بالحب منه تألفوا
أولئك حزب الله والله حزبهم ... شموس ضياء أنوارهم ليس تكشف
أصون لساني عن مديح سواهم ... وتعرف نفسي عنه جداً وتأنف
ولي عند ذكراهم لسان لصارم ... يغد الصفا عصب صقيل ومرهف
أروم جزيلاً من نوال مهيمن ... عظيم الحبا والله يعطي ويضعف

٩٦٢٤ ـ رجل شاعر

كتب إلى أبي الحسن بن الران [الواعظ].

أَنْبَأَنا أبو محمّد بن الأكفاني، أنا أبو بكر محمّد بن علي الحداد ـ إجازة ـ قال: وكتب رجل إليه ـ يعني أبا الحسن بن الران ـ:

عجبت ومثلي لا يعجب ... طربت ومثلي لا يطرب
لليل يكر على فجره ... وعمري بينهما يذهب
وما تبت لله من زلة ... فأين من الله لي مهرب
ولا خفت سطوته إذ خلوت ... بأقبح شيء له أركب
فواحزني ثم واحسرتي ... على مكسب شر مايكسب
ويا لهف نفسي على توبة ... تقرب مني الذي أطلب
وكيف السبيل إلى ماطلبت ... وأنت خبير بما يطلب
وقل لي يا طربي تارة ... ويا عجبي ما الذي يعجب
وإنّي لفي شغل عنهما ... بأمر عظيم هو الأغلب
فلله درك من واعظ ... يرغب فيما له يرغب

فأجابه ـ يعني الشيخ أبا الحسن بن الران الواعظ ـ:

عجبت لذي اللب إعجابه وأسباب غفلته أعجب
فإن كنت أبصرت قصد الطريق يقينا وصح لك المطلب
فخذ في مسيرك ذات اليمين تفوز وتحظى بما تطلب
وأكثر من الزاد قبل المعاد لعلك تنجو ولا تعطب
فما الخير للمرء في لذة تبيد وأيامه تذهب
نهار يمر وليل يكر ويومان بينهما تسلب
وعما قليل يكون الحريص في القبر رهناً بما يكسب
وتطلب من دينه مهربا وهيهات عز به المهرب
وأصبح في قعر مرموسه توعر من دونها المطلب
وليس بها ضوء شمس يبين ولا ضوء بدر ولا كوكب
فيا عجباً من فتى لاعب وأيدي المنون به تلعب
ويضحك من عبر سنّه وعين الزمان له تندب
ويبعده العيش في كلّ يوم وأسباب منيته تقرب
ويغفل عن مرّ أيامه وصرف الزمان له يلعب
ويفرح للشمس إذ أشرقت وشمس بشاشته تغرب

٩٦٢٥ ـ شاعر من أهل دمشق

قال فيما جرى بدمشق سنة إحدى عشرة وأربع مائة عند فتنة ولي العهد عبدالرحيم بن الناس، أنبأنا منها:

تقضى أوان الحرب والطعن والضرب وجاء آوان الوزن والصفع والضرب
وأضحت دمشق في مصابٍ وأهلها لهم خبر قد شاع في الشرق والغرب
حريق وجوع دائم وبلية وخوف فقد حق البكاء مع الندب
كأنّ دمشقاً حين تنظر أهلها وقد حشروا حشر القيامة للكتب
فلو كان من يجني يقاد بذنبه لكنا براء من قياد ومن ذنب
فوا أسفي أنّ المدينة أحرقت وطاف عليها طائف السخط من ربّي
وأضحت تلألأ قد تمحت رسومها كبعض ديار الكفر بالخسف والقلب
وأحرقت الأبواب من كلّ جانب فأصبحت بعد الأنس ينكرها قلبي
إلى أين أسعى من دمشق وأرضها بها جنّة الفردوس للأكل والشرب
وجامعها إحدى العجائب في الورى له الخبر المنعوت في سائر الكتب

إليكــم جــميع المسـلمين نـعيتها ... وإن كنت قد أقصرت في نعتها خطبي

قرأت هذه الأبيات مع غيرها بخط أبي محمّد عبدالرَّحْمٰن بن أحمد بن علي بن صابر فيما نقله من أخبار دمشق.

٩٦٢٦ ـ رجل آخر

أَخْبَرَنا أبو القاسم بن أبي العباس السوسي، أنا جدي أبو محمّد، أنشدني أبو علي الأهوازي، أنشدنا بعض الشيوخ لأبي العتاهية:

مـــا للــمقابر لا تــجيـ ... ـب إذا دعــاهن الكـئيب
حــفر مســتفة عــليـ ... ـهن الجـنادل والكـثيب
فــيهن ولدان وأطــفا ... ل وشـــبان وشــيب
كـم مـن خـليل لم تكن ... نــفسي لفـرقته تـطيب
غــادرته فــي بــعضه ... ن مــجدلاً وهـو الحـبيب
ولهــوت عــنه وإنّــما ... عــهدي بـرؤيته قـريب

٩٦٢٧ ـ شاعر

قال شعراً في ديركان خارج باب الفراديس من أبواب دمشق.

قرأت في كتاب أبي الحسن علي بن محمّد بن المظفر الشمشاطي: أنشد فيه

يــا ديــر بـاب الفـراديس المسـح لي ... بـــلابلا بـــبلاله وأســـحاره
ومـــفلساً لي مـــن مـــالي ومـــن ... ومـــن يشـــي بـــما أنـاكـــره
من خـمر حـماره لو عشت تسعين عـاماً ... فــيك مـصطبحاً لمـا قـضى مـثل...[1]

٩٦٢٨ ـ رجل آخر

أَنْبَأَنا أبو الحسن الفرضي، أنا أبو نصر بن طلاب الخطيب، أنشدني صديق لي من أهل الأدب لبعضهم:

قد سجنا نفوسنا فـي البـيوت ... وقـنعنا مــن دهــرنا بـالقوت
ورضـينا مـن الصـديق إذا مـا ... ناب خطب بعيننا بـالسكوت

---

(١) كذا.

الفهرس